القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7399 الاربعاء 3 نيسان (ابريل) 2013 - 22 جمادى الاولى 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7399 Wednesday 3 April 2013

صحف عبرية

9 العد التنازلي لبشار.. ودرس كوريا الشمالية

ثقافة

11 رحلة اكتشاف بيير لوتي لغزة القديمة

منوعات

13 حنان شوقي: ازمتي الصحية كشفت من هم الاصدقاء

أخيرة

20 اقبال متزايد على الفياغرا في تونس

الجيش اليمني ينسحب من منطقة الثعالب تنفيذا لاتفاق مع «القاعدة»

يمنيون يتظاهرون أمام السفارة السعودية احتجاجا على طرد آلاف العمال

■ صنعاء - وكالات: تظاهر يمنيون غاضبون، امس الثلاثاء، أمام السفارة السعودية بصنعاء، احتجاجاً على طرد عمال يمنيين من بلادها ومطالبين بإلغاء ما وصفوه بالقانون المجحف بحقهم، ودعوا إلى العودة إلى اتفاقية الطائف الموقعة بين البلدين عام 1934.

ورفع المتظاهرون لافتات تطالب بالمساواة بين اليمني والمواطن السعودي في العمل، بحسب ما نصت عليه اتفاقية الطائف الموقعة بين البلدين عام 1934 بين الامام يحيى حميد الدين، والملك السعودي عبد العزيز آل سعود.

وطالبوا بـ«فتح الحدود بين البلدين بموجب الاتفاقية»، وناشدوا الحكومة اليمنية العمل على وقف ما سموه بـ«المذبحة التي يتعرض لها المغترب اليمني اثر طرد الآلاف منهم خلال الأسبوعين الماضيين».

واعلن وزير المغتربين اليمنيين، مجاهد القهالي، امس، ان الحكومة اليمنية بصدد إرسال وفد الى السعودية لمناقشة القانون الجديد للأجانب.

وقال القهالي وهو عضو في اللجنة الوزارية المكلفة بزيارة السعودية لمناقشة موضوع العمالة، إنهم سيناقشون مع السعوديين الظروف لإجراء بعض المراجعة لتصحيح أوضاع اليمنيين ومنحهم فرصة «لمواءمة وترتيب أوضاعهم». وبدأت السعودية منذ أسبوعين بمنع المهاجرين من العمل لغير الكفيل تحت طائلة الطرد، في إطار سياسة جديدة ترمي إلى منح أفضلية التوظيف للسعوديين.

وكشف مصدر يمني مطلع ليوناتيد برس انترناشونال «إن مشكلة العمالة اليمنية في السعودية، مردها ليس قانون العمل السعودي، وإنما هدفه في الأساس الضغط على السلطات اليمنية، بهدف منح شركة نفطية سعودية امتياز التنقيب عن النفط في قطاع نفطي في محافظة الجوف اليمنية». وطردت السعودية الاف اليمنيين بعد سريان قانون جديد بخصوص العمال الاجانب، بحسب مصادر حكومية في صنعاء.

وصرح مسؤول حكومي رفض الكشف عن اسمه لفرانس برس بان «الاف اليمنيين اضطروا لمغادرة السعودية. استهدفوا باجراءات تعسفية» في تطبيق القانون الجديد.

واوضح انه «في بعض الحالات يجري تمزيق الاقامات بالمقصات بطريقة عشوائية».

وفي اطار سياسة جديدة ترمي الى منح افضلية التوظيف للسعوديين، بدأت سلطات المملكة بمنع المهاجرين من العمل لغير رب العمل الذي يكفلهم تحت طائلة الطرد.

وصرحت اليمنية توكل كرمان حاملة نوبل السلام «بان عشرات الآلاف من العمال قد تم تهجيرهم خلال الايام الماضية بسبب تنفيذ تلك الإجراءات».

وتابعت في حديث لفرانس برس ان «العمالة اليمنية تتعرض للملاحقة الواسعة ومداهمة بيوتهم ومحلاتهم بدعوى مخالفتهم للاجراءات الجديدة بعد ان جرى استثناؤهم خلال الفترة الماضية، ورتب العمال أوضاعهم بناء على ذلك الاستثناء»، مضيفة ان هذه السياسات «من شأنها...ان تقوض الاستقرار في اليمن».

الى ذلك يجري الجيش اليمني عملية انسحاب من منطقة الثعالب بمحافظة البيضاء شرق اليمن، تنفيذاً لاتفاق بين السلطات اليمنية وتنظيم «القاعدة» رعته وساطة قبلية، قضى بانسحاب الطرفين من المنطقة التي شهدت معارك عنيفة بينهما.

ونقلت يومية «اليمن اليوم» المستقلة الواسعة الانتشار، امس الثلاثاء، عن مصادر محلية لم تحدّد طبيعتها، قولها إن «قوات الجيش بدأت يوم أمس الاثنين عملية انسحاب من جبل الثعالب والقرى المجاورة له، تنفيذاً لاتفاق بين تنظيم القاعدة والسلطات اليمنية».

ودارت معارك عنيفة بين قوات الجيش ومقاتلين من تنظيم «القاعدة» مدعومين بمقاتلين قبليين في منطقة قيفة بمدينة رداع التابعة لمحافظة البيضاء مطلع شهر شباط/ فبراير الماضي، انتهت باتفاق قضى بانسحاب مقاتلي «القاعدة» من المنطقة مقابل انسحاب الحملة العسكرية.

وقبلت الحكومة بوساطة قبلية بينها وبين مقاتلي تنظيم «القاعدة» لتحرير قوات الجيش المحاصرة في جبل الثعالب الذي يبعد عن قرية المناسح نحو 4 كيلو مترات، وتفادياً لخسائر أخرى في معركة غير محسوبة النتائج، رغم أن الحملة لم تحقق أهدافها.

قرار باعفاء مواد المازوت والغاز المستوردة من ايران من الرسوم الجمركية

اسرائيل تتوعد برد قاس على أي هجوم من الاراضي السورية

اشتباكات على اطراف دمشق والاسد يقر عقوبات تصل للاعدام

دمشق - بيروت - الناصرة - «القدس العربي» - وكالات:

توعدت اسرائيل بالرد بقوة على اي هجوم ضدها من الاراضي السورية، واعربت عن مخاوفها من تهديدات «القاعدة» و«جبهة النصرة» واعتبرتها خطيرة جدا اذا اضيفت للتهديدات من حزب الله وايران على أمن اسرائيل.

وقال الجنرال (احتياط) عاموس غلعاد، رئيس الطاقم السياسي - الأمني في وزارة الأمن والمسؤول السابق في شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) إن محور إيران - سورية – حزب الله خطير جدا، لافتا إلى أن تفكك الدولة السورية سيُضعف هذا المحور كثيرا.

وأضاف أن ناشطي القاعدة، الذين يتدفقون إلى سورية يصرحون بأنهم يتحينون الفرصة للاستيلاء على الدولة، وتابع قائلا إن زعيم «القاعدة» ايمن الظواهري من أفغانستان وقادة جبهة النُصرة ينفذون أعمالا تفجيرية كبيرة جدا في سورية، إنهم ينشطون بصورة منهجية لبناء وتعزيز قوتهم. وتخشى اسرائيل من قيام «القاعدة» بعمليات ضدها في حال تم اسقاط النظام في دمشق.

من جهته قال وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعلون، خلال جولة في هضبة الجولان، الثلاثاء، إن إسرائيل سترد على أي ضرر يلحق بمصالحها جراء القتال الدائر في سورية، وحذر من وصول أسلحة إلى حزب الله من شأنها أن تهدد إسرائيل. وفي سورية تستمر العمليات العسكرية على وتيرتها التصعيدية، حيث يحصد النزاع بين قوات النظام والمجموعات المسلحة المعارضة مزيدا من الضحايا كل يوم، وحيث تتسع رقعة الفلتان الامني والبؤس الذي يعاني منه المواطنون.

على الارض، تدور اشتباكات عنيفة الثلاثاء على الاطراف الشرقية والشمالية لدمشق تزامنا مع قصف من القوات النظامية يستهدف هذه المناطق التي تضم جيوبا للمقاتلين المعارضين للنظام.

وافاد المرصد السوري لحقوق الانسان بان القصف على حي برزة (شمال) ادى الى سقوط قتلى، من دون تحديد عددهم. كما تتركز الاشتباكات «عند اطراف حي جوبر من جهة (ساحة) العباسيين»، احدى الساحات الرئيسية في دمشق، نقطة ارتكاز النظام والمدينة الشديدة التحصين. وفي وسط دمشق، افاد المرصد بـ«سقوط قذائف هاون على منطقة الفيحاء».

في محيط دمشق، و«استشهاد اربعة مواطنين من عائلة واحدة» بينهم طفلان، في قصف تعرضت له بلدة المقيلبية جنوب العاصمة.

وفي ظل تدهور الوضع الامني في مناطق واسعة من البلاد وغياب القانون والمؤسسات، اصدر الرئيس السوري بشار الاسد الثلاثاء مرسوما يقضي بان «كل من خطف شخصا حارما اياه من حريته بقصد تحقيق مأرب سياسي او مادي أو بقصد الثأر او الانتقام او لاسباب طائفية او بقصد طلب الفدية يعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة». وتفرض العقوبة نفسها على «كل شخص يبتز المجني عليه» او احد اقاربه.

في الشأن الاقتصادي، قررت الحكومة السورية امس «اعفاء مواد المازوت والفيول والغاز المستوردة حصرا من ايران من الرسوم الجمركية والضرائب والرسوم الاخرى حتى 30 حزيران (يونيو) 2013».

(تفاصيل ص 5)

مظاهرة في الاردن تندد بالاوضاع السيئة للاجئين السوريين في المملكة

مقاتل من «النصرة»: عناصر من «الحر» والنظام يبيعون النفط الخام إلى تركيا

■ لندن - يو بي آي: قال مقاتل في «جبهة النصرة»، المدرجة على لائحة المنظمات «الإرهابية» من قبل الولايات المتحدة، يسمي نفسه «أبو البراء»، إن عناصر من «الجيش السوري الحر» والقوات الحكومية تبيعان النفط الخام من حقول دير الزور إلى تركيا. وقال «أبو البراء» في مقابلة مع صحيفة «الغارديان» الثلاثاء، عبر سكايب «إن آبار النفط حول مدينة ديرالزور تعاني الآن حالة من الفوضى، وتقوم عناصر من الجيش السوري الحر والقوات النظامية ببيع النفط الخام إلى تركيا بالشاحنات».

واضاف «نبحث عن مهندسين متخصصين للتعامل مع آبار النفط لجعلها تعمل، ونقوم في هذه اللحظة بحراسة هذه الآبار ولا نستخدمها على الاطلاق، لكننا نستخدم الغاز فقط لتلبية احتياجات الناس اليومية».

وزعم «أبو البراء» أن وجود الجيش السوري في مدينة ديرالزور الواقعة شرق سورية «يتناقص وهو يسيطر على مطار المدينة وعلى الجبال المحيطة بها فقط، وسنقوم بالتركيز الآن على تحرير المطار، خاصة بعد أن صادرنا كمية كبيرة من الأسلحة من القوات الحكومية». وقال «لدينا الآن دبابات روسية وأوكرانية الصنع وعربات مدرعة ومدفعية وصواريخ مضادة للطائرات من طراز كوبرا، ولا نحتاج لشراء أسلحة من العراق بعد الآن».

واضاف أن «جبهة النصرة بدأت توزيع المساعدات الغذائية المقدمة من قبل منظمة الصليب الأحمر على المدنيين خوفاً من قيام مقاتلين يدّعون بأنهم أعضاء في الجيش السوري الحر ببيع هذه المساعدات للحصول على المال بدلاً من توزيعها على الناس».

قذاف الدم يحمل الجنسية المصرية

القضاء المصري يرجئ البت في دعاوى قضائية تطالب بعدم تسليم أسرة القذافي للسلطات الليبية

القاهرة - وكالات - لندن «القدس العربي»:

أرجأت محكمة القضاء الإداري في مصر، الثلاثاء، النظر بدعوى قضائية أقامها، أحمد قذاف الدم، ابن عم الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي يطالب فيها بعدم تسليم أسرة الأخير إلى السلطات الليبية، وذلك إلى جلسة تعقدها غداً.

وقررت الدائرة الأولى في محكمة القضاء الإداري برئاسة المستشار، فريد نزيه تناغو، تأجيل نظر دعوى قضائية أقامها أحمد قذاف الدم، ابن عم القذافي نيابة عن العائلة، يطلب فيها «بعدم تسليم السلطات المصرية أي شخص من أفراد عائلة القذافي إلى السلطات الليبية، وحددت اليوم الأربعاء موعداً لعقد جلسة لاصدار حكمها في الدعوى.

وفي بداية الجلسة، قال المحامي محمد حمودة، إن «أحمد قذاف الدم يحمل الجنسيتين المصرية والليبية مثله مثل أي أجنبي يحمل جنسيتين، وذلك لأنه يقوم بتوطيد العلاقات المصرية – الليبية، وعلى الرغم من ذلك فإن قذاف الدم مصري ووالده يحمل الجنسية المصرية قبل مولد أحمد قذاف الدم بـ20 عاماً، ووالدته تحمل الجنسية المصرية وله 3 أخوات يحملن الجنسية المصرية، وعلى الرغم من ذلك فإن السلطات المصرية تود تسليم مواطن مصري للسلطات الليبية، على الرغم من أن تقارير مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أكدت أنه لا يوجد قضاء أو أمن بليبيا».

أحمد قذاف الدم

وقد نظم عدد من الليبيين وقفة احتجاجية أمام مجلس الدولة الثلاثاء أثناء نظر الدعاوى التي أقامتها عائلة أحمد قذاف الدم منسق العلاقات المصرية الليبية السابق، التي طالبوا فيها بمنحهم حق اللجوء السياسي ووقف قرار تسليمهم للسلطات الليبية أو ترحيلهم إلى ليبيا أو أية دولة أخرى، لحين الفصل في الدعاوى».

تل أبيب ترفع حالة تأهب قواتها في محيط غزة

الفصائل المسلحة تهدد إسرائيل بالانتقام للأسير أبو حمدية

«القاعدة» تتبنى قصف قذيفة هاون وصاروخ على النقب

غزة - «القدس العربي» - من أشرف الهور:

سقطت قذيفتان أطلقتا من قطاع غزة مساء الثلاثاء، على جنوب إسرائيل.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية، إن قذيفة هاون وصاروخاً سقطا في «كيسوفيم» وتجمع «عسقلان»، من دون وقوع إصابات أو أضرار، وأعلنت جماعة «مجلس شورى المجاهدين» التي تتبنى فكر تنظيم «القاعدة»، مسؤوليتها عن إطلاق صاروخين، واعتبرت أن ذلك رداً على «استشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية في سجون الاحتلال».

وكانت فصائل فلسطينية مسلحة في قطاع غزة هددت بفتح باب المواجهة مع إسرائيل، ردا على استشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية في أحد سجون الاحتلال ودعت لانتفاضة ثالثة، ودخل الأسرى في السجون في مواجهة مع سلطات الاحتلال، وأنذروا بعصيان مدني، وحملت الرئاسة الفلسطينية إسرائيل مسؤولية الحادثة.

وقال الرئيس محمود عباس في مستهل اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح «الحكومة الإسرائيلية بتعنتها وغطرستها رفضت التجاوب مع الجهود الفلسطينية لإنقاذ حياة الأسير ميسرة أبو حمدية».

والأسير أبو حمدية هو ثاني أسير فلسطيني يقضي في سجون الاحتلال هذا العام، حيث قضى الأسير عرفات جرادات خلال تعرضه للتعذيب أثناء التحقيق.

وهددت تنظيمات فلسطينية مسلحة بفتح باب المواجهة مع إسرائيل، ردا على استشهاد أبو حمدية، وقالت كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس انها ستبقى وفية لروح الشهيد، لافتة إلى أنها «عنوان جهادي اختاره الشهيد أبو حمدية لمقاومة المحتل».

وحملت لجان المقاومة إسرائيل المسؤولية، وأكدت أن استشهاده يعتبر «جريمة حرب جديدة، تحتاج إلي الرد الذي لن يطول». (تفاصيل ص 4)

الشهيد ميسرة أبو حمدية

ماذا «يطبخ» عباس في الاردن؟

عبد الباري عطوان

فاجأنا الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالطيران الى العاصمة الاردنية عمان وتوقيع اتفاق ينص على ان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني هو صاحب الوصاية على الاراضي المقدسة في القدس المحتلة، وله الحق في بذل جميع الجهود القانونية للحفاظ عليها، خصوصا المسجد الاقصى.

عندما نقول فاجأنا فاننا نقصد ان هذا الاتفاق الذي جرى توقيعه في غرفة مغلقة وبحضور الزعيمين وبعض المقربين منهما، لم يتم الاعلان عنه، او شرحه، او اطلاع البرلمانين الاردني والفلسطيني على نصوصه.

الشيء الوحيد الذي نطق به الرئيس عباس حول هذا الاتفاق هو قوله انه تكريس لما هو قائم فعلا.. كلام جميل.. فاذا كان الحال كذلك فلماذا توقيع هذا «الاتفاق التاريخي» الآن، وبعد زيارة سرية لبنيامين نتنياهو الى عمان، واخرى علنية للرئيس الامريكي باراك اوباما؟

من المؤكد ان هذا الاتفاق لم يكن وليد اللحظة، ومن المؤكد ايضا ان هناك لجانا قانونية وسياسية عكفت على اعداده في الاسابيع وربما الاشهر الماضية في سرية كاملة، ولذا فالسؤال هو لماذا اللجوء الى السرية، ولماذا لا تكون هناك شفافية ومصارحة لشعبي البلدين حول كل ما هو مطروح للتداول، خاصة في مسألة على هذه الدرجة من الخطورة.

الاعتراض ليس هنا على الوصاية الهاشمية على الاماكن المقدسة، ولا على حق العاهل الاردني ببذل جميع الجهود القانونية للحفاظ عليها، وانما على مبدأ اقدام الرئيس عباس المنتهية رئاسته قانونيا منذ اكثر من ثلاثة اعوام، بالتفرد في توقيع اتفاقات نيابة عن الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، ودون الرجوع الى اي مؤسسة شرعية فلسطينية، او التشاور مع شركائه في الوطن والنضال من اجل استرجاعه، ونحن نتحدث هنا عن فصائل الثورة الفلسطينية ابتداء من حركتي «حماس» والجهاد الاسلامي وانتهاء بالجبهتين الشعبية والديمقراطية؟

اننا نخشى، وعلى ضوء توقيع هذا الاتفاق التاريخي حول الوصاية على الاماكن المقدسة، ان يقوم الرئيس عباس بتوقيع اتفاقات اخرى مع اسرائيل يفاجئ بها الشعب الفلسطيني بالطريقة نفسها، ويقدم من خلالها تنازلات خطيرة للاسرائيليين.

ما جعلنا نضع ايدينا على قلوبنا ونحذر من اي مفاجآت انفرادية خطيرة من هذا الطراز، ان مفاوضات «السلام» بين حكومة نتنياهو والسلطة الفلسطينية باتت وشيكة، وان هناك احاديث تتردد في كواليس واشنطن ورام الله والقدس المحتلة، عن افكار امريكية جديدة سيحملها جون كيري وزير الخارجية الامريكي اثناء زيارته المقبلة للمنطقة.

* * *

هناك عدة تفسيرات لهذا الاتفاق، والطريقة التي جرى من خلالها سلقه على عجل، وبصورة اذهلت الكثيرين في الجانبين الاردني والفلسطيني:

● **الاول**: ضعف الرئيس الفلسطيني محمود عباس المتزايد ورغبته في تصدير الازمة الى الاردن وعاهلها.

● **الثاني**: ان يأتي هذا الاتفاق خطوة مهمة وتمهيدية للفيدرالية بين الضفة الغربية والاردن، تحت ذريعة تحول فلسطين الى دولة على الورق، وفق توصية الجمعية العامة للامم المتحدة التي صدرت قبل ثلاثة اشهر.

● **الثالث**: وجود توجه امريكي - اسرائيلي - اوروبي بحصر قضية القدس المحتلة في الولاية على الاماكن المقدسة، والمسجد الاقصى على وجه الخصوص، والتخلي عن السيادة عن الاراضي والاحياء الاخرى التي تقع في اطار قانون «الضم» الاسرائيلي.

ليس لدينا معلومات عن طبيعة «الطبخة» التي تتم حاليا في الغرف المغلقة، على ايدي طهاة عرب واسرائيليين وامريكان، ولكن من حقنا ان نؤمن بالنظرية التآمرية بعد ان رأينا كيف جرت «فبركة» الادارة الامريكية للاسباب لغزو العراق، والفرنسية للدوافع لتدخل الناتو في ليبيا، فلماذا لا تتكرر المؤامرة نفسها في فلسطين، خاصة ان زعيم الطهاة في هذه المؤامرة الجديدة هو توني بلير مبعوث السلام الدولي، واحد اكبر «المفبركين» لاكاذيب غزو العراق؟

اذا كانت هناك توجهات فعلية لاقامة كونفيدرالية بين الاردن وفلسطين، فهذا امر طيب شريطة ان تتحرر الارض الفلسطينية اولا، والقدس المحتلة في صلبها، وان تقام دولة فلسطينية ذات سيادة مطلقة وغير منقوصة على هذه الاراضي، ثم بعد ذلك، وهذا هو الاهم، ان تحظى هذه الكونفيدرالية بموافقة الشعبين الاردني والفلسطيني من خلال استفتاء عام وشفاف.

الرئيس عباس ليس مخولا من الشعب الفلسطيني بتوقيع اتفاقات نيابة عنه، ودون الحصول على موافقته ومؤسساته قبل هذا التوقيع وليس بعده، كما انه ليس مخولا للدخول في مفاوضات جديدة مع الاسرائيليين للوصول الى اتفاق، دون تفويض كامل من الشعب الفلسطيني ومؤسساته المنتخبة، والمجلس الوطني الفلسطيني على رأسها، وبمشاركة كل الفصائل وممثلي المجتمع المدني الفلسطيني المنتخبين ايضا.

نستغرب هذا الصمت من الفصائل الفلسطينية الاخرى على هذا التفرد من قبل الرئيس عباس بالقرار الفلسطيني وتوقيع اتفاقات دون الرجوع اليها، او الى المرجعيات الشرعية الوطنية الفلسطينية.

* * *

نستغرب بالذات صمت حركة «حماس»، والمسؤولين فيها، وعدم قول كلمتهم في هذا الخصوص، خاصة ان المفاوضات باتت على الابواب، اللهم الا اذا كان هذا الصمت هو علامة القبول.

الشعب الفلسطيني شعب وحدوي، وقضيته هي مسؤولية كل العرب والمسلمين، وتحرير مقدساته من الاحتلال الاسرائيلي وعمليات التهويد المتغولة لها، هي كذلك ايضا، ولكن علينا ان نتذكر دائما وابدا ان الاقصى تحت الاحتلال الاسرائيلي، واستعادته للسيادتين العربية والاسلامية لا تحتاج الى اتفاقات تاريخية، فلنحرر هذه الاراضي ومقدساتها اولا، ثم بعد ذلك لن يختلف احد حول الوصاية الهاشمية عليها.

مشكلتنا، او بالاحرى مصيبتنا، تكمن في هذه السلطة الفلسطينية التي لا تريد ان تقدم على خطوة جدية للضغوط على الاسرائيليين، وتمنع الشعب الفلسطيني، بل تتعهد بمنعه، من الاقدام على اي انتفاضة لاعادة قضية الاحتلال والظلم الاسرائيلي الى قمة الاهتمامين العربي والاسلامي الى جانب الاهتمام العالمي.

الرئيس عباس لا يجب أن يتجه الى الشرق في تحركاته، وانما الى الغرب لمقارعة الاحتلال، وجعله احتلالا مكلفا جدا لاصحابه وان يدرك اننا في عصر الربيع العربي، والثورات ضد الانظمة الديكتاتورية التي تضطهد شعوبها وتحتقرها، وتتحدث باسمها، وتتفرد بالقرارات دون اي اعتبار لها، او احترام لرأيها.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة: ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List: Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مقتل 80 وجرح أكثر من 110 آخرين في عمليات أمنية بإقليم بدخشان الأفغاني

كرزاي ينتقد المهمة العسكرية للناتو في أفغانستان

■ عواصم ـ وكالات: انتقد الرئيس الأفغاني حامد كرزاي بشدة المهمة العسكرية التي يقودها حلف شمال الأطلسي (الناتو) في بلاده.

وقال كرزاي في تصريحات لصحيفة «زود دويتشه تسايتونج» الألمانية الصادرة امس الثلاثاء إن مهمة مكافحة الإرهاب تفتقر إلى استراتيجية مفهومة، وأضاف: «الغرب لم يتصد لمعاقل الإرهابيين أو معسكرات تدريبهم».

وذكر كرزاي أن المشكلة الحقيقية تكمن في الدولة المجاورة باكستان، مضيفا أنه لم يتم التصدي إليها، متسائلا عن كيفية حل المشكلة بطريقة منطقية تؤول إلى نتائج مرجوة.

وفي الوقت نفسه، انتقد كرزاي تعامل الغرب مع حكومته بطريقة «تفتقر للاحترام»، وقال: «إننا نريد إدارة العلاقات بشكل أفضل»، مطالبا الغرب بالتعامل مع حكومته كحليف.

ومن ناحية أخرى، دعا كرزاي طالبان إلى التخلي عن السلاح والمشاركة في العملية السياسية، مضيفا أن قائد طالبان، الملا عمر، من الممكن أن يصبح مرشحا لرئاسة أفغانستان عام 2014، «ويعطي للأفغان فرصة للتصويت لصالحه أو ضده».

تجدر الإشارة إلى أن عام 2014 سيكون عاما حاسما بالنسبة للأفغان، حيث من المقرر أن تنسحب القوات القتالية الدولية من هناك بحلول نهاية العام، كما ستنتهي فترة رئاسة كرزاي الذي لن يسمح له بالترشح مجددا وفقا للدستور.

وأجرى كرزاي مطلع الأسبوع الجاري محادثات في قطر في إطار مساعيه للسلام مع طالبان، كما التقى أمير قطر، حمد بن خليفة آل ثاني.

ويسعى كرزاي لإجراء مفاوضات بين المسلحين والمجلس الأعلى للسلام الأفغاني في الدوحة لإدماجهم في العملية السياسية.

ويرفض كرزاي أن تجري دول أجنبية محادثات سلام مع طالبان.

الى ذلك كابول قتل 80 مسلّحاً وأصيب أكثر من 110 آخرين بجروح بعمليات أمنية نفّذتها القوات الأفغانية في إقليم بدخشان شمال شرق أفغانستان خلال الأيام الثلاثة الماضية.

ونقلت صحيفة (خاما) الأفغانية عن مسؤولين في الشرطة أن العمليات نفذت في 43 قرية بمقاطعة واردوج التي جرى تطهيرها من المسلحين.

وقال المسؤول في شرطة الإقليم إنعام الله مؤتمن، إن العمليات أطلقت قبل 3 أيام وانتهت ليل أمس الإثنين.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمني قوله إن قرابة 80 مسلّحاً قتلوا وأصيب ما يزيد عن 110 آخرين بجروح خلال العمليات.

وقد قتل 19 مسلّحاً من طالبان، في عمليات مشتركة نفّذتها القوات الأمنية الأفغانية وقوات المساعدة الدولية في أفغانستان (إيساف) خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة في مناطق مختلفة من البلاد.

وقالت وزارة الداخلية الأفغانية، في بيان اليوم، إن قواتها نفّذت مع (إيساف) عدة عمليات مشتركة بمناطق مختلفة من البلاد، وقتلت 19 مسلّحاً من حركة طالبان، وجرحت 5، واعتقلت 3 آخرين.

وأضاف البيان أن هذه العمليات نُفّذت بولايات كابول، ونانغارهار، ودايكوندي، وقندهار، وأوروزغان، وميدان وارداك، ولوغار، وباكتيا، وفرح، وهلمند.

وضبط في العمليات كميات من الأسلحة.

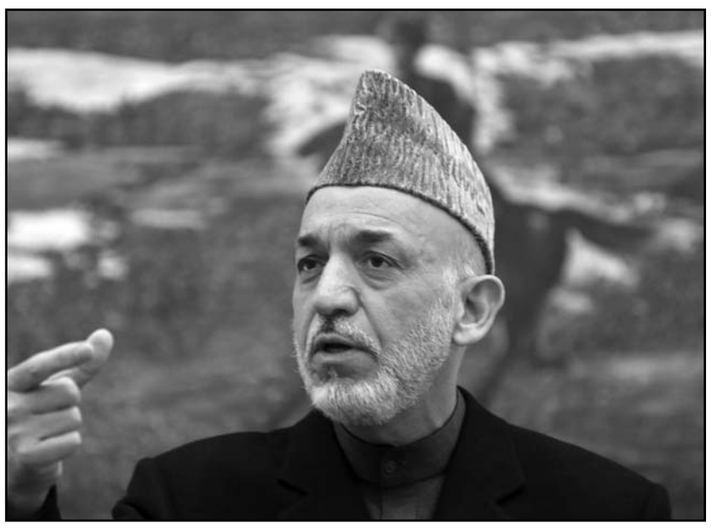

الرئيس الافغاني حامد كرزاي

خبراء يشككون في امكان تحقيق اختراق في المفاوضات بين طهران ومجموعة الست

وزير الخارجية البحريني ينفي طلب وساطة جزائرية بين بلاده وإيران

■ عواصم ـ وكالات: نفى وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة طلب وساطة الجزائر بين بلاده وإيران.

ونقلت وكالة أنباء البحرين «بنا» عنه القول «الشقيق لا يتوسط بين شقيقه والغريب»، مؤكدا في الوقت ذاته أن بإمكان جميع الدول الشقيقة والصديقة أن تنقل موقف مملكة البحرين إلى إيران وذلك لإعطاء صورة صحيحة عن الأوضاع.

كان مراد مدلسي وزير الخارجية الجزائري أعلن أمس أن بلاده مستعدة لقيادة وساطة بين إيران والبحرين لمصلحة البلدين. وقال مدلسي، في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره البحريني، إنه سيبلغ رسالة البحرين إلى إيران، موضحا أن الجزائر ستعمل على تلطيف الأجواء بين البلدين خدمة لمصالحهما.

الى ذلك شكك خبراء دوليون في واشنطن الاثنين في امكان ان تحقق المفاوضات المقررة نهاية الاسبوع في الماتي بكازاخستان بين ايران ومجموعة 5+1 حول الملف النووي الايراني اي اختراق يذكر.

وخلال مؤتمر في واشنطن ابدى هؤلاء الخبراء، وبينهم مسؤول السياسة الخارجية السابق في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا، شكوكا في امكان تحقيق اي اختراق على صعيد المفاوضات حول الملف النووي الايراني قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في ايران في حزيران/يونيو وفي ظل الحرب الدائرة في سوريا.

وبعد جولة اولى جرت في نهاية شباط/فبراير تستضيف الماتي يومي 5 و6 نيسان/ابريل الجاري جولة جديدة من المفاوضات بين ايران ومجموعة 5+1 (الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وهي الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا، اضافة الى المانيا).

وكانت طهران اعلنت الجمعة انها تتوقع احراز «تقدم» في هذه المفاوضات بعد «النتائج الايجابية» التي تحققت في الاجتماع السابق.

ولكن سولانا الذي تولى منذ 2003 وحتى 2009 قيادة المفاوضات مع ايران باسم مجموعة الست، اكد في مؤتمر واشنطن الاثنين ان المسؤولين الايرانيين منشغلون في الانتخابات الرئاسية المقررة بعد شهرين و»سيكون من الصعوبة بمكان الحصول على اي شيء قبل» انتهاء الانتخابات. واكد سولانا في المؤتمر الذي نظمه معهد بروكينغز ان كبير المفاوضين الايرانيين سعيد جليلي «ليست له القدرة على التفاوض».

واوضح ان جليلي «ليس الا رسولا»، مشددا على ان الملف النووي الايراني يمسك به فعليا المرشد الاعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي.

بدوره اعتبر غاري سامور، الذي غادر لتوه منصبه في البيت الابيض حيث كان يشغل منصب منسق برنامج مراقبة اسلحة الدمار الشامل، ان «من غير الواقعي تصور ان هذه المحادثات يمكن ان تحقق اي اختراق».

واضاف «بكل بساطة هناك خلاف جوهري بين الطرفين في ما يتعلق باهداف هذه المفاوضات».

وشدد سولانا من جهته على انه لا يمكن حل معضلة البرنامج النووي الايراني «من دون حل (النزاع الدائر) في سوريا» حيث تدعم ايران نظام الرئيس بشار الاسد ضد المعارضة المسلحة التي تحاول اسقاطه.

وتشتبه الدول الغربية واسرائيل في سعي ايران الى صنع قنبلة نووية تحت ستار برنامج نووي مدني، لكن ايران تنفي ذلك قطعيا. ولارغامها على وقف تطوير برنامجها النووي فرضت الامم المتحدة على الجمهورية الاسلامية مجموعة من العقوبات الدولية عززها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة بحظر مصرفي ونفطي.

وزير الخارجية الجزائري خلال لقائه نظيره البحريني

روسيا تشكك في اندلاع الحرب في شبه الجزيرة الكورية

واشنطن تنقل قاعدة للرادار في البحر لموقع قريب من الساحل الكوري الشمالي لمراقبة بيونغ يانغ

■ عواصم ـ وكالات: نقلت الولايات المتحدة الامريكية قاعدة لأجهزة الرادار في البحر إلى موقع قريب من الساحل الكوري الشمالي بهدف مراقبة خطوات بيونغ يانغ العسكرية، بُعيد تهديد الأخيرة باستهداف الأراضي الامريكية وقواعدها بالمحيط الهادئ.

ونقلت وكالة أنباء (يونهاب) الكورية الجنوبية عن مصادر عسكرية كورية جنوبية، قولها امس الثلاثاء، إن الجيش الامريكي نقل موقع قاعدة رادار «إس بي إكس–1» التي تتخذ من هاواي مقراً له، إلى غرب المحيط الهادئ، بهدف مراقبة أي محاولات محتملة من كوريا الشمالية لإطلاق صاروخ بعيد المدى.

وأوضحت المصادر أن الرادار المتطور عبارة عن منصة عائمة، ولديه القدرة على البحث عن أهداف معينة واقتفاء أثرها، كما لديه القدرة على التواصل مع الصواريخ الاعتراضية في القواعد البعيدة.

وأكّد مسؤولون في وزارة الدفاع الكورية الجنوبية على نقل هذا الرادار الامريكي، غير أنهم نفوا أن يكون نُقل باتجاه الساحل الشرقي لشبه الجزيرة الكورية.

وقال مصدر عسكري طلب عدم الكشف عن اسمه أن «قاعدة إس بي إكس–1 لأجهزة الرادار تغطي نطاقاً يتراوح بين ألفين و5 آلاف كيلومتر»، مشيراً إلى أنها «ليس مضطرة للاقتراب من شبه الجزيرة الكورية».

وأوضح المصدر أنه رغم استخدام الولايات المتحدة لمقاتلات وقاذفات، من بينها قاذفة «بي–2» ومقاتلة «إف–22»، خلال تدريبات عسكرية مشتركة مع سيول، في ما يعد عرضاً للقوة أمام بيونغ يانغ، فإن قرار نقل القاعدة ليس جزءاً من هذه التدريبات.

ولفت مصدر آخر إلى أن البحرية الامريكية نقلت أيضاً موقع مدمرة للصواريخ الموجهة في المحيط الهادئ إلى موقع أقرب من شبه الجزيرة الكورية، غير أنه لم يعطِ تفاصيل حول موقعها المحدد.

ويذكر أن الهيئة العامة للطاقة الذرية في كوريا الشمالية، أعلنت في وقت سابق اليوم، عن نيّتها إعادة تشغيل مفاعل يونغبيون النووي الذي أوقفته عام 2007، ما سيتيح لها استخراج البلوتونيوم من قضبان الوقود النووية.

وكانت قيادة القوات المشتركة، قالت في بيان، الخميس الماضي، أنها أجرت أول تدريب على الإطلاق لقاذفة «بي 2» النفاثة التي تتمتع بقدرات نووية فوق شبه الجزيرة الكورية، في ما يعد تحذيراً قوياً جديداً لكوريا الشمالية التي تهدد بحرب استباقية ضد امريكا وكوريا الجنوبية.

يشار إلى أن كوريا الشمالية، أعلنت الثلاثاء الماضي، حالة تأهب قصوى، ووجهت صواريخها نحو قواعد امريكية في جزيرتيّ، هاواي، وغوام، والبرّ الامريكي، وأخرى في المحيط الهادئ، كما أعلنت، الأربعاء الماضي، أنها ستقطع خط الاتصالات العسكرية مع كوريا الجنوبية، في عمل تصعيدي جديد، بعد أن قطعت قبل أسبوعين الخط الساخن للصليب الأحمر بين البلدين.

يذكر أن بيونغ يانغ صعّدت لهجتها ضد سيول وواشنطن منذ تشديد العقوبات عليها على خلفية تجربتها النووية الأخيرة، حتى أنها هددت بشن حرب نووية شاملة عليهما، وتحويلهما إلى بحر من نار بحال مضت امريكا بما سمّته سياسة التخويف التي تعتمدها ضدها.

الى ذلك شككت روسيا امس الثلاثاء في اندلاع الحرب في شبه الجزيرة الكورية.

وقال جريجوري لوجينوف سفير روسيا للمهمات الخاصة إن موسكو تشكك في أن أيا من أطراف النزاع في شبه الجزيرة الكورية يمكن أن يقدم عن عمد على إشعال الحرب.

وأضاف لوجينوف أن موسكو لا تستبعد وقوع مواجهات تلقائية قد تؤدي إلى انهيار الوضع.

وذكر في تصريحات أوردتها وسائل إعلام محلية :»من المهم ألا تتحول حرب الأعصاب إلى حرب ساخنة».

ودعا المسؤول الروسي إلى تجنب السيناريو العسكري لتطور الأحداث،وإلى وقف الحرب الكلامية التي تؤدي إلى تصعيد الوضع.

وقال لوجينوف إن موسكو ترفض مواقف بعض الدول التي تحاول استغلال الوضع في شبه الجزيرة الكورية من أجل تحقيق أغراضها السياسية الضيقة.

وقال الدبلوماسي الروسي إنه لا تزال هناك فرصة لاستئناف المفاوضات السداسية ويجب انتهازها.

وفي الأسابيع الأخيرة،صعدت كوريا الشمالية من حدة التوترات من خلال التهديدات المتكررة للحرب احتجاجا على المناورات المشتركة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة بالإضافة إلى اعتماد مجلس الأمن الدولي لقرار بزيادة عزل كوريا الشمالية ردا على تجربتها النووية الثالثة التي أجرتها في 12 في شباط/فبراير.

وألغت بيونجيانج هدنة الحرب الكورية واتفاقيات عدم الاعتداء التي وقعتها مع سول منذ عقود وقطعت جميع الخطوط الساخنة عبر الحدود قبل إعلانها في عطلة نهاية الأسبوع الماضي أنها في «حالة حرب» مع الجنوب.

وزير العدل البريطاني يدعو حزب العمال المعارض إلى المشاركة في مساعي تسليم «أبو قتادة» للأردن

■ لندن ـ يو بي اي: دعا وزير العدل البريطاني، كريس كريلينغ، حزب العمال المعارض إلى الانضمام إلى حكومته من أجل إنهاء استخدام حقوق الإنسان لمنع تسليم رجل الدين الأردني الفلسطيني الأصل عمر محمود عثمان، المعروف بـ«أبو قتادة»، وإبقائه في المملكة المتحدة.

وكتب كريلينغ في صحيفة «ديلي ميل» امس الثلاثاء إن نظام حقوق الإنسان «يُساء استخدامه وبشكل جعل المملكة المتحدة غير قادرة على ترحيل رجل يزدري القيم التي ندافع عنها، ويريد حزب المحافظين (الحاكم) تغيير قوانين حقوق الإنسان على الفور لكنه لا يملك الأصوات اللازمة في البرلمان».

وقال إن حزب العمال المعارض «مدعو لدعم إدخال إصلاح جذري لقوانيننا الخاصة بحقوق الإنسان بعد أن ساهمت في تخلينا عن جزء كبير من سيادتنا»، في إشارة إلى تدخل المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في وقف تنفيذ أحكام المحاكم البريطانية بشأن ترحيل المشتبهين. وأضاف وزير العدل البريطاني «تنازلنا عن الكثير من حقوقنا الديمقراطية، ونحن بحاجة الآن لاستعادتها».

وأشارت الصحيفة إلى أن العديد من نواب حزب العمال المعارض ينظرون إلى قانون حقوق الإنسان، الذي أقرته حكومتهم السابقة برئاسة طوني بلير عام 1998، كانجاز لا يمكن المساس به، فيما يريد وزير العدل كريلينغ إدخال تشريع جديد يقلّص على نحو كبير دور المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في بريطانيا.

وكانت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان قضت العام الماضي بمنع تسليم أبو قتادة إلى الأردن خوفاً من تعرضه للتعذيب، فيما رفضت محكمة الاستئناف البريطانية الأربعاء الماضي ترحيله إلى عمان لمواجهة تهم على علاقة بالإرهاب بحجة أنه سيواجه محاكمة غير عادلة تشمل استخدام أدلة منتزعة تحت التعذيب من آخرين ضده، وذلك بعد أسبوعين من إعادة اعتقاله واحتجازه في السجن.

13 قتيلا في حريق بمدرسة للمسلمين في رانغون

■ رانغون ـ ا ف ب: قتل 13 شخصا بينهم اطفال في حريق اندلع الثلاثاء في مدرسة للمسلمين في رانغون، مما اثار غضب واستنكار سكان الحي بعد اعمال العنف الطائفية الاخيرة وذلك على الرغم من تطمينات الشرطة بان الامر ناجم عن حادث.

وعلى الفور دعت الحكومة السكان الى عدم تصديق «الشائعات» التي تنتشر على الانترنت خصوصا وان التوتر الشديد بين المسلمين والبوذيين والذي اوقع 43 قتيلا في اذار/مارس كان يسير نحو التهدئة.

وصرح مسؤول في الشرطة لوكالة فرانس برس ان «13 شخصا ولا سيما اطفال قضوا» في الحريق الذي اندلع قرابة الساعة 03,00 (20,30 تغ) في وسط العاصمة البورمية السابقة. واضاف «نعتقد ان الحريق ناجم عن احتكاك في الاسلاك الكهربائية».

واوردت الشرطة على صفحتها الرسمية على فيسبوك «افاد تحقيق شرطة الحي ان الحريق ناجم عن التيار العالي في المسجد».

واوضح من جهته نيان ميينغ العضو في الصليب الاحمر والموجود في مكان الحادث ان «الحرارة ارتفعت في منظم التوتر والمحرك الكهربائي الموضوعين تحت الدرج مما ادى الى اشتعال النار فيهما».

وكان الضحايا ال13 والذين قضوا اما حرقا واما اختناقا بالغازات السامة ينامون ضمن مجموعة من 70 شخصا في المدرسة التابعة للمسجد لحظة اندلاع الحريق، بينما كان الاطفال يتابعون دروسا صيفية.

وافاد مصدر اخر من الشرطة انه «تم انقاذ الاطفال الباقين».

وبعد اعمال العنف والشغب التي شهدتها الاسابيع الماضية، تجمع سكان الحي المسلمون بالقرب من مكان الحادث للتعبير عن غضبهم وتشكيكهم في رواية الشرطة، بحسب صحافية لوكالة فرانس برس في المكان.

وصرح شاين وين زعيم مجموعة للشبيبة المسلمة لوكالة فرانس برس ان «بعض التلاميذ والاساتذة الذين تمكنوا من الهرب قالوا انهم لاحظوا سائلا في الطابق الارضي وان رائحته شبيهة بالبنزين»، في اشارة الى فرضية ان الحريق ناجم عن عمل اجرامي.

وتعهدت الشرطة التي نشرت نحو مئة عنصر بفتح تحقيق ستدعو اليه مسؤولين مسلمين.

ودعت الحكومة البورمية على الفور الى عدم تصديق «الشائعات».

وكتب يي هتوت المتحدث باسم الرئيس ثين سين على صفحته في فيسبوك «ادعكوم الى عدم تصديق المعلومات الواردة على الانترنت والتي ترمي الى اثارة نزاع ديني».

وفي 20 آذار/مارس اندلعت اعمال عنف طائفية في مدينة ميكتيلا في وسط البلاد بعد شجار بين تاجر مسلم وزبائن بوذيين، وامتدت شرارتها الى مناطق شاسعة في وسط البلاد مما اسفر عن سقوط 43 قتيلا واحراق العديد من المساجد ونزوح حوالى 12 الف شخص.

ولم يعد الهدوء الى ميكتيلا الا بعد تدخل الجيش وفرض حالة الطوارئ في المدينة.

الا ان اي حادث لم يسجل في رانغون مع ان التوتر حمل السلطات على وضع الشرطة في حالة تاهب في بعض الاحيان.

وعاد الهدوء منذ بضعة ايام عندما اعلن ثين سين ان محاولات «المتطرفين الدينيين» لاثارة الحقد «لن يتم السكوت عنها»، وانه لن يتردد «في اللجوء الى القوة كحل اخير» لحماية السكان.

وتواصل بورما الاصلاحات منذ تنحي النظام العسكري قبل عامين الا ان اعمال العنف في ميكتيلا سلطت الضوء على التوتر المقلق بين البوذيين والمسلمين.

ففي العام 2012، اوقعت مواجهات بين بوذيين من اقلية الراخين ومسلمين من اقلية الروهينجيا اكثر من 180 قتيلا و125 الف نازح في غرب البلاد.

قطر: مستمرون في دعم الدول النامية والاقل نموا

■ الدوحة ـ د ب ا: قال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري إن بلاده مستمرة في سياستها الرامية لتمكين الدول النامية والأقل نمواً من المساهمة في الاقتصاد العالمي بفاعلية وقوة.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية (قنا) عنه أن الوزير أكد «استمرار دولة قطر في سياستها الثابتة والرامية إلى تمكين الدول النامية والأقل نمواً من المساهمة في الاقتصاد العالمي بفاعلية وقوة وتمكينها من تطوير إمكانياتها الصناعية والتكنولوجية لتسهم بإيجابية في خلق اقتصاد عالمي عادل ومتوازن».

وأوضح رئيس الوزراء خلال كلمته بالجلسة الافتتاحية لمنتدى الدوحة للطاقة أمس أن قطر تسعى لإقامة مشروعات مشتركة وتسهم في مشروعات دولية تتضمن شبكات لنقل الغاز الطبيعي عبر الشرق الأوسط إلى جنوب أوروبا «انطلاقا من إدراكها بأهمية المتغيرات التي تجري على ساحة قطاع الطاقة في العالم وبوصفها أحد أهم منتجي الغاز في الشرق الأوسط والعالم، بغية الحفاظ على القيمة الاقتصادية لهذه السلعة».

ودعا جميع الدول المنتجة من داخل وخارج منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) لتنسيق المواقف مع الدول المستهلكة بعيداً عن العوامل الجيوسياسية التي تؤثر على الأسعار وكميات الإنتاج، وأن تمتلك رؤية لمستقبل النفط والغاز في ظل المستجدات والتوقعات المحتملة.

وانطلقت أمس بالدوحة أعمال منتدى الدوحة الثاني في مجال الطاقة تحت عنوان:»الصراع على السلطة : انعكاسات تغير السوق العالمي للغاز على الشرق الأوسط وآسيا»، والذي يستمر لمدة يومين.

ويناقش المنتدى السنوي الثاني الذي ينظمه معهد «بروكنجز» الدوحة، علاقات الشرق الأوسط والقوى العالمية الناشئة في القرن الحادي والعشرين، بالإضافة إلى تسليط الضوء على ثلاثة مواضيع مهمة من بينها تزايد أهمية العلاقات القائمة على الطاقة بين الشرق الأوسط وآسيا، والآثار المترتبة جراء التغيرات السياسية والاقتصادية في المنطقة لإنتاج واستهلاك الطاقة، وآفاق الاستثمار في البنية التحتية للطاقة في المنطقة، مع التركيز بشكل أساسي على المواضيع المتعلقة بإنتاج وتصدير الغاز الطبيعي.

ويشارك في منتدى الدوحة للطاقة 2013 مجموعة من صانعي القرار والخبراء ورؤساء شركات النفط في الدول المنتجة للنفط والغاز في منطقة الخليج والولايات المتحدة وأوروبا، إلى جانب القوى الآسيوية الرئيسية بما في ذلك الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية.

مجلس التنسيق الإسلامي في المانيا: المسلمون يشعرون باضطراب في ألمانيا

■ كولونيا ـ د ب ا: دعا مجلس التنسيق الإسلامي في ألمانيا السلطات الألمانية إلى عدم الإدلاء بتصريحات متعجلة حول أسباب الحريق الذي اندلع مطلع الأسبوع الجاري في مبنى سكني بمدينة كولونيا وأودى بحياة شخصين.

وقال المتحدث باسم المجلس، أيمن مازيك، امس الثلاثاء في كولونيا: «المواطنون المسلمون يشعرون باضطراب شديد (في ألمانيا)».

وأضاف المتحدث باسم المجلس، الذي يقوم بالتنسيق بين أكثر من أربع منظمات إسلامية في ألمانيا، في بيان: «المواطنون الألمان من أصل تركي يشعرون بخوف كبير لتعرض منازل تركية خلال الأسابيع الماضية إلى حرائق والمساجد إلى هجمات».

يذكر أن الحريق الذي اندلع السبت الماضي في منزل بمدينة كولونيا غربي ألمانيا يقطنه عدة أفراد منحدرين من تركيا.

وأسفر الحريق عن وفاة شخصين غير منحدرين من تركيا، بالإضافة إلى إصابة 13 آخرين. وهو الحادث الثاني من نوعه بعد أن كانت النيران اندلعت في العاشر من الشهر الماضي في مسكن يقطنه أتراك في بلدة قريبة من مدينة شتوتجارت، والذي أسفر عن وفاة أم وسبعة من أبنائها.

وكان نائب رئيس الوزراء التركي بكير بوزداج اتهم أمس الاثنين جهات التحقيق في ألمانيا بالتهوين من شأن حوادث حريق في مساكن يقطنها أتراك في ألمانيا وذلك بالتقليل من احتمال أن تكون هذه الحوادث لدوافع عدائية للأجانب. ورفضت السلطات الألمانية اتهامات بوزداج. وأكد الادعاء العام الألماني أن التحقيقات مفتوحة النتائج.

وكانت الشرطة الألمانية أعلنت أول أمس الأحد أنها تبحث في كل الاتجاهات في هذا الحادث.

تحذير من هجوم لتنظيم «القاعدة» يستهدف برج ساعة «بيغ بن» بوسط لندن

■ لندن ـ يو بي اي: حذّر خبير بريطاني في الشؤون العسكرية من إمكانية قيام تنظيم القاعدة بتدمير برج ساعة بيغ بن المجاور لمبنى البرلمان البريطاني باستخدام طائرات رخيصة من دون طيار معبأة بالمتفجرات.

وقالت صحيفة «ديلي ميرور» امس الثلاثاء إن الخبير العسكري، كريستوفر ماكيتنغ، اقترح بأن قادة تنظيم القاعدة قادرون على شراء طائرة عادية من دون طيار بثمن لا يتجاوز 1300 جنيه إسترليني.

وأضافت أن ماكيتنغ أكد أيضاً أن تنظيم القاعدة بإمكانه شراء طائرة من دون طيار محملة بمادة سيمتكس المتفجرة ومزودة بنظام التوجيه (جي بي إس) بسعر 6500 جنيه إسترليني، أي ما يعادل 10 آلاف دولار، واستخدامها لشن هجوم قاتل في لندن من مكان قريب مثل فرنسا.

ونسبت الصحيفة إلى الخبير العسكري البريطاني قوله «يمكن شراء طائرة من دون طيار محملة بما زنته 50 كيلوغراماً من مادة سيمتكس بقيمة 10 آلاف دولار ووضعها خارج العاصمة الفرنسية باريس، من ثم استخدامها لاحقاً في منتصف الليل لتدمير برج ساعة بيغ بن وسط لندن». وأضاف ماكيتنغ «هذا هو الثمن الذي يدفعه الإرهابيون اليوم لحيازة طائرة من دون طيار اليوم، لكن سعرها سيكون أقل بكثير في المستقبل».

وأشارت الصحيفة إلى أن حزب الله اللبناني تمكن العام الماضي من إرسال طائرة من دون طيار إلى عمق إسرائيل، ما أثار مخاوف من احتمال أن يكون ذلك اختباراً لنظام المركبات الجوية غير المأهولة لشن هجمات ضدها في المستقبل.

ونقلت عن مصدر أمني بريطاني قوله «لم يكن ممكناً تصور استخدام الطائرات من دون طيار لتعقب الإرهابيين والمجرمين حتى سنوات قليلة مضت، غير أنها صارت أكثر شيوعاً مع تقدم التكنولوجيا مما سيجعلها في متناول الإرهابيين والمجرمين مع هبوط أسعارها».

وأضاف المصدر «أن سعي الإرهابيين لاستخدام الطائرات من دون طيار لشن هجمات في الوقت الراهن محتمل جداً، وصار يُنظر إلى هذا النوع من الطائرات على أنها تشكل تهديداً واضحاً لأمن المملكة المتحدة».

ضربوا معتقلا باطرافه الاصطناعية وحبسوا المعتقلين في اقفاص للكلاب.. الناس سمعوا عن ابو غريب ولم يسمعوا عن ناما السري

تحقيق: القوات البريطانية الخاصة ساعدت في حراسة مركز اعتقل فيه عراقيون في مطار بغداد الدولي

لندن ـ «القدس العربي»

ـ اعداد ابراهيم درويش:

كشف جنود بريطانيون ولاول مرة عن دورهم في ادارة سجون سرية امريكية في العراق شهدت اسوأ الوان التعذيب، ونقل عن جنود سابقين في سلاح الجو الملكي البريطاني قاموا بحراسة هذه المراكز ووفروا وسائل النقل.

وقالوا ان معظم المعتقلين الذين احضرهم الجيش الامريكي هم من الذين قامت قوات الجو الخاصة وسلاح القوارب الخاصة باعتقالهم.

واطلق على العملية في حينه «المهمة الخاصة 121–» وهي عملية خاصة مشتركة امريكية ـ بريطانية وانشئت اولا لغرض البحث عن اسلحة السلاح الدمار الشامل المزعومة.

وعندما اكتشف المسؤولون الامريكيون ان نظام الرئيس العراقي صدام حسين تخلى عن برامجه في هذا المجال تم حرف مهامها للبحث عن اشخاص يعرفون مكان صدام حسين ورجال نظامه الذين خرجوا من بغداد، وبعد القاء القبض على صدام حسين تم تغيير مهمة الوحدة لملاحقة المنتمين لتنظيم القاعدة التي برزت بعد غزو العراق.

مطار بغداد

وفتحت الولايات المتحدة المعتقل السري في مطار بغداد الدولي حيث عرف المعتقل باسم «معسكر ناما» حيث كان يتم احضار المعتقلين للتحقيق معهم من قبل محققين عسكريين ومدنيين امريكيين.

واستخدم هؤلاء المحققون وسائل تعذيب وحشية اثارت شجب ليس المنظمات الحقوقية الامريكية ولكن محققين ارسلتهم البنتاغون للتحقيق في ظروف السجن وكتبوا تقارير خاصة للوزارة.

ووصف جندي بريطاني سابق عمل في مركز الاعتقال ما كان يجري في المركز بقوله «رأيت رجلا نزعوا رجليه الاصطناعيتين واخذوا يضربونه بهما قبل ان يرمى في الشاحنة». ويقول تقرير اعده ايان كوبيان في صحيفة «الغارديان» انه في الذكرى العاشرة لغزو العراق تقدم عدد ممن عملوا في معسكر الاعتقال ووصفوا ممارسات الوحدة الخاصة 162 والاخرى التي تابعت عملها وهي «الوحدة الخاصة 6–26».

واحصى الجنود اي شهود العيان الممارسات بانها اشتملت على احتجاز المعتقلين العراقيين ولمدد طويلة في زنازين ليست اوسع من البيوت التي يوضع فيها الكلاب، تعذيب العراقيين باجهزة كهربائية، وتغطية رؤوسهم باقنعة وبشكل روتيني، والتحقيق معهم في حاوية عازلة للصوت وكانوا يخرجون منها في حالة من التعب الجسدي.

ويقول الجنود انهم قدموا شكاوى لمسؤوليهم عن الممارسات لكن متحدثا باسم وزارة الدفاع البريطانية قال ان سجلات الوزارة لا تظهر اي شكاوى محددة من الجنود البريطانيين في مركز «ناما». وايا كان الحال فالكشف عن ادلة لتورط بريطاني في مركز اعتقال سيىء السمعة يطرح اسئلة عن الموافقة الحكومية على المشاركة في ادارته والتي نتجت عن انتهاكات حقوق انسان واسعة.

ولكن جيف هون، وزير الدفاع البريطاني في حينه اكد انه لا يعرف عن مركز اعتقال بهذا الاسم، وعندما اشارت الصحيفة ان جنوده في ذلك الوقت وفروا الحراسة والنقل للمركز قال «لم اسمع ابدا بهذا المكان من قبل».

وتضيف الصحيفة ان الوزارة بالمقارنة فشلت وبشكل متكرر في الاجابة على اسئلة تتعلق بموافقة الحكومة على العمليات البريطانية في المركز.

ممنوع الدخول

ويقول التقرير ان الطريقة التي كان ينقل فيها المعتقلون تقترح انهم كانوا سيتعرضون للخطر، حيث كانت القوات البريطانية الخاصة «اس اي اس» ووحدة القوارب الخاصة «اس بي اس» تنقل المعتقلين بمرافقة جندي امريكي الذي كان يسجل اسم الشخص المعتقل.

وهذه الترتيبات مكنت الحكومة البريطانية من تجاوز متطلبات ميثاق جنيف حول معاملة المعتقلين والذي كان يؤهلها الطلب باستعادة اي شخص نقل للحجز الامريكي في الوقت الذي ظهر انه لم يتلق معاملة حسب الميثاق.

ويشبه المركز عددا من المراكز التي انشأتها امريكا في العراق بعد غزوه، حيث كانت تحاط بسلسلة من الاسلاك الشائكة ودبابات ابرامز ووحدات الحراسة. وكان لا يدخل هذه المراكز الا عدد محدود من العناصر العسكرية. وفي احدى المرات منع ضباط كانوا يعملون في معسكر غوانتانامو من الدخول اليها. ولم يسمح ابدا لممثلي منظمة الصليب الاحمر الدولي ان يعتبوا ابواب هذا المعسكر. ومن الشخصيات المهمة التي كانت تزور المكان الجنرال ستانلي ماككريستال، قائد القوات الامريكية المشتركة في العراق في حينه.

وعلى الرغم مما كان يحدث في المركز من ممارسات الا انه لم يلفت انتباه الرأي العالمي بالطريقة التي انتبه العالم لسجن ابو غريب الذي لا يبعد سوى اميال عنه، حيث اصبحت صور تعذيب العراقيين والتفنن في اذلالهم علامة على الغزو الامريكي والفظاعة التي قام بها الجنود الامريكيون ضد العراقيين.

وما اسهم بالابقاء على سرية المعتقل ان السلطات فيه منعت التصوير والمرة الوحيدة التي حاول فيها عنصرين من عناصر القوات الخاصة التقاط صور، القي القبض عليهما. اضافة الى هذا فقد منع الجيش الحديث عما يجري في داخله.

ولا بد من الاشارة الى ان وحدة المهام الخاصة 121– كان يطلق عليها في السابق اسم وحدة المهام الخاصة 20– وفتحت لها سجنا في مكان بعيدا في الصحراء غرب العراق اطلق عليه اسم «اتش1–» ويعتقد ان سجينا واحدا قتل فيه، حيث ركل حتى الموت وهو في طريقه للسجن على متن مروحية تشينوك.

وعلى الرغم من الدور البريطاني الا انهم ظلوا تابعين للامريكيين ومهام الاعتقال التي قاموا فيها اقل.

فحسب جندي خدم في مركز اعتقال «ناما» فالامريكيون كانوا يخرجون كل ليلة ويحضرون معتقلين اما البريطانيين فكانوا يخرجون بمعية جندي امريكي مرة في الاسبوع.

ويضيف ان المعتقل عادة ما كان ينقل على متن مروحية التي كانت تحمل معتقلا واحدا في كل مرة الا انه شاهد خمسة احضروا مرة واحدة، حيث وضعت على رؤوسهم اقنعة وقيدت ايديهم باسلاك بلاستيكية، «وكانوا يحملون ويرمون على ظهرعربات تنقلهم الى مركز العمليات المشتركة».

ومركز العمليات هذا كان عبارة عن بناية بطابق واحدة لا تبعد سوى امتار عن مدرج المطار الرئيسي، ويعتقد الذين عملوا فيه ان مخابرات صدام استخدمته في السابق مركزا لها.

ويقول الشهود ان القوات الامريكية والبريطانية عملتا معا وبشكل قريب لدرجة ان افرادهما بدأوا يرتدون قطعا من زي بعضهما البعض العسكري. وفي الوقت الذي كان يسمح فيه لعناصر الجيش البريطاني الاقتراب الى مدخل المركز فانه لم يكن يسمح الا للبعض منهم الدخول الى داخله حيث كان التحقيق يأخذ مجراه.

فالداخل كان ساحة للقوات الامريكية وضباط الاستخبارات «سي اي ايه» والذين كان من بينهم عدد من النساء ويقول شاهد بريطاني ان واحدة منهم كانت تضفر شعرها على شكل ذيل وتحمل دائما مسدسين لدرجة اطلقوا عليها اسم «لارا كروفت» اسم البطلة السينمائية المعروفة.

ازرق احمر اسود

ويصف الجنود البريطانيون السابقون مبنى العمليات المشتركة بانه كان مكونا من اربع غرف تحقيق: زرقاء وحمراء وسوداء وغرفة للراحة اضافة الى غرفة للتشخيص الطبي. وكان في غرفة الراحة ارائك وسجاد وهي الغرفة التي كان يعامل فيها المعتقلون بنوع من اللطف.

ولكن التعذيب القاسي كان يتم في الغرفتين والحمراء والسوداء، حيث لم يكن فيهما اي نوافذ وبطلاء اسود واحمر لكل الجدران.

واظهر تحقيق لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» الامريكية ان المعتقلين فيهما تعرضوا للضرب والبرد والتهديد بالقتل والاهانة واشكال اخرى من الانتهاكات والتعذيب النفسي».

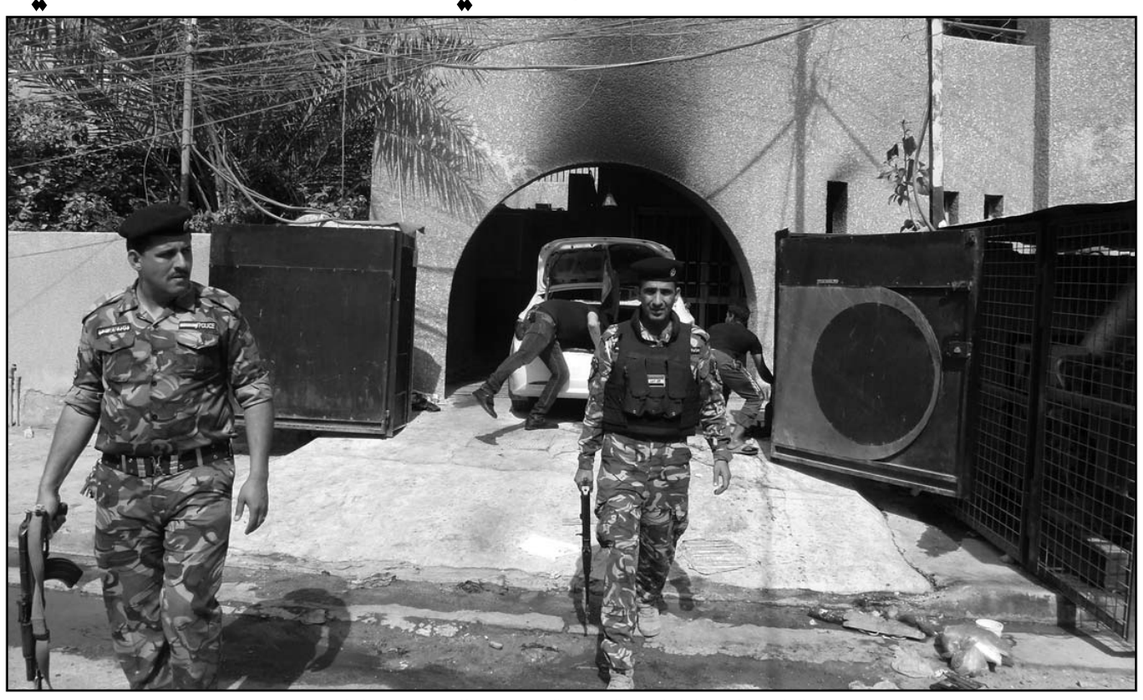

رجال امن عراقيون امام احدى الصحف التي تعرضت للهجوم في بغداد امس

واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الى ان المعتقلين ضربوا باعقاب البنادق واستخدموا كاهداف للتصويب عليهم.

ووضعت علامات على جدران المعسكر تقول انا التعذيب مسموح طالما لم يؤد الى اسالة دم المعتقل وعليه فلن يواجه المحقق اية عقاب.

ويقول شاهد اخر ان المعتقلين كانوا يؤخذون الى حاوية تقع خلف مركز العمليات المشتركة حيث كانوا يخرجون منها «وهم في حالة يرثى لها»، ويقول «الجميع شاهد صور ابو غريب لكنني شاهدتها بام عيني».

وتقول «هيومان رايتس ووتش» ان عنصرا من عناصر «اس اي اس» شارك في ضرب معتقل اعتقد انه كان يعرف مكان ابو مصعب الزرقاوي. وفي الوقت الذي لم يكن يتعرض فيه المعتقلون للتحقيق كانوا يحتجزون في اقفاص مصنوعة من الاسلاك ومغطاة بالصفيح، وتصلح للكلاب. «كان هناك مئة منها وكان السجناء يتعرضون للبرد القارس في الليل والحر في اثناء النهار».

ويقول الشاهد البريطاني ان معظم المعتقلين كانوا من الرجال مع انه شاهد امرأتين اخذتا للتحقيق ولم يعرف ماذا حدث لهما.

لم تسمع ولم تر

ويقول شاهد بريطاني آخر ان المشاهد في مركز الاعتقال كانت لا تحتمل ولهذا كانوا يلتفتون للجانب الاخر بدلا من معاينة ما يجري.

ويقول اخر انه اشتكى الى مسؤوليه في الجيش لكن شكواه تم قمعها «اتذكر انني كنت اتحدث الى ضابط في الجيش حول ما شاهدت ولكنه اجاب «انت لم تر ذلك، هل تفهم؟».

ويضيف ان جوا من القلق كان بارزا في ذلك المكان حيث كان الضباط يخشون من استبعادهم من العملية لو «قمنا بعمل مشاكل» اي الجنود.

ويقول تقرير هيومان رايتس ووتش ان مركز اعتقال ناما كان سريا بالدرجة التي منع فيها دخول الجنرال جيفري ميللر قائد مركز اعتقال غوانتانامو الذي ارسل كي يقدم النصح للمحققين حول كيفية التعامل مع المعتقلين وذلك في آب (اغسطس) 2003.

وفي نهاية عام 2003 ارسلت وزارة الدفاع محققا خاصا وهو العقيد المتقاعد ستيورا هيرنغتون الذي كان يعمل محققا خاصا في الاستخبارات للاطلاع على الاساليب التي يستخدمها المحققون في معسكر ناما، وقدم نتائج تحقيقه في كانون الاول (ديسمبر) من العام نفسه حيث كتب ان «جروحا ظهرت على المعتقلين الذين تحتجزهم وحدة المهام الخاصة 121– مما استدعى بالطبيب في المعسكر للاستنتاج الى تعرضهم للضرب. ويبدو من الواضح انه يجب الاخذ على يد الوحدة كي تعامل المعتقلين باحترام».

ومع ذلك فقد استمرت المعاملة كما هي حيث تم توجيه عقوبات انضباط لاكثر من ثلاثين عنصرا في الوحدة الخاصة، وظل زنازين او بيوت الكلاب كما هي في المركز، فيما استمر استخدام القوات البريطانية الخاصة لاختطاف المعتقلين واحضارهم كي يتم التحقيق معهم، ويقول شاهد اخر «كنا نوفر اللحم للمحققين الامريكيين».

أكثر من 500 حالة إصابة والرئيس مرسي يزور المصابين

البرلمان المصري يدين حادثة تسمم طلاب جامعة الأزهر ونواب يطالبون بإقالة الحكومة

■ القاهرة ـ وكالات: أدان مجلس الشورى المصري، امس الثلاثاء، إصابة مئات من طلاب جامعة الأزهر بتسمم غذائي، وطالب عشرات من النواب بإقالة الحكومة بسبب الحادثة.

وطالب عشرات من أعضاء مجلس الشورى (الغرفة الثانية من البرلمان المصري)، ببداية جلسة عقدها امس لمناقشة قانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية، بإقالة الحكومة برئاسة هشام قنديل، محملين إياها المسؤولية عن إصابة مئات من طلاب جامعة الأزهر بحالات تسمم غذائي.

وقال رئيس المجلس الدكتور أحمد فهمي «منذ أن علمت بالحادثة اتصلت بفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب لمتابعة الحالة أولاً بأول، حتى يقف المجلس على ما قام به فضيلته بهذا الشأن».

ونقل فهمي عن شيخ الأزهر تأكيده «أنه إذا انتهت التحقيقات التي تجريها النيابة العامة إلى إدانة أي مسؤول فسيتم تنفيذ القانون عليه».

وفي السياق ذاته قال رئيس جامعة الأزهر الدكتور أسامة العبد، في مداخلة هاتفية مع إحدى الفضائيات المصرية امس، «إنه أصدر قراراً بوقف مدير المدن الجامعية، ومدير التغذية عن العمل وتمت إحالتهما للنيابة»، مؤكداً «أنه إذا ثبت تقصير أحد منهما فإنه سيحاسب».

وأضاف العبد «أنه يوافق على أي مطلب لصالح طلاب الأزهر حتى وان شملت هذه المطالب إقالته».

وكان مئات من طلاب جامعة الأزهر، بوقت سابق من اليوم، افترشوا طريق النصر الرئيسي، مقابل النصب التذكاري للجندي المجهول بضاحية مدينة نصر شمال القاهرة، احتجاجاً على إصابة مئات من زملائهم بتسمّم غذائي بعد تناولهم أطعمة في المدينة الجامعية بجامعة الأزهر مساء أمس.

ويطالب المحتجون بضرورة محاسبة المتسبّبين عن حالات التسمّم الغذائي التي تسبّبت بإصابة المئات من طلاب جامعة الأزهر بحالات تسمّم معوي وتم نقلهم الى المستشفيات.

وأبلغ شهود عيان «يونايتد برس إنترناشونال»، أن ملاسنات واشتباكات عنيفة تدور بين الطلاب الغاضبين وبين سائقي السيارات الذين اضطروا إلى تغيير مسارات سياراتهم إلى طرق فرعية، فيما غابت الشرطة عن المشهد.

وكان رئيس مجلس الوزراء المصري هشام قنديل، كلّف الجهات المعنية ببدء تحقيقات فورية للوقوف على أسباب وملابسات واقعة التسمّم الغذائي بين طلاب جامعة الأزهر، والتي ارتفعت حصيلتها الى 479 حالة.

وقال الناطق الرسمي باسم مجلس الوزراء السفير علاء الحديدي، للصحافيين بوقت سابق من اليوم، إن قنديل يتابع منذ مساء أمس الاثنين مع شيخ الأزهر ووزير الصحة حالة الطلبة المصابين بالتسمّم الغذائي والوقوف على تطورات حالتهم الصحية.

وفي غضون ذلك أعلنت علنت وزارة الصحة، في بيان أصدرته امس، عن خروج كافة مصابي الحالات المصابة بالتسمم عدا (104) مصاباً فقط لازالوا يتلقون العلاج بمستشفيات الحسين الجامعي ومدينة نصر للتأمين الصحي ومعهد السموم التابع لجامعة القاهرة ومنشية البكري وحميات العباسية والزهراء الجامعي وسيد جلال والدمرداش.

وأضافت الوزارة «أنه من المتوقع خروج كافة المصابين اليوم وذلك بسبب وجود تحسن فى حالتهم الصحية»، مشيرة إلى أن المصابين من الطلاب كانوا يعانون من قيء وإسهال.

وكان رئيس الإدارة المركزية للرعاية الحرجة والعاجلة بوزارة الصحة المصرية خالد الخطيب قال، للصحافيين في وقت سابق امس، إن «عدد حالات الإصابة بالتسمّم الغذائي التي حدثت مساء أمس في المدينة الجامعية بجامعة الأزهر ارتفع إلى 479 حالة».

وأوضح الخطيب أنه تم نقل المصابين لتلقي العلاج إلى مركز سموم الدمرداش، ومستشفيات جراحات اليوم الواحد، والتأمين الصحي بمدينة نصر، ومنشية البكري، وحميات العباسية، والزهراء الجامعي، والسيّد جلال.

وكان مدير مركز سموم الدمرداش أفاد بأن العيّنات التي أخذت من المرضى سلبية للتسمّم الغذائي، وأن «الحالات تعاني من نزلة معوية حادة، والحالة الطبية العامة مستقرة».

وكانت وزارة الصحة المصرية أعلنت، بوقت سابق من اليوم، أن عدد حالات الإصابة بالتسمّم الغذائي التي حدثت مساء أمس في المدينة الجامعية بجامعة الأزهر ارتفع إلى 421 حالة، فيما لم تسجل أي وفيات.

وقال رئيس الإدارة المركزية للرعاية الحرجة والعاجلة بوزارة الصحة الدكتور خالد الخطيب في تصريح مساء أمس، إن إصابات بالتسمّم الغذائي سُجّلت في صفوف طلاب المدينة الجامعية في الأزهر.

وأضاف أنه تم توزيع المصابين على عدة مستشفيات.

من جهة أخرى نقل موقع «مصر اليوم» عن الطالب صهيب عبد المقصود، أمين اتحاد طلاب جامعة الأزهر السابق، قوله إن ما جرى في المدينة الجامعية من تسمّم للعشرات من الطلاب هو نتاج طبيعي وتراكمي للفساد الذي طال كل أركان الجامعة العريقة، ونتيجة واضحة لتجاهل مطالب وشكاوى الطلاب.

وأكد الرئيس المصري محمد مرسي ضرورة تقديم كافة الخدمات الطبية والرعاية الصحية اللازمة لطلاب جامعة الازهر المصابين فى جميع المستشفيات بعد تعرضهم للتسمم الغذائي إثر تناولهم وجبات بالمدينة الجامعية.

جاء ذلك خلال زيارة الرئيس مرسي ظهر امس الثلاثاء مستشفى التأمين الصحي بضاحية مدينة نصر شرق العاصمة المصرية القاهرة حيث اطمئن على الحالة الصحية لطلاب جامعة الأزهر الذين يتلقون العلاج في المستشفى بعد تعرضهم للتسمم الغذائي.

وقال عبد الرحمن السقا رئيس الهيئة العامة للتأمين الصحي إن مستشفى التأمين الصحي بمدينة نصر استقبل 70 حالة تسمم غذائي ومصابين بنزلات معوية بين قيء وإسهال وتم التعامل في الحال بعد تشخيص حالتهم بتسمم غذائي بسيط ومتوسط، وتم استدعاء الأطباء من منازلهم وإعلان حالة الطوارىء وتقديم العلاج والأدوية اللازمة.

وكان مئات من طلاب جامعة الأزهر نظموا في وقت سابق امس احتجاجا أمام الجامعة احتجاجا على إصابة المئات من زملائهم بنزلات معوية وتسمم غذائي في المدينة الجامعية.

وطالب المحتجون بإقالة رئيس جامعة الأزهر أسامة العبد، كما طالب البعض برحيل شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب.

وكان العبد قد قرر الليلة قبل الماضية إقالة مدير المدن الجامعية ومدير التغذية بالجامعة على خلفية تناول الطلاب وجبات فاسدة، أسفرت عن إصابة نحو 700 منهم.

البرلمان العربي يشيد بقرار الرئيس اطلاق سراح المعتقلين

السودان: الافراج عن اول السجناء السياسيين بموجب عفو رئاسي

■ عواصم ـ وكالات: افرجت الخرطوم الثلاثاء عن ستة معتقلين سياسيين كدفعة اولى غداة العفو الذي اعلنه الرئيس السوداني عمر البشير، داعيا خصومه الى الحوار.

وشاهد مصور لوكالة فرانس برس المعتقلين الستة يغادرون سجن كوبر في الخرطوم لملاقاة اسرهم وسط الدموع.

وبين هؤلاء هشام مفتي وعبدالعزيز خالد المعارضان المسجونان منذ ثلاثة اشهر.

وكانا بحسب منظمة العفو الدولية مع اربعة اشخاص اخرين ضمن مجموعة من وجوه المعارضة تم توقيفهم اثر مشاركتهم في اجتماع في كانون الثاني/يناير ضم ممثلين لتحالف المعارضة وحركات مسلحة في كمبالا باوغندا توصل الى وثيقة تدعو لاسقاط نظام البشير الحاكم منذ 24 عاما.

وفي شباط/فبراير الماضي دعت منظمة هيومن رايتس ووتش ومقرها الولايات المتحدة الاميركية، السودان لاطلاق سراح المعتقلين الستة او تقديمهم للمحاكمة. وهؤلاء المعتقلون اوقفوا بعد لقاء كمبالا الذي وافق خلاله ائتلاف من الاحزاب السياسية السودانية وشخصيات من المجتمع المدني على ميثاق الفجر الجديد مع ممثلين عن المتمردين جاءوا من ولايات دارفور وجنوب كردفان والنيل الازرق.

وهدف ذلك الميثاق تغيير نظام الرئيس عمر البشير اما بالسلاح او بالسبل السلمية.

وقال البشير لدى افتتاح دورة المجلس الوطني (البرلمان) الاثنين «نعلن اليوم قرارا باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، ونجدد التزامنا بتهيئة المناخ للحوار لكل القوى السياسية»، بدون ان يحدد عدد السجناء الذين سيشملهم العفو ولا اي جدول زمني.

واضاف «نؤكد استمرار اتصالاتنا مع كل القوى السياسية والاجتماعية دون عزل لاحد بما في ذلك مجموعات حملت السلاح، من اجل حوار وطني للوصول لحل للقضايا الكلية».

ورحبت المعارضة باعلان البشير الذي استقبله المتمردون من جهتهم بفتور.

وقال فاروق ابو عيسى الذي يرأس تحالف المعارضة الذي يضم عشرين حزبا، «انها خطوة في اتجاه حوار حقيقي».

كما رحب فاروق محمد ابراهيم العضو في المنظمة السودانية للدفاع عن الحقوق والحريات ببادرة البشير واعتبرها «خبرا سارا» و«خطوة الى الامام».

ووصف مصدر دبلوماسي في الخرطوم اعلان البشير بالايجابي معتبرا في الوقت نفسه انه من المبكر معرفة الى اين سيقود.

وقال هذا المصدر لفرانس برس طالبا عدم كشف هويته «لا بد من الانتظار لنرى النتيجة واضحة» مضيفا «هنا في السودان ما يهم هو العمل».

لكن مالك عقار رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان فرع الشمال رفض الادلاء باي تعليق قبل معرفة المعتقلين الذين سيفرج عنهم.

وبحسب محمد ابراهيم فان بين من اعلن الافراج عنهم «عددا كبيرا من الذين اعتقلوا في جنوب كردفان والنيل الازرق بمن فيهم 118 عضوا في الحركة الشعبية (شمال)» تتولى منظمته امرهم مؤكدا ان «اطلاق سراح المعتقلين خطوة متقدمة».

وتدور معارك بين الجيش السوداني والحركة الشعبية فرع الشمال منذ صيف 2011 في الولايتين المحاذيتين لجنوب السودان حيث تسعى سلطات الخرطوم لفرض سلطتها. وتضرر بسبب هذه المعارك الدامية على نحو مليون شخص بينهم 200 الف شخص اضطروا للجوء الى اثيوبيا او جنوب السودان.

ويحتاج السودان الى صياغة دستور جديد ليحل محل دستور 2005 الذي صيغ على اساس اتفاق السلام الشامل الذي انهى 23 عاما من الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب واتاح انفصال جنوب السودان في تموز/يوليو 2011.

وكان نائب الرئيس السوداني علي عثمان طه المحتمل ان يخلف البشير، دعا في اذار/مارس الماضي الى الحوار لصياغة الدستور الجديد، متوجها الى احزاب المعارضة والمتمردين الذين يقاتلون الجيش السوداني في الجنوب وكانت الخرطوم ترفض حتى الان اي حوار معهم.

الى ذلك أشاد البرلمان العربي بقرار الرئيس السوداني عمر حسن أحمد البشير الذي أعلنه اليوم أمام برلمان السودان، بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في البلاد.

وثمن البرلمان العربي، في بيان له امس الثلاثاء، عاليا دعوة فخامة رئيس السودان لكافة القوى السياسية بدون عزل لأحد بما فيها المجموعات من حملة السلاح لإجراء حوار وطني شامل والمشاركة في صياغة دستور السودان الجديد ومعالجة جميع القضايا.

عمّال السكك الحديدية بمدينة طنطا يقطعون خط قطارات القاهرة ـ الأسكندرية وسائقو التاكسي يقتحمون وزارة المالية وسط القاهرة ويشتبكون مع رجال الأمن

■ القاهرة ـ وكالات: حطَّم عشرات من سائقي التاكسي في مصر، امس الثلاثاء، البوابة الرئيسية لوزارة المالية وسط القاهرة، فيما تدور اشتباكات بينهم وبين عناصر الأمن المكلّفة بحراسة المبنى.

وقام عشرات من سائقي التاكسي باقتحام مبنى وزارة المالية بميدان «لاظوغلي» في وسط القاهرة، وحطموا البوابة الرئيسية للوزارة، احتجاجاً على عدم قيام الوزارة بجدولة مديونياتهم لدى البنوك، وتعديل أسعار الإعلانات التجارية الملصقة على سياراتهم.

وقال أحد الصحاب المقاهي القريبة من مبنى الوزارة ليونايتد برس إنترناشونال، إن اشتباكات بالأيدي والهراوات تدور بين عناصر الأمن المكلّفة بحماية الوزارة وبين سائقي التاكسي للحيلولة دون دخولهم مكاتب الوزير ومعاونيه وموظفي الوزراة.

وكان سائقو التاكسي الجديد المعروف باسم «التاكسي الأبيض» قطعوا أمس الاثنين، كوبري (جسر) 6 أكتوبر بوسط العاصمة المصرية لنحو 6 ساعات احتجاجاً على عدم قيام وزارة المالية بالوفاء بتعهّداتها بجدولة أقساط السيارات التي لم يتمكنوا من دفعها للبنوك منذ عدة أشهر بسبب الوضع الذي كانت عليه البلاد خلال أحداث ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011، وفرض حظر التجوال لعدة أيام.

وقطع عمّال من هيئة سكك حديد مصر، امس الثلاثاء، خطوط السكك الحديدية بمدينة طنطا لتتوقف حركة قطارات خط القاهرة – الأسكندرية.

وقام عدد من عُمّال صيانة السكك الحديدية، اليوم، بقطع خطوط السكك الحديدية بمدينة طنطا (مركز محافظة الغربية شمال غرب القاهرة)، احتجاجاً على صرف حوافز مالية متأخرة وللمطالبة بإصدار قرارات تعيين لبعضهم الذين يعملون بشكل مؤقت.

وتسبّب افتراش العمّال لخطوط السكك الحديدية بتعطل حركة القطارات على خط القاهرة – الأسكندرية.

وباتت قطع خطوط السكك الحديدية والطرق الزراعية والصحراوية بين المحافظات المصرية تمثّل ظاهرة للاحتجاج على تردي الأوضاع الإنسانية والمعيشية التي تعانيها قطاعات واسعة من الشعب المصري منذ نحو عامين.

مرشد الاخوان السابق يدافع عن «النظام الخاص» للجماعة في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: دافع مهدي عاكف المرشد العام السابق لجماعة الاخوان المسلمين في مذكرات بدأ امس الثلاثاء نشرها على حلقات عن «النظام الخاص» الذي أسسته الجماعة في 1940 وقال ان الهدف منه لم يكن قتل الابرياء أو المخالفين للاخوان.

وقال عاكف (الذي تولى منصب المرشد العام للاخوان المسلمين من 2004 الى 2010) إن النظام الخاص كان نظاما عسكريا «هدفه إعداد نخبة منتقاة من الاخوان المسلمين للقيام بمهمات خاصة والتدريب على العمليات العسكرية ضد العدو الخارجي ومحو الأمية العسكرية للشعب المصري في ذلك الوقت».

وأضاف عاكف في مذكراته التي بدأت صحيفة «الحرية والعدالة» الصادرة عن الحزب الذي يمثل الذراع السياسية للاخوان المسلمين في نشرها اعتبارا من امس إن حسن البنا مؤسس الجماعة والمرشد الأول لها اختاره للنظام الخاص الذي قال إنه كانت له «أهداف سامية عمل من أجلها ولم يكن من أهدافه قتل الأبرياء أو المخالفين للإخوان لكن كان هدفه التصدي للمحتل».

وقال إن اغتيال رئيس الوزراء السابق محمود فهمي النقراشي في 1948 والقاضي أحمد الخازندار في وقت سابق من نفس العام حدث في إطار «تصرفات فردية لا تحسب على الجماعة ومبادئها وأهدافها كما لا تحسب على التنظيم الخاص كله».

وأضاف «من الظلم أن نعمم تصرفات حصلت من شباب في ظروف ضاغطة على جماعة كاملة انتشرت في ربوع مصر والعالم».

واغتيل الخازندار في 22 اذار (مارس) 1948 أمام منزله بعد أن أطلق اثنان من أعضاء جماعة الاخوان النار عليه. وفي كانون الأول (ديسمبر) من نفس العام اغتيل النقراشي بعد أن أطلق عضو بالجماعة الرصاص عليه بعد صدور قرار بحل جماعة الاخوان المسلمين.

ويروى عاكف ايضا في مذكراته –التي ستصدر في حلقات كل ثلاثاء بالصحيفة– كيفية انضمامه لجماعة الاخوان في 1940 وتفضيله معهد التربية الرياضية عن الكلية الحربية وكلية الهندسة حتى يكون مندوب الجماعة بالمعهد.

واشنطن قلقة من تزايد القيود على حرية التعبير في مصر

ضاحي خلفان قائد شرطة دبي: الثورة المصرية لعبة أمريكية

■ عواصم ـ وكالات: أكد قائد شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان أن «ثورة مصر لعبة أمريكية».

وقال خلفان، في تصريحات لصحيفة «الأنباء» الكويتية في عددها الصادر امس الثلاثاء، إن «ما حدث في مصر كان عبارة عن صفقة لصالح أمن إسرائيل بعد فشل جميع الأطراف في وقف صواريخ غزة على إسرائيل».

وأضاف خلفان :»كان لا بد من تدخل المرشد (العام لجماعة الإخوان المسلمين) لوقف هذه الصواريخ، فتمت الصفقة بناء على هذه المعطيات».

ولفت إلى أن الرئيس المصري السابق «حسني مبارك هو أحد الرجال المطلوبين لإسرائيل لأنه قاد الهجوم على خط بارليف ودك الإسرائيليين فكان لابد أن ينتقموا منه في نهاية المطاف».

وقال إنه لم يلتق الفريق أحمد شفيق على الإطلاق لكنه يظن أنه «رجل محترم رغم أنف الإخوان».

وكشف عن تعرضه لتهديد بالاغتيال من جهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد» بعد كشفه عملاء سريين في اغتيال القيادي بحركة حماس محمود المبحوح، مؤكدا أنه على يقين بأن «الموساد يهدد لكن لا يفعل».

وشدد على أن جماعة الإخوان المسلمين «متأسلمة ولا هدف لها إلا الوصول إلى السلطة بكل الوسائل»، مؤكدا أنها طبعت منشورات باطلة أثناء الانتخابات المصرية ضد المرشحين عمرو موسى والفريق أحمد شفيق.

وأوضح أن هدف إخوان الإمارات هو نفس هدف التنظيم الموجود بمصر وهو «قلب الطاولة على من فيها»، نافيا في الوقت ذاته تورط نواب كويتيين في خلية الإمارات.

وقال إن «إيران تهدد الخليج بالمفاعل النووي وتخلق معه المشكلات.. إيران دولة كبيرة لا يمكن لأحد أن يغزوها وإذا أرادت أمريكا أن تجرنا إلى حرب بحجة المفاعل النووي الإيراني فلن نسير بهذا الاتجاه».

وأضاف أنه لن يوجه نصيحة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد «لأنه شخص ميئوس منه».

وتمنى خلفان على دول الخليج أن تشكل مجلس حكماء يجتمع لوضع بروتوكولات لأمن واستقرار الخليج تكون بمثابة خطوط حمراء لا يختلف أحد عليها.

من جهة اخرى عبرت الولايات المتحدة عن قلقها من المؤشرات عن تزايد القيود المفروضة على حرية التعبير في مصر، ومن تحقيق الحكومة المصرية في قضايا تتعلق بازدراء الإسلام وإهانة الرئيس المصري، في وقت تتباطأ في التحقيق بالاعتداءات على المتظاهرين خارج قصر الرئاسة.

وعلقت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الميركية فيكتوريا نولاند عن توقيف مقدم برنامج ساخر مصري يدعى بسام يوسف والتحقيق معه قبل الإفراج عنه بكفالة بتهم عدة من بينها ازدراء الإسلام وإهانة الرئيس المصري محمد مرسي، مشيرة إلى ان هذا الأمر بالإضافة إلى مذكرات اعتقال أخرى بحق نشطاء سياسيين آخرين «هو دليل على الموجة المزعجة من تزايد القيود المفروضة على حرية التعبير».

وأعربت نولاند عن القلق الامريكي «من ان الحكومة المصرية تحقق في قضايا كهذه فيما تتباطأ أو تجري تحقيقات غير كافية في الاعتداء على متظاهرين أمام القصر الرئاسي في كانون الأول/ديسمبر 2012، وحالات أخرى من الوحشية المفرطة من جانب الشرطة، وحظر دخول الصحافيين بصورة غير شرعية إلى مدينة الإنتاج الإعلامي، ولذلك فإنه لا يبدو أن هناك تطبيقاً متوازناً للعدالة في هذا الصدد».

وأشارت إلى ان وزيرة الخارجية الامريكي جون كيري تطرق إلى هذه المسالة عند زيارته إلى مصر، وطرح مع الرئيس مرسي المخاوف من انتهاك حقوق الإنسان ومن بينها حرية الصحافة، «وسوف نستمر في طرح هذه المخاوف».

منظمة التحرير تتعهد بملاحقتها على جرائمها امام المحافل الدولية

استشهاد الاسير ابو حمدية في سجون الاحتلال يلهب الاراضي الفلسطينية واسرائيل ترفع حالة التأهب على الحدود مع غزة تحسبا لصواريخ المقاومة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

الهب استشهاد الاسير ميسرة ابو حمدية (65 عاما) من مدينة الخليل في سجون الاحتلال فجر الثلاثاء الاراضي الفلسطينية التي شهدت مواجهات في معظم اراضي الضفة الغربية كان اعنفها في محافظة الخليل مسقط رأس الشهيد.

وفيما رفعت سلطات الاحتلال حالة التأهب عقب استشهاد ابو حمدية اصيب عشرات المواطنين والأسرى الثلاثاء اثر مواجهات غاضبة اندلعت مع قوات الاحتلال الاسرائيلي في مدينتي الخليل ونابلس وداخل عدد من السجون الاسرائيلية.

وفي الوقت الذي أجرت فيه سلطات الاحتلال اتصالات مع السلطة الفلسطينية لتهدئة الاوضاع تداعى المئات من الشبان لمسيرات شعبية في الاراضي الفلسطينية انتهت بمواجهات مع قوات الاحتلال في العديد من مناطق الضفة الغربية، وذلك على وقع التنديد الفلسطيني باستشهاد ابوحمدية وهو مكبل اليدين على فراش الموت في سجون الاحتلال.

وكان وزير الاسرى عيسى قراقع اعلن صباح الثلاثاء عن استشهاد أبو حمدية 64 عاما، في قسم العناية المكثفة في مستشفى سوروكا، بعد معاناته من مرض السرطان نتيجة الإهمال الطبي ابذي تعرض له في سجون الاحتلال.

وقال قراقع «انها جريمة بشعة وخطيرة عن سبق الإصرار ارتكبت بحق الاسير ميسرة بسبب الإهمال الطبي والتلكؤ بالإفراج عنه».

وطالب قراقع بلجنة دولية عاجلة للتحقيق في ظروف استشهاده وتعرضه لإهمال طبي متعمد منذ سنوات، وحمل قراقع حكومة إسرائيل ومصلحة السجون المسؤولية عن هذه الجريمة.

واشار قراقع الى التوتر الشديد الذي تعيشه سجون الاحتلال، معلنا بانه اصيب اكثر من 30 اسيرا بعد اعلانهم العصيان على السجانين عقب علمهم باستشهاد زميلهم.

وكان ابو حمدية ضابطا متقاعدا برتبة لواء اعتقل عام 2002، وحكم بالسجن المؤبد، ويعاني من سرطان في الحنجرة ونقل قبل ايام من سجن ايشل في بئر السبع الى مستشفى سوروكا نظرا لتردي وضعه الصحي.

وفيما ودع ابو حمدية الحياة الدنيا من على سرير الموت في مشفى سوركا الاسرائيلي دارت مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال وسط الخليل حيث أصيب عدد من الشبان بحالات اختناق وبالرصاص المطاطي خلال المواجهات التي اندلعت في منطقة باب الزاوية وسط الخليل وقرب الحرم الابراهيمي جنوبي المدينة.

وفي نابلس شمال الضفة الغربية دارت مواجهات بين العشرات من الشبان وجنود الاحتلال عقب انتشار نبأ استشهاد ابو حميدية، في حين اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منطقة المساكن الشعبية شرق نابلس، حيث جرت مواجهات مع عدد من الشبان هناك.

وفيما شهدت المدن الرئيسية بالضفة الغربية مواجهات مع قوات الاحتلال الثلاثاء دفعت قوات الاحتلال بتعزيزات عسكرية على الحدود مع قطاع غزة تحسبا لاطلاق صواريخ المقاومة الفلسطينية هناك ردا على استشهاد ابوحمدية.

وذكرت اذاعة جيش الاحتلال الثلاثاء ان اسرائيل رفعت درجة تأهب قواتها في المنطقة الجنوبية المحاذية لقطاع غزة في ظل استشهاد ابو حمدية في مشفى سوروركا الاسرائيلي.

وقالت الاذاعة ان حالة التأهب اعلنت الليلة قبل الماضية بعد تاكد الاجهزة الامنية من موت الاسير ابو حمدية، موضحة انها لن تسمح بتهديد امن بلدات جنوب اسرائيل ولن تسمح في الوقت ذاته للاسرى الفلسطينيين بابتزاز دولة اسرائيل.

وطالبت الاجهزة الامنية الاسرائيلية سكان بلدات جنوب اسرائيل بتوخي الحيطة والحذر من احتمالات تعرض منطقتهم لنيران وصواريخ الفصائل الفلسطينية.

وعلى وقع رفع قوات الاحتلال حالة التأهب على الحدود مع قطاع غزة تواصلت حملة التنديد والاستنكار الفلسطينية والتهديد بالثأر لدم الاسير ابو حميدية حيث نعت منظمة التحرير الشهيد، وحملت سلطات الاحتلال الاسرائيلي المسؤولية الكاملة عن استشهاده، وقالت: «إن تعمد سلطات الاحتلال اهمال علاج الأسير ابو حمدية وعدم تقديم الرعاية الصحية له يعتبر جريمة ضد الانسانية مع سابق الاصرار والترصد، وخرق صريح للقانون الدولي والبند 91 من اتفاقية جنيف على نحو خاص».

وأضافت: إن قضية استشهاد أبو حمدية ليست قضية فردية، وانما قضية حقوق جماعية تنتهكها القوة القائمة بالاحتلال، وعلى الضمير العالمي والمنظمات الحقوقية والدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة إخضاع حكومة الاحتلال وإدارة السجون والمعتقلات للتفتيش والرقابة والمساءلة على انتهاكاتها، لقد آن الأوان لمحاسبة اسرائيل امام المحاكم الدولية، وتطبيق القانون الدولي والقانون الانساني الدولي على الأسرى الفلسطينيين».

وتابعت: «ما زلنا أمام خطر شديد يحدق بالأسرى المضربين عن الطعام، وما زال هناك عشرات الحالات التي تعاني من أمراض مزمنة وبحاجة الى العلاج، ويتحتم على العالم التحرك العاجل على ضوء تدهور حالتهم الصحية، وهم يمثلون أعلى قيم التضحية والنضال».

وجددت المنظمة التأكيد على انها ماضية في جهودها للتوجه الى مجلس الأمن لإلزام اسرائيل باحترام حقوق الأسرى، ومتابعة قضيتهم ومطالبهم العادلة ومواصلة التحرك الشعبي والدبلوماسي على الصعيد الدولي لدعم نضالهم المشروع والمكفول قانونيا وحقوقيا.

ومن جهتها حملت الرئاسة الفلسطينية حكومة اسرائيل المسؤولية، وقال الرئيس محمود عباس، إن الحكومة الإسرائيلية بتعنتها وغطرستها رفضت التجاوب مع الجهود الفلسطينية لإنقاذ حياة الأسير أبو حمدية، مضيفا: لقد حاولنا فيما مضى العمل على إطلاق سراحه لتأمين العلاج للشهيد، ولكن الحكومة الإسرائيلية رفضت التجاوب مع جهودنا وإطلاق سراحه، ما أدى إلى استشهاده رحمه الله.

واشار عباس الثلاثاء في مستهل اجتماع للجنة المركزية لفتح الى تقديم الجانب الفلسطيني احتجاج رسمي للحكومة الاسرائيلية، وقال «قدمنا احتجاجا للحكومة الإسرائيلية ولكل المؤسسات الدولية وللعالم أجمع على هذا العمل الذي قامت به الحكومة الإسرائيلية وادى إلى استشهاد الأسير أبو حمدية في سجونها، ولكن نحن سنستمر في نضالنا من أجل تحرير الوطن والأسرى».

ومن جهته قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة «هذا ما حذرنا منه منذ وقت طويل، حيث أن استمرار اعتقال الأسرى والإهمال الطبي يؤديان لتداعيات خطيرة»، محذرا من استمرار مسلسل القتل البطيء للأسرى، وداعيا إلى إطلاق سراح جميع الأسرى من سجون الاحتلال.

ومن جهته نعى رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض أبو حمدية، ومدينا بشدة استمرار سياسة الأهمال الطبيّ المتعمد التي تمارسها إدارة سجون الاحتلال بحق الأسرى، والماطلة في تقديم العلاج اللازم لهم والتشخيص المتأخر في اكتشاف مرض السرطان الذي استفحل في جسد الشهيد أبو حمديةٍ والعديد من الأسرى الآخرين، مُعتبراً أن هذه الممارسات كانت سبباً رئيسياً في استشهاده.

وساد الاستنكار عموم ابناء الشعب الفلسطيني في حين نعت حركة فتح الاسير، محملة حكومة الاحتلال المسؤولية المباشرة عن استشهاده، ومعتبره ذلك جريمة اسرائيلية ارتكبت بحق الانسانية، في حين أكدت القوى الوطنية والاسلامية في قطاع غزة الثلاثاء، أنها تدرس التطورات الخطيرة في السجون الاسرائيلية وستتخذ القرارات المناسبة للرد على جرائم الاحتلال بحق الاسرى.

وقال خضر حبيب القيادي في حركة الجهاد الاسلامي خلال مؤتمر صحافي عقدته القوى الوطنية والاسلامية في غزة «إننا نحمل الاحتلال الاسرائيلي المسؤولية الكاملة عن استشهاد الاسير ميسرة أبو حمدية داخل السجون»، داعيا جميع أبناء الشعب الفلسطيني الى التعبير عن غضبهم على هذه الجريمة، كما دعاهم للصمود والتوحد في مواجهة جرائم الاحتلال المتواصلة والتي آخرها جريمة قتل الاسير أبو حمدية.

كما طالب القيادة الفلسطينية بعدم التردد وضرورة التوجه لمحكمة الجنايات الدولة والمطالبة بتقديم الاحتلال لمحكمة جرائم الحرب الدولية لمحاكمته على جرائمه بحق الاسرى الفلسطينيين، وداعيا الامم المتحدة وجامعة الدول العربية وجميع المؤسسات الحقوقية الى تحمل مسؤولياتها اتجاه هذه الجريمة البشعة وبذل كل الجهود لحماية الاسرى الفلسطينيين ومحاكمة الاحتلال الاسرائيلي على جرائمه.

وتابع «ندعو أيضا الاشقاء في جمهورية مصر العربية الى القيام بواجبهم في مواجهة الجرائم الاسرائيلية المستمرة بحق الاسرى الفلسطينيين والزام الاحتلال ببنود اتفاق التهدئة واتفاق الكرامة الخاص بالأسرى».

ومن جهتها دعت حركة حماس إلى أكبر هبة جماهيرية نصرة للأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وأكد د. سامي أبو زهري في تصريح صحافي ارسلت نسخة منه لـ«القدس العربي» الثلاثاء أن الاحتلال سيندم على جرائمه المتواصلة بحق الأسرى في سجون الاحتلال.

ومن جهته حمل أبو السبح في مؤتمر صحافي حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن استشهاد أبو حمدية، مضيفا «آن الأوان ألا يركن الاحتلال الصهيوني إلى الهدوء وإلى الأمن»، محذراً من تزايد عدد الشهداء بين صفوف الأسرى.

وطالب الجامعة العربية باتخاذ موقف جاد تجاه قضية الأسرى لإنقاذ حياتهم، وقال السبح مخاطبا رئيس الجامعة العربية: « يا دكتور نبيل العربي إن استشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية أمانة ولابد من اتخاذ قرار من قبل الجامعة».

ومن جهتها دعت لجان المقاومة في قطاع غزة الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة بضرورة البدء العملي لتنفيذ عمليات أسر جنود اسرائيليين كطريقة وحيدة لإنهاء معاناة الاسرى في سجون الاحتلال، مشددة على أن الصمت والمواقف الخجولة تشجع اسرائيل على ارتكاب المزيد من الجرائم بحق الأسرى.

ومن جهتها حملت حركة الجهاد حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تبعات استشهاد أبو حمدية، داعية للانتفاض نصرة للاسرى.

ومن ناحيتها طالبت الهيئة الوطنية للمؤسسات الأهلية الفلسطينية بتشكيل لجنة دولية للتحقيق في ظروف استشهاد أبو حمدية، في حين حذرت حركة المقاومة الشعبية في فلسطين وجناحها العسكري كتائب الناصر صلاح الدين من ان الاحتلال سيدفع أثماناً باهظة ثمن جرائمه ويفتح أبواب جهنم بوجه بإهماله الطبي للأسرى، ويتحمل المسؤولية الكاملة عن استشهاد الأسير أبوحمدية، مطالبة مؤسسات حقوق الإنسان والمجتمع الدولي لتحمل المسؤولية القانونية والإنسانية لإيقاف هذه الانتهاكات بحق الأسرى.

شبان فلسطينيون يحرقون الاطارات ويرشقون جنود الاحتلال الاسرائيلي بالحجارة احتجاجا على وفاة السجين ميسرة ابو حمدية

وسط اجتماعات لمجلس الشورى في القاهرة أحيطت بسرية تامة

حماس تختار مشعل زعيما جديدا لها وتجدد الثقة بأعضاء المكتب السياسي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

جددت مجلس الشورى في حركة حماس الثقة لخالد مشعل لرئاسة المكتب السياسي لولاية خامسة تمتد لأربع سنوات، وذلك عقب مداورات للمجلس جرت على مدار اليومين الماضيين في العاصمة المصرية القاهرة.

أعلنت حركة حماس الثلاثاء وفي تصريح رسمي جاء بعد عملية تسريبات وتنبؤات بان «مجلس الشورى جدد الثقة بالمكتب السياسي للحركة وعلى رأسه خالد مشعل في ظل أجواء من الشورى والديمقراطية الأصيلة».

وبحسب بيان حماس فقد ذكرت أن الخطوة جاءت «بعد أن أنهت كل مراحل الانتخابات التحضيرية لمؤسساتها في الداخل والخارج على أسس شورية وديمقراطية راسخة».

وأوضحت أن مجلس الشورى للحركة عقد دورته العادية في القاهرة لانتخاب رئيس وأعضاء المكتب السياسي الاثنين الماضين والتي حملت اسم «دور الشهيد القائد أحمد الجعبري».

ووصفت حماس أجواء اجتماعات المجلس بالقاهرة بـ«إيجابية وأخوية»، وقالت انه سادها «روح التوافق بين أعضاء المجلس بكل مكوّناته في الضفة الغربية وقطاع غزة والخارج».

وشكرت حماس مصر بـ«عميق الشكر والتقدير» لوقوفها الدائم مع الشعب الفلسطيني، ولتسهيلها عقد اجتماعها على أراضيها.

وأجلت حماس عملية الإعلان عن اسم زعيمها الجديد لساعات الظهيرة، بخلاف ما كان متوقعا، خاصة وأن اجتماعاتها انفضت في ساعة متأخرة من ليل الاثنين.

وجاء الاعلان عن التجديد لمشعل بعد تقارير أشارت إلى أن المجلس الشورى لحماس سيعيد انتخاب مشعل، الذي يتزعم الحركة منذ العام 1996.

وجاء اختيار مشعل في الاجتماع الذي عقده مسؤولو الحركة الذين توافدوا للعاصمة المصرية القاهرة قبل يومين من قطاع غزة والخارج، بعد تأخر دام لعدة شهور بسبب الأوضاع.

وذكرت تقارير أن هذه ستكون المرة الأخيرة التي سيجدد فيها لمشعل لزعامة المكتب السياسي لحماس.

ولمشعل علاقات قوية مع أطراف عربية وإقليمية، من بينها مصر وتركيا وقطر التي يقيم بها بعد خروجه وقيادات حماس من سورية.

ويتمتع مشعل بعلاقات طيبة مع حركة فتح، خاصة وأنه وقع اتفاقا في الدوحة العام الماضي، وافق بموجبه على تولي الرئيس محمود عباس رئاسة حكومة التوافق الوطني.

ويدور الحديث أن حركة حماس حصلت مؤخرا على موافقة مصرية لعقد اجتماع مجلس الشورى في القاهرة، بعد أن تعذر عقد الاجتماع في مناطق أخرى مقترحة كالسودان، خشية من التهديدات الأمنية، خاصة بعد استهداف إسرائيل لمصنع أسلحة هناك.

وأحيطت عملية عقد الاجتماعات بسرية تامة، ويدور الحديث بحسب ما نقلت تقارير إخبارية أن الاجتماعات أديرت بسرية تامة، وسط تعتيم إعلامي، حيث لم يصرح أي من المجتمعين لوسائل الإعلام خلال الاجتماعات وقبلها، أي منذ ان وصلوا إلى القاهرة.

ووفق وكالة «معا» المحلية فقد ذكرت نقلا عن مصادر خاصة قولها أم حماس استأجرت فيلا في إحدى ضواحي شرق مدينة القاهرة غير معلن عن مكانها، تحرسها المخابرات المصرية بشكل مكثف ويمنع الإعلاميون من الوصول إليها، حيث قام بافتتاح الاجتماع محمد بديع مرشد الإخوان المسلمين، قبل أن يتحول إلى اجتماع مغلق.

خالد مشعل

روسيا تدعو إلى تسوية قضية القدس عبر المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية

■ موسكو ـ د ب أ: دعت وزارة الخارجية الروسية الثلاثاء إلى تسوية قضية القدس عبر المفاوضات الفلسطينية–الإسرائيلية مع ضمان وصول أتباع جميع الطوائف إلى الأماكن المقدسة.

وقالت الخارجية الروسية في بيان «يجب تسوية قضية مدينة القدس عبر المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية مع ضمان وصول أتباع جميع الطوائف إلى الأماكن المقدسة».

وذكر الخارجية الروسية في البيان الذي أوردته وسائل إعلام محلية أن روسيا تولي تقليديا اهتماما خاصا بضمان الحفاظ على الأماكن المقدسة في القدس وإحلال السلام والهدوء في الديار المقدسة.

كما أعربت الخارجية عن ارتياحها للجهود الفلسطينية والأردنية في تسوية قضية مدنية القدس، مشيرة إلى أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس والعاهل الأردني عبد الله الثاني وقعا أمس الاثنين على اتفاقية تؤكد على دور الملك الأردني كـ«صاحب الوصاية وخادم الأماكن المقدسة في القدس».

وذكرت الوزارة أن مسألة القدس «تعتبر من أصعب قضايا النزاع الفلسطيني –الإسرائيلي، كما أنها مرتبطة بشكل وثيق بقضايا جوهرية أخرى مثل الحدود والمستوطنات الإسرائيلية واللاجئين».

وأفادت الوزارة بان روسيا ستواصل تقديم دعمها للجهود «الهادفة إلى إيجاد حل عادل لقضية القدس».

خمسة أئمة من عرب منطقة الـ 48 يبدأون الاربعاء زيارة لفرنسا تستمر اسبوعا

■ باريس ـ ا ف ب: يبدأ خمسة أئمة من عرب منطقة الـ48 الاربعاء زيارة غير مسبوقة لفرنسا تستمر اسبوعا بهدف تعزيز دور القيادات الروحية في التقارب بين الأديان، كما افادت السفارة الاسرائيلية في باريس الاثنين.

واوضحت السفارة في بيان ان هذه الزيارة تأتي عقب تلك التي قام بها ائمة مساجد فرنسيون لكل من اسرائيل والاراضي الفلسطينية في تشرين الثاني (نوفمبر) المنصرم والتي تبعها لقاء بينهم وبين الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس خلال زيارته لباريس في 10 آذار (مارس) الماضي.

وجاء في البيان ان الزيارة التي تبدأ في الثالث من نيسان (ابريل) الجاري وتنتهي في العاشر منه «تندرج، تاريخيا ورمزيا، في اطار رغبة التقارب بين المجموعات وهذا الوفد يسعى الى ان يكون شاهدا على تعايش يريدونه تعايشا سلميا».

وسيزور الوفد اولا باريس حيث ستكون له لقاءات خصوصا في وزارة الخارجية الفرنسية ومقر المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا ومدرسة قرآنية قرب باريس، قبل ان ينتقل الى تولوز (جنوب غرب) ثم مرسيليا (جنوب).

ويضم الوفد كلا من الشيخ سليمان السطل (امام مسجد النزهة في يافا)، والشيخ رشاد ابو الهيجاء (إمام مسجد الجرينة في حيفا) والشيخ عمر كيال (إمام جامع بلال في جديدة المكر، شمال) والشيخ محمد خليل كيوان (إمام جامع مجد الكروم، شمال) والشيخ جمال العبرة (إمام مسجد النور في رهط، شمال).

نائب وزير الخارجية الاسرائيلية يتوقع عدم عودة العلاقات مع تركيا الى سابق عهدها بسبب طموحات اردوغان

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال نائب وزير الخارجية الاسرائيلية زئيف الكين، وهو من صقور حزب الليكود بزعامة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، قال ان تحسين العلاقات بين الدولة العبرية مع تركيا هو احد المواضيع القائمة على راس جدول اعمال الحكومة الحالية، وجاءت اقوال الكين، وهو من غلاة المستوطنين المتطرفين، في حديث ادلى به صباح امس الثلاثاء للاذاعة الرسمية الاسرائيلية بالغة العبرية (ريشيت بيت).

وزاد نائب الوزير الجديد، قائلا ان الطرفين سيقومان خلال الاسبوعين القادمين بمناقشة قضية التعويضات لعائلات القتلى الذين سقطوا على سفينة مرمرة، الى جانب قضايا اخرى. وبحسب الكين فانه لن يكون بالامكان العودة الى العلاقات التي كانت في الماضي مع تركيا، مضيفا ان ذلك ليس له علاقة بما حصل على سفينة مرمرة، وانما بالطموحات الذاتية السياسية لرئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان.

وتابع قائلا في معرض رده على سؤال ان المصالحة مع تركيا يخدم مصالح اسرائيل بسبب الازمة في سورية، وبسبب البرنامج النووي الايراني واهمية التعاون بين اسرائيل وحلف شمال الاطلسي، على حد تعبيره.

يُشار في هذا السياق الى ان المحلل للشؤون الامنية في صحيفة (يديعوت احرونوت)، رون بن يشاي، كان قد قال ان زيارة الرئيس الامريكي، باراك اوباما الى المنطقة كانت القشة التي قصمت ظهر البعير، والتي دفعت اردوغان الى تليين مواقفه، وبالمقابل منحت الزيارة فرصة لنتنياهو بالاعتذار لاردوغان وانزاله عن سلم المطالبة بفك الحصار عن غزة، ذلك ان رئيس الوزراء التركي فهم من سياسته ضد اسرائيل لم تعد عليه بالفائدة المرجوة، انما تُسبب له الاضرار في الغرب، وخلص بن يشاي الى القول ان الهدف الرئيسي لاردوغان هو انْ يُنتخب لرئاسة تركيا، لان الدستور يمنعه من الترشح مرة اخرى لرئاسة الوزراء، ومنح الرئيس صلاحيات واسعة على غرار الصلاحيات التي يتمتع بها الرئيس الامريكي، والمصالحة مع اسرائيل وبادرة حسن النية تجاه الرئيس اوباما يخدمان جدًا اردوغان في تحقيق هدفه، ولكن مهما يكن من امر، جزم المحلل، العلاقات الثنائية بين انقرة وتل ابيب لن تعود الى الحميمية التي ميزتها في الماضي، طالما بقي اردوغان في دائرة صنع القرار، على حد تعبيره.

في السياق ذاته، قالت صحيفة «معاريف» العبرية ان الصناعات العسكرية الاسرائيلية (تاعاس) تعتقد ان الوضع يتطلب وقتا قبل ان تعود العلاقات الامنية مع تركيا الى ما كانت عليه، هذا اذا عادت اصلا. لافتة الى انه من المعروف ان تركيا كانت الشريك الاستراتيجي الثاني لاسرائيل بعد الولايات المتحدة الامريكية في كل ما يتعلق بالامور الامنية.

وكانت تركيا شريكًا تجاريًا هامًا جدًا للصناعات العسكرية الاسرائيلية، ولكن الوضع تغير بعد ازمة اسطول الحرية في ايار (مايو) من العام 2010 بشكل كبير. ولا يعود التغيير فقط الى مواقف تركية، بل ان اسرائيل نفسها صارت تمتنع عن تزويد تركيا بوسائل قتالية متطورة خشية تسرب تكنولوجياتها الى جهات معادية.

ولكن يبدو انه بعد التفاهمات الاخيرة على حل الازمة عادت اوساط وزارة الامن الاسرائيلية للتفكير في سبل ترطيب الاجواء ومحاولة تطبيع العلاقات.

يُشار في هذا السياق الى انه سبق للصناعات العسكرية الاسرائيلية ان قامت بتحديث 170 دبابة (M–60 A1) بقيمة 700 مليون دولار، وباعت لتركيا منظومات طائرات من دون طيار متقدمة، كما قامت شركة (البيت) الاسرائيلية بتحديث طائرات حربية تركية. وفي كل الاحوال، تظهر المعطيات التجارية الاسرائيلية انه برغم الازمة زاد التبادل التجاري مع تركيا في الاعوام الثلاثة الاخيرة. وفي العام 2012 بلغت التجارة بين الدولتين 3,5 مليارات دولار، وفي العام 2011 وصلت الى حوالي اربعة مليارات دولار. وفي الاشهر الاولى من العام 2013 زادت التجارة بنسبة ثمانية في المئة، وبلغت 652 مليون دولار.

انقسام في «فتح» حول فياض واجماع على انه الرقم الصعب في المعادلة الفلسطينية عقب توجيه عباس «لطمة» لمراكز القوى المعارضة له والكتل البرلمانية «تندب حظها» وتعلن عدم مسؤوليتها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تعيش حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس وباقي فصائل منظمة التحرير حالة من الانقسام في صفوفها حول رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور سلام فياض، الا انك تلمس اجماعا بين المنقسمين بأن ذلك الرجل بات رقما صعبا في المعادلة الفلسطينية.

وفيما جرت تسريبات في الاونة الاخيرة ومن مراكز قوى معارضة لفياض في داخل حركة فتح بان شهر العسل ما بين عباس ورئيس وزرائه شارف على الانتهاء، وجه الرئيس الفلسطيني «لطمة» لمراكز القوى، وذلك من خلال مصادقته على الموازنة العامة للسلطة السبت الماضي والتي اعدها فياض ومررها من خلال الحكومة رغم استقالة وزير المالية السابق الدكتور نبيل قسيس.

وكانت استقالة قسيس ورفضها من عباس وقبولها من فياض سببا في حدوث ازمة بين الرجلين حاولت بعض مراكز القوى في فتح تعميق الفجوة بين الرجلين، وتعظيم الخلاف بينهما الا ان عباس سكب ماء باردا على هؤلاء من خلال مصادقته على الموازنة العامة التي جرى الانتهاء من اعدادها بتولي فياض حقيبة المالية وجلوس قسيس في منزله.

وفيما كانت مراكز القوى في داخل حركة فتح تراهن على ان عباس لن يصادق على الموازنة العامة التي اعدها فياض لمواجهتها معارضة من جميع الكتل البرلمانية التي اطلعت على مسودتها، قرر الرئيس الفلسطيني المصادقة على الموازنة بحجة ان الحكومة مسؤولة عنها وهي من أعد تلك الموازنة.

وفيما تسود الاوساط الفلسطينية سواء الفصائلية او البرلمانية اعتقاد بأن مصادقة عباس على الموازنة العامة التي واجهت معارضة من اكثر من طرف هي «لطمة» لكل المعارضين لفياض الذي بات هناك اجماع على انه رقم صعب في المعادلة السياسية الفلسطينية وان خلافه مع الرئيس سواء ظل طي السر والكتمان او تفجر للعلن لن تسمح لاحد باتخاذ قرارات قد تمس به وبوضعه السياسي احتراما لمهنيته وانجازاته التي أقر بها محليا ودوليا.

وفيما تشهد حركة فتح حاليا انقساما حول فياض الا انهم باتوا مدركين بانه «الرقم الصعب» الذي أدخل على المعادلة السياسية الفلسطينية منذ عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ليس من السهل التخلص منه، وخاصة ان هناك من هم من داخل الحركة يدافع عن مهنية الرجل، وعلى رأس المدافعين القائد العام للحركة محمود عباس، الذي يحاول تهدئة الغاضبين من فياض من اعضاء اللجنة المركزية للحركة بالقول لهم «الدكتور ممتاز، ما تستعجلوا» في اشارة الى ان هناك حكومة فلسطينية قادمة برئاسة الرئيس وفق اعلان الدوحة لتنفيذ اتفاق القاهرة للمصالحة الفلسطينية.

وفي ظل سعي عباس لشراء الوقت من مراكز القوى الغاضبة من فياض في حركة فتح الداعية لاستبداله وشعورهم بالاحباط من امكانية الاستجابة لمطالبهم بعد مصادقة الرئيس على الموازنة العامة، اعلنت الكتل البرلمانية في المجلس التشريعي الفلسطيني الثلاثاء عن رفضها للموازنة العامة للسنة المالية الحالية.

وقالت الكتل البرلمانية في البيان الذي قرأه رئيس كتلة فتح البرلمانية عزام الأحمد في مؤتمر صحافي عقده في مقر المجلس التشريعي «أن هيئة الكتل والقوائم البرلمانية لا تتحمل مسؤولية الموازنة وما يترتب عليها من أضرار مالية واجتماعية وسياسية».

وكان فياض قدم مؤخرا الخطوط العامة لمشروع الموازنة للعام 2013 خلال جلسة استماع نظمتها مؤسسة «أمان» من اجل النزاهة والمساءلة لرئيس الوزراء لمناقشة مشروع الموازنة العامة 2013 والمقدرة بحوالي 3.8 مليار دولار، وبعجز جاري قبل التمويل بقيمة 1050 مليون دولار، بنسبة 9 بالمئة، في حين بلغت نسبته 14 بالمئة في العام 2012، كما بلغت المديونية العامة للسلطة حوالي 3.804 مليار دولار.

وأشار كلا من الأحمد ومصطفى البرغوثي وبسام الصالحي إلى أن الخلاف مع الحكومة يعود لتأخرها في عرض الموازنة على التشريعي لإقرارها، وأنها عرضت عليهم قبل 48 ساعة من إقرارها من قبل الرئيس.

وقال الصالحي ديون السلطة تجاوزت 3 مليارات دولار والعجز سيصل إلى 1.4 مليار دولار، وحسب خطة الحكومة كان من المفروض أن نستغني هذا العام عن المساعدات الخارجية، والحكومة تعرف أن المتاح من هذا التمويل سيقل عن هذا الرقم بحوالي نصف مليار دولار.

وفيما حرصت الكتل البرلمانية بقيادة فتح على «ندب حظها» امس من خلال احتجاجها على عدم اعطائها متسعا من الوقت لدراسة الموازنة العامة وابداء الرأي فيها بشكل واضح، ساد اعتقاد بين الجميع يقول «على بال مين ياللي ابترقص في العتمة» في اشارة الى ان فياض مواصل التقدم في مسيرته دون الالتفاف لمراكز القوى المعارضة له سواء في داخل حركة فتح ولجنتها المركزية او ما تسمي نفسها بكتل برلمانية لمجلس تشريعي معطل منذ منتصف عام 2007 بسبب الانقسام الداخلي وسيطرة حماس على قطاع غزة بقوة السلاح، في حين تواصل فتح السيطرة على الضفة الغربية برئيس وزراء خارج اطارها، ولكن له الكلمة الفصل بشأن الحكومة والمال العام في ظل قبول دولي له واسع النطاق، وشكوك في نوايا كل من يدعو لتغييره بعد ان استطاع بناء مؤسسات فلسطينية قادرة ان تكون مؤسسات دولة يطمح الفلسطينيون ان ترى النور على حدود الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

معبد يهودي قديم في سورية يتعرض للنهب والقصف

اشتباكات على اطراف دمشق ومقتل اربعة من عائلة واحدة في قصف على محيطها

■ بيروت ـ دمشق ـ عمان ـ وكالات: تدور اشتباكات عنيفة الثلاثاء في احياء على اطراف دمشق، في حين ادى قصف على محيطها الى مقتل اربعة اشخاص من عائلة واحدة، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وافاد المرصد في بريد الكتروني ان «اشتباكات عنيفة تدور بين مقاتلين من الكتائب المقاتلة والقوات النظامية في حي برزة» في شمال دمشق، تزامنا مع قصف على الحي.

وفي الشرق، تحدث المرصد عن «اشتباكات عند اطراف حي جوبر من جهة (ساحة) العباسيين»، وهي احدى الساحات الرئيسية في دمشق.

وافاد المرصد في وقت مبكر من صباح امس عن «استشهاد ثلاثة اشخاص واصابة اكثر من 20 بجروح اثر قصف براجمات الصواريخ» على حي الحجر الاسود في جنوب العاصمة، حيث دارت فجر امس اشتباكات على اطراف مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين.

وتضم اطراف العاصمة خصوصا في الجنوب والشرق والشمال، جيوبا للمقاتلين المعارضين لنظام الرئيس بشار الاسد، وتشهد معارك دائمة بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام.

والى الجنوب من دمشق، افاد المرصد عن «استشهاد اربعة مواطنين من عائلة واحدة هم طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات واخته التي تبلغ الخامسة، ووالدتهما وجدتهما، اثر القصف الذي تعرضت له بلدة المقيلبية».

كذلك، افاد المرصد عن «اشتباكات عنيفة بين مقاتلين من الكتائب المقاتلة والقوات النظامية عند اطراف بلدة زملكا» شرق العاصمة، في حين تتعرض مناطق في جنوب مدينة دوما (شمال شرق دمشق) لقصف من القوات النظامية.

وتشن هذه القوات منذ فترة حملة واسعة في محيط دمشق للسيطرة على معاقل للمقاتلين المعارضين لنظام الرئيس بشار الاسد، يتخذونها قواعد خلفية لهجماتهم تجاه العاصمة.

وادت اعمال العنف الاثنين الى مقتل 150 شخصا، بحسب المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويقول انه يعتمد للحصول على معلوماته على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في مختلف انحاء سورية.

وقال المرصد الاثنين ان شهر آذار (مارس) كان الاكثر دموية منذ بدء النزاع السوري قبل عامين، اذ قتل خلاله اكثر من ستة آلاف شخص. وتفيد الامم المتحدة عن مقتل نحو 70 الف شخص في سورية منذ منتصف آذار (مارس) 2011.

الى ذلك قالت الحكومة السورية وناشطون بالمعارضة اليوم الاثنين إن أعمال السرقة والقصف ألحقت أضرارا بمعبد يهودي عمره 2000 عام في دمشق يعد واحدا من أقدم المعابد في العالم.

وأصبحت الاثار التاريخية السورية من ضحايا الحرب الأهلية التي حصدت أرواح أكثر من 70 ألف شخص. وتحولت أجزاء من سوق حلب التي تعود إلى العصور الوسطى إلى أنقاض وأصبح كثير من الأسواق القديمة والمساجد والكنائس التاريخية في انحاء البلاد مهددا بالدمار.

وقال مأمون عبد الكريم مدير عام الآثار والمتاحف السورية إن الاضرار طفيفة حتى الآن في معبد جوبر الذي شيد تكريما للنبي إلياس.

وقال عبد الكريم لرويترز عبر الهاتف إن مسؤولي الطائفة اليهودية المحليين يقولون إن حرمة المكان قد انتهكت وحدثت أعمال نهب لكنه أضاف أنه لا يستطيع تأكيد طبيعة أعمال السرقة دون إجراء تحقيق.

وقال إن مسؤولي الطائفة حاولوا قبل نحو أربعة شهور الذهاب إلى هناك وتم منعهم من الدخول بسبب وجود مقاتلين.

وتابع أن السلطات تعتقد أن اللصوص سرقوا في الأغلب ثريات ذهبية وأيقونات عمرها من 70 إلى 100 عام.

لكن عبد الكريم قال إنه يشكك في سرقة آلاف المخطوطات التي لا تقدر بثمن من المعبد حيث أن معظمها بما فيها كتب التوراة المحفوظة في خزانات من الفضة نقلت بالفعل إلى المعبد الواقع في مدينة دمشق القديمة وهو أحد المواقع المدرجة على قائمة التراث العالمي لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو). ويقع معبد جوبر في حي جوبر المدمر على أطراف دمشق والذي عاشت فيه طائفة يهودية كبيرة لمئات السنين حتى اوائل القرن التاسع عشر.

وبدأ مقاتلو المعارضة الذين يسعون للاطاحة بالرئيس بشار الأسد التحرك إلى جوبر في تموز (يوليو) الماضي وتتعرض المنطقة منذ ذلك الحين لقصف عنيف بالطائرات والمدفعية.

وتلقي الجماعات الموالية للأسد باللوم على مقاتلي المعارضة في الأضرار التي لحقت بآثار سورية في حين تحمل المعارضة الحكومة المسؤولية عن ذلك. وأظهرت لقطات مصورة الجانبين وهما يدمران قلاعا وأضرحة قديمة بالقصف والقتال والتفجيرات.

وقال ناشط بالمعارضة يعيش في المنطقة يدعى محمد الشامي «تعرضت جوبر للقصف على يد قوات الأسد على مدى أكثر من 60 يوما... لم يسلم مبنى من القصف في جوبر سواء كان مقدسا أم لا.»

وأضاف متحدثا عبر خدمة سكايب على الانترنت «لكن لحسن الحظ قام المجلس المحلي في جوبر بنقل كثير من التحف من المعبد ويتم تخزينها حاليا من أجل سلامتها.»

وقال عبد الكريم إن المواقع اليهودية الأخرى لم يلحق بها أي أضرار وهي تحت سيطرة الحكومة.

وأضاف أن السلطات تتعامل مع هذه المعابد اليهودية على أساس قيمتها الأثرية مثلما يتم التعامل مع أي مسجد أو كنيسة.

وقال عبد الكريم إن اليهود الذين لا يزالون يعيشون في دمشق يخزنون التحف اليهودية في معبد بالحي اليهودي في المدينة القديمة يعود إلى العصر العثماني ولا تزال الطائفة اليهودية الصغيرة في سورية تصلي فيه.

وقال نشطاء إن ستة قذائف مورتر على الأقل أصابت المعبد لكن الأضرار التي نجمت عن ذلك طفيفة.

سوري وابناؤه يسيرون وسط الدمار في دير الزور

احتجاج مئات السوريين على الحدود مع الأردن على نقص المساعدات الإنسانية

■ عمان ـ د ب أ: تظاهر مئات السوريين الاثنين على الحدود السورية – الأردنية احتجاجا على نقص المساعدات الإنسانية.

وذكرت مصادر أمنية حدودية أردنية أن زهاء 500 سوري احتشدوا عند الحدود الجنوبية لسورية مع الأردن بالقرب من سد الوحدة في وادي اليرموك.

ودعا المتظاهرون الأمم المتحدة والحكومة الأردنية إلى تسهيل تدفق المساعدات الأساسية عبر منطقة من الحدود الأردنية – السورية بحسب قناة العربية.

وأفادت تقارير بأن قوات المعارضة استولت في الأسبوع الماضي على قطاع طوله 30 كيلومترا من الحدود مع الأردن – من وادي اليرموك إلى مرتفعات الجولان المحتلة. وهذه المنطقة تعد نقطة عبور يحبذها اللاجئون الفارون من العنف إلى الأردن.

ويقول أعضاء الجيش السوري الحر إن القوات الأردنية تواصل منع تدفق الأسلحة والمساعدات واللاجئين عند الحدود المشتركة.

وقال أبو كمال الجولاني أحد قادة الجيش السوري الحر في وادي اليرموك لوكالة الأنباء الالمانية: «على الرغم من قيامنا بتحرير قطاعات كبيرة من وادي اليرموك والجولان، إلا أننا لا نزال معزولين».

ونفى المسؤولون الأردنيون مرارا أي إغلاق للحدود مع سورية، مشيرين إلى أن أي انخفاض في تدفق البضائع أو المسافرين بين نقاط العبور بين الدولتين يعود إلى العنف في الجانب السوري.

ووعد رئيس الوزراء الأردني عبد الله النسور الأسبوع الماضي بالمحافظة على سياسة الحدود مفتوحة التي شهدت عبور 470 ألف لاجىء سوري منذ اندلاع النزاع في آذار (مارس) 2011، حيث عبر 1500 سوري الحدود إلى الأردن صباح اليوم الاثنين.

وفي تطورات أخرى ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره لندن أن اشتباكات وقصفا عنيفا وقع في ست محافظات من المحافظات الأربع عشرة بالبلاد ، حيث اندلع القتال مجددا من أجل السيطرة على ثاني أكبر مطار في سورية.

وتواصلت الاشتباكات بين المعارضين وقوات النظام لليوم الثاني على التوالي من أجل السيطرة على مطار حلب الدولي وأفادت التقارير بسقوط العشرات من الأرواح على كلا الجانبين.

وبحسب تقديرات الأمم المتحدة أودى الصراع الذي تشهده سورية منذ عامين بحياة 70 ألف شخص على الأقل حتى الآن.

الاسد يقر عقوبة قد تصل الى الاعدام على مرتكبي جرائم الخطف في سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: اصدر الرئيس السوري بشار الاسد الثلاثاء مرسوما يفرض عقوبات تصل الى الاعدام او السجن مدى الحياة على من يقترف جريمة خطف اشخاص، مع امكان حصول الخاطفين على عفو في حال اطلقوا المحتجزين لديهم خلال مهلة 15 يوما، بحسب ما اوردت وكالة الانباء الرسمية (سانا).

وتشهد سورية تزايدا في عمليات الخطف بعضها من اجل الحصول على فديات مالية وبعضها على خلفية مذهبية، في ظل تدهور الوضع الامني في مناطق واسعة وغياب القانون والمؤسسات مع استمرار النزاع الدامي منذ اكثر من سنتين.

ويقضي المرسوم بان «كل من خطف شخصا حارما اياه من حريته بقصد تحقيق مارب سياسي او مادي أو بقصد الثأر او الانتقام او لاسباب طائفية او بقصد طلب الفدية يعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة».

وتفرض العقوبة نفسها على «كل شخص يبتز المجني عليه باي شكل كان او زوجه او احد اصوله او فروعه بشكل مباشر او غير مباشر».

وتشدد العقوبة الى الاعدام «اذا نجم عن جريمة الخطف وفاة احد الاشخاص او حدثت عاهة دائمة بالمجني عليه او قام الفاعل بالاعتداء جنسيا على المجني عليه».

ومنح المرسوم «العذر المحل» (الاعفاء من العقوبة) الى «كل من لديه مخطوف فبادر الى تحريره بشكل امن او قام بتسليمه الى اي جهة مختصة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ نفاذ المرسوم»، المؤرخ في الثاني من نيسان (ابريل).

واوضح وزير العدل السوري نجم الاحمد في تصريح نشرته سانا ان المرسوم «يحقق معالجة جدية وفعالة ورادعة لهذه الظاهرة»، معتبرا ان «جريمة الخطف التي ظهرت في المجتمع السوري خلال السنتين الاخيرتين هي جريمة وافدة وغريبة عن قيم المجتمع السوري».

ودعا الاحمد «من تورط بهذا الجرم الى اغتنام الفرصة التي طرحها المرسوم بمنح الخاطف عذرا محلا يعفيه من كامل العقوبة اذا بادر الى تحرير المخطوف لديه».

واضاف الوزير «من كان يتذرع بمعطيات سياسية أو انتقامية نقول له ليس بخطف الابرياء تحل المشاكل، وأبواب الحكومة وجميع وزاراتها وهيئاتها السياسية مفتوحة لاي رؤى او طروحات تخص ذلك».

ومن ابرز عمليات الخطف التي سجلت خلال الفترة الاخيرة خطف مئات المدنيين العلويين والسنة بينهم نساء واطفال منتصف شباط (فبراير) في شمال غرب سورية، في عمليات غير مسبوقة الحجم، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

ويتهم النظام «الارهابيين» بالقيام بعمليات الخطف، في اشارة الى مسلحي المجموعات المقاتلة المعارضة، بينما يتهم ناشطون معارضون «الشبيحة» التابعين للنظام بالخطف ايضا.

واذا كان الحظ يحالف بعض المخطوفين بالافراج عنهم في عمليات تبادل بين طرفين خاطفين، او بعد دفع عائلاتهم الفدية المطلوبة، فاحيانا يتم العثور على جثث مخطوفين تم قتلهم وربما تعذيبهم او الاعتداء عليهم جنسيا.

وتعرض عدد من الاجانب والصحافيين الذين يغطون النزاع السوري للخطف على ايدي طرفي الازمة السورية التي ادت الى مقتل نحو 70 الف شخص، بحسب الامم المتحدة.

ألف سوري يلجأون يوميا إلى إقليم كردستان

الامم المتحدة: امراض تهدد اللاجئين السوريين بالعراق

■ جنيف ـ دهوك (العراق) ـ وكالات: قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة الثلاثاء ان الاكتظاظ في مخيمات اللاجئين السوريين في العراق يزيد من مخاطر انتشار الامراض في هذه المخيمات.

وقال ادريان ادواردز المتحدث باسم المفوضية ان «الضغط لايواء اللاجئين يزداد» مؤكدا ان «الاكتظاظ يؤثر بدوره على وضع الصحة والنظافة الذي هو حاليا دون المستويات الانسانية».

وصرح للصحافيين ان «الاكتظاظ وارتفاع درجات الحرارة يزيد من احتمالات انتشار الامراض وازدياد التوتر بين سكان المخيمات».

واضاف انه في نهاية اذار (مارس) بلغ عدد اللاجئين السوريين المسجلين في العراق 121320، معظمهم في منطقة كردستان العراق.

واشار الى ان الوضع في مخيم دوميز شمال غرب العراق يثير القلق بشكل خاص.

وقال ان «مخيم دوميز (في الدهوك) يأوي حاليا نحو 35 الف لاجىء سوري ومكتظ بشكل كبير، حيث تتشارك الاف العائلات خيامها مع اللاجئين الجدد، نظرا لان نحو 3500 عائلة ليس لديها ماوى خاص بها».

وتابع انه بشكل عام فان اللاجئين يصلون الى كردستان بمعدل 800 الى 900 لاجئ يوميا – وهو ضعف ذلك العدد قبل ثلاثة اشهر.

واعلنت السلطات في محافظتي اربيل والسليمانية انها ستوفر المزيد من الاماكن للاجئين هناك.

الا ان ادواردز قال «رغم ذلك فان المساحة المخصصة لا تتسع سوى لايواء 25 الف شخص – او تمثل ثلث المساحة المطلوبة فقط».

واكد انه بينما تتركز المخاوف على الوضع في مخيمات اللاجئين، فان اكثر من 60 بالمئة من اللاجئين السوريين المسجلين في منطقة كردستان تستضيفهم عائلات عراقية او يعيشون في منازل وشقق غير مكتملة البناء.

وقال ادواردز «ان حسن الضيافة والدعم الذي قدمته حكومة وشعب العراق للاجئين السوريين هو امر استثنائي».

ويستمر فرار السوريين من بلادهم على عدد من دول المنطقة.

وحتى 28 اذار (مارس) بات 1217782 سوري مسجلين او ينتظرون تسجيلهم في الدول المجاورة لسورية، بحسب ادواردز.

من جهة اخرى أكد مصدر مسؤول في المخيم الرئيسي للاجئين السوريين في إقليم «كردستان العراق» أن ما يقارب من ألف لاجئ سوري يعبرون الحدود السورية يوميا ويلتحقون بالمخيم.

وقال سالم سعيد المسؤول الإعلامي لمخيم دوميز (500 كم شمال بغداد) لوكالة الأنباء الألمانية إن «تدفق هذا العدد من اللاجئين يشكل ضغطا شديدا على كيفية ونوعية الخدمات.. التي تقدمها سلطات المخيم».

وأضاف سالم أن «حوالي ألف لاجئ سوري يلجأون يوميا إلى إقليم كردستان العراق» ، مؤكدا أن عدد اللاجئين السوريين يصل الآن إلى حوالي 90 ألف لاجيء مسجل بالمخيم.

وأوضح أن «هناك خدمات يومية من مواد غذائية ومياه وخدمات طبية تقدم إلى اللاجئين في المخيم الذين يشكون نقصا في المياه والخيام».

وبحسب البيانات الرسمية، فإن حكومة إقليم كردستان خصصت حوالي 12 مليون دولار للاجئين السوريين إضافة لمساعدات أممية من وكالات الأمم المتحدة المختصة فضلا عن حملات تبرعات يومية تصل المخيم من مواطني كردستان.

من جانبه، قال اللاجىء فايز جميل من مدينة دمشق إنه «ترك سورية مع عائلته المكونة من سبعة أشخاص هربا وخوفا من بطش وانتقام نظام بشار الأسد لأن ابنه كان عسكريا وهرب من صفوف الجيش السوري لأنه لم يرض عما تقوم به تلك القوات من قتل وتدمير واغتصاب بحق المواطنين السوريين».

وطالب بتوفير فرص العمل للاجئين، مشيدا في الوقت نفسه بالخدمات التي تقدم لهم في المعسكر وخاصة المواد الغذائية والخدمات الطبية.

بدورها، قالت لاجئة سورية (40 عاما)، رفضت الافصاح عن اسمها خوفا على أهلها الباقين في المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام السوري، إنها لجأت «مع عائلتها إلى إقليم كردستان قبل سبعة أشهر خوفا على أبنائها من القصف اليومي والمعارك التي كانت تدور في مناطقهم داخل مدينة دمشق».

وأضافت أن «الخدمات جيدة نسبيا ولكن الناس هنا يشتكون من قلة المياه» وضيق الأماكن المخصصة بالمخيم لكل عائلة.

وأشارت إلى «تحسن حالتهم المعيشية بعد أن سمحت سلطات المخيم والإقليم بخروج أبنائهم للعمل وكسب لقمة العيش».

عدد اللاجئين السوريين في مخيمات تركيا يناهز الـ 192 ألفاً

■ أنقرة ـ يو بي آي: أعلنت إدارة الطوارئ والكوارث في رئاسة الوزراء التركية، الثلاثاء، أن عدد اللاجئين السوريين في المخيمات التركية ناهز الـ 192 ألفاً.

ونقلت وكالة أنباء (الأناضول) التركية الرسمية عن الإدارة أن عدد السوريين اللاجئين في المخيمات التركية بلغ 191993، وأن هذه المخيمات توزعت على 8 محافظات تركية بواقع 5 مخيمات في هاتاي، و3 في شانلي أورفا، و4 في غازي عنتاب، ومخيم واحد في كل من كيليس وقهرمان مرعش وعثمانية وأضيامان وأضنه.

وقالت الإدارة التركية إن 285984 سورياً عبروا إلى تركيا منذ بدء الاضطرابات في بلادهم، عاد منهم 93991 إلى سورياً.

ويعيش 14808 لاجئاً سورياً في هاتاي، و30649 في غازي عنتاب، و13398 في كيليس و90532 في أورفة، و15910 في قهرمان مرعش، و7716 في عثمانية، و9942 في أضيامان، و8706 في أضنه، إضافةً إلى 242 مريضاً ومصاباً في المستشفيات.

روسيا ترسل مساعدات إنسانية إلى اللاجئين السوريين في لبنان

■ موسكو ـ د ب أ: قالت المتحدثة باسم وزارة الطوارئ الروسية لوكالة «ايتار– تاس» الروسية للأنباء امس الثلاثاء إن الوزارة سترسل مساعدات إنسانية إلى عشرات الآلاف من اللاجئين السوريين في لبنان.

وذكرت المتحدثة أن طائرة اليوشن – 76 تحمل شحنة تزن 7. 26 طن من المساعدات الإنسانية ستغادر القاعدة الجوية في رامينسكوي بالقرب من العاصمة موسكو الأربعاء متوجهة إلى بيروت. وتم تحميل الطائرة بالشحنة اعتبارا من امس. وقال ادريان إدواردز المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة الشهر الماضي إنه يوجد في لبنان حوالي 340 ألف لاجئ سوري فروا من بلادهم منذ بدء الأحداث في آذار (مارس) 2011.

«نسائم سورية».. محطة إذاعة سرية تأبى السقوط

■ غازي عنتاب (تركيا) ـ د ب أ: «نسائم سورية» ذلك هو اسم محطة الإذاعة السرية التي يتم استقبالها في حلب، ويجتهد الفريق العامل عليها في التزام الحد الأدنى من الحياد رغم الحرب الأهلية الدائرة. وغالبا ما ينجحون في ذلك ولكن ليس دائما.

ليس ثمة لافتة على الباب تنم عن أن برنامجا إذاعيا سوريا مناهضا لنظام الحكم يتم إعداده في قاعات المنزل الكائن بأحد الأحياء الجديدة في مدينة غازي عنتاب التركية.

ويخطط فريق الإذاعة السرية «نسائم سورية» للانتقال إلى مقر إقامة جديد بعد شهر واحد لقناعتهم بأن سكان المنطقة سيتنبهون في وقت ما لدخول وخروج سبعة من الشباب السوري إلى ذلك المبنى بصورة يومية.

وتقدم الإذاعة التي يمكن استقبالها في نصف عدد البيوت الكائنة بمحافظة حلب المجاورة معلومات وموسيقى ونصائح عملية للتغلب على مشكلات الحياة وسط الحرب الأهلية الدائرة.

وتبلغ ريم التي أسست هذه المحطة مطلع العام الجاري اثنين وعشرين عاما، بينما يعد مازن وهو فني الصوت بسنوات عمره الاثنتين والثلاثين أكبر أفراد الفريق سنا.

ويتواصل كل فرد من أفراد الفريق الإذاعي الصغير مع زملائه الستة الآخرين عبر شبكة الإنترنت، لأن هذا أرخص سعرا، ولأن الهواتف المحمولة لم تعد تعمل في كثير من أحياء حلب.

ولأن جزءا من عائلاتهم يعيش في أحياء يسيطر عليها نظام الرئيس بشار الأسد فإنهم يستخدمون أسماء مستعارة (غير حقيقية) أثناء العمل.

أما أحمد المسؤول عن التنويه عن البرامج التي سيتم تقديمها في الإذاعة، فكان لا يستطيع الاستماع إلى هذه الإذاعة إلا سرا عندما كان يقيم في حلب.

يقول أحمد عن هذه التجربة: «لأن سكان منطقتنا كانوا من أتباع النظام في المقام الأول، كنت أستمع إلى «نسائم سورية» دائما من خلال سماعات الأذن».

وعلى الرغم من تأكيد الفريق على استقلالية عمله وعدم تلقيه تبرعات من أية منظمات تؤثر على مضمون برامجه، إلا أن ميول أصحابها تظهر بداية من الردهة حيث وضعت سجادة – هي في الأصل سجادة حائط – بصورة مهينة كممسحة للأقدام وقد طبع عليها صورة لحافظ الأسد الرئيس السوري الذي توفي عام 2000، بعد أن أعد ابنه لدور الخليفة، في صورة رمزية تشبه ما فعله الرئيس العراقي الراحل صدام حسين عندما أمر بوضع بلاط من الفسيفساء على مدخل أحد فنادق الدولة وقد رسم عليه وجه غريمه الأمريكي جورج بوش، حتى يطئ كل من يزور الفندق وجه الرئيس الأمريكي السابق.

وتمثل ريم قلب النشاط، وهي طالبة جامعية من حلب تقوم على جمع التبرعات وتخطط لبرامج جديدة وتتحدث بإيقاع يصيب بالدوار.

وترتدي ريم ملابس عملية عبارة عن حذاء رياضي وبنطال من الجينز ومعطف وغطاء رأس.

وتقول بينما تهز كتفيها: «توجه إلى الشتائم لأننا نمارس عملنا بحيادية شديدة، ولأننا لسنا ثوريين بالمعنى الحقيقي، وهذا الأمر سيان عندي».

وتضيف ريم قائلة: «أعتقد أننا نحتاج الآن بالتحديد برنامجا يكون زاخرا بالمعلومات في المقام الأول».

وأجرى برنامج «من الممنوع » مؤخرا مقابلة مع أحد المعارضين الذين ينتمون للأقلية العلوية التي ينتمي إليها الرئيس الأسد، كما بالإضافة إلى أحد الإسلاميين السنة.

في برنامج الصباح يشرح أحد المختصين كيف يمكن للناس أن يحموا أنفسهم من مرض الليشمانيا وهو مرض جلدي معد منتشر حاليا في حلب.

ولا يتلقى صناع هذه الإذاعة تعليقات أو ردود أفعال إلا من أولئك الذين يستمعون إليهم عبر الإنترنت، أما المستمعون الذين ينقطع التيار الكهربي عن منازلهم طوال اليوم أحيانا ولا يعمل جهازهم الإذاعي إلا بالبطاريات فلا يتواصلون معهم إلا نادرا.

بدأت ريم شأنها شأن كثير من الشباب السوري عام 2011 عملها كصحفية تقدم التقارير والصور الاجتماعية التي تنشرها على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك».

ومنذ ذلك الحين اشتركت ريم في بعض الدورات المخصصة لشباب الصحفيين كما شاركت في عدد من المؤتمرات الدولية للناشطين السياسيين التي أقيمت في كل من السويد ومصر، إلا أنها لا تتحدث لغات أجنبية.

وحين أصيبت ريم في نيسان (أبريل) 2012 بطلق ناري حينما كانت تغطي جنازة أحد الناشطين الثوريين نصحها معظم أصدقائها بأن تهتم فقط بحياتها الخاصة، «قالوا لي : لقد قدمت نصيبك من التضحية في سبيل ثورتنا، إلا أنني أرى الأمر على خلاف ذلك، فأنا أكثر تصميما اليوم من أي وقت مضى على الكفاح من أجل سورية جديدة».

مدونة اوكرانية فرّت من خاطفيها المسلّحين السوريين تعود إلى سورية

■ موسكو ـ يو بي آي: عادت المدوّنة الأوكرانية أنهار كوتشنيفا التي هربت من خاطفيها من مسلّحي المعارضة السورية في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، إلى سورية مجدداً.

وأكدت كوتشنيفا لوكالة (نوفوستي) الروسية للأنباء أنها عادت إلى سورية، ولا تنوي تغيير مكان إقامتها بسبب بعض من وصفته بـ«اللصوص وقطاع الطرق».

وأشارت إلى أنها من الآن فصاعداً ستعمل بمرافقة حرس خاص، وقالت «من الآن سأكون تحت حراسة دائمة كي لا يتمكن قطاع الطرق واللصوص من تكرار فعلتهم أو الانتقام».

ورغم احتفاظها بالجنسية الأوكرانية لا تستبعد كوتشنيفا أن تحصل على الجنسية السورية إذا ما اقتُرحت عليها، مؤكدة أنها ستتابع عملها في القطاع السياحي ومساعدة الفرق الإعلامية الروسية الزائرة لسورية.

وكانت كوتشنيفا، وهي من والد فلسطيني، ذكرت في 11 آذار (مارس) الماضي أنها تمكّنت من الفرار من مختطفيها في سورية، وأن السلطات السورية سلّمتها إلى القائم بأعمال السفارة الأوكرانية في دمشق، يفغيني جوبييف.

وكانت كوتشنيفا قد اختفت في 12 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي بعد يومين من مغادرتها طرطوس متوجهة إلى حمص، وقيل لاحقاً إنها اختطفت قبل أن تظهر في شريط فيديو في 8 تشرين الثاني (نوفمبر) على موقع تابع لـ(الجيش السوري الحر) تظهر فيه وهي تدعو السلطات الأوكرانية والروسية والسورية لتنفيذ مطالب خاطفيها.

وظهرت لاحقاً رسائل على الإنترنت تفيد بأن خاطفي الصحافية الأوكرانية وجّهوا إنذاراً تنتهي مدته في 13 كانون الأول (ديسمبر) 2012، توعّدوا فيه بإعدامها إذا لم يتم دفع الفدية.

لجنة فلسطين البرلمانية كشفت بالتزامن مع ديبيكا الإسرائيلي

الأردن ودولة فلسطين: سلسلة تفاهمات وإتفاقيات وتسارع ملحوظ في وضع إستراتيجية بعنوان «الكونفدرالية»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

جهتان في الأردن وإسرائيل أعلنتا معا وفي تزامن ملحوظ عن سلسلة إتفاقيات ستوقع قريبا بين «دولة فلسطين» الجديدة وبين الحكومة الأردنية في إطار أجندة سياسية متسارعة بوضوح لكن أجندتها لا زالت غير علنية وغامضة.

موقع «ديبيكا» الإسرائيلي المتخصص بنشر معلومات ذات طابع إستخباري قال مساء الإثنين بأن إتفاقية رعاية القدس التي وقعت في عمان مؤخرا بين العاهل الملك عبد الله الثاني والرئيس محمود عباس هي الأولى ضمن سلسلة إتفاقيات ثنائية ستوقع لاحقا بين الجانبين.

بدون تردد أومراوغة ربط الموقع الإسرائيلي بين بحث جدي ومعمق في مشروع الكونفدرالية وسلسلة إتفاقيات ستوقع حتى نهاية الشهر الجاري وألمح إلى أن المسألة بحثها بنيامين نتنياهو قبل نهاية العام الحالي مع عمان.

يعني ذلك أن الغطاء الإسرائيلي متوفر للإتفاقيات التي يبدو أن عمان وسلطة عباس يسيران بتسارع بإتجاهها.

لكن التجاوب المعلوماتي والسياسي جاء على لسان لجنة فلسطين في البرلمان الأردني هذه المرة وتحديدا لسان رئيسها عطيوي المجالي الذي نشرت له أمس يومية الغد المحلية حديثا عن سلسلة إتفاقيات مع دولة فلسطين ستوقع لاحقا.

المجالي قال بأن إتفاقية رعاية القدس التي وقعها مؤخرا الملك عبد الله الثاني والرئيس عباس هي جزء من سلسلة إتفاقيات وتفاهمات هامة أخرى ثنائية ستوقع خلال الأيام القليلة المقبلة. ذلك لا يعني إلا أن سلسلة التفاهمات هذه تسير بشكل متسارع تماما هذه المرة فقبل ثلاثة أيام وصل الرئيس عباس إلى العاصمة الأردنية عمان على متن طائرة مروحية أردنية وفاجأ الجميع بتوقيع إتفاق غير مسبوق ينص على حق رعاية الأماكن المقدسة في مدينة القدس المحتلة للعاهل الأردني وهو إتفاق تم توقيعه بحضور أهم أفراد العائلة الهاشمية المالكة.

لم تقل السلطة ولا الحكومة الأردنية بأن سلسلة الإتفاقيات التي يتحدث عنها المجالي بصفته رئيسا للجنة فلسطين في البرلمان الأردني تمهد فعلا لمشروع الإتحاد الكونفدرالي الذي يسير بسرعة وهدوء وثبات في أقنية القرار الأردني والفلسطيني كما أكد للقدس العربي أكثر من مصدر.

حتى مؤسسات القرار الأردنية المحلية لا توجد لديها معلومات مفصلة عن سياق الإتفاقيات الجديدة مع دولة فلسطين التي إعترف بها العالم مؤخرا، الأمر الذي يعني بأن هذا الملف مقتصر على مستويات وقنوات ضيقة في دوائر القرار مرتبطة بالديوان الملكي الأردني ومكتب الرئيس عباس في رام الله.

الإتفاقيات التي يشير لها النائب المجالي ستطال حركة العبور والنقل بين الضفتين، والتعاون في مجالات الطاقة والنقل وادارة الأوقاف والتربية والتعليم وخدمات الحكم المحلي مما يكرس قناعة شخصيات سياسية متعددة بأن مشروع الإندماج الكونفدرالي يسير بتسارع لافت على المستوى الإقليمي.

ومن الواضح أن الإطار السياسي الأردني يمهد منذ أسابيع لـ«وضع جديد» تماما في مسار العلاقة الأردنية – الفلسطينية خصوصا عندما تعلق الأمر بالإنتقادات الذاتية التي طرحتها مجلة «أتلانتك» الأمريكية فيما يخص الموقف العدائي في المؤسسة البيروقراطية الأردنية من المكون الفلسطيني في الأردن وكذلك في الإعتبارات التي حكمت تشكيل الحكومة الأخيرة في الأردن.

قبل ذلك كانت «القدس العربي» قد كشفت ومنذ ثلاثة أشهر النقاب عن أوامر أصدرها الرئيس عباس وتقضي بتشكيل لجنة تبحث في الإستعداد للإتفاق مع الأردن على تصور لمشروع كونفدرالي.

لاحقا علمت «القدس العربي» بأن هذه اللجنة مشكلة من الدكتور نبيل شعث وياسرعبد ربه وأن إتصالات تشاورية حصلت فعلا مع شخصيات بارزة في المؤسسة الأردنية وأن هذه الإتصالات على الأقل من الجانب الفلسطيني توصلت فعلا لوضع «ورقة عمل» مكتوبة تشمل الإستراتيجية الفلسطينية في التعاطي المحتمل مع مشروع إتحاد كونفدرالي سريع سيدخل حيز التنفيذ.

أردنيا تم إخفاء كل الإتصالات التي شهدتها الأقنية الرسمية تحت نفس العنوان وتم التعامل مع ملف الكونفدرالية على أساس أنه تعبير عن طموحات تخص الرئيس عباس وتصورات لم يتم التوافق عليها ثنائيا.

لكن التوقيع المفاجىء على إتفاقية رعاية مقدسات القدس يدلل سياسيا على أن عمان دخلت بسرعة بترتيبات وتفاهمات إستراتيجية الكونفدرالية خصوصا بعدما توصلت مجموعات عمل يقودها رئيس الوزراء الأسبق عبد السلام المجالي بدورها إلى صيغة مكتوبة للإندماج الكونفدرالي جرى التكتم عليها لإنضاج الحيثيات والأفكار.

لبنان: إطلاق نار في طرابلس على الشيخ الرافعي من سلاح كاتم للصوت وإمام المسجد رفض تحميل المسؤولية لأحد خصوصا لجبل محسن

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في حادث أمني لافت تعرّض إمام مسجد التقوى في طرابلس الشيخ سالم الرافعي لاطلاق نار من سلاح كاتم للصوت، لكنه لم يُصب بأي أذى ورفض الرافعي اتهام جبل محسن بالوقوف وراء الحادث. وشرح في خلال مؤتمر صحافي عقده في مكتبه تفاصيل تعرضه لإطلاق نار أثناء خروجه من المسجد.

وقال «عادة هناك درس إسبوعي لنا في مسجد التقوى يشارك فيه الشيخ زكريا المصري نتناول فيه الأحكام الفقهية، والموعد هو بين المغرب والعشاء. وبعد أن انتهينا من صلاة العشاء وكنت أهمّ بالخروج من المسجد، وكان بعض الشباب قد سبقني خارجاً، فإذا بأحدهم يسمع صوت أزيز، تبيّن له أنه أزيز رصاصة خرجت من سلاح كاتم للصوت فاندفع باتجاهي وطلب مني أن أخرج من الباب الخلفي».

وقال «سارع بعض الناس إلى اتهامات معينة. لذلك أحب أن أبيّن أننا لا نتهم أحداً في ما جرى ولا نحمل المسؤولية إلى أحد، خصوصاً لأبناء جبل محسن. فالله سبحانه وتعالى أمرنا بالعدلِ والإنصاف ولا يجوز أن نتهم أحداً من دون بينة أو دليل، وهذه الحادثة ليست هي المرة الأولى التي يتعرض فيها مسجد التقوى لهكذا أحداث، وما جرى يندرج في إطار رسالة موجهة إلى مسجد التقوى، فمنذ شهر أيضاً أطلقت رصاصة من كاتم للصوت بجانب مؤذن المسجد وحاولنا قدر الإمكان التكتم على الأمر حتى لا تحدث بلبلة، ولكن لما تكررت الحادثة بالأمس أحببنا أن نصرح بهذا إلى الإعلام».

واضاف «هذه رسالة موجهة إلى مسجد التقوى بسبب موقفه من نصرة الثورة في سورية ونقول للجميع، إذا كان المقصود مما جرى هو حملنا على التراجع عن نصرة الثورة السورية فإن ما جرى لن يزيدنا إلا تصميماً على نصرة الثورة السورية. وإننا نعلن لإخواننا في سورية أننا مستعدون لفداء ثورتهم بأموالنا ودمائنا وأرواحنا مهما كلف الثمن، لا لشيء إلا لأنها ثورة المظلوم ضد الظالم. وكان أولى بالرأي العام العالمي والأمم المتحدة والمؤسسات الإنسانية أن تسبق إلى نصرة الشعب المظلوم، وإلى إعطاء الشعوب حقها في تقرير مصيرها، لكن برأينا تخاذل العالم أجمع عن نصرة أهلنا في سورية، والسبب، أنهم يميلون إلى الإسلام وعادوا إلى دين النبي، فنقم عليهم الناس».

اضاف «لذلك لا يمكن أن نتخلى عن ثورة مظلوم وثورة شعب مضطهد مهما كلف الثمن، أما إذا كان ما جرى المراد منه إحداث بلبلة وفتنة بين أهل البلد، فإننا بعون الله لن ننجر إلى فتنة وحريصون على السلم الأهلي وكثير من الأحداث تعرض لها المسجد، ونحن منذ شهر أيضاً تعرض موكبنا لاعتداء عند عودتنا من ساحة الشهداء في بيروت وحاولنا أيضاً التكتم عما جرى حتى لا تحدث فتنة أو بلبلة في البلد، وحريصون على السلم الأهلي، لكن نؤكد أن حرصنا على السلم الأهلي لن يكون على حساب كرامتنا ولا كرامة العلماء والمشايخ، ونسأل الله تعالى أن يمن على بلدنا لبنان بالأمن وأن ينصر شعبنا في سورية إنه على كل شيء قدير». وردا على سؤال عن نتائج التحقيق، قال الرافعي: «لقد أشرف بعض القادة الأمنيين في التحقيق على ما جرى بالأمس وتبين أنها رصاصة أطلقت من نحو مئتي متر تقريباً ومن كاتم للصوت. وأنا أعتقد أن المقصود ليس إصابتي شخصياً، إنما المقصود بها إصابة المسجد لبث الذعر في أوساط الشباب لينفضوا عن نصرة مسجد التقوى».

وأكد رداً على سؤال «اننا لم نرسل شباباً لسورية، وكل الذي فعلناه هو تقديم الدعم إلى أهلنا النازحين من مساعدات إنسانية. دخل شباب من عندنا إلى داخل سورية ولا ننفي ذلك، ولكن لم يكن ذلك بإذن المشايخ ورجال الدين أو بعلمهم، أما غيرنا فأرسل الخبراء والقوى المجندة للقتال في سورية ومع هذا نحن استنكرنا هذا التدخل لأنه يجر البلد إلى فتنة وإلى صراع طائفي ومذهبي، ولكن أن يحمل هذا بعض الناس بسبب موقف إعلامي وإنساني منا على قتلنا وتخويفنا فهذا قد بلغ المدى ومجاوزاً الحد. وهنا لا أريد أن أتهم الطرف الآخر».

وقال: «موقفنا اقتصر على النصرة الإغاثية والإنسانية، وأبين أن أهلنا في سورية هم الذين قالوا لنا لسنا بحاجة إلى رجال وعندهم رجال كفاية بإذن الله، ولكن الآخرين من شركائنا في الوطن شاركوا بكل ما أوتوا من قوة وأرادوا استدراج المعركة إلى داخل لبنان وهذا ما نرفضه بقوة».

وعما إذا كانت كاميرات المراقبة في جوار المسجد قد بينت من هو الفاعل قال: «تركنا هذا الأمر للأجهزة الأمنية لكي تتولى التحقيق، وبالأمس باشروا مشكورين في إجراء التحقيق بالأمر».

حكومات اسرائيل المتعاقبة تُنفذ ارادة دايان بتحويل الفلسطينيين في السجون لكائنات مفرغة

الارهاب الاسرائيلي يُرافق الاسرى لداخل السجون: وزارة الصحة تُجري عليهم تجارب للسموم والادوية والسجون السرية مغلقة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اراد وزير الامن الاسرائيلي الاسبق، موشية دايان للفلسطينيين ان يتحولوا في السجن الى حطام كائنات لا تمت للبشرية باي صلة، كائنات مفرغة من كل محتوى انساني وتشكل عبئا على نفسها وعلى شعبها، وفعلا نفذت حكومات الدولة العبرية المتعاقبة ارادة دايان، وتم اقامة السجون داخل مناطق الـ48، علما ان نقل المعتقلين الفلسطينيين من المناطق المحتلة واحتجازهم في سجون داخل اراضي الدولة المحتلة يُعتبر مخالفة للقانون الدولي ويشكل جريمة حرب، اذ تنص المادة 47 من اتفاقية جنيف الرابعة: يجب احتجاز المتهمين من المناطق المحتلة داخل سجون تقع ضمن الاراضي المحتلة، وفي حالة صدور الاحكام بحقهم، فيجب ان يقضوا محكوميتهم داخل سجون تقع في الاراضي المحتلة. لكن الاحتلال الاسرائيلي مُتهم انه يُدير زنازين وسجونا بعيدًا عن عيون العالم، وعن عيون مجتمعه نفسه، ليضع فيها اشخاصًا لا يرغب ان يعرف عنهم احد، ولهم علاقة بقضايا كبرى تمس امن اسرائيل من وجهة نظره.

ومن الامور التي يُتهم بها كذلك التجارب العلاجية والعلمية التي يقوم بها اطباء الاحتلال في هذه السجون انطلاقًا من سرية السجين، وان لا علم لاحد بمكانه، وفي هذا الاطار خرجت على السطح العديد من الروايات والقصص التي تحتاج من ينقب عنها ويقدمها للراي العام.

السجون السرية لها طرقها الخاصة للتعامل مع الاسرى الذين يتم احتجازهم بها، ويطلق على هؤلاء الاسرى والمفقودين (اسرى X)، وهم اسرى تم اختطافهم او اختفائهم من سجون الاحتلال او من مناطق سكناهم دون ابلاغ ذويهم او منظمات حقوق الانسان الدولية بمكان احتجازهم او التهم الموجهة اليهم. ومن بين الاسرى المحررين الذين تم احتجازهم في السجون السرية مَنْ تحدث عن بشاعة اساليب التحقيق واماكن الاعتقال، وهي عبارة عن زنازين لا تتجاوز مساحتها مترين مربع، يشرف عليها وحدة مختارة تسمى الوحدة (504) المتخصصة في التعذيب وفنونه وانواعه واصنافه.

كما ان مئات الاسرى الفلسطينيين والعرب الذين اختفوا منذ سنوات واعتبروا في عداد المفقودين، اما ان يكونوا قد اختفوا في السجون السرية واما يقضون حكمًا بالسجن لسنوات في ثلاجات الموتى، واما دفنوا في مقابر الارقام السرية للابد، وهي عبارة عن مدافن بسيطة احيطت بحجارة دون شواهد، مثبت فوقها لوحات معدنية تحمل ارقاما بعضها تلاشى بشكل كامل، وهي غير معدة بشكل ديني وانساني كاماكن للدفن. كل شهيد في تلك المقابر يحمل رقما معينا، ولهذا سُميت بمقابر الارقام، ولكل رقم ملف خاص تحتفظ به الجهة الامنية المسؤولة، يشمل المعلومات والبيانات الخاصة بكل شهيد، وتلك المقابر تضم ارشيفا طويلا وتتسع للمزيد وقابلة للتوسع. وقد كشفت مصادر صحفية اسرائيلية واجنبية معلومات عن اربع مقابر ارقام هي: مقبرة الارقام المجاورة لجسر «بنات يعقوب» وتقع في منطقة عسكرية عند ملتقى الحدود الاسرائيلية ـ السورية ـ اللبنانية، وتفيد بعض المصادر عن وجود ما يقرب من 500 قبر فيها لشهداء فلسطينيين ولبنانيين غالبيتهم ممن سقطوا في حرب 1982، وما بعد ذلك.

مقبرة الارقام الواقعة في المنطقة العسكرية المغلقة بين مدينة اريحا وجسر داميه في غور الاردن، وهي محاطة بجدار، فيه بوابة حديدية معلق فوقها لافتة كبيرة كتب عليها بالعبرية (مقبرة لضحايا العدو)، ويوجد فيها اكثر من مائة قبر، وتحمل هذه القبور ارقاما من 5003ـ5107، ولا يعرف ان كانت هذه الارقام تسلسليه لقبور في مقابر اخرى ام كما تدعي اسرائيل بانها مجرد اشارات ورموز ادارية لا تعكس العدد الحقيقي للجثث المحتجزة في مقابر اخرى. مقبرة (ريفيديم) وتقع في غور الاردن. مقبرة (شحيطة) وتقع في قرية وادي الحمام شمال مدينة طبريا الواقعة بين جبل اربيل وبحيرة طبريا. غالبية الجثامين فيها لشهداء معارك منطقة الاغوار بين عامي 1965ـ1975.

وفي الجهة الشمالية من هذه المقبرة ينتشر نحو 30 من الاضرحة في صفين طويلين، فيما ينتشر في وسطها نحو 20 ضريحا، ومما يثير المشاعر كون هذه المقابر عبارة عن مدافن رملية قليلة العمق، ما يعرضها للانجراف، فتظهر الجثامين منها، لتصبح عرضة لنهش الكلاب الضالة والوحوش الضارة. بما تقدم، قالت دراسة صادرة عن مركز (الزيتونة) فانه توجد علاقة بين السجون السرية ومقابر الارقام، وتكمن هذه العلاقة على ان الاسرى والمفقودين الذين تم اختفائهم منذ سنوات طويلة ولا يعلم احد عن مكان وجودهم ربما تعرضوا للقتل وسرقة اعضائهم ودفنهم داخل مقابر الارقام لكي يتم محو اثار نزع الاعضاء البشرية منها عن طريق تحللها.

كما انه يتم اجراء التجارب الطبية على عينات من السموم والادوية على الاسرى والمفقودين في السجون السرية دون رقابة عليها، وتستعملهم كحقول تجارب، ومن يفارق الحياة يتم نقله الى مقابر الارقام ليتم دفنه هناك. ومما يؤكد على استعمال الاحتلال الاسرى والمفقودين حقول للتجارب هو مساءلة نائبة في الكنيست عن حزب ميرتس اليساري لوزير الصحة الاسرائيلي عن سبب سماح الوزارة للجهات الامنية بزيادة نسبة التجارب الطبية على الاسرى والمعتقلين الامنيين.

وفي بحث خاص، قدمته مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان حول هذا الموضوع، حذرت المؤسسة من قيام الاحتلال باستغلال الاسرى كعينات مخبرية حية لتجريب الادوية والمستحضرات الطبية الجديدة المنتجة في مختبرات وزارة الصحة الاسرائيلية على اجسامهم، وقياس تاثيراتها على الوظائف الحيوية، تماما كاستخدام الحيوانات المخبرية في مختبرات الوزارة.

بل ان رئيسة لجنة العلوم البرلمانية سابقا داليا ايتسيك، قد كشفت النقاب داخل اروقة الكنيست، عن ممارسة الف تجربة لادوية خطيرة تحت الاختبار الطبي سنويا بحق الاسرى الفلسطينيين والعرب. وتعد مثل تلك الممارسات من الجرائم الاخلاقية، التي تثير الكثير من الضجة والملاحقات القانونية حول المسؤولين عنها، كونها تتعلق مباشرة بانتهاك حقوق الانسان والاعتداء المباشر على حياة الاسرى. اما السجن السري في اسرائيل والذي يُسمى بالسجن 1391، فقد نُعت بغوانتانامو اسرائيل، بالرغم انه لم يحظ باي شهرة مقارنة بمعسكر غوانتانامو، لكنه ينتهك القوانين الدولية والانسانية بشكل افظع.

وعلى عكس معسكر الاعتقالَ الامريكي، لا يعرف احد بدقة مكان السجن الاسرائيلي. فهو ليس بمكان معرف على الخرائط، كما محي عن الصور الجوية، وازيلت لافتة الطرق المرقمة الخاصة به. وليس هناك صور فوتوغرافية قريبة او حتى بعيدة المدى للمحتجزين فيه، كما ازالت الرقابة العسكرية جميع ما ذكر حول موقع السجن من الاعلام الاسرائيلي، وذلك بداعي التكتم والسرية الضروريين لمنع الحاق الضرر بامن الدولة العبرية.

حزب الله هو عدو خطير ويستعد لتوجيه ضربات قاسية لاسرائيل

غلعاد: تهديد «القاعدة» وجبهة النصرة لاسرائيل جدي ولا يُمكن مقارنته بتهديد محور الشر الثلاثي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

في مقابلة مطولة مع موقع (WALLA) الإسرائيلي قال الجنرال (احتياط) عاموس غلعاد، رئيس الطاقم السياسي ـ الأمني في وزارة الأمن والمسؤول السابق في شعبة الاستخبارات العسكرية (أَمان) طوال 31 عاما، قال إن محور إيران ـ سورية – حزب الله خطير جدا، لافتا إلى أن تفكك الدولة السورية سيُضعف هذا المحور كثيرا.

وأضاف أن نشطاء القاعدة، الذين يتدفقون إلى سورية يصرحون بأنهم يتحينون الفرصة للاستيلاء على الدولة، وتابع قائلا إن الظواهري من أفغانستان وقادة (جبهة النُصرة) ينفذون أعمالا تفجيرية كبيرة جدا في سورية، إنهم ينشطون بصورة منهجية لبناء وتعزيز قوتهم.

ومع ذلك، ومع كل الاحترام لهذا التهديد الخطر، الذي يشكله هؤلاء، أيْ القاعدة والنصرة، إلا أنه لا يعادل التهديد الذي يشكله محور إيران، سورية وحزب الله، فهذا الأخير أكبر وأخطر، على حد تعبيره.

أما بالنسبة للوضع الداخلي في سورية قال غلعاد إن الاقتصاد في حالة سيئة للغاية، والدولة باتت مفككة، والشيء الوحيد الذي يطمئننا أن النظام الحاكم في دمشق، ما زال يُسيطر على الأسلحة الكيميائية، وزاد أنه من الخطأ التقدير متى سيسقط الأسد، ذلك لأن الجيش السوري ما زال متماسكا للغاية ويدعم الرئيس، كما أن الأسد يعتمد على وحدات خاصة داخل الجيش، وهذه الوحدات هي جيش بحد ذاته، لافتا إلى أن النظام السوري يتلقى المساعدة الكبيرة والهائلة من إيران وسورية، فإنه من الصعب، إنْ لم يكن مستحيلا إعادة إعمار وترميم سورية كما كانت من ذي قبل، زاعما أن الحديث يدور عن كارثة إنسانية بكل معنى الكلمة، على حد تعبيره.

وتابع قائلا إن من تعرف على الرئيس بشار الأسد كان على علم بأنه سيصمد لفترة طويلة، ولكنه بالمقابل أدخل الدولة إلى مسار التدمير الذاتي، وقال أيضا إنه على الرغم من أن المعارضة المسلحة سيطرت على مناطق جغرافية كبيرة داخل بلاد الشام، إلا أن الرئيس الأسد لم يستعمل حتى الآن الأسلحة الكيماوية التي بحوزته خشية من رد الفعل الدولي على ذلك، وأضاف قائلا إن الجميع فؤجئ من قسوة الأسد الابن، وهو الذي درس في إنكلترا، حتى الشعب السوري نفسه لم يكن يتوقع أنْ يكون رئيسه بهذه القسوة والوحشية، لأنه اختار الحل الأمني وعول على القضاء بسرعة على المعارضة غير المنظمة، ولكنه نشي شيئا مهما، أنه كلما زاد العنف، ارتفع رد الفعل من قبل الجماهير، وبالتالي فإن عنف النظام تحول إلى كيدٍ مرتد ضده، وأضاف قائلا إنه حتى هذه اللحظة لم يتمكن جيش الأسد من التغلب على المعارضة المسلحة، وسورية في طريقها إلى التفكك لعدة دويلات، وهذا التفكك يحمل في طياته الكثير من التهديدات، أما عن سبب عدم تدخل الغرب عسكريا في سورية لصالح المعارضة فقال الجنرال غلعاد إن لهذه الخطوة يوجد ثمن، ففي ليبيا كان التدخل وحول الدولة إلى دولة فاشلة، وبالتالي فإن صناع القرار يأخذون بعين الاعتبار ماذا سيحدث بعد التدخل.

وفي معرض رده في ما إذا ضعف محور الشر بسبب الأزمة السورية، قال الجنرال الإسرائيلي إنه بسبب سورية تحول حزب الله إلى كيان إرهابي، وهذا المحور يُشكل خطرا كبيرا، لأنه يمتلك القدرة على إطلاق الصواريخ إلى الداخل الإسرائيلي، بالإضافة إلى امتلاكه وسائل قتالية أخرى، وبالتالي في اللحظة التي تتفكك فيها سورية، فإن هذا المحور سيضعف، ومن ناحية ثانية، أضاف غلعاد، لا تنتظرنا في الشرق الأوسط ديمقراطيات لتعمل على توازن المشهد، ومن الواضح جدا أن القاعدة باتت موجودة في سورية، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية وعدم الاستقرار ومشاكل صعبة للاجئين، وهذه العوامل مجتمعة تُشكل تحديا جديدا، يختلف تماما عن التحدي العسكري، على حد قوله.

وتابع قائلا إنه من الخطأ تقدير الموعد الذي سيسقط فيه الرئيس الأسد، لأن الحديث يدور عن تحولات ديناميكية، ولكن سقوط الأسد سيُضعف محور الشر بقيادة إيران، وبات واضحا أن عناصر القاعدة وجبهة النصرة يريدون السيطرة على الدولة السورية، والقاعدة باتت تُحقق الأعمال الإرهابية المتوحشة التي تُنفذها، ولكن مع كل الاحترام للتهديد الذي تُشكله القاعدة وجبهة النصرة، فإن هذا التهديد لا يقترب البتة من التهديد الذي تُشكله إيران وسورية وحزب الله على إسرائيل، على حد قوله.

وقال أيضا إن حزب الله يُتابع عن كثب المستجدات على الساحة السورية، وما يجري داخلها هو ضربة إستراتيجية لهذا الحزب، ذلك أن إيران لن تتمكن بعد ذلك من تزويد حزب الله بالأسلحة، وعمليا فإن سقوط سورية يعني ضربة إستراتيجية لكل من إيران وحزب الله، وبالتالي فإنهما يعملان كل ما في وسعهما من أجل عدم إسقاط الرئيس الأسد، وقال أيضا إنه على الرغم من كل ذلك، فإن حزب الله هو عدو خطير الذي يقوم بالإعداد والاستعداد لتوجيه ضربات قاسية للدولة العبرية، ولكن قوة الردع الإسرائيلية قائمة، وفي نهاية المطاف سيقوم حزب الله بالهجوم على إسرائيل، على حد تعبيره.

أما عن إيران، فقال إنه من المستحيل أنْ يُسمح لها بأنْ تتحول إلى دولة نووية، كما أن روسيا لا توافق على ذلك، زاعما أن هناك إجماعا عالميا بضرورة منع إيران من الوصول إلى القنبلة، وأذكر هنا بأقوال الرئيس الأمريكي العلنية ووزير دفاعه بأن الولايات المتحدة لا ولن تتحمل إيران النووية. أما في ما يتعلق بمصر فقال إنها زعيمة وقائدة العالم العربي وهناك إجماع كامل في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية على ذلك، وإسرائيل تعمل كل ما في وسعها من أجل الحفاظ على اتفاق السلام معها، مؤكدا أن هناك تنسيقا وتعاونا بين الأجهزة الأمنية في كلٍ من تل أبيب والقاهرة، موضحا أن الرئيس مرسي يسيطر على زمام الأمور في الدولة، وعلى الرغم من وجود مشاكل في سيناء، إلا أنه يوجد لنا عنوان لكي نتحاور معه، على حد قوله.

الأسماء المرشحة لرئاسة الحكومة اللبنانية تمام ونواف سلام وبهية الحريري

مشاورات على خط بيروت الرياض... وجنبلاط قد يسمّي حياديا بالاتفاق مع الحريري.. واجتماع حاسم لأقطاب 8 آذار اليوم

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

قبل أيام من موعد الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية رئيس الحكومة المكلف لا تزال هوية هذه الشخصية غير معروفة حتى الساعة، وعكست معطيات المشهد السياسي في الساعات الاخيرة غموضاً والتباساً في ضفة فريق 8 اذار حتّمته التباينات الواسعة في وجهات النظر بين المكونات الاساسية قابله وضوح في الرؤية والمواقف على ضفة 14 اذار التي دارت محركاتها بأقصى سرعة بعدما رتبت علاقاتها الداخلية واحرزت مشاوراتها في اتجاه اسم الرئيس المكلف تقدماً ملحوظاً ستتبلور طبيعته خلال ساعات في ضوء نتائج اجتماعات ماراتونية تعقدها اللجنة المصغرة المنبثقة عن لقاء بيت الوسط التي عرضت لنتائج اتصالاتها.

وتوازياً شهد خط بيروت ـ الرياض نشاطاً ملحوظاً في الساعات الاخيرة، ولم تهدأ حركة الوفود اذ بعد عودة وفد نواب المستقبل برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة حيث عقد في السعودية جولات تشاور مع الرئيس سعد الحريري بموازاة مشاورات مماثلة اجراها وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الاعمال وائل ابو فاعور مع عدد من المسؤولين في المملكة، اضافة الى توجّه وفد آخر من قوى 14 آذار ضمّ النائبين محمد الحجار وجمال الجراح ومنسق الامانة العامة فارس سعيد، وخلصت كل هذه المشاورات الى تأييد رئيس حكومة غير تصادمي وحكومة سياسيين غير حزبيين وغير مرشحين للانتخابات.

الى ذلك، شهدت بورصة الاسماء المرشحة تداولاً بمزيد من الأسماء لرئاسة الحكومة من بينها النائب تمام صائب سلام، مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة نواف سلام، رئيس الهيئات الاقتصادية الوزير السابق عدنان القصار، رئيس مجلس الخدمة المدنية خالد قباني، الدكتور غالب محمصاني وصولاً الى النائبة بهية الحريري في حال تشكّلت أكثرية لتسميتها بين قوى 14 آذار والنائب وليد جنبلاط. وبدا أن النائب جنبلاط حريص على عدم تعكير صفو العلاقة التي ترطّبت اخيراً بينه وبين المملكة والرئيس سعد الحريري.

وقد نقل نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري الى رئيس الجمهورية ميشال سليمان أمس توجهات فريق 14 آذار ولخّصها بوجوب ان تكون الحكومة العتيدة حيادية، بقيادة رئيس غير مرشح للانتخابات على ان يكون مقبولاً من جميع اللبنانيين ويعبر في الوقت نفسه عن نبض الطائفة السنية، ورفض التجديد لأي تجربة حكومية كان عنوانها الفشل ذلك ان وضع البلاد لم يعد يحتمل. ونقل مكاري لسليمان اصرار قوى 14 اذار على اجراء الانتخابات بأي ثمن مثنياً على مواقفه واحترامه للدستور.

الى ذلك، بدا أن تشكيل الحكومة مرتبط بإقرار قانون جديد للانتخابات، وفيما ترتفع أسهم التمديد للمجلس النيابي وتنخفض، لايزال رئيس الجمهورية يؤكد انه لن يوقع على التمديد للمجلس النيابي لحث النواب على تحمل مسؤولياتهم الوطنية والاتفاق على قانون انتخابات يضع حداً لمفاعيل قانون الستين الساري المفعول. وذكرت أوساط سليمان «ان أقصى ما يقبل به هو التمديد التقني لتجري الانتخابات في ايلول المقبل خشية ان يصبح التمديد سبحة تكرّ من دون توقف». وشددت على «ان منطق المطالبة بالاتفاق على قانون الانتخاب قبل تشكيل الحكومة غير واقعية»، مشيرة الى «ان سليمان يتبع المسار المنطقي القاضي بتشكيل الحكومة ثم التوافق على قانون الانتخاب مع التمسك باجراء الاستحقاق الوطني على اساسه في موعدها».

وفي هذا الاطار، أفيد ان الرئيس سليمان يجري مشاورات مع عدد من الخبراء الدستوريين لاستمزاج آرائهم في الوضع الحكومي والانتخابي قبل توجيه الدعوة الى مجلس الوزراء للانعقاد في جلسة مخصصة للتحضير للانتخابات النيابية على اساس القانون الساري المفعول، اي قانون الستين، اذا لم يطرأ اي تعديل، وذلك استناداً الى النص الدستوري وعملاً بمبدأ ان على حكومة تصريف الاعمال ومن منطلق تسيير شؤون الدولة الاساسية، الاشراف على الانتخابات النيابية من ضمن الاستحقاقات التي لا يمكن تأجيلها.

وسط هذه الاجواء، وبعد اجتماع الرابية لممثلي قوى 8 آذار باستثناء ممثل حركة امل الوزير علي حسن خليل بفعل التباينات الواسعة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب العماد ميشال عون على الملفين الحكومي والانتخابي، فإن اجتماعاً سيعقد ظهر اليوم في عين التينة لممثلي اللقاء الرباعي كافة بمن فيهم الوزير حسن خليل الذي كان قاطع اجتماعات اللقاء الرباعي.

وسيحضر اجتماع اليوم صهر العماد ميشال عون الوزير جبران باسيل باصرار من رئيس تيار المردة الوزير السابق سليمان فرنجية في ضوء معلومات ترددت عن خلوة عقدت خلال الساعات الماضية لاعضاء اللقاء بدفع وترتيب من ممثل حزب الله المعاون السياسي للامين العام حسين الخليل تم خلالها تقريب وجهات النظر بين ممثلي التيار الوطني وحركة «امل» حول المواضيع التي يعتريها خلاف ولاسيما عدم نزول الرئيس بري عند رغبة العماد عون بعقد جلسة تشريعية لاقرار المشروع الاورثوذكسي الذي ينص على انتخاب كل طائفة لنوابها وتذرّعه بأن هذا المشروع لم يعد يملك الاكثرية التي نالها في اللجان المشتركة اضافة الى أنه لن يعقد جلسة يغيب عنها ممثلو الطائفتين السنية والدرزية.

رئيس الوزراء اللبناني الاسبق سعد الحريري مصافحا الامير منصور بن سعود بن عبد العزيز بحضور جنازة الامير بدر

التعريف بالكنديين الضالعين في الهجوم على موقع عين اميناس الغازي الجزائري

السفير الامريكي بالجزائرِ يقول إن انعدام الأمن في المنطقة يشكل تهديدا مباشرا لأمن الجزائر

■ عواصم ـ وكالات: قال سفير الولايات المتحدة الامريكية بالجزائر هنري إنشر، إن انعدام الأمن في ليبيا ومالي وفي شمال إفريقيا عموماً يشكل تهديداً مباشراً لأمن الجزائر.

وقال إنشر في رسالة نشرها في صحيفة «الشروق» الجزائرية، امس الثلاثاء، إن الهجوم على المنشأة النفطية في عين إميناس «يثبت مرة أخرى، أن الإرهابيين لا تحدّهم الحدود»، معتبراً أن «انعدام الأمن في ليبيا، مالي، أو في أي مكانٍ آخر في شمال أفريقيا يشكل تهديداً لأمن الجزائر وخارجها».

وكانت كتيبة «الموقّعون بالدم» التابعة لكتيبة «الملثمين» التي يقودها مختار بلمختار، أحد أكبر قادة «القاعدة في الساحل»، شنّت هجوماً على المنشأة النفطية في عين إميناس في ولاية إيليزي بأقصى جنوب شرق الجزائر في كانون الثاني (يناير) الماضي، خلّف مقتل 37 عاملاً أجنبياً، وجزائري واحد و29 مسلّحاً.

واعتبر السفير أن في هجوم عين أميناس «شهدنا تجاهل الإرهابيين القاسي، العنف غير المفهوم، وفقدان الأرواح البريئة الذي لا معنى له. ومع ذلك رأينا أيضاً اتحاد العديد من الأمم لتحقيق هدف مشترك، وكذا تعاون غير مسبوق بين الجزائر والولايات المتحدة الامريكية».

وشدد إنشر على أهمية التعاون الدولي ضد الإرهاب، قائلاً إنه «من الضروري أن نعمل جميعاً مع الجزائر، جيرانها وشركاء دوليين آخرين، لقطع شرايين حياة الإرهابيين في المنطقة واقتلاع جذور الإرهاب من أراضيها».

وتعهّد السفير بأن «تبقى امريكا يقظة وملتزمة بشراكة أمنية قوية، ونحن سوف نقف إلى جانب الجزائر في مواجهتها لهذا التهديد في الداخل وفي المنطقة».

وقال «ستتعزز العلاقات بين امريكا والجزائر، لدينا علاقات اقتصادية عميقة وطويلة الأمد وسوف تواصل الشركات الامريكية العمل والاستثمار في الجزائر، وسوف يواصل بلدانا أيضاً التبادلات الثقافية والأكاديمية واسعة النطاق».

وتابع «عندما نعود إلى الوراء ونقيّم ما حدث والتطورت على مدى الأشهر الماضية، من المهم بالنسبة لنا أن نتطلع إلى المستقبل ونجدّد التزامنا لمواجهة التحدي الماثل أمامنا، الجزائر، أمريكا وجميع الشركاء».

من جهة اخرى عرفت شبكة «سي بي سي» التلفزيونية الكندية الخاصة مساء الاثنين عن الكنديين اللذين قتلا ضمن مجموعة المسلحين الاسلاميين التي هاجمت في كانون الثاني (يناير) موقعا لانتاج الغاز في الجزائر، موضحة انهما صديقان كانا معا في المدرسة في مدينة لندن في اونتاريو وعمرهما يقارب 24 عاما.

وعرفت الشبكة عن احدهما باسم خريستوس كاتسيروباس وهو كان يتحدر من عائلة يونانية ارثوذكسية، والاخر باسم علي مدلج بدون كشف تفاصيل اخرى. وكلاهما كان يقيم في حي سكني سكانه من الطبقة الوسطى يتحدرون من اصول اثنية مختلفة، بحسب تحقيق اجراه صحافيو «سي بي سي» نيوز.

وذكر الصحافيون استنادا الى مصادر لم يكشفوها انه «من الارجح ان كاتسيروباس ومدلج فجرا نفسيهما عمدا» في الانفجار الكبير الذي قتل فيه الرهائن العشرة الذين كانوا لا يزالون محتجزين وربما كانوا موثقين بانابيب الغاز في المصنع. وبحسب المصادر، فان اثنين على الاقل من رفاق الكنديين في المدرسة غادرا معهما الى الخارج. لكن لم يثبت ما اذا كانا شاركا في الهجوم على موقع ان امناس ولا يعرف ما اذا كانا لا يزالان على قيد الحياة.

وكانت الشرطة الكندية اكدت في 23 اذار (مارس) الماضي وجود كنديين بين عناصر الوحدة المسلحة الذين قتلوا بدون ان تورد اي تفاصيل.

وقام المهاجمون خلال العملية في 16 يناير باحتجاز مئات الموظفين رهائن ردا على العملية العسكرية التي اطلقتها القوات الفرنسية ضد المتمردين الاسلاميين في مالي.

وبعد اربعة ايام شنت القوات الخاصة الجزائرية هجوما على خاطفي الرهائن وكانت حصيلة عملية الاحتجاز والهجوم على الخاطفين مقتل 37 رهينة اجنبيا ورهينة جزائري واحد، فضلا عن 29 مهاجما.

روس يدعو الى حل «عاجل» لقضية الصحراء الغربية

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة خلال لقائه موفد الامم المتحدة للصحراء الغربية كريستوفر روس في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: دعا الموفد الشخصي للامين العام للامم المتحدة الى الصحراء الغربية كريستوفر روس الاثنين في الجزائر الى حل «عاجل» لهذه الازمة، بسبب «الوضع الخطير» في منطقة الساحل، حيث تستمر العمليات العسكرية ضد المقاتلين الاسلاميين في مالي.

وقال روس للصحافيين اثر لقائه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، ان «الوضع الخطير في منطقة الساحل وجوارها يستوجب ايجاد حل عاجل اكثر من اي وقت مضى» لازمة الصحراء الغربية. وتنشط مجموعات مرتبطة بـ«القاعدة» منذ اعوام في بلدان شريط الساحل والصحراء. وتمكن تدخل عسكري فرنسي افريقي من طرد هذه المجموعات من شمال مالي بعدما احتلت هذه المنطقة لاشهر عدة خلال 2012.

ووصل روس الى الجزائر في اطار جولة بدأها في 20 مارس في المنطقة والتقى خلالها السلطات المغربية وممثلين لجبهة البوليساريو. وقد التقى الاحد الوزير الجزائري المنتدب المكلف الشؤون الافريقية عبد القادر مساهل، ثم الاثنين وزير الخارجية مراد مدلسي.

وقال روس «بحثت مع (المسؤولين الجزائريين) السبيل الافضل للمضي قدما في عملية المفاوضات» بين المغرب والبوليساريو، و«ساقدم نتائج جولتي الى مجلس الامن في 22 نيسان/ابريل».

وفي وقت سابق، اعرب مدلسي عن امله في احراز تقدم في ملف الصحراء الغربية مع مهمة روس الجديدة.

ويقترح المغرب منح الصحراء الغربية حكما ذاتيا موسعا، الامر الذي ترفضه البوليساريو بدعم من الجزائر.

وقبل الجزائر، زار روس موريتانيا والمغرب بما فيه الصحراء الغربية، على ان ينتهي جولته في الثالث من ابريل.

مصادر في قصر الاليزيه: الرئيس الفرنسي سيثير خلال زيارته للمغرب قضية الصحراء بـ«كيفية هادئة»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

نقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية عن مصادر في قصر الإليزيه، أن الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، سيثير، خلال زيارة الدولة التي سيقوم بها للمغرب يومي الاربعاء والخميس، قضية الصحراء «بكيفية هادئة»، لأن موقف فرنسا من هذه القضية «ثابت»، ويستند إلى مبدأين هما، من جهة، إيجاد حل سياسي متفاوض بشأنه، ومن جهة ثانية، دعم المخطط المغربي الخاص بالحكم الذاتي.

وأشارت مصادر رئاسة الجمهورية الفرنسية، عشية زيارة هولاند للمغرب، إلى أنه «سيتم بحث قضية الصحراء بكيفية هادئة، بكل تأكيد» لأن «الموقف الفرنسي ثابت بهذا الخصوص، ويتمثل في إيجاد حل متفاوض بشأنه في إطار الأمم المتحدة»، انطلاقا من «مقترح المغرب الخاص بالحكم الذاتي الذي كان تقدم به سنة 2007 والذي تعتبره فرنسا أساسا» جديا وذا مصداقية في الوقت نفسه» للتفاوض.

وأضافت المصادر أن المغرب اتخذ «مبادرات مفيدة» بشأن هذا الملف خلقت «دينامية» وأن «طموح فرنسا بهذا الخصوص هو أن تكون مفيدة وفي نفس الوقت عملية»، لكي يتم « بعث روح جديدة في مسلسل المفاوضات».

وقالت إن «طموحنا بخصوص هذا الملف هو الاضطلاع بدور مفيد من أجل التوصل إلى حل يسمح بتطوير تعاون إقليمي واندماج مغاربي. ونحن مستعدون لمساعدة الأطراف على التوصل إلى اتفاق بشأن هذا الملف». وهاجمت جبهة البوليزاريو يوم الثلاثاء فرنسا وقالت ان تسوية سلمية للنزاع الصحراوي لن تتحقق ما دامت فرنسا تدعم المغرب.

وقال محمد ولد السالك وزير خارجية الجبهة «إن المبعوث الأممي للصحراء كريستوفر روس «لن يستطيع تأدية مهمته على أحسن وجه ما دامت فرنسا العضو الدائم في مجلس الأمن الدولي تواصل دعمها للمغرب».

واضاف أن «روس لن تكون له صلاحيات أو سلطة القرار أهم مما لدى مجلس الأمن الذي تحتل فيه فرنسا مقعدا دائما، وتستعمل حق الفيتو كل مرة»، وأن «فرنسا بلد حقوق الإنسان تساند المغرب بصفة غير شرعية».

وقالت مصادر قصر الاليزية حسب وكالة الانباء المغربية ان باريس تتبنى «نهجا إقليميا، متجها نحو المغرب والجزائر، بشكل تكون فيه علاقاتنا الجيدة مع كل من شركائنا بالمنطقة، مفيدة لكلا البلدين».

وحول رهانات استمرار الجزائر في إغلاق حدودها البرية مع المغرب، أكدت مصادر قصر الإليزيه أن «فتح الحدود مهم أيضا بالنسبة للتعاون الإقليمي»، مشيرة إلى أن فرنسا تعلق «أهمية قصوى على القضايا المتصلة بإنعاش البناء المغاربي»، والتعاون الأورو – متوسطي حول «مشاريع متوسطية» يريد الرئيس هولاند تطويرها (مثل الطريق السيار المغاربي)، وذلك في إطار «الاتحاد من أجل المتوسط».

وعلى الصعيد السياسي الثنائي، سجلت المصادر ذاتها، أن رسالة الرئيس هولاند ستكون رسالة ثقة وإيمان بمستقبل علاقات فرنسا بالمغرب، «الشريك القريب جدا والضروري أيضا».

وأشارت رئاسة الجمهورية إلى أن الرئيس هولاند يريد، وهو في الرباط، «أن يشيد بالتطورات الجارية في المغرب، وبانفتاح المغرب الذي اهتدى إلى طريقه وهو يقوم بتحول هادئ». وأضافت إن الرئيس هولاند سيعبر عن «استعداد فرنسا لمواكبة هذه الحركة «ودعم الأوراش الكبرى، مؤكدا أن «كل شيء في العلاقات الفرنسية – المغربية يسير بشكل جيد. فهذه العلاقات سلسة وممتازة وكثيفة سواء على الصعيد السياسي أو على صعيد التعاون»، لكن باريس تعتبر أنه لا ينبغي الوقوف عند هذا الحد. وأشار محيط الرئيس الفرنسي إلى أن «رهان هذه الزيارة المهمة جدا، يتمثل في العمل على أن يستمر كل شيء في السير على نحو جيد، وعلى توفير وسائل الحفاظ على علاقة من مستوى عال خلال السنوات والعقود المقبلة، على النحو الذي تتطور به اليوم». ولهذا، فإن السلطات الفرنسية تدعو إلى «تجديد الشراكة الفرنسية – المغربية».

«هيومن رايتس ووتش» تدعو الرئيس الفرنسي لتحفيز المغرب على المزيد من الاصلاحات في مجال حقوق الانسان والحريات

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعت منظمة حقوقية امريكية الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند لتحفيز المغرب على المزيد من الاصلاحات في مجال حقوق الانسان والحريات العامة.

وقالت هيومن رايتس ووتش، إنه ينبغي على الرئيس فرانسوا هولاند، الضغط من أجل مزيد من الإصلاحات في مجال حقوق الإنسان في المغرب، خلال أول زيارة دولة له إلى المغرب؛ حليف فرنسا منذ فترة طويلة. وقالت «هيومن رايتس ووتش»، حسب بيان نشره موقعها على الانترنت، إنه يجب إدماج ضمانات حقوق الإنسان القوية التي أكدها دستور 2011 المغربي في القانون المحلي وفي ممارسات الحكومة.

ويجب أن يناقش هولاند بواعث القلق المستمرة المرتبطة بحقوق الإنسان في لقاءاته مع المسؤولين المغاربة، بما في ذلك التعذيب أثناء الاحتجاز، والمحاكمات العسكرية الجائرة، وفرض القيود على حرية التعبير، وهشاشة وضع الأطفال العاملين في المنازل.

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش، ان المشهد السياسي المغربي يتصف بانفتاح وتعددية كبيرين، و«لكن ينبغي على الرئيس هولاند أن يضغط على المناطق التي تتخلف فيها الاصلاحات عن المعايير الدولية. ويمكن لفرنسا، وبصفتها أكبر شريك تجاري للمغرب ومقدم مساعدات ثنائية، أن تلعب دورا إيجابيا من خلال تسليط الضوء على الانتهاكات المستمرة وعن طريق تشجيع جهود الإصلاح التي تبذلها الحكومة».

وقالت المنظمة الامريكية بالإضافة إلى التعبير عن القلق بشأن عدالة محاكمة أكديم إزيك، فإنه ينبغي على هولاند أن يدعم مقترحا، سبق أن رحب الملك به بالفعل، لتعديل قانون القضاء العسكري، بحيث لا يصبح من اختصاص المحاكم العسكرية محاكمة المدنيين. وخلافا للمعايير الدولية، فإن مدونة الصحافة والقانون الجنائي المغربي، يتضمنان أحكاما عدة بعقوبات بالسجن على الخطاب اللاعنفي مثل التشهير، وإهانة النظام الملكي والمس به، وإهانة المؤسسات العامة. في حين اقترح مسؤولون حكوميون تعديل القوانين للقضاء على عقوبة السجن لجرائم التعبير عن الرأي، فلم يتم اعتماد هذه التعديلات منذ اعتماد الدستور الجديد. وتواصل الحكومة تنفيذ هذه الفصول القمعية.

واشارت المنظمة الى معاذ بلغوات، وهو مغني راب معروف باسم «الحاقد»، الذي انهى حكما بالسجن لمدة عام واحد في 29 آذار (مارس)، لتأليف أغنية اعتبرت مُهينة للشرطة.

وقالت هيومن رايتس ووتش إنه يجب على هولاند التعبير عن الدعم لتعديل القوانين التي من شأنها إلغاء العقوبات الجنائية ضد التعبير السلمي. ويجب عليه أيضا أن يُعرب عن القلق إزاء تدابير أخرى اتخذت مؤخرا والتي تُقوض حرية الإعلام، مثل سحب الحكومة لاعتماد صحافي مغربي يعمل لصالح وكالة «فرانس برس»، هو عمر بروكسي، بسبب اعتراضات على تقاريره.

وقالت هيومن رايتس ووتش إنه ينبغي لهولاند أن يدعو الحكومة المغربية إلى التأسيس على الجهود المبذولة لوضع حد لاستخدام عاملات المنازل دون السن القانونية، وسن وإنفاذ القانون المغربي الأول لحماية العمال المنزليين.

من جهة اخرى قالت المنظمة الحقوقية الامريكية، ان المحكمة العسكرية المغربية قضت بالسجن في حق 25 صحراويا، من بينهم تسعة بعقوبة السجن المؤبد، من دون النظر إلى ادعاءاتهم بانتزاع الاعترافات منهم تحت وطأة التعذيب وأشكال أخرى من الإكراه، مشيرة إلى أن من بين المتهمين عدد من مناصري حقوق الإنسان واستقلال الصحراء. واضافت ان الاعترافات على ما يبدو كانت الدليل الأساسي، إن لم يكن الوحيد، ضدهم، حسبما يوضح نص حكم المحكمة الذي نشر في 18 مارس 2013.

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش اول امس الاثنين «على الرغم من أن الخسائر في الأرواح في أكديم إزيك تبعث على الأسى، إلا أن الادعاء فشل، بعد 26 شهرا من الاعتقال الاحتياطي لمعظم المتهمين، في إقامة قضية ذات مصداقية على أنهم كانوا مسؤولين عن العنف. لقد رأينا، مرارا وتكرارا، النيابة العامة المغربية تظهر في محاكمات حساسة سياسيا بدون أدلة مادية أو شهادات لإثبات إدانة المتهمين، ولكن مجرد اعترافات تم الحصول عليها في ظروف تثير الشك». وكانت السلطات المغربية قد قررت في تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 تفكيك مخيم احتجاجي اقامه صحراويون بضواحي مدينة العيون كبرى حواضر الصحراء الغربية، الا ان قوات الامن كانت حريصة على عدم استخدام العنف ضد المحتجين، وكان من تداعيات تفكيك المخيم مقتل مدنيين اثنين و11 من رجال الامن المغاربة تمت الاساءة لجثامين بعضهم، حملت السلطات فيما بعد 25 ناشطا صحراويا مؤيدا لجبهة البوليزاريو مسؤولية هذه الاعمال الشنيعة، وقدم هؤلاء امام محكمة عسكرية وفقا للقانون المغربي الذي يحصر النظر في أي ملف طرفه عسكري امام المحكمة العسكرية بالرباط، الا ان ذلك اثار استنكارا واسعا بالاوساط الحقوقية داخل المغرب وخارجه.

وقالت هيومن رايتس ووتش، إنه ينبغي على المغرب الإفراج عن الصحراويين الذين أدينوا أو منحهم محاكمة جديدة وعادلة أمام محكمة مدنية. وينبغي على المغرب أيضا أن ينفذ التوصية الأخيرة لمجلسه الوطني لحقوق الإنسان لإنهاء مقاضاة المحكمة العسكرية للمدنيين في زمن السلم، خاصة أن الملك محمد السادس «رحب» في 2 مارس بهذه التوصية.

وزيرة مغربية تدعو النساء في بلادها الى الانتفاضة ضد التهميش والتحقير والعنف

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت وزيرة مغربية النساء في بلادها الى الانتفاضة ضد التهميش والتحقير والعنف الذي تتعرض له المرأة المغربية.

وقالت بسيمة الحقاوي وزيرة الشؤون الاجتماعية والاسرة، عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، ورئيسة منظمة نساء العدالة والتنمية، ان على النساء المغربيات الانتفاضة على الوضع الجامد الذي تعيشه المرأة المغربية من تحقير وعنف وتهميش.

وأكدت الحقاوي خلال مهرجان حزبي نسائي نظم بالدار البيضاء، على ضرورة اضطلاع الأحزاب السياسية بدور ريادي في النهوض بوضعية المرأة، مضيفة أن النساء اليوم لا يتمتعن بالمكانة الطبيعية في تدبير الشأن العام وتحمل المسؤولية رغم كفاءاتهن واستحقاقاتهن.

ودعت الحقاوي، النساء إلى الانخراط الفعلي في قيادة الحركات التغييرية من أجل تحسين مكانة وصورة المرأة وقالت «ستجدون دائما الرجل بجانبكم يدعم ويساند مبادراتكن في هذا المسار»، مضيفة «نحن لا ندعو إلى علاقة صدامية أو تصارعية بين المرأة والرجل، بل ندعو إلى التكامل في الوظائف وإلى خفض جناح الذل من الرحمة، فنحن نريد من النساء أن يكن في مقدمة النهوض بالحضارة والقيم التقدمية».

واستحضرت الوزيرة المغربية وضعية تعنيف المرأة داخل المجتمع المغربي، وأشارت إلى أنها غير مرتبطة بثقافة أو دين أو مجال جغرافي، فهي ظاهرة كونية في جميع بقاع العالم، وهو ما تم الاتفاق عليه خلال المنتديات العالمية.

وشددت الحقاوي على أهمية انخراط النساء في دعم الأوراش الإصلاحية التي فتحتها الحكومة، أبرزت أن الحكومة مسؤولة عن التغيير وعن الإصلاح لكن الشعب كذلك بدوره شريك في أي عملية إصلاحية وبدونه لا نستطيع الوصول إلى شيء، مضيفة أن من حق الشعب أن ينتقد الحكومة ، ولكن عليه في نفس الوقت أن ينخرط في الإصلاح، وأن ينتفض في وجه الفساد كلما تطلب الأمر ذلك. وأشارت إلى أهمية المقاربة التشاركية التي تنهجها الحكومة في تنزيل الإصلاح، مبرزة أن «منهج التشاور ليس قيمة مستحدثة على حزب العدالة والتنمية، بل هو منهج متأصل عندنا تربينا عليه قبل أن ندخل الحكومة وهو منهج نابع من مرجعيتنا الإسلامية التي رفعت من قيمة المرأة وكرمتها».

الامن الجزائري يعلن عن مصادرة طن من المخدرات على الحدود مع المغرب

■ الجزائر ـ يو بي اي: صادرت عناصر مكافحة المخدرات التابعة لأمن ولاية تلمسان الجزائرية على الحدود مع المغرب أكثر من طن من المخدرات كانت مخبأة في سيارة.

وذكر بيان صادر عن مديرية الأمن، نشر امس الثلاثاء أن العملية تمت بناء على معلومات استقتها عناصر الأمن حول احتمال دخول سيارة من الحدود المغربية إلى الأراضي الجزائرية محملة بالمخدرات.

وأشار المصدر إلى أن عناصر الأمن اكتشفت السيارة وطلبت من السائق التوقف إلا أنه رفض، لتبدأ بعدها عملية مطاردة انتهت بتوقف صاحب السيارة على حافة طريق، ليفر إلى الحدود المغربية في جنح الظلام تاركا وراءه البضاعة المنوعة.

وقد عثرت قوات الأمن عند تفتيشها على 41 طردا معبأ بالمخدرات. وكانت دوريات الجمارك الجزائرية صادرت الشهر الماضي بنفس المنطقة طنين من المخدرات كانت محملة على متن سيارة. وبلغت كمية المخدرات التي صادرتها مختلف أجهزة الأمن والجمارك الجزائرية أكثر من 157 طنا في 2012، أي ثلاثة أضعاف الكمية المحجوزة في 2011 والتي بلغت أكثر من 53 طنا.

مدريد: المغرب يشكل أولوية بالنسبة للسياسة الخارجية لإسبانيا

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال وزير الخارجية الإسباني خوسي مانويل غارسيا مارغايو، امس الثلاثاء بمدريد، إن المغرب «يشكل أولوية بالنسبة للسياسة الخارجية لإسبانيا».

وأضاف مارغايو، خلال تقديمه للقاء مناقشة نظمته وكالة الأنباء الإسبانية «أوروبا بريس ونشطه الوزير المغربي بالشؤون الخارجية يوسف العمراني، أنه «ليس سرا كون المغرب يشكل أولوية بالنسبة للسياسة الخارجية الإسبانية».

وقال رئيس الدبلوماسية الإسبانية إن العلاقات بين المغرب وإسبانيا، في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، «عريقة ومتينة» وأنّ «روابط التعاون الثنائي تعززت وتقوت أكثر بفضل الاتصالات الدائمة بين مسؤولي البلدين». واعتبر أن الاجتماع العالي العاشر الذي عقد بين الرباط ومدريد، في تشرين الاول/ أكتوبر الماضي بالمغرب، قد «أتى مثمرا وبناء»، وأنّ «إسبانيا أضحت الشريك التجاري الأول للمغرب خلال العام 2012» فـ«الصادرات الإسبانية نحو المغرب عرفت ارتفاعا بنسبة 28 بالمئة خلال السنة الماضية، و18 ألف مقاولة إيبيرية تصدر حاليا منتوجاتها إلى المغرب».

فرقاطة تابعة للبحرية الملكية البريطانية تصل إلى قاعدة طرابلس البحرية

■ طرابلس ـ د ب أ: وصلت امس الثلاثاء إلى قاعدة طرابلس البحرية الفرقاطة البريطانية «اتش ام اس كنت» التابعة للبحرية الملكية البريطانية، في زيارة أوضح مسؤولون ليبيون أنها «تأتي في إطار التعاون والتدريب ورفع الكفاءة».

وذكرت وكالة الأنباء الليبية «وال» أن رئيس أركان القوات البحرية الليبية عميد حسن أبوشناق بحث مع آمر الفرقاطة آفاق التعاون المستقبلي بين ليبيا وبريطانيا في مجال البحرية.

وحضر الاجتماع الذي عقد بقاعدة طرابلس البحرية معاون آمر شعبة العمليات برئاسة الأركان البحرية والمستشار البحري بالسفارة البريطانية.

وأفاد الناطق الرسمي لرئاسة الأركان البحرية الليبية العقيد أيوب قاسم بأن هذه الفرقاطة سيكون لها دور في تدريب الكوادر الليبية، وإعادة هيكلة البحرية الليبية، لافتا إلى عودة عدد من الضباط الليبيين الذين أكملوا تدريبهم في بريطانيا على متن هذه الفرقاطة.

جنود الاتحاد الاوروبي يبدأون مهمتهم التدريبية في باماكو

مالي تطلب من روسيا طائرات قتالية وآليات مصفحة

■ عواصم ـ وكالات: وصل مئات من جنود الاتحاد الأوروبي إلى مالي لتدريب القوات المسلحة المالية. ومن المقرر أن يقوم الجنود بتدريب حوالي نصف الجيش المالي خلال فترة المهمة التي ستستغرق 15 شهرا.

وذكرت وسائل إعلام مالية امس الثلاثاء أن الجنود الأوروبيين سيتم تقسيمهم لأربع مجموعات ونشرهم في معسكر عسكري في مدينة كوليكورو، التي تبعد حوالي 60 كيلومترا من العاصمة باماكو.

وبجانب التدريبات التقنية على التعامل مع الأسلحة وتنفيذ المناورات العسكرية ستتلقى القوات المالية دورات تدريبية في موضوعات مثل القانون الدولي وحماية المدنيين.

وطلبت حكومة مالي من روسيا تسليمها مروحيات وطائرات قتالية وآليات مصفحة لمحاربة المتمردين الاسلاميين في شمال البلاد، كما اكدت صحيفة «فيدوموستي» الروسية الثلاثاء. وصرح مصدر من الوكالة العامة الروسية لتصدير الاسلحة «روسوبوروناكسبورت» للصحيفة ان مالي تريد «مروحيات ام اي–35 وام اي–17 وطائرات شحن وطائرات قتالية وآليات مصفحة بي تي ار–80 وانظمة رادار للدفاعات الجوية وكذلك اسلحة خفيفة وذخائر».

وكانت روسيا ارسلت الى مالي في فبراير الماضي ثلاثة الاف بندقية هجومية كلاشنيكوف و300 رشاش وذخائر بقيمة اجمالية قدرها 12 مليون دولار، وذلك في اطار عقد مبرم في ايلول/سبتمبر 2012 كما اوضح هذا المصدر.

واضاف المصدر انه من غير المستبعد ان توقع عقود جديدة لتسليم مالي اسلحة روسية في مقدمتها مروحيات وآليات مصفحة قريبا.

وكان مدير روسوبوروناكسبورت اناتولي ايسايكين اكد مطلع مارس الماضي ان الوكالة تسلم مالي اسلحة نارية بشكل «قانوني تماما».

وكانت السلطات المالية عبرت عن نيتها شراء انواع اخرى من العتاد العسكري بحسب المصدر نفسه.

وتجري عملية عسكرية متعددة الجنسيات تشارك فيها فرنسا منذ كانون يناير في مالي البلد الواقع في غرب افريقيا الذي يواجه حركة تمرد اسلامية مسلحة.

وفي بداية هذه العملية قامت طائرات شحن روسية ضخمة من نوع انتونوف– 124 بنحو عشرين رحلة لنقل عتاد عسكري للجيش الفرنسي الى مالي، كما قال مصدر من وزارة الدفاع الروسية لصحيفة «فيدوموستي».

وبحسب المصدر نفسه فان طائرات انتونوف – 124 قد تستأنف رحلاتها الى مالي في ايار/مايو المقبل لمساعدة فرنسا)التي تنشر في هذا البلد قوة قوامها اربعة الاف عنصر(على عملية انسحاب لجزء من قواتها.

على خلفية ما يتعرض له من « حملة ممنهجة»

ناشطون وصحافيون مغاربة يعلنون عن تضامنهم مع قيادي حزب العدالة والتنمية عبد العالي حامي الدين

الرباط ـ «القدس العربي»:

وقع عشرات من الصحافيين والباحثين والفاعلين السياسيين المغاربة إلى جانب ناشطين حقوقيين وجمعويين على بيان عبروا فيه عن تضامنهم مع قيادي حزب العدالة والتنمية عبد العالي حامي الدين على خلفية ما يتعرض له الأخير من «حملة ممنهجة ذات طابع إعلامي وسياسي منسق، هدفها الزج باسمه تحت أي ذريعة كانت في تهمة المشاركة في أعمال العنف الجامعي بمدينة فاس التي جرت منذ 20 سنة خلت».

وأشار البيان إلى أن ما يتعرض له حامي الدين عضو الامانة العامة لحزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الاسلامية والحزب الرئيسي بالحكومة المغربية، من هجوم تشهيري شرس، هو في الحقيقة محاولة لإخراسه من طرف من ضايقتهم آراؤه التي عبر عنها كباحث أكاديمي ومناضل سياسي بخصوص ضرورة احترام الدولة لمقتضيات الدستور الجديد ومواكبته النقدية للأحداث السياسية، بالإضافة إلى معارضته لعودة التحكم في الحياة السياسية.

واستنكر الموقعون على البيان الحملة التشهيرية التي تستهدف حامي الدين، وهو استاذ وباحث جامعي، مشيرين إلى أن الأخير بنفسه كان ضحية أحداث العنف تلك التي عرفتها جامعة ظهر المهراز سنة 1993، حيث تعرض خلالها لاعتداءات جسيمة أفضت إلى إصابته إصابات بالغة الخطورة، وقدم إلى المحاكمة بخصوص الأحداث نفسها وقضى على إثرها ظلماً سنتين سجناً نافذة، وهو ما أكدته هيئة الإنصاف والمصالحة عندما اعتبرت اعتقاله بمثابة اعتقال تعسفي، وأقرت بأن محاكمته انتفت فيها شروط المحاكمة العادلة وفق منطوق مقررها التحكيمي الصادر سنة 2005 تحت رقم1088.

وقتل الطالب بن عيسى ايت الجيد الناشط اليساري في مواجهات طلابية شهدتها جامعة فاس 1992 بين طلبة يساريين وطلبة اسلاميين، واثار اعادة فتح الملف مؤخرا جدلا بالاوساط السياسية والحقوقية حول الاهداف الحقيقية من وراء ذلك. ونبه البلاغ إلى أن «معرفة الحقيقة لن تتسنى عبر المتاجرة الرخيصة بانتهاك حرمة الأموات والأحياء معاً، في لحظة تاريخية تحتاج إلى تكاثف جهود الجميع من أجل إنجاز تحول ديمقراطي حقيقي».

مطالبة الملك خوان كارلوس بتوضيح حسابات بنكية في سويسرا وهل تلقى أموالا من السعودية

مدريد ـ «القدس العربي

من حسين مجدوبي:

يشتد الخناق أكثر على الملكية الإسبانية بعدما تقدمت خمسة أحزاب باستفسارات للحكومة المحافظة بزعامة ماريانو راخوي تطالبها بضرورة تقديم توضيحات حول الحسابات غير المعلن عنها للملك خوان كارلوس في بنك سويسري، وكذلك نوعية العلاقات المالية التي تجمعه بقادة عرب، ومن ضمنهم قادة العربية السعودية. هذا التطور يزيد من تدهور صورة الملكية ودورها السياسي في هذا البلد الأوروبي.

ويتعرض الملك لضغط سياسي واجتماعي وإعلامي منذ مدة بعدما تورط صهره وزوج ابنته الأميرة كريستينا، إنياكي أوندنغرين في ملفات اختلاس قد تقوده الى السجن، وذهابه (الملك) الى القنص في بوتسوانا، بينما البلاد تعيش أزمة اقتصادية، ثم ظهور أميرة تسمى كورينا لها ارتباط عاطفي به، لكن هذه المرة، الفضيحة الجديدة لها علاقة بحسابات بنكية سرية.

وانفجر الملف الأحد الماضي عندما نشرت جريدة «الموندو» تقريرا يؤكد أن الملك خوان كارلوس ورث سنة 1993 عن والده دوق برشلونة، الذي توفي في السنة نفسها أكثر من مليوني يورو، وفضل تركها في بنك سويسري بدل إيداعها في بنك اسباني وإخضاعها لمراقبة مصلحة الضرائب.

وتطور الحدث أول أمس الاثنين وامس الثلاثاء الى قرار اتخذته خمسة أحزاب سياسية، على رأسها الحزب الاشتراكي المتزعم للمعارضة واليسار الموحد، التي طالبت بضرورة تقديم الملك خوان كارلوس توضيحات مقنعة لامتلاكه حسابا بنكيا في الخارج، ولم يصرح به لوزارة المالية الإسبانية. وتعتبر الحكومة المخولة قانونيا للرد على ما يرتكبه الملك في حالة الخروقات.

ويعتبر اليسار الموحد إضافة الى التكتل الغاليسي واليسار الجمهوري الكتالاني من الأحزاب الأكثر انتقادا للملك والمطالبة بنهاية حكمه وإقامة الجمهورية. وتصدر اليسار الموحد الانتقادات للملك، حيث اعتبر أنه «طالما يشغل الملك خوان كارلوس أعلى مؤسسة في البلاد، فهو ليس بالمواطن العادي، بل يجب أن يكون القدوة، وعليه أن يحترم القوانين». ويطالب اليسار بضرورة أن يقدم الملك جردا بممتلكاته وحساباته البنكية في اسبانيا وفي الخارج.

ويستمر هذا الحزب في التأكيد على أن هناك الكثير من الأخبار حول ممتلكات ملك اسبانيا ومعاملاته ووساطته المالية مع زعماء دول أخرى. في هذا الصدد، يرى غاسبار جاماساريث، وهو من الوجوه البارزة لهذا الحزب، ان على «الملك أن يشكف حتى ما تلقاه من زعماء العرب مثل العربية السعودية وكم كانت ممتلكاته عندما وصل لعرش اسبانيا سنة 1975 وكم بلغت هذه الممتلكات في الوقت الراهن».

وتنشر الصحافة أخبارا تتحدث عن تلقي الملك خوان كارلوس عملات مالية نتيجة وساطته في صفقات تجارية ضخمة، خاصة مع أنظمة الخليج العربية. وتجري كل هذه التطورات في وقت تمر به الملكية بأسوأ فتراتها في هذا البلد الأوروبي، وفي وقت يوجد فيه الملك خوان كارلوس في فترة نقاهة بعد العملية الجراحية التي أجراها يوم 3 اذار (مارس) الماضي.

إخواني يؤكد مشاركة الصنم هبل بمهاجمة مقر الجماعة في المقطم.. وآخر يؤكد محاربة الدولة العميقة للرسول في مكة ومشاركة أبرهة الحبشي في المؤامرة

إظلام في المدن والقرى وتسمم طلاب مدينة جامعة الأزهر.. رفع سعر الغاز قبل وصول بعثة صندوق النقد

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

لا أخبار أو موضوعات ملفتة في الصحف المصرية الصادرة أمس كما تسربت أخبار عن تفكير الرئيس في تغيير طاقم مستشاريه هذا وأخبرني زميلنا الرسام أحمد عبدالنعيم في «المصريون» أمس، أنه استمع لاثنين قال أحدهما للثاني: – أكيد ح يختار فريق يكون شاطر وبديع. أي المرشد العام محمد بديع ونائبه الأول خيرت الشاطر.

كما قامت الحكومة قبل يومين من وصول بعثة صندوق النقد الدولي برفع سعر اسطوانة البوتاغاز المنزلي من خمسة جنيهات إلى ثمانية، والاسطوانة الكبيرة للمطاعم من ثمانية الى ستة عشر، وقام طلاب المدينة الجامعية بجامعة الأزهر، بقطع الطرق في حي مدينة نصر بسبب تسمم أكثر من مائتين وخمسين من زملائهم من طعام المدينة.

وإلى بعض مما عندنا:

حزب الوفد يكشف سر هجوم مرسي على الفضائيات

اهم ما نشر كان في «الوفد» بقلم محررها السياسي، وهو هنا على ما أعتقد رئيس الحزب السيد البدوي لأن الموضوع يتعلق به، وكشفت فيه عن أسباب تهديدات الرئيس لمن يتدخلون بأصابعهم في مصر، فقالت بالنص: «تلقى رئيس الوزراء هشام قنديل تقريراً من البنك المركزي يفيد أن هناك خمسة وعشرين مليون جنيه تم تحويلها من أحد بنوك الإمارات إلى الدكتور السيد البدوي، ولم يستفسر رئيس الوزراء عن حقيقة الموضوع واصل الأموال، بل أخذ التقرير واعتبره صيداً ثميناً وطار به إلى رئيسه يبلغه عن المؤامرة التي تحاك ضده وضد الإخوان المسلمين، وهذا ما أثار غضب مرسي، وجعله يهدد ويتوعد، وطلب من مستشاريه فضح الموضوع ودراسة وكيفية الاستفادة منه إعلامياً كما طلب تحقيقاً موسعاً من جميع الجهات لتلك المعلومات وقبل أن تأتيه هدد بالقرارات الثورية ثم كانت الحقيقة التي تبينت وفوجىء بها، ان هذه الأموال هي دفعة من دفعات العقد الموقع بين شركة سيجما للإعلام التي يرأس مجلس إدارتها الدكتور السيد البدوي وشركة ميمس احدى شركات شويري جروب الوكيل الإعلاني لقنوات «الحياة» وقنوات «أم بي سي» ومعظم القنوات الكبرى في الوطن العربي وأن قيمة العقد هو ثلاثمائة وخمسة وأربعون مليون جنيه تدفع على دفعات شهرية ويتم تحويلها عن طريق البنك المركزي من المركز الرئيسي للشركة في دبي، وأن المبلغ الذي ذكره رئيس الوزراء لرئيس الجمهورية هو دفعة من هذه الدفعات».

ما الصفة المهنية للشيخ أبو إسماعيل كي يحضر لقاء وزير الإعلام برؤساء القنوات الفضائية؟

والى القضية التي تكشف توجهات أي نظام وهل هو ديمقراطي أم يتاجر بها حتى يتمكن ويمارس ديكتاتوريته، وهي الإعلام وحريته، حيث فوجىء الإعلاميون بالاجتماع الذي دعا لعقده وزير الإعلام الإخواني وصديقنا العزيز، صلاح عبدالمقصود وحضرته شخصيات قال عنها يوم الاثنين زميلنا وائل لطفي رئيس التحرير التنفيذي لجريدة الصباح اليومية المستقلة: «لا أعرف على وجه التحديد ما هي الصفة المهنية للشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل كي يحضر لقاء وزير الإعلام برؤساء القنوات الفضائية لكنني أعرف جيداً أن حازم صلاح أبو اسماعيل دعا أنصاره مرة واثنتين لحصار مدينة الانتاج الإعلامي، فضلا عن تهديدات المستمرة لدور الصحف والصحافيين، أما المهندس خالد عبدالله فأقرأ اسمه كثيراً مسبوقاً بلقب داعية وأعلم أنه يقدم برنامجاً على قناة الناس السلفية لا أعلم على وجه التحديد هل يجوز أن يطلق على خالد عبدالله لقب «إعلامي» أم لا، ولكنني أعلم بكل يقين أنه واحد من أكثر من يظهرون على الشاشات انتهاكاً لميثاق الشرف الإعلامي لقواعد المعالجة المهنية، وقد نسبت إحدى التغطيات للوزير حديثه عن أن المال السياسي يمول القنوات الفضائية وهو نفس ما كرره الإعلامي حازم غراب رئيس قناة «مصر 25» واستغل هذه الفرصة لأسأل عن تمويل «قناة مصر 25» الناطقة بلسان الإخوان وهل تدفع نفقات تشغيلها من المال السياسي للجماعة أم من مال آخر؟ اللقاء حضره الأستاذ عاطف عبدالرشيد رئيس قناة «الناس» التي هي شاشة تأخذك إلى الجنة، حيث أدلى السيد عبدالرشيد بدلوه ووصف القنوات الفضائية المصرية بأنها وسائل شيطانية ولديها خطط تكتيكية لهدم الدولة ولا أعرف لماذا لم يسأل أي من الحاضرين السيد عبدالرشيد عن الجنسية الحقيقية لمالك قنوات الناس والحافظ والصحة والجمال، أستعين على دهشتي بالسخرية وأرى الشيطان وهو يعظ، فوزير الإعلام أعلن غضبه من القنوات الخاصة لأنها لا تروج لأنشطة الحكومة ولا تذكر أنها نجحت في حل أزمة السولار، وما يقوله الوزير يكشف عن سذاجة مهنية مفرطة فضلا عن عقلية فاشية، فالوزير يملك ثلاثة عشر قناة أرضية تسبح كلها بحمد الله الحكومة والرئيس».

جائزة نوبل بالغباء السياسي لمحاربي الاعلاميين

ومن وائل إلى زميلنا في «اليوم السابع» محمد الدسوقي رشدي سكرتير عام «التحرير» الذي تناول هذا الاجتماع، بالإضافة إلى استدعاء الإعلامي باسم يوسف للتحقيق في النيابة، فقال في نفس اليوم: «الإخواني الذي فكر في خوض تلك المعركة الإعلامية خاصة مع باسم يوسف مقدم البرامج الساخر يستحق جائزة نوبل في الغباء الاستراتيجي، المضحك والمثير للسخرية والمستدعي لكثير من الشفقة على شباب الإخوان وجماعتهم، أنه في الأيام التي يتم خلالها محاكمة باسم وعدد كبير من الإعلاميين بتهمة إهانة الرئيس ينظم وزير الإعلام الإخواني لقاءات لتطوير الإعلام مع محمد أبو العينين أحد رموز الحزب الوطني الكبار وخالد عبدالله أكثر الشتامين والمتجاوزين على الفضائيات الدينية وحازم صلاح أبو إسماعيل بطل حصار مدينة الإنتاج الإعلامي وإرهاب الإعلاميين ومع عاصم عبدالماجد الذي هدد الصحافيين والمذيعين بالملاحة والضرب والعنف، هل سمعت بمثل هذه المهازل من قبل؟ هل تعرف الآن كيف يرى الإخوان تطوير الإعلام وأي خلطة يسعون من خلالها لتجديده وتحديد مساره، باختصار وطبقاً للقاءات السيد الوزير تصبح المعادلة كالآتي: «إخوان + فلول + إرهاب + شتائم وتكفير للمعارضة = خلطة الإعلام الجديدة التي يريدها مكتب الإرشاد!».

الهجوم على الإعلام تحول من مرحلة العمالة للتلويح بانتهاك الحرمات والاعتداء على البيوت

ونترك «اليوم لسابع» إلى «جمهورية» نفس اليوم – الاثنين – لنكون مع زميلنا صلاح الحفناوي وقوله عن الحرب ضد الإعلام: «الهجوم على الإعلام تحول من مرحلة التكفير والاتهام بالزندقة والعمالة، إلى مرحلة الحرق والدعوة إلى قطع الرؤوس والتلويح بانتهاك الحرمات والاعتداء على البيوت، وما بين التخوين والتكفير وبين التهديد والوعيد تختلف دعاوي الاتهام في التفاصيل وتتفق في شيء واحد هو أن الإعلام أصبح المسئول الوحيد والحصري عن كل ما نعاني منه الآن، ولا يستثني من هذا الاتهام القنوات الفضائية والصحف الورقية والبوابات الالكترونية المعارضة، بعد أن اصبح الشعار هو من ليس معنا لا مكان له على أرض المحروسة، ومن يعارضنا يستحق ما يحدث أو سوف يحدث له، ولا يلومن إلا نفسه، والإعلام العميل الخائن هو من رفع الأسعار وحول الحصول على لقمة العيش إلى معاناة بلا نهاية، هو من فض عملتنا المحلية ورفع العملات الأجنبية، هو من تسبب في أزمة السولار وانقطاع الكهرباء الذي بدأ من الآن على حياء شاهدا للانقطاع الكبير خلال صيف وصفه أحد كبار مسئولينا بالهباب، الإعلام هو من أصدر حكم محكمة الاستئناء بإلغاء تعيين النائب العام ومن قبل قرار إلغاء الإعلان الدستوري المكمل وقرار بطلان مجلس الشعب وحله، إعلام سحرة فرعون وقوم لوط هو من منع صندوق النقد الدولي من إقراض مصر قبل تنفيذ شروطه المجحفة».

هل سرق باسم يوسف اسرار الدولة؟

أما زميله وصديقنا رئيس التحرير التنفيذي أكرم القصاص، ومن الساخرين الكبار، فقد اكتفى بقضية باسم بقوله: «هذه النوعية من الاتهامات لا تتم إلا في الأنظمة القمعية المغلقة وفي الدول المحترمة، مثل هذه البرامج والكتابات موجودة ولا يتم الاقتراب منها باعتبارها نوعاً من البرامج الشعبية التي تخلط الجد بالهزل وتمنح البسمة للمواطنين والمشاهدين، وفي حالة باسم يوسف يبدو أن ما يعرضه شكل نوعاً من أسرار الدولة لمجرد أنه يعرض فيديوهات يتحدث فيها الرئيس عن القرد والقرداتي، أو الأصابع لتي تلعب، وهي أحاديث وصور وأفلام معروضة، وكل ما يفعله باسم يوسف أنه يعيد عرض هذا الكلام الذي يمثل في حد ذاته إهانة ونشر، لأسرار الدولة ومن يعيد نشر ذلك والتعليق عليه يتهم بإذاعة سرق أسرار الدولة عن القرد والحمار».

كيف تستقيم الحرية الاعلامية مع استضافة محاصريها؟

طبعاً، طبعاً، فهذا مما لا ريب فيه ولا شك ولكن الذي اتعجب له فعلا هو موقف زميلنا وصديقنا العزيز وزير الإعلام وهو صاحب تجربة عريضة في العمل النقابي، وأسأله، ماذا تريد من دعوة من حاصروا مدينة الإنتاج الإعلامي وهددوا الإعلاميين بالحرق والقتل لحضور هذا الاجتماع؟

هل تريد القول انهم طرف في مشكلة الإعلام وعلى المعارضين أن يتفاهموا معهم؟ أم تريد القول، أما الإخوان، أو هؤلاء؟

لقد كنت أتوقع أن لا يقدم صلاح على دعوة صديقنا حازم أبو اسماعيل وعاصم عبدالماجد لأنهما لا يعملان بالإعلام ولا هما من ملاك قنوات فضائية إنما هما من محاصريها، حتى وان طلبت ذلك منه قيادة الجماعة، لأن عليه أن يتصرف كصحافي وإعلامي أولاً مادام في منصبه ولأن عملاً كهذا يسيء الى جماعته قبل غيرها، وأي تصرف ضد حرية الإعلام سيرتد عليها داخليا وخارجيا.

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم حازم أبو اسماعيل وعاصم عبدالماجد؟ ولماذا لم يدع محمد الظواهري ممثلا عن أخيه أيمن؟!

حازم صلاح أبو إسماعيل هدد بعمليات استشهادية إذا قفز الجيش على الشرعية

هذا، وكنت قد نسيت، وما أنساني إلا الشيطان بالإضافة إلى الشيخوخة طبعاً، الإشارة إلى قول لزميلنا وصديقنا حمدي رزق يوم الأحد في «المصري اليوم» عن صديقنا حازم: «هدد الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل بعمليات استشهادية إذا قفز الجيش على الشرعية يقول: «إذا قفز الجيش على الشرعية وانقلب عليها فلن نقف مكتوفي الأيدي، وسننزل من أجل الشهادة».

الشهادة لله، الشيخ حازم لازم حتماً ولا بد لديه استعداد دائم للشهادة وفي موقعة «القائد إبراهيم» عندما هجم الموت ورفرفت الشهادة أمام ناظريه على طريق مصر – إسكندرية الصحراوي طفق يصارع طواحين الهواء بسيفه ويصرخ: «أنا لها، أنا لها، وفرسه يصهل تحت جسده الثقيل وعندما حمى الوطيس وغالبت حازمون في أقصى الأرض، فجأة الموبايل «النوكيا» فصل شحن فلم يتلق حازم رسائل حازمون ولو كان استقبلها لتغير وجه التاريخ لصارت الإسكندرية «الحازمية».

وحمدي يشير إلى المعركة التي دارت في الإسكندرية عندما أعلن حازم انه سيتجه إليها لحماية الشيخ أحمد المحلاوي إمام وخطيب مسجد القائد إبراهيم، وردع المعارضين، ونشبت معركة عنيفة طوال الليل بين الإخوان وأنصار حازم وغيرهم وبين المعارضين، امتدت إلى مطاردة للإخوان وحازمون في الشوارع وحرق السيارات التي أتي بها حازمون وتمت محاصرتهم داخل إحدى مباني جامعة الإسكندرية لولا تدخل الشرطة لإخراجهم.

غزوة الجبل: اصنام الأمم الوثنية وأصنامنا «التقدمية»

وإلى استمرار ردود الأفعال على غزوة الجبل، أو معركة مقر جماعة الإخوان في المقطم، التي لا تزال تقلق الجماعة وحلفاءهم وبالذات من الجماعة الإسلامية وحزبها البناء والتنمية، وأصبح الاثنان يعملان علناً وكيلان لها، والملاحظ ان حالة من عدم الاتزان، الأقرب إلى الجنون – واللهم احفظنا – بدأت تؤثر في بعضهم، فراحوا يقولون كلاما غريبا وعجيبا، لم أسمع بمثله من قبل، فمثلا قال زميلنا في «اللواء الإسلامي» زغلول عبدالحليم يوم الخميس الماضي:

«وصف «صاحب الظلال» الأستاذ سيد قطب عملاء أمريكا من العرب شعراً من قصيدة طويلة فقال:

وسعي القطيع غباوة، ياللبطل
هبل،، هبل
بطلنا هبل لا يعي
بطلنا هبل من القطيع الغبي.

فرق كبير بين اصنام الأمم الوثنية وأصنامنا «التقدمية» أصنام سارتر ودارون وماركس وميشيل عفلق ورواد نواديهم من الذين انتسبوا إلى عالم الكتابة زوراً وبهتاناً، بدعم الآلة الإعلامية الجبارة المتمرد على القيم والفضائل المولة من جانب إمبراطوريات المال الحرام من الشركات العملاقة والمتخصصة في نهب أموال الشعوب المختلفة، أصنامنا تتحرك لتقتل وتدير في الليل ما تنفذه في النهار والعكس أيضاً، الأصنام الفاعلة التي تحاول إفشال الدولة التي يحاول حاكمها إقامة بنيانها على القوة والأمانة، وسوف تسقط لمخالفتها للمنهج وهذا من سنن الخالق تعاظم وبقدر قرب النظام الحاكم من المنهج يكون نجاحه في مواجهة المخططات التي تحاول الأصنام تنفيذها، وكلنا يراها تسقط واحدة تلو الأخرى مما أفقد الأصنام قدرتهم على الاستمرار وأتاح للنظام الحاكم رغم كل هذا البلاء أن يحقق معظم ما أراد، ولا أقول كل ما أراد أن ينفذه، لقد حقق النظام الحاكم الآن عدة انجازات أهمها: إنهاء الحكم العسكري للبلاد – تحقيق لدستور المصري الدائم، والسؤال ماذا حققت لنا ثورة 23 يوليو 1952؟

لا تحدثني عن مجانية التعليم فلا تعليم بداية، لا تحدثني عن الفقراء فهم يشكلون أكثر من 65 % حدثني فقط عن هزائم حركة يوليو.

ماذا حققت لنا عورة 23 يوليو عبر برنامج الأكاذيب الذي استمر طوال سنوات عمرها الذي انتهى في 12–8–2012 صحيح حركة يوليو 1952!! التي أطرف ما فيها الأغاني الوطنية ويوم أن تقدم الكاتب اليساري عبدالرحمن الشرقاوي عمله المسرحي «الفتى مهران» أوقف بعد عرضه فوراً».

ما دخل هذا كله بما حدث في المقطم؟

لا إله إلا الله؟ زغلول يحتاج إلى تناول خافض للحرارة بسرعة بعد أن أوصلته الى هذه الحالة من الخطرفة؟

سيد قطب إيه، وهبل إيه، وقطيع غبي إيه، وأصنام إيه، وثورة يوليو إيه؟ ما دخل هذا كله بما حدث في المقطم، وعلى فرض صحته فمن جاء بهبل واللات والعزى وأشقائهم من باقي الأصنام بعد أن حطمها المسلمون بعد دخولهم مكة؟ وحتى مئات البلاغات التي تقدم بها الإخوان ضد من قالوا انهم حرضوا وشاركوا في الهجوم لم يكن من بينهم من اسمه هبل.

ومع ذلك وبعد أن تنخفض حرارة الإخواني المسكين زغلول فاننا ننصحه بأن يقرأ جيدا ماذا كان موقف سيد قطب من ثورة يوليو وانضمامه لأول تنظيم سياسي تقيمه وهو هيئة التحرير، ومطالبتها بقتل معارضيها، وصراخه تأييدا لإعدام العاملين خميس والبقري في كفر الدوار، وعليه أن يقرأ عن مسرحية الفتى مهران وما حدث لها، فقد كتبها الأديب الراحل عبدالرحمن الشرقاوي، وقام المسرح القومي التابع للدولة بعرضها على مسرحه في حديقة الأزبكية وحققت إقبالا يومياً هائلا بعد ان قال عنها النقاد انها تهاجم خالد الذكر وتورط القوات المصرية في اليمن، وطلب عبدالناصر – آسف – قصدي خالد الذكر – من وزير الداخلية شعراوي جمعة ومسئولين آخرين حضور العرض، والبعض أكد صحة الانتقادات وآخرون نفوا، فأمر باستمرار العرض، والمدهش في هؤلاء الإخوان هو مقدار ما يتمتعون به أما من جهل بما يكتبون عنه، أو يعلمون ويمارسون هواياتهم في طمس الحقائق، فيا ترى يا هلترى، من أي نوع يكون زغلول؟

الدولة العميقة وحملة أبرهة الحبشي

أما المسكين الآخر الذي تعرض لارتفاع كبير في درجة حرارته، فكان الدكتور محمد المحمدي الماضي، أستاذ مادة الإدارة الاستراتيجية بجامعة القاهرة، الذي ما أن سمع من زغلول بحكاية صعود الصنم هبل الى المقطم وقيامه بمساعدة إخوانه من الأصنام بمهاجمة مقر الجماعة، حتى صرخ، صح، والله العظيم صح، وادعى انهم من أعوان الدولة العميقة، التي سبق وحاربت الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنها مذكورة في القرآن في سور المسد والفيل والكافرون والزخرف، لدرجة أن عنوان مقاله في نفس اليوم – الخميس – في «الحرية والعدالة» كان – الرسول صلى الله عليه وسلم – في مواجهة الدولة العميقة ومما قاله فيه: «لقد تحركت الدولة العميقة لمواجهة القادم الجديد ورأت فيه من أول وهلة تهديدا مباشرا لمصالحها سواء كان ذلك على مستوى مكة أو حتى على المستوى العالمي أو على مستوى قيادات الديانتين السماويتين اليهودية والمسيحية.

وكما سبق أن ذكت فلقد كان رد فعل زعامة العالم المسيحي متمثلاً في عمق الدولة الرومانية وضحاً واستباقياً حتى قبل ولادته، بإرسال حملة إبرهة عامل هرقل في الحبشة لاحتلال مكة وهدم الكعبة والعمل عل منع ظهوره من الأصل أو على الأقل القضاء على دعوته وهي لا تزال في مهدها وبمجرد ظهورها.

الدولة العميقة بدأت عملها منذ عصر الرسول

لكن الله سبحانه وتعالى، أحبط ذلك لكيد كما ذكر في كتابه في سورة الفيل، لكن أهل مكة استمروا هم وباقي الغرب في نفس شركهم، وعلى الرغم من أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – جاء لهم برسالة يستردون من خلالها إنسانياتهم وكرامتهم ويصبحون من خلال قيمها السامية سادة لكل من في الأرض حتى الفرس والروم، إلا أن الدولة العميقة قابلوها من أول وهلة وبمجرد الإعلان على جبل الصفا بالتنكر والسخرية، حتى عمه أبو لهب وزوجته قد أعلنا بشكل سافر رفضهما بل سبهما له صلى الله عليه وسلم – كما سجله القرآن في سورة المسد، ومنذ ذلك الحين بدأت الدولة العميقة على ان محمداً ودعوته يمثلان خطراً داهماً يهدد مصالحهم ومن ثم ليس هناك إلا التصدي له بكل الوسائل كما هي عادة عناصر هذه الدولة في كل زمان ومكان، لقد بدأوا بحملة إعلامية ضارية ركزت على التشويه والتضليل وقلب الحقائق، فبعض قيادات الدولة العميقة أصحاب المصالح والامتيازات في الوضع الراهن أمثال أبي جهل قالها صريحة ليست المشكلة هل هو صادق أو كاذب وإنما الموضوع موضوع منافسة مع بني هاشم سقوا فسقينا، اطعموا فأطعمنا حتى إذا كنا كفرسي رهان قالوا منا نبي، فمتى ندرك ذلك؟

اشتدت الدولة العميقة في مؤامراتها لدرجة اتباع أشد الوسائل خسة وفظاعة مثل المقاطعة الشاملة له ولكل من يؤيده وحصارهم حصاراً شديداً في شعب ابي طالب لمدة ثلاثة أعوام كاملة».

وهكذا، سوف يخبرنا في المقال القادم عن الدور الذي لعبته صحف وفضائيات الرومان والفرس وأبو جهل وأبو لهب في محاربة الدعوة لإسلامية، استراتيجي بقى!!

تسمين القطط لاصطياد الفئران

وإلى معارك الإسلاميين، معهم وضدهم، هذا ويسعدنا أن نبدأ من يوم الأحد مع زميلنا خفيف الظل ومدير عام تحرير جريدة «الجمهورية»، محمد أبو كريشة الذي سخر من الإخوان بطريقة غير مباشرة بأن جلس على السرير بجواري وحكى لي حدوتة قبل النوم، قال: «استعان صاحب الدار بجماعة من القطط لتخلصه من جماعة الفئران وراح صاحب الدار الأبله يسمن القطط ويدللها وأعطاها مفتاح لكرار الذي تأوى إليه الفئران في آخر الليل بعد أن تعيث فساداً في جنبات الدار طوال النهار، وراحت القطط تعمل لصاحب الدار من البحر «طحينة» وتعده وتمنيه بأن يوم الخلاص من الفئران قادم لا محالة، وفي كل يوم تجتمع جحافل القطط في طابور طويل لاستعراض القوة ويصدر عنها مواء مخيف وصرخات مرعبة تبعث الطمأنينة في قلب صاحب الدار، لكن الأيام تمضي ولا شيء يحدث ولا الحلم يتحقق والفئران تتكاثر وتتناسل و»تربرب»، والقطط تكتفي كل يوم بمناوراتها العسكرية وطوابيرها وموائها وصراخها، وتهديدها ووعيدها، وأحيانا ترى صاحب الدار وأسرته بعض الكر والفر بين جماعة القطط وجماعة الفئران، الدار تتداعى أركانها ويفسد كل ما فيها، ولم تقع خسائر في الأرواح بين القطط والفئران، الدار ساحة حرب ضحاياها صاحب الدار وأسرته وما لهم وطعامهم وأثاث بيتهم، ولا ضحايا بين القطط والفئران، لكن الرجل وأسرته لا يريدون أن يفقدوا الأمل لأن زعيم أو زعماء القطط يطالبونهم بالصبر وبتحمل الخسائر والخراب، ويؤكدون أنهم وضعوا برنامجاً متكاملاً وخطة شاملة ومشروعاً عبقرياً للقضاء على الفئران ثم إعمار الدار وإزالة آثار الحرب بين القطط والفئران، جمعتني جلسة مع صاحب الدار فرأيته شارداً حزيناً فسألته عن السبب فقال: أخاف لو قلت لك أن تشمت بي فقد نصحتني ألف مرة بألا أسلم القطط مفتاح الكرار، ولا أترك له القرار، ولكن سلمت جماعة القطط مفتاح الكرار والقرار وأصبح همي همين، كنت أريد التخلص من الفئران فتناسلت وتكاثرت، وأنا الآن أريد التخلص من جماعة الفئران وجماعة القطط».

سخرية من فتوى عن جهاد المناكحة

والثاني من الزبائن هو زميلنا في «الوفد» علاء عريبي الذي ما أن سمع عن صدور فتوى عن جهاد المناكحة، أي ذهاب مطلقات أو فتيات الى المناطق التي يسيطر عليها الثوار في سورية، والزواج المؤقت بهن لبضع ساعات، حتى يتمكنوا من إفراغ شهواتهم الجنسية بالحلال، ويعاودوا الجهاد ضد قوات بشار الأسد، فقال في نفس اليوم: «الطريف في هذه الفتوى أن مشايخ التيار الإسلامي والجهادي أطلقوا على الفتاة أو المرأة التي تقبل الزواج المحدد المدة بالمجاهدة، كما أنهم قاموا بحث الفتيات والنساء المطلقات والأرامل على التطوع لجهاد المناكحة وفيه تذهب الفتاة أو المرأة إلى الخطوط الخلفية في المواقع التي يدور فيها القتال وتقدم جسدها للمجاهد لمدة ساعة بمقابل مادي أو بدونه، وقبل أن يختلي بها تحرر ورقة تحت عنوان «زواج المناكحة» يتم فيه تحديد المدة، ساعة أو اثنين أو أكثر، المدهش في هذا النوع من الجهاد الانثوي أن مشايخ التيار السلفي اشترطوا المدد الزمنية الصغيرة لكي تتاح الفرصة لمجاهد آخر يفرغ شهوته مع المجاهدة في السرير وهو ما يعني أن هؤلاء المشايخ قد ضربوا بشرع الله عرض الحائط وذلك بتجاهلهم تماماً فترة العدة حيث أباحوا للمرأة المجاهدة «على السرير أو الأرض» الزواج اكثر من مجاهد في يوم واحد «حسب قدرتها على الجهاد» أو خلال بضع ساعات من اليوم.

ما يقلقنا في جهاد المناكحة ان المشايخ قد أحلوه لغير المقاتلين حيث أصبح متاحاً للمعارضين للحاكم في أي دولة عربية وللذين لا يتولون سلطة بالدولة وهؤلاء جميعاً في تعداد المجاهدين وخطورة هذا أن يؤخذ قياسا بهذه العقود هنا في مصر فيبيح مشايخ التيار الإسلامي السياسي الزنا تحت عنوان «جهاد المناكحة».

مؤازرة المجاهدين عبر الزواج لساعات مثل زواج المتعة

لكن زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي تشكك في اليوم التالي – الاثنين – في هذا الأمر وقال عنه: «ما يثير الدهشة ليس فقهاً مضمون الفتوى البذيئة ولكن أيضاً أن بعض المحترمين تعاملوا معها باعتبارها أمرا يمكن مناقشته والحديث عن احتمالاته وبدلا من أن يقولوا إن ذلك كلام معيب لا يصح أن يتحدث به العقلاء وليس فقط الفقهاء، فإنهم قالوا كلاماً آخر، فوزير الشؤون الدينية التونسي قال: إنها لا تلزم الشعب التونسي ولا مؤسسات الدولة فضلا عن انها ابتدعت مصطلحاً غريباً لا أصل له في المرجعية العلمية وعلق، عليها باحث تونسي مختص بالجماعات الإسلامية قائلاً: إنها تمثل رأياً شاذاً لا يتبناه علماء الدين ورجح أن يكون المعنى بالفتوى – في حال وجودها – الفتيات السوريات المقيمات هناك، واللائي يمكنهن مؤازرة المجاهدين عبر الزواج بهم لساعات «كأنه يقصد زواج المتعة المعترف به عند الشيعة»، إذا ثبت ان هناك «فتوى» بهذا المضمون وتبين أن صاحبها ليس معتوهاً ولا هو مريضاً عقلياً، فإنني أرجح ما قيل عن أنها مدسوسة أريد بها إما تشويه الثوار الذين يقاتلون لإسقاط نظام الرئيس الأسد أو تشويه السلفين بدعوى أنهم يبتذلون مفهوم الجهاد ويوظفونه لتغطية مثل هذه الممارسات وفي هذه الحالة فإن مصدر الفتوى البذيئة، إما أن يكون المخابرات السورية التي نعرف أنها لا تتورع عن فعل شيء من ذلك القبيل، أو يكون مصدرها خصوم الإسلاميين الذين يسعون لإقصائهم ولا يكفون عن محاولة اغتيالهم أدبياً أو معنوياً، وليس هناك ما يمنع أن يتفق الطرفان على الترويج لهذا الكلام بعد طبخه باعتبار ان لكل منهم مصلحة في ذلك».

العلويون الذين كانوا متمتعين بالسلطة ليسوا مستعدين لدفع الثمن المرتقب لانتقام الجماهير ويعدون مثل الاسد نفسه الدقائق لسقوطه

«العد التنازلي» لبشار

د. رؤوبين باركو

■ يسود الثأر المجتمع العربي. ففي حال عرّض قاتل قبيلته لسلسلة اعمال ثأر لا داعي اليها، يعلن زعماء القبيلة براءتهم منه ويتركونه لمصيره. ومن هنا وبحسب القانون القبلي ينبغي الانتقام فقط من القاتل ولا يجوز المس بأقربائه. وتتم البراءة من القاتل وتنقطع دائرة الانتقام.

يعلو في الآونة الاخيرة صوت متحدثي الطائفة العلوية الذين يعلنون ان سلطة الاسد لا تمثل الطائفة. وأبرزهم علي ديوب الذي أعلن في مؤتمر المعارضة في القاهرة ان العلويين يرون أنفسهم جزءا من الدولة السورية، ويرفضون اطارا انفصاليا على صورة دولة علوية، ويُعرفون بشار بأنه زعيم مجرم يجب تنحيته. وهذه علامات شاهدة على ان العلويين الذين كانوا متمتعين بالسلطة الى الآن ليسوا مستعدين لدفع الثمن المرتقب لانتقام الجماهير ويعدون مثل الاسد نفسه الدقائق لسقوطه.

يمنح الروس الاسد ايام رحمة، وهم الذين يُثبطون تركيا وحلف شمال الاطلسي والعرب والولايات المتحدة عن مشاركة مباشرة في مواجهته. ويعززه ايضا الصينيون الذين يعارضون تدخلا خارجيا. وتُطيل حياة الطاغية السفن الحربية والطائرات الضخمة الروسية التي تُنزل أطنانا من معدات القتال المتطورة لجيش النظام، ومشاركة ناس حزب الله المدمرة في سوريا ومساعدة شركائه الايرانيين والعراقيين من الشرق.

في هذه الاثناء يُعوق الامريكيون والاوروبيون ويترددون في تسليح قوات المعارضة خشية ان ينشأ في سوريا نظام اسلامي متطرف. والاختلاف في المعارضة ايضا يمنح الاسد وقتا. ومع ذلك تلاشى وهم اعادة الاسد بناء قوته. ان قواعد المتمردين في الحدود وفي القواعد العسكرية وفي المدن وفي المعابر الضرورية وفي مواقع الحكم تجعل النظام في سوريا جيوبا محاصرة.

يزيد النظام المهدَّد في حدة طرق قتاله للمواطنين بهجوم من الجو وبصواريخ سكاد وبقنابل عنقودية وبالغاز. وتشير هذه الخطوات اليائسة الى ازمة الاسد وتؤكد الحاجة المُلحة الى تدخل الغرب. وفي الاثناء، فان مؤتمر دول الجامعة العربية في الاسبوع الماضي في الدوحة بمشاركة ممثلي المعارضة السورية قد ولد فأرا. إن الفرنسيين والبريطانيين فقط يبحثون بجدية في نقل سلاح الى المعارضة.

يضيق الخناق حول عنق الاسد. وقد استقال ميقاتي رئيس حكومة لبنان الموالي لسوريا. وتهدد المعارك الجارية الآن بين السنيين والشيعة في طرابلس قواعد التأييد اللبناني للاسد. ويهدد اوباما ايران وينذر وزير الخارجية الامريكي جون كيري حكومة العراق لتكف عن مساعدة الاسد. وترد اسرائيل على اطلاق النار على الحدود السورية وترتبط من جهة استراتيجية بتركيا باشراف من اوباما. وكل ذلك ينذر محور طهران ودمشق والضاحية في بيروت بالشر.

يشبه وضع الاسد مصير هتلر. في العشرين من تموز 1944 حاول ضباط من الجيش النازي اغتيال هتلر واسقاط النظام النازي. ودفعت علامات الهزيمة والفظاعات وقرارات الفهرر المجنونة، ضباطا كبارا من الدائرة المقربة الى إدخال حقيبة متفجرة الى غرفة اجتماعاته. وبرغم التفجير نجا هتلر وأُعدم قائد المؤامرة العقيد فون شتاوفنبرغ. وفي السنة الماضية في 18 تموز قبل يومين من ذكرى تلك المؤامرة التاريخية تمت محاولة تفجير موجهة على مؤيدي الاسد لكنها تمت بنجاح هذه المرة. فقد قام أحد حراس الرئيس بتفجير ضخم في مركز الامن الوطني في دمشق حيث اجتمعت «خلية علاج الازمات» برئاسة وزير الدفاع السوري. وقُتل في العملية الانتحارية وزير الدفاع داود راجحة ونائبه آصف شوكت (صهر الرئيس الاسد)، والجنرال تركماني الذي أدار غرفة العمليات ومحمد الشاعر وزير الداخلية. وضربت هذه المحاولة المركز العصبي الحاكم الأشد ولاء للرئيس ضربة قوية. ومنذ كانت عملية التفجير قيد بشار نفسه بخطوات امنية تضيق تحركاته.

هل سيصر بشار على القتال الى النهاية كما فعل حاكم ليبيا معمر القذافي؟ هل يتنحى بتسوية متفق عليها مع الروس؟ هل يحاول استعمال الغاز أو اختلاق مواجهة عسكرية مع اسرائيل؟ هل تهاجم تركيا سوريا بدعم من حلف شمال الاطلسي واسرائيل والولايات المتحدة، أو ربما، في ضوء موقف الطائفة العلوية، يُغتال بشار بعملية سورية ينفذها أحد حراسه؟.

اسرائيل اليوم 2013/4/2

ينبغي استيعاب درس كوريا الشمالية

أوري هايتنر

■ يُسمع في الجدل العام في معنى التهديد الذري الايراني وسبل مواجهته، من آن لآخر، الزعم المنافق التالي وهو: بأي حق ندعي على ايران والعالم كله اذا كانت اسرائيل نفسها (بحسب أنباء منشورة اجنبية) قوة ذرية، بل إننا نرفض الانضمام الى ميثاق منع انتشار السلاح الذري. إن التلون والنفاق هما المصاحبان الدائمان لثقافة السياسة الواقعية. وعلى حسب هذا النهج المنافق فان اسرائيل وايران دولتان يجب ان تكون معاملتهما متساوية.

إن الاخلاق هي نقيض ثقافة السياسة الواقعية وكذلك التفريق بين الخير والشر. اجل توجد دول خيرة ودول شريرة؛ ودول تدفع بالبشرية الى الأمام وتُسهم فيها ودول ترجعها الى الوراء وتضر بها. وليس حكم الديمقراطية الليبرالية كحكم النظام المستبد المتطرف الأصولي، ولا حاجة الى خيال متطور بصورة مميزة كي نعلم مثلا ماذا كان سيكون مستقبل البشر لو ان العلماء الالمان كانوا، لا سمح الله، أكثر سرعة في السباق الذري مع الولايات المتحدة.

على حسب السياسة الواقعية فان السلاح الذري الذي تملكه بريطانيا أو الذي تملكه كوريا الشمالية سواء. فكلتاهما دولة ولكلتيهما سلاح ذري. لكن هدف البريطانيين هو حماية البشر من الشر والسلاح الذري الذي تملكه كوريا الشمالية هدفه تهديد البشر باسم الشر.

إن الاحداث والتصريحات في كوريا الشمالية هي شهادة على المعنى الكارثي للارتباط بين التقدم التقني وسلاح الابادة الجماعية وبين نظم حكم مجنونة ومتطرفة ومستبدة. وهي تشهد ايضا على مبلغ خطر وصعوبة مواجهة الظاهرة بعد ان تكون دولة من هذا الطراز قد تسلحت بسلاح ذري.

إن الخيار الذري الاسرائيلي يرمي الى منع ابادة اسرائيل والشعب اليهودي بواسطة الردع. وهو يُرى «سلاح يوم القيامة» لحال لا يبقى فيها خيار آخر فقط. ومن ذا يعلم كم وُفر من حياة البشر الى اليوم بسبب الفرض السائد في الدول العربية وهو ان اسرائيل تملك هذا السلاح. أما الخيار الذري الايراني فيرمي الى خدمة الجهاد الاسلامي، والى تهديد العالم الحر والى القضاء على «الكيان الصهيوني».

يجب على الولايات المتحدة والعالم الحر ان يدركا الواقع وان يتوصلا الى الاستنتاج المطلوب وهو منع حصول ايران على القدرة الذرية بكل ثمن وألا يُخاطرا بالتأجيل الى ان يصبح الامر متأخرا جدا. وقد حان الوقت ليكف العالم الديمقراطي الغربي عن ان ينسب الى الدول المجنونة كايران وكوريا الشمالية التقدير المسؤول الذي يميز العالم الحر. ينبغي ان يُفهم ان الوضع عندهم مختلف.

ينبغي ان نأمل ان يفهم براك اوباما الذي أعلن في زيارته لاسرائيل أنه ينبغي عدم احتواء ايران الذرية ووعد بألا تملك ايران قنبلة ذرية، أنه لا يجوز للعالم الحر أن يخاطر مخاطرة لا حاجة اليها وان يمتنع عن تسويف كارثي أو عليه بعبارة اخرى ان يقود هجوما على البرنامج الذري وعلى قواعد الصواريخ بكامل القوة الامريكية.

إن قوة الجيش الامريكي أكبر بما لا يقبل الموازنة من قوة الجيش الاسرائيلي، وهو جدير بأن يقوم بالعمل. ومع ذلك اذا بلغنا، لا سمح الله، الى درجة ايران الذرية ولم تنفذ الولايات المتحدة عملها باعتبارها زعيمة العالم الحر فلن يكون مفر من ان يؤمر الجيش الاسرائيلي بحماية الدولة من هذا السيناريو الخطير.

يجب ألا يصل العالم في القرن الواحد والعشرين ايضا الى الوضع الذي وصل اليه في القرن العشرين بسبب توجه مستكين للمستبدين المجانين.

اسرائيل اليوم 2013/4/2

الاستراتيجية الامريكية

تشيلو روزنبرغ

■ أحيت رحلة اوباما الى منطقتنا الأمل في أن يكون للولايات المتحدة استراتيجية عامة عن الشرق الاوسط الآخذ بالاستيقاظ. وتحاول محافل أمريكية رفيعة المستوى تحليل الواقع المعقد الناشئ في أعقاب الربيع العربي في ظل النظر الى التطورات في المنطقة كجزء من الفترة الانتقالية اللازمة في أوقات الثورة.

ويستند فكر كبار رجالات الادارة الامريكية والرئيس نفسه الى مبدأ «اللاعب العقلاني» كما يجد تعبيره في الغرب. فليس ثمة أي يقين في أن ما يعتبر عقلانيا في الغرب مشابها بالضرورة في نظر اللاعبين في الشرق الاوسط.

ونحن نفترض انه يوجد اخفاق بنيوي في فهم التطورات في منطقتنا. والمفارقة هي ان كل ما جرى حتى اليوم انطلاقا من تلك الرؤية الواعية لـ «اللاعب العقلاني» ليس فقط لم يؤد الى النتائج المرجوة بل انه في حالات عديدة يعتبر في نظر اللاعبين في الشرق الاوسط ضعفا من جانب الغرب.

اخفاء استراتيجي هام آخر في نظري هو الامل في أن تتسامى روسيا والصين على نفسيهما وتهجرا الدعم الدولي الجارف للانظمة القائمة اليوم، بما في ذلك النظامان الايراني والسوري. وهذا اخفاق فكري، في افضل الاحوال أو سوء فهم أساس في أن تسمح روسيا والصين للولايات المتحدة وللغرب في أن يكونا اللاعبين الوحيدين في الساحة. فالغرب لم ينجح في تعطيل النفوذ الروسي والصيني في منطقتنا ويخيل ان في الفترة القريبة القادمة لن يكون تغيير حقيقي.

لقد جاء خطاب الرئيس اوباما في مباني الامة في القدس لتهيئة قلوب الاسرائيليين. وليس صدفة أن ادعى الرئيس في أن من واجب الشعب الضغط على زعمائه للوصول الى قرارات حاسمة صعبة ولكن ضرورية من أجل الحياة الافضل. وثمة من يدعون بان اوباما بالتأكيد «اصاب» قلوب الاسرائيليين.

وماذا يحصل في الدول الاخرى في الشرق الاوسط؟ لقد رفعت الثورة في مصر الاخوان المسلمين الى الحكم بثمن دموي باهظ لم يتوقف حتى اليوم. وهذه منظمة كانت منبوذة سواء في اسرائيل أم في العالم الغربي، وها هي في لحظة تاريخية واحدة، في خطوة ديمقراطية، تصعد الى الحكم. ويوجه المزيد فالمزيد من القريبين من أُذن الرئيس الامريكي الى الحوار المباشر مع الاخوان المسلمين، وبزعمهم فان مرسي وحكمه سيختبرات حسب سياستهما من مطالب الاسرة الدولية، السلام مع اسرائيل ومكافحة الارهاب.

سوريا هي مسألة معقدة للغاية. حتى الان امتنعت الولايات المتحدة عن العمل عسكريا الى جانب الثوار الذين ليسوا سوى متزمتين اسلاميين. ولا يوجد أي يقين في أن تكون الولايات المتحدة قادرة، حاليا، على حسم مصير الحكم. ومع ذلك، فان سياسة الولايات المتحدة، تركيا واسرائيل هي ان تمنع بكل ثمن استخدام أو تسرب السلاح غير التقليدي الى محافل الارهاب، ولا سيما حزب الله.

لقد فهم اوباما جيدا بان تركيا لا تريد ولا تستطيع الوقوف جانبا في حالة سوريا. ومن هنا فان التسوية التي تحققت مع اسرائيل مباركة جدا. في مقال آخر زعم ان موضوع مرمرة ليس سوى فقرة قصيرة مقارنة بالتحدي الذي بانتظار اسرائيل وتركيا لوقف الخطر الرهيب الذي يلوح من جهة سوريا. ثانيا، الرأي السائد في أن تركيا تؤيد ايران خطأ. مصلحة تركيا واسرائيل في وقف المشروع النووي الايراني متماثلة تماما. ولتركيا دور حاسم في وقف ارساليات السلاح من ايران الى سوريا والتي تمر عبر العراق. الولايات المتحدة غير قادرة على عمل ذلك وحدها. الاهم: اذا ما وعندما يصدر الامر للهجوم على ايران، لا شك أن تركيا ستشكل منطلقا للهجوم.

تحاول الولايات المتحدة تعزيز قوة الانظمة الملكية العربية، بما في ذلك تلك التي في الخليج. مخاوف الزعماء كبيرة للغاية. وايران صرحت منذ الان بان مساعدة واحدا منها ستؤدي الى تصفيته. في الاردن أيضا الوضع صعب. والمسألة الفلسطينية لن تختفي عن ناظر الاسرة الدولية. من ناحية الولايات المتحدة تشكل هذه المسألة عائقا جوهريا في التقدم نحو ترتيب الوضع في الشرق الاوسط. رئيس الوزراء يعرف هذا جيدا. ينبغي الامل في أن يكون اوباما ونتنياهو منسقان في هذا الموضوع الحرج.

معاريف 2013/4/2

لم يتبق للامريكيين الكثير من الخيارات باستثناء خلق انطباع بأنهم يحاولون عمل شيء لحل النزاع قبل اندلاع انتفاضة ثالثة

الزمن الامريكي يعمل ضد اسرائيل

لي-أون هدار*

■ الفكاهي الامريكي الشهير سي بلدكس أراد أغلب الظن أن ينتقد مدينة مولده غير الحبيبة عندما تسلى بفكرة ان يخط على الشاهد على قبره كلمات: «بالاجمال كنت افضل الان أن اكون في فيلدلفيا». الشاهد على قبر بلدكس في كاليفورنيا لم يحمل هذه الكتابة في النهاية، ولكن القول بقي مخطوطا في ذاكرة الناس، ولا سيما اذا وجدوا أنفسهم عالقين في موعد مغفل غير ناجح، في غرفة انتظار طبيب الاسنان أو اذا اضطروا لان يبقوا لاكثر من بضع دقائق مع «بيبي» وتقديم ثناء لا نهاية له لسارة نتنياهو – مثلما حصل للرئيس الامريكي براك اوباما.

ولكن أوباما، واضح للجميع، هو «Cool» (حلو). فالرجل الذي ينجح في ادارة مفاوضات موضوعية على الميزانية مع الزعماء الجمهوريين الذين اتهموه بتمثيل ايديولوجيا يسارية متطرفة – لن يبقي على ضغينة لممثل الجمهوريين في البلاد المقدسة، الذي حتى وقت أخير مضى عمل كمستشار انتخابي لميت رومني الذي أمل في صرف اوباما عن البيت الابيض.

من ناحية No Drama Obama، المصالح الامريكية في الشرق الاوسط ناهيك عن المصالح السياسية الخاصة به هو نفسه – تفوق تأثير الكيمياء الشخصية السيئة التي تميز علاقاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي.

ومثل حماس مهني نجح الرئيس الامريكي في أن يوازن بين الشعلات الاسرائيلية والفلسطينية المتلظية في عروض النار الدبلوماسية والبيانية التي قدمها في اثناء زيارته الاخيرة في المنطقة وان يثير حماسة الجمهور الاسرائيلي من خلال الالتزام المزدوج الذي أعرب عنه سواء للفكرة الصهيونية أم للاماني الوطنية الفلسطينية.

ولكن من تحمس (او اغتاظ) لدعوة اوباما تحقيق حل الدولتين يجب أن يتذكر بانه منذ 1992 كان كل الرؤساء الامريكيين – بمن فيهم جورج بوش الاب، الذي اشتبه بالعداء لاسرائيل، وبيل كلينتون وبوش الابن، اللذين لم يخفيا عطفهما على دولة اليهود – ايدوا بالقطع اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل.

لقد كانت خطابية الرئيس إذن دراماتيكية، ولكن الرسالة التي تقدم بها لم تكن تاريخية بل بالاجمال تكرار للمواقف الامريكية الدارجة. ومن مع ذلك يتوقع من اوباما ان ينجح في أن يفعل ما لم ينجح فيه اسلافه، يجب أن يشرح لماذا ما لم يحصل في الفترة التي كان فيها استعداد اكبر في أوساط الاسرائيليين والفلسطينيين للوصول الى تسوية، ومكانة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط لا تتزعزع – سيحصل اليوم، عندما تكون الزعامة الاسرائيلية والفلسطينية عديمة القدرة على الموافقة على تنازلات ذات مغزى فيما أن قدرة الولايات المتحدة على التأثير على السياقات في المنطقة قد ضعفت جدا.

ان الهدف المركزي للاستراتيجية الامريكية اليوم هي تقليص كلفة تدخل الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وتعويض التأثير السلبي للحربين في العراق وفي افغانستان – على خلفية تطلعها الى تقليص في الميزانية العسكرية ونقل مركز الثقل العسكري والاقتصادي لها الى شرق آسيا.

ويفترض تقليص التواجد العسكري الامريكي في المنطقة كاستمرار للانسحاب من العراق ومن افغانستان وعدم القدرة على التأثير الكبير على السياقات التي خلقتها احداث الربيع العربي، يفترض تعزيز التعاون مع تركيا ودول الخليج، التي تتخذ صورة المرشحين الطبيعيين للدفاع عن المصالح الغربية في الهلال الخصيب (بما في ذلك سوريا) وفي الخليج الفارسي.

لقد كان السيناريو المثالي من ناحية الامريكيين دوما تسوية اسرائيلية – عربية شاملة. ولما كان حل النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني لا يبدو قابلا للتنفيذ وسقوط النظام المؤيد للغرب في مصر هز هذه الاستراتيجية – فلم يتبقَ للامريكيين الكثير من الخيارات باستثناء خلق انطباع بانهم يحاولون عمل شيء لحل النزاع، لمنع انتفاضة ثالثة، لمساعدة الاسرائيليين والاتراك على التسليم المتبادل بينهما ولمنع هجوم اسرائيلي على ايران.

من هنا فان منع التدهور الذي يمس اكثر في الدور الامريكي المهتز في المنطق هو السيناريو الاقل سوءا من ناحية ادارة اوباما. فمن ناحية ما هناك اسرائيل غير القادرة على التأثير المباشر على التغييرات السياسية الداخلية في دول المنطقة، لا يمكنها أن تؤدي دورا مركزيا في هذه السياسة الامريكية؛ ومن جهة اخرى، فان استمرار النزاع مع الفلسطينيين يعزز الميول المناهضة لامريكا في العالم العربي والاسلامي.

لا شك أن اوباما كان يريد أن يساعد اسرائيل على الوصول الى تسوية مع الفلسطينيين ليس فقط كي يحث الى الامام الاستراتيجية الامريكية، بل وايضا انطلاقا من التخوف العميق الذي يشارك فيه يهود امريكيون كثيرون ممن يؤيدوه، فان استمرار الاحتلال سيضعف في المدى البعيد مكانة اسرائيل في الولايات المتحدة. نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد البحوث «بيو» – وأبرزتها وسائل الاعلام الاسرائيلية – أظهرت بان 49 في المائة من الامريكيين يؤيدون اسرائيل، مقابل 12 في المائة يؤيدون الفلسطينيين. ولكن كانت فيها ايضا نتائج ينبغي أن تقلق مؤيدي اسرائيل ايضا.

فمثلا، بينما كان 66 في المائة من الجمهوريين يؤيدون اسرائيل – فان المعدل في اوساط الديمقراطيين هو 39 في المائة فقط. وفي أوساط الشباب من 30 سنة فما دون ينخفض التأييد في اسرائيل الى 36 في المائة، و 19 منهم يؤيدون الفلسطينيين. 34 في المائة من الشباب تحت سن 30 لا يتماثلون مع اي طرف.

المؤيد المميز لاسرائيل هو بروتستانتي، جمهوري وكبير السن. استطلاع «بيو» لم يفحص مواقف السود والهسبانيين. ولكن استطلاعات اخرى تبين أن التأييد لاسرائيل في أوساطهم اقل منه في اوساط الناخبين البيض. واذا أخرجنا من الصورة اليهود المؤيدين للديمقراطيين، فان الصورة الديمغرافية لمن يعبرون عن الانخفاض في التأييد لاسرائيل أو عدم الاهتمام بالنزاع الاسرائيلي – الفلسطيني، ديمقراطيين، شباب، غير بيض، تشبه جدا صورة من شكلوا الائتلاف الانتخابي الذي أدى الى انتصار اوباما في الانتخابات الاخيرة، وهم ايضا اولئك الذين يفترض بقوتهم السياسية أن تتعزز في السنوات القريبة القادمة.

من هذه الناحية يمكن أن نرى في زيارة اوباما وفي محاولة الوعد بتسوية مع الفلسطينيين جزءا من المساعي لمنع اتساع الفجوة السياسية – الثقافية بين اسرائيل وأمريكا الجديدة. اوباما كان يفضل ربما ان يقضي زمنا اقل مع «بيبي». من سيجلس في البيت الابيض في المستقبل غير البعيد كفيل بان يفضل ان يقضي زمنا أقل في اسرائيل.

* محلل كبير في شركة استشارات جغرافية – استراتيجية في واشنطن

هآرتس 2013/4/2

حل النزاع الاسرائيلي الفلسطيني لا يبدو قابلا للتنفيذ

أضاع الفلسطينيون من قبل فرصتين لتسوية سياسية مع اسرائيل وهم ينتظرون فرصة ثالثة يمنحهم إياها الرئيس الامريكي اوباما

لا للتقليص في الامن

حاييم آسا

■ الشرق الاوسط يعتمل، غير مستقر، التهديدات على اسرائيل تتغير بوتيرة وآلية لا تشبه خمود السبعينيات أو الثمانينيات او حتى التسعينيات. التهديدات على اسرائيل تتغير فقط بسبب سياقات اجتماعية وسياسية عميقة، تحت أرضية. ومثل هذه السياقات يفترض أن يحل لغزها أناس لا يزال تتبقى لهم روح يمكنهم أن يستوعبوا معاني الرياح الشريرة من كل الجهات وجعلها صورة واضحة من سياق واحد واضح. هذه هي الروح الحية للزعامة. احيانا يكون هذا شخصا واحدا أو اثنين على الاقل يضعه التاريخ في مقدمة المسرح وهذا التاريخ هو في مقدمة الجمهور او المجتمع الذي يمنحه القوة لان يقرر وان يقود.

مفهوم البقاء لدى دولة اسرائيل يقوم على أساس «منع الحرب»، فقط اذا ما حشرت اسرائيل الى الزاوية فانها تنطلق الى حرب حاسمة. ومنع الحرب لا يتاح الا بفضل «الردع». فحيال اسرائيل تقف جملة من «الفصائل» الاقليمية، التي تسيطر عليها منظمات ارهاب دولية، العلم الذي يوحدها هو «الكراهية لاسرائيل». كل واحدة منها تسعى الى أن تثبت قوتها وشدتها. وقد لاحظت الادارة الامريكية هذه العملية، ولهذا فقد وقف الرئيس اوباما هنا مع وزيريه الكبيرين كي يبدأ بفرض الاستقرار على هذه المنطقة التي تسودها الفوضى، وذلك ضمن امور اخرى من خلال استقرار العلاقات بين اسرائيل وتركيا ومحاولة الدفع بالمسيرة السياسية الى الامام.

إذن ما هو معنى كل هذه الامور؟ فاذا كانت صحيحة فانها تفترض تغييرا كبيرا في مبنى القوة في الجيش الاسرائيلي وربما في جهاز الامن بأسره وفي شكل استخدام القوة في الجيش الاسرائيلي والاجهزة الاخرى في زمن «اللا حرب». فمن أجل خلق ردع يمنع الاشتعال الاقليمي التالي مطلوب تغيير كبير وصعب على التحقق يفترض استثمارات بعشرات المليارات على مدى السنوات الخمس القادمة. والتغيير في شكل عمل منظومة عسكرية كبيرة هو مسيرة تغيير صعبة للغاية وتحقيقها يستدعي استثمارات كبيرة جدا وصبر وطول نفس. كل هذا، مع مسيرة سياسية عاقلة، تواصل محاولة فرض الاستقرار في المنطقة. وبايجاز، ليس محظورا فقط المساس بميزانية الدفاع بل ويجب ان نرى كيف يمكن زيادتها.

الميزانية الناقصة نأتي بها بتقليص الاستثمارات في يهودا والسامرة (وهكذا نحقق تفوقا سياسيا ايضا) وبزيادة الضريبة على الشركات الدولية (حتى نصف في المائة آخر يعني زيادة المليارات للميزانية). وجهاز الامن هو بالذات الامر المقدس في هذا الزمن. لا ينبغي المساس به بل العكس.

يمكن القول اننا علقنا في وضع هو النقيض لفكرة كلاوزفتس، الذي وصف هدف المعركة العسكرية في تحقيق الغاية السياسية. الخطوة السياسية يفترض أن تدعم غايتنا الاستراتيجية من خلال تحسين مستوى الاستقرار الاقليمي، من خلال ازالة وتعطيل قسم من الخصوم المحتملين. وكل هذا لن يحصل اذ ينبغي بسرعة شديدة سد حفرة 10 مليارات شيكل في ميزانية الدولة وان كان فقط للاظهار «باني مثل سيدنا موسى، أتخذ قرارات صعبة». القرارات الصعبة قد لا تكون حكيمة ايضا. هذا جوهر الكارثة. من ينبغي أن يقف أمامها هو رئيس الوزراء، هو الذي يقود الدولة. والسؤال هو ما الذي يهمه اكثر – استئناف قدرة الردع والحسم لاسرائيل في العشرين سنة القريبة القادمة أم البقاء كرئيس وزراء يشكل بصمة لتلاميذ سيدنا موسى. اذا عارض، سنضطر الى التوجه الى انتخابات جديدة؛ ولكن هذه المرة نتوجه الى الانتخابات أخيرا على الجوهر. على بقاء اسرائيل.

معاريف 2013/4/2

دروس الغاز

■ هنأ عيد الحرية هذه السنة مواطني اسرائيل بالانتقال الى عصر استقلال الطاقة زهيدة الثمن والنقية. فعلى مدى عشرات السنين فشلت اسرائيل في استنفاد مخزونات الغاز الطبيعي التي تباركت بها الى أن حلت محلها شركات خاصة مجربة. وبفضل المعرفة التي جمعتها هذه، رؤوس الاموال التي استثمرت والمخاطرات التي اتخذت – نجحت الشركات ليس فقط في متابعة الطاقة الكامنة المغروسة في اسفل أرضية البحر، بل وايضا في تحقيقها بمهنية، بحيث تلبي بسرعة احتياجات المرافق الاقتصادية.

ضخ الغاز من حقل تمار هو مثال على الثمار التي يمكن أن يعطيها التعاون بين الدولة وبين مستثمرين خاصين يملكون المال والمعرفة – ولكن ايضا مثال على المخاطرة التي ترافقه. فعمليا، أودعت اسرائيل في يد مجموعة تجارية واحدة انبوب الاكسجين للاقتصاد في العقود التالية، وانتقلت من التعلق بمصادر طاقة اجنبية الى الاعتماد على مقدر ازرق – ابيض، ولكنه بحوزة جهة خاصة.

نوايا اسرائيل لتخفيض سعر الكهرباء، لضمان النصيب المناسب للمواطنين في أرباح بيع الغاز – مثلما فعلت في اطار مداولات لجنة شششنسكي – واستخدام الغاز لغرض جني انجازات استراتيجية – سياسية، اصطدمت بسور الاعتبار التجاري البارد للشركاء الخاصين في حقل تمار، وستكون مطلوبة «صفقات» خفية معها او إدارة صراعات عامة – قانونية عسيرة.

هذا الواقع هو نتاج نقل غير عاقل لحقوق انتاج مقدرات طبيعية من يد الدولة – الى ايدي شركات خاصة. وذلك انطلاقا من الفهم بان القطاع الخاص يجمع الخبرة اللازمة لهذا الغرض – ولكن دون فحص الاثار الاقتصادية لتجسيد الامكانية الكامنة.

اسرائيل ستجد صعوبة في اعادة الدولاب الى الوراء في كل ما يتعلق بالتعلق الجديد الذي خلقته في سوق الغاز – ولكن الدرس يجب أن يستخلص في المسائل التي تواجهها الحكومة: ابتداء من اقرار بيع حقوق التنقيب عن البوتاس في البحر الميت الى مجمع بوتاس الكندي، عبر بيع رخص جديدة لتحلية مياه البحر وانتاج الكهرباء الخاصة وانتهاء بنقل الحقوق في جباية رسوم على السفر في الطرق الجديدة.

توجد مزايا في اشراك القطاع الخاص وفي استغلال قدراته لغرض التنمية الاقتصادية. ولكن اعطاء حقوق لاستخدام المقدرات الطبيعية – يجب أن يتم بحذر اقصى وبانتباه لضمان المصلحة العامة.

أسرة التحرير

هآرتس 2013/4/2

التاريخ لا يعود الى الوراء

تسفي غباي*

■ كشفت خطبة رئيس الولايات المتحدة باراك اوباما في مباني الأمة في القدس زمن زيارته المغطاة اعلاميا لاسرائيل عن علم بـ «اصلاح العالم» باللغة العبرية لسكان «ارض رائعة». وقال اوباما للاسرائيليين «أنتم لستم وحدكم» وأحدث حماسة بين المستمعين اليه، وحث الاسرائيليين على «دفع» زعمائهم الى اتخاذ سياسة مصالحة لاحراز تسوية مع الفلسطينيين وشجع فكرة المعارضة.

في مقابل ذلك لم يُكشف بزيارته لـرام الله عن أي علم له باللغة العربية. تحدث اوباما في الحقيقة عن اسرائيل باعتبارها دولة الشعب اليهودي لكنه لم يدعُ مستمعيه الفلسطينيين الى حث زعمائهم على الدفع قدما بتسوية مع اسرائيل. وبرهن مثل رؤساء امريكيين سبقوه على عدم فهمه لجذر الصراع الاسرائيلي العربي. ففي عيد الفصح قبل 93 سنة، حينما كان البريطانيون يحكمون البلاد، شغب العرب على يهود البلدة القديمة وقتلوا ستة وجرحوا مئات. ولم تُسمع آنذاك دعاوى تتحدث عن «احتلال» كما يزعم الفلسطينيون اليوم.

اعتاد العرب ومنهم الفلسطينيون التفضلات. وبدأ ذلك حينما منح البريطانيون والفرنسيون الدول العربية استقلالا في نهاية الحرب العالمية الاولى دون ان يقاتلوا مُحتليهم العثمانيين الاتراك (ما عدا قبائل سعودية بقيادة لورنس رجل العرب). وغمرهم الغرب لاسباب جغرافية سياسية، ومنه الولايات المتحدة، بسلاح حديث وشجعوا بذلك فخرهم القومي الذي يقوم على «الخنجر والسيف».

لم يستغل العرب الاستقلال السياسي الذي حظوا به لتوحيد صفوفهم (أنظروا نتائج «الربيع العربي») ولبناء اقتصادات مستقرة لدولهم. وكذلك الفلسطينيون ايضا. ومنذ كانت اتفاقات اوسلو في 1993 لم يصوغوا شعبهم (ما زالت حماس تقاتل فتح) ولم يبنوا اقتصادهم ايضا برغم المساعدة السخية التي تُمنح لهم. وعلق الفلسطينيون فشلهم بـ «الاحتلال»، الذي جلبوه على أنفسهم إثر حروبهم لاسرائيل. ولم يحثهم الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة على اجراء تفاوض مع اسرائيل في حل الصراع بل يستعمل عوض ذلك ضغوطا على اسرائيل كي تستجيب لمطالبهم المتطرفة.

ويتجاهل الفلسطينيون الواقع الجغرافي والسكاني الذي نشأ على مر السنين. ويرفضون ان يفهموا أنه لا يمكن ان يُعاد عجل التاريخ الى الوراء. وهم لا يُصغون ايضا للمثقفين العرب ولا سيما السعوديين والكويتيين الذين دعوهم الى الاسراع في التباحث مباشرة مع اسرائيل في حل الصراع.

وأضاعوا فرصتين للحل – مع رئيسي الوزراء اهود باراك واهود اولمرت – وينتظرون الآن اوباما كي يمنحهم فرصة ثالثة.

إن استمرار الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة على التزام مواقف مناصرة للعرب، لن يفضي الى حل الصراع بين الفلسطينيين واسرائيل. فينبغي ان يُقال للزعماء الفلسطينيين باللغة العربية إن انتظار قطار التاريخ لن يفضي الى حل.

* سفير سابق

هآرتس 2013/4/2

قراءة في «الإبحار إلى إيثاكا»:

ما بعد هزيمة اليسار

بوشعيب الساوري

■ يُطالعنا المبدع عُمر والقاضي برواية خامسة تحمل عنوان «الإبحار إلى إيثاكا» بعد رواياته؛ البرزخ (1996) والطائر في العنق (1998) ورائحة الزمن الميت (2000) والجمرة الصدئة (2007). والتي لم يخرج فيها عن المسار المميز للكتابة الروائية لديه وهي الانشغال بالقضايا السياسية وإشكالية الحرية وحقوق الإنسان والاشتغال على الشخصية الروائية والمكان، واتخاذ السخرية كوسيلة فنية لمواجهة ومقاومة الواقع المنحط.

وتدخل رواية الإبحار إلى إيثاكا في إطار تخييل تجربة الاعتقال التي خلفت تراكماً مهماً، كماً وكيفاً، في السرد المغربي على امتداد العقدين الأخيرين، وبتجليات وأشكال فنية متنوعة. لكن رواية الإبحار إلى إيتاكا تحاول أن تخلق لنفسها خصوصيات تجعلها تنماز عما تراكم من محكيات الاعتقال.

ومما يثير في هذا النص الروائي الجديد لعُمر والقاضي هو أنه يجعل القارئ يستدعي الكثير من النصوص الأدبية المحلية والكونية سواء التي عنيت بتخييل الاعتقال أو غيرها.

نلمس منذ عتبة العنوان تناصاً واضحاً بين الرواية وقصيدة إيثاكا للشاعر اليوناني قسنطين كافافيس، وذلك عبر التفاعل النصي بالمعارضة من خلال عدة تجليات تؤكد ذلك، كحضور الرحلة في النصين، فكل نص يدعو إلى الرحلة، متسلحاً بالعاطفة والحب ومتحدياً الخوف، للقبض على المتعة والفرح.

وتستدعي الرواية نصاً روائياً مغربياً وهو الساحة الشرفية وتتفاعل معه بالمعارضة أيضاً. فإذا كان بطل رواية الساحة الشرفية يحتمي بالسجن ويفضله على الخارج، فإن بطل رواية الإبحار إلى ايتاكا، متفائل ويؤمن بالمستقبل، وذلك بتغيير طريقة النضال.

كما تختلف الرواية عن كل محكيات الاعتقال التي احتفت بالتعذيب داخل السجون، لأنها أولت الأهمية لما بعد الاعتقال وخيارات الفعل النضالي في المستقبل. إذ يعود السارد البطل المناضل السابق إلى النضال بعد الإفراج عنه، بطريقة جديدة، وهي كتابة تقرير أو سيناريو يهتم بقضايا المجتمع، ويعيد الاعتبار للمواطن البسيط، ويحاول عرضه على المناضلين وما تبقى منهم بالمدن التي زارها، بعد أن اختار العزلة لمدة خمس سنوات، ليعلن رأيه في ما يجري من تحولات كارثية في الوطن كتابة، رافضاً الانسحاب والوقوف متفرجاً مثل كثير من مناضلي اليسار الذين غيّروا جلدتهم.

يبقى السفر كما هو معروف، شكلاً من أشكال التعرف الذي يعمل على تعميق معرفتنا بذواتنا وبالعوالم والأماكن التي نرتحل عبرها وإليها، وأيضاً الأشخاص الذين يصاحبوننا أو نصادفهم في مسار سفرنا. وقد أحسن عمر والقاضي باتخاذه السفر وسيلة فنية لبسط رؤيته الفكرية في روايته الإبحار إلى إيثاكا، وذلك عبر رحلة يقوم بها السارد البطل في الزمان (من طفولة السارد إلى نضاله إلى اعتقاله وخروجه من المعتقل حتى لحظة سفره) وأيضاً في المكان من الدار البيضاء إلى مارتيل، مروراً بعدة مغربية (الرباط والقنيطرة والعرائش وأصيلة وطنجة وتطوان)، مُقدّما ما سمّاه بالسيناريو السلمي الذي قام بكتابته بعد عُزلة اختيارية استغرقت خمس سنوات بعد خروجه من الاعتقال، ويراعي هموم المواطن البسيط الذي ينشد من ورائه التغيير، بهدف تعميمه في كل المدن المغربية، وقد اختار السارد البطل مدن الشمال وجهة لهدفه، مغتنماً فرصة سفره لالتقاط مظاهر الفساد والفقر والتهميش والإقصاء وسوء التدبير فيها، وفق ما يميز التخييل الروائي الذي لا يهادن المفارقات، كما لا يفوت فرصة رصد مصائر المناضلين المخيبة لكل التوقعات.

الإبحار إلى إيثاكا إذن رحلة في المكان وفي الزمان؛ في الماضي والحاضر من أجل التشخيص والتأمل والنقد والحلم. برصد تحولات الأماكن وتحولات شخوصها، على شكل بورتريهات ساخرة، وخصوصاً المناضلين الذين مسخوا، وكيف تفرّقوا وتشتّتوا ومآلهم وكيف انبطح الكثير منهم وخضعوا للمخزن. ومنهم من تهافت على الامتيازات، وتحول من النقيض إلى النقيض. يقول: «بعض رفاق الأمس أصبحوا رأسماليين أو مخبرين أو إخوانيين أو متفرجين، هناك من أسّس حزباً ليبقى في الميدان، رغم علمه أنه لن يُغيّر شيئاً. ألَمْ يصرح أحد اليساريين بأن المخزن هزمنا؟» (الرواية، ص.89.) ويستفهم ويستغرب من مواقف من كانوا مناضلين، وتخليهم عن المواطن البسيط وهمومه وقضاياه، ليعتبر أنّ زمن النضال كان مجرد حلم وانقضى. يقول: «أراح زمن الحلم؟» (الرواية، ص.70.) كما ينتقد وضع النقابات والأحزاب اليسارية والوضع الذي آل إليه اليسار، ويتساءل عن تقهقره: «لماذا يتقهقر اليسار؟» (الرواية، ص.61.) وكيف رفع كثير من مناضليه الراية البيضاء. ويضع اليد على أشكال الفساد التي تعتري البلد، من فساد القضاء، والتعليمات بالرشوة ونهْب المال العام من غيْر محاسبة، والتلاعب بكل شيء، والاستغلال والنفوذ، والاستباحة لكل شيء والاستحواذ على كل شيء.

ويروم السفر في الرواية تحقيق مجموعة أهداف:

– استعادة السارد لكثير من عاداته القديمة، خلال فترة النضال.

– رصْد التحولات الكارثية للأماكن التي مرّ منها، خلال سفره، باستغراب موسوم بالحسرة. يقول: «عجبت من أمر هذا البلد. فبدلاً من أن تتحول القرى إلى مدن جميلة، نجد أن مُدنا عرفت بجمالها ونظافتها وذوق أهاليها تحولت قرى كبيرة بفعل الإهمال..» (الرواية، ص.114.) ووضع اليد على تحولها إلى الأسوأ. ويحاول تشخيص الأوضاع المزرية بالأماكن التي مرّ منها، والمُتمثلة في الإهمال، وتسريح العمال والغلاء. يقول مثلا عن تطوان: «كانت حمامة بيضاء بياضا حقيقيا، قبل أن يحتلها المهربون من البدو والقوادون وأبناء الزانيات والظلاميون وكل ذلك البلاء الأسود...» (الرواية، ص.166.)

– التأكيد على سلامته البدنية والشك في اعتقاد الطبيب.

– عرض السيناريو على ما تبقى من المناضلين.

– معاودة الحنين إلى الزمن الجميل بعد المسخ الذي طال المناضلين والانحدار الذي طال الأماكن.

– استحضار ذكرياته بالمدن التي عبرها والتي تعود إلى زمن النضال. مع حسرة على الأخطاء التي ارتكبها اليسار والمناضلون.

هكذا تحاول الرواية تقديم نَقد، موسوم بالسخرية، لتجربة اليسار من داخلها، من خلال تجربة بطلها وسفره في المكان والزمان، عبر نقد مصحوب بالتأمل في التجربة وتحليلها من كل الجوانب والبحث عن أسباب المصير الذي انتهى إليه اليسار ومناضلوه.

هناك أمر مثير لم تلتفت إليه كثير من القراءات التي نشرت حول الرواية؛ ويتمثل في قيام الرواية على خلفية فكرية وهي السخرية، وذلك من خلال إلحاح السارد في كثير من المناسبات على سلمية السيناريو الذي ينم عن نوع من السخرية. يقول: «السيناريو الذي أعددته لا يُهدد أحداً ولا يهاجم أحداً ولا يكسر شيئاً. إنه سلمي، لن يُوقف سيارات ولن يسد طرقاً. إنه عمل بسيط، مجرد دعوة سلمية، من أجل هزة سلمية. لا نعلم درجتها. الأمور بخواتمها. هي رجة. السيناريو حلم. لكن له ما يبرره.» (الرواية، ص.61.) وفيه أيضاً إقرار بهزيمة اليسار واستسلامه لقوة المخزن وشراسته. يقول: «كان المخزن شرساً. أطلق الحرية لكلابه. فعلوا ما شاؤوا.. وها نحن مُجرّد رفاق مسالمين محتفظين بكرامتنا.» (الرواية، ص.66–67.) وفي ذلك سخرية من وضع النضال والمناضلين والمسخ الذي طالهم وطال طرق نضالهم التي آلت إلى الانبطاح.

ومما يقوي هذه السخرية هو أن المدن التي كان سبق أن زارها مُحرضاً على النضال يزورها في رحلته وفق سيناريو سلمي. وتلك هي المفارقة الساخرة التي تنبني عليها الرواية بين الماضي والحاضر، بين زمنين زمن النضال وزمن الخونة والانتهازيين وما يميزه من المسخ الذي طال الرفاق.

ولتشخيص الوضع المأزوم للواقع وهشاشته أمام تحولاته الكارثية يتوسّل السارد بعدة أساليب وآليات مقاومة منها:

– الحضور الكبير للاستفهام الذي يعكس التوتر الحاصل بين ذات السارد وبين واقعه واندهاشه من تحولاته المتسارعة، وتحولات المناضلين وتفرقهم، ووقع السيناريو وإمكانيات نجاحه، كما أنه يرتبط أيضا بذات السارد، حالته البدنية (المرض) والعاطفية (الحب).

– استحضار الحبيبة التي كانت دعما له على مقاومة.

– استحضار الكثير من النصوص لإبراز الوضع المفارق الذي آل إليه البلد المتنبي، دوستويفسكي، السياب، درويش.

– استحضار الكثير من المناضلين من أزمنة وأمكنة مختلفة؛ أبي ذر الغفاري، غيفارا، ماو، بن زكري، ليستلهم منها القوة لمواصلة النضال.

ـ عمر والقاضي، الإبحار إلى إيثاكا، مطبوعات دار القرويين، الدار البيضاء، 2011.

النقد العربي: المآزق والبدائل

د. محمد عبيد الله *

«حسنا هذا ما قاله فوكو... فما قولك أنت» إدوارد سعيد

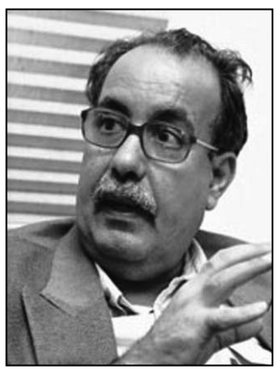
عبد الله الغذامي

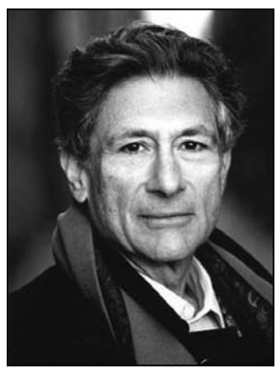
ادوارد سعيد

■ يواجه النقد العربي الراهن جملة من التحديات أو المآزق المتصلة بشكل أو بآخر بتحولات النظرية وبمآلات تطبيقاتها ومصائر مناقشاتها في الغرب والشرق. كما تتصل من جانب آخر بالآليات والصور والقنوات التي اتصل نقدنا العربي –عبرها– بمناهج النقد الغربي والأجنبي ومباهج النظرية النقدية الغربية ومستجداتها. وأول ما يمكن ملاحظته أن اتصالنا وتأثرنا بالنقد الأجنبي قد جرى في مختلف مراحله في صور ووسائل عفوية واعتباطية غير منظمة وغير متراكمة، وفي معظم الأحيان كان الاعتماد على الترجمات المتوفرة التي لا يعلم أحد مدى دقتها ولا مدى أهمية ما تنقله وموقعه في تجربة النقد الأجنبي نفسه، وكثيرا ما ترجم الهامشي قبل الضروري، فقدمنا محتويات الهامش على مكونات المتن. يضاف إلى ذلك أن الاتصال قد تم في ظل صيغة الإعجاب والفتنة والدهشة، وبعيدا عن روح النقد الحقة التي تقتضي الجدل والنقاش والأخذ والرد، وهذا وغيره كأنما قد صادر تجربة التثاقف المتوقعة أو المأمولة، فلم يسمح من جانب بتفهم تلك النظريات والتحولات كما يجب أن يكون الفهم، ولم يتح مجالا لتجربة التوطين وضرورات «التبيئة» أن تنجز في ظروف مواتية، كما أنه لم يفد الأدب العربي كثيرا إن لم يكن قد أضر به إنتاجا وتلقيا، أي بسبب التشويه والتشويش واحتمال تدمير كثير من الظواهر والنصوص والمواهب في ظل توجيهات وفتاوى نقدية تفتقر للأصالة والجدية، ويعوزها النضج والتماسك والانسجام مع سياقات الإنتاج الأدبي العربي. ومع ذلك فإنها مدججة بالاستعلاء والأستذة في تعاملها مع النص الأدبي العربي، في مقابل استسلامها وانبطاحها واندهاشها عندما تمتح من آبار النقد الأجنبي أو تعرض لبعض نظرياته وتذكر أعلامه، فيرد كل ذلك مجللا بما يشبه القداسة لأولئك الآباء، في صورة من صور تصنيم النظرية وغلبتها على النص حتى لو لم تكن مقاساتها مناسبة، فلا بأس بشيء من الخنق والبتر وتقطيع الزوائد حتى ينسجم النص مع مقاييس النظرية أو بما ثقفه الناقد منها.

نحن إذن نتحدث –بنوع من التبسيط والاختزال– عن ظاهرة تتداخل فيها العوامل وتضطرب فيها الصور، ولكن حسبنا في هذا المقام الإشارة إلى بعض معالم هذه العلاقة وبعض مظاهر التفاعل ونتائجه. ولكننا نريد تثبيت بعض القواعد والثوابت حتى لا يفهم عكسها من مجمل حديثنا:

فأولا: لا يقول عاقل بقطع الصلة مع النظرية الغربية ولا يدعو أحد لإغلاق النوافذ والأبواب أمام رياح التغيير والتأثير والتثاقف، فذلك أمر طبيعي تم في مختلف العصور، ولكننا نحاول أن ننظر في قيمة ذلك نوعيا، من ناحية التساؤل عما دخل نوافذنا واقتحم أبوابنا، وهل هو ما نريد ونحتاج أم تسللت وسط أجواء الانفتاح رياح السموم، سهوا وقصدا، فأضرت من حيث تدري أو لا تدري بتجربتنا وبنقدنا وصادرت احتمالات نضجه وتطوره.

وثانيا: فإن ما نسميه نظرية غربية أو أجنبية وكأنه كتلة واحدة منسجمة هو في حقيقته «نظريات» واتجاهات ومدارس لها سياقاتها الفكرية والثقافية والسياسية أي أنها ليست أدوات محايدة بل هي قسيم أساسي ولد من رحم الحركات الثورية والفكرية الغربية، ولذلك فتلك نظريات متعاركة متطاحنة، يلغي بعضها بعضا، ويجادل بعضها بعضا، أما عندنا فقد ترجمنا –عشوائيا– تلك المدارس فلم نعرف لها تاريخا ولا سياقا، وتبنينا ما أتيح لنا وما وصلنا دون أن يرتبط ذلك كله بحاجات سياقاتنا الثقافية والاجتماعية، وبعيدا عن أية خلفيات أو مؤثرات أو حواضن تقترب ولو من بعيد مما يشبه ما مرت به الحياة الغربية التي ولدت فيها تلك النظريات وتفاعلت وتتابعت وفقا لتطور مفهوم في سياقاتها وتحولاتها.

* * *

ويجهد النقاد العرب في ملاحقة الجديد في النظرية الأدبية، ومواكبة تحولاتها، وقد تمظهر هذا التوجه في تحولات سريعة عند كثير منهم، لا تعود لتغيير قناعاتهم أو أفكارهم ضمن سياقاتهم الفكرية والثقافية وإنما تبعا لتجدد قراءاتهم ولما يصدف أن يطلعوا عليه، خذ «عبد الله الغذامي» مثلا انطلق بنيويا ثم تحول تفكيكيا وانتهى مبشرا بموت النقد الأدبي لصالح «النقد الثقافي» وثقافة الاتصال والثقافة الشعبية والجماهيرية. وهو في كل هذه التحولات يتبع قراءاته وكأنه يتمرن على تطبيق المناهج وفهم النظريات أكثر مما يتبناها أو يقتنع بها. وحالته هي حالة معظم النقاد العرب في تحولاتهم غير المفهومة وغير المجدية، فكلهم يقمش ويلخص ويعرض من دون أن ننتهي من ذلك كله إلى مرحلة «إبداع النقد» وهي المرحلة المأمولة التي قصر عنها نقدنا حتى اليوم، بل إن الرطانة والاقتباسات والتعكز على أقوال مبتورة من هنا وهناك قد بلغت حدا مزعجا عند الأجيال اللاحقة، دون أن يفضي كل ذلك إلى مرحلة من الهضم تتيح للناقد العربي أن يقول كلمته ويفصح عن رأيه. «حسنا هذا ما قاله فوكو فما قولك أنت» عبارة لإدوارد سعيد تلخص بسخرية ما نشير إليه من بؤس حال نقدنا وظلامية الطريق التي يسير فيها إلى غير غاية.. ولقد تم ما تم من أمر التثاقف على هذا النحو الاستهلاكي بما يشبه استهلاكنا للمواد والأغذية المستوردة بحيث نبدل ونغير وفق ما يتوافر في السوق. ولم يسمح ذلك كله بأية فرصة لتوطين النظريات وتبيئتها وتكييفها مع السياق الثقافي العربي، فظلت غريبة على الإبداع الذي يفترض أن النقد متصل به، وظلت غريبة على القراء فلم تسهم في ترقية أذواقهم ولا في تقريبهم من الأدب، وظلت غريبة على النقاد أنفسهم فدخلنا رطانة عجيبة لا يفهم فيها أحد أحدا، تفتقر حتى للحد الأدنى من المصطلحات والمفاهيم المشتركة.

وهنا يمكن الإشارة إلى تفاعلات مشكلة التبعية التي وسمت النقد العربي وإلى جدل الخصوصية والهوية الذي يواجه معارضة عند كثير من نقادنا: النقد العربي في صيغته المعاصرة نقد تابع، ولا نستطيع الحديث بوضوح عن نظرية عربية للنقد الأدبي، بل أمعن بعضنا في نقد هذه المطالبة بوصفها مطلبا عرقيا وأن النقد ظاهرة عالمية: طيب أين هو إسهامنا العالمي فيها هل يكفي أن تكون أصول إدوارد سعيد ومصطفى صفوان وإيهاب حسن عربية مثلا لنكتفي، المسألة ليست مسألة عرقية وإنما ثقافية. والنقد الأدبي وغير الأدبي وجه أساسي من وجوه الثقافة ومفردة جوهرية من مفرداتها، والثقافة تنهض على الخصوصية والهوية، وتشتق طبيعتها ومعالمها مما له صلة بالأمة أو الجماعة البشرية التي تمثلها. النقد ليس مركبة نبدلها وليس أدوات محايدة كما يقول بعض نقادنا ممن يريدون الاطمئنان إلى ما يعرفون وإلى ما اعتادوا عليه، النقد ينتمي للعالم المعنوي الرمزي من الثقافة، شديدة اللصوق بالهوية والخصوصية، وتجربة الاتباع على النحو الذي نمارسه بتخبط واعتباطية وعشوائية لن تفضي إلا إلى مزيد من الضياع والابتعاد عن معالم الطريق.

ولقد بلغ الاستسلام إلى هذه التبعية وكأنها قاعدة مقررة لا مفر منها، وقد اتضحت مثلا عند عبد الملك مرتاض –ذي المرجعيات الفرنسية– وهو يبرر مرجعياته الأجنبية «إنني أعتقد أن جميع النظريات التي يروجها النقاد العرب المعاصرون هم عالة فيها على الغرب ...لا توجد نظرية نقدية عربية نحن جميعا عالة على النظرية النقدية الغربية المعاصرة». وهو لا يقول هذا ناقدا أو ناقما وإنما ليجد سببا لتجاوزه المرجعيات العربية وعدم اعتماده عليها في كتابه : نظرية الرواية. ولا يطالب نفسه ولا زملاءه بالخروج من الاتباع إلى الإبداع، ولا ينتبه أنه ومجايليه قد بالغوا في فالنسخ والتلخيص والسلخ من المرجعيات الأجنبية واستهلك ذلك أعمارهم كما أنهم أنتجوا جيلا بل أجيالا من تلاميذهم يشابهونهم في مهارة التلخيص والتعكز على فلان وعلان، مع هبوط تدريجي حتى في مستوى هذه المهارة. وكل ذلك في نظرنا لا ينتج إلا مزيدا من التقليد لا يختلف كثيرا عن تقليد التراث واستنساخه في المراحل المبكرة من عصرنا الحديث. ولكن أصحاب اتجاه إحياء التراث في النقد والإبداع سرعان ما تفوقوا على أنفسهم وانتقل العديد منهم إلى الإبداع ولكنه إبداع صادرته تجربة النسخ العشوائي من المرجعيات الغربية غير المنظمة ولقد طالت هذه الاتباعية وكأنها قدر أسود لا نجد أفقا للخروج منه.

* * *

إذن يوجد عندنا «نقاد» ومشتغلون بالنقد ومتخصصون في النظريات، ولكن ليس لدينا ما يمكن أن يسمى نظرية أو نظريات نقدية عربية. ليس لدينا إلا أقل القليل مما يمكن أن يشكل مقدمة لنقد عربي يستجيب لحاجاتنا وسياقاتنا ونصوصنا. ولو قارنا حالة النقد بحالة الإبداع الأدبي لوجدنا أن الإبداع في الشعر والسرد قد قطع أشواطا أسرع وأوسع في تبيئة التأثيرات الأجنبية وهضم التأثير، ولكن النقد لم ينجح فيما يشبه ذلك، بل ظل مترددا يختلق الحجج ليصادر أية توجهات نحو الخصوصية، ونحو فرصة تقديم إسهامات عربية بالمعنى الثقافي الحضاري وليس العرقي، هناك نوع من اختلاق الحجج لإغلاق أي تفكير أو بصيص أمل..وهناك شكوى متكررة من المبدعين العرب بمختلف طبقاتهم من حالة النقد المزرية ويقع أمر الرطانة النظرية وعدم التفاعل الحقيقي مع النصوص في مقدمة صور الشكوى. وأدى ذلك فيما أدى إليه أن يتوجه بعض المبدعين لممارسة النقد وإلى محاولة الاستغناء عن النقاد. ويمكن أن يكون رأي مريد البرغوثي ممثلا لذلك إذ يقول: «الجدل بين الكتاب أنفسهم يثريهم ويعلمهم ويرتقي بذائقتهم المشتركة أكثر بكثير مما يتعلمونه من نقدنا العربي الحالي».

ولقد برزت ظواهر جديدة في الإبداع العربي والعالمي تنذر النقاد بالاستغناء عنهم إن واصلوا اغترابهم عن النص والتحليق في فضاءات النظرية، فظاهرة «الميتا سرد»: أتاحت في إحدى صورها أن تكون من البدائل الضمنية عن النقد الأدبي، وذلك عندما تتولى الأعمال الأدبية نقد نفسها بنفسها، وتتهيأ تدريجيا للاستغناء عن النقد الأدبي المستقل، أو لتكسر هيبته وسلطته. وهي ظاهرة تتوسع في السرد والشعر وكأن النص الأدبي يريد أن يقدم الرأي النقدي والمناقشة المحتملة داخل النص نفسه، دون انتظار لما سيقوله الناقد، ربما يأسا من حالة النقد نفسه، ومن عدم توقع الكثير منه.

وهناك تحدي النقد الثقافي: الذي طرح نفسه دون مواربة صيغة جديدة تغني عن النقد الأدبي ونظرياته وتنبئ بقرب نهايته بل وموته في بعض الأحيان دون شفقة. ولسنا نمانع أن يشتغل بعض نقادنا بهذا الاتجاه أو ذاك، ولكن المشكلة تتمثل في الولع بالنظرية والحماس لها أحيانا أشد من واضعيها وإلغاء ما عداها، نحن لم نمارس النقد الأدبي ممارسة معافاة ولم نستنفد هذه الحاجة بعد، وإنتاجنا الأدبي ما زال في جملته غفلا من النقد، فهل نتحول جميعا إلى النقد الثقافي الذي يقع الأدب في أدنى اهتماماته، أوليس في هذه الدعوى الكثير من المبالغة؟؟

ومن المصاعب والتحديات التي لا تبعد عن السياق الذي نعرض له:

– انغلاق الممارسة النقدية في الجامعات حيث الفرصة للمدرسي والمكرور وحيث الخوف من الجديد وعدم الاعتراف إلا بالموتى وبما لا يثير شجنا أو شغبا.

– النشاط النقدي أقرب إلى نشاط متطفل في حياتنا الثقافية العربية فليس ثم مناخات ولا حواضن ولا سياقات تحترمه وترعاه. ولذلك فإن تطوير البيئة النقدية أمر ضروري وتطور النقد مرهون بذلك، أكثر ما هو مرهون بأشخاص نسميهم نقادا.

– المشكلة اللغوية ومشكلات الترجمة: وتشمل أمورا وملابسات متعددة، ففي المغرب العربي يترجمون عن الفرنسية برطانة ومصطلحات معينة، وفي المشرق العربي تشيع الترجمات عن الإنجليزية برطانة أخرى، وهناك مشكلات في وصول الكتب بين المشرق والمغرب، وفي تكرار الترجمات في البلد الواحد أحيانا، ولو شاء لنا القدر واطلعنا على بعض الترجمات المكررة لهالنا الاختلاف في الفهم وفي التعريب بما يبعدنا عن الأصل مرات وبما يشكك في إمكانية أن توصل هذه الجهود إلى شيء مفيد. ورغم الشكوى من أزمة المصطلح فما زالت المشكلة تزداد تعقدا، لأن أسبابها لم تزل قائمة. ومع ما يقال عن قلة الترجمات فإنني أشير إلى أن المسألة الكمية ليست هي الفيصل ولا المعيار، وإنما الأهم هو المسألة النوعية، فترجمات قليلة ممنهجة وفق الحاجة أهم وأكثر فاعلية من ترجمات كثيرة تزيد البلبلة والرطانة وتزيد التشقق في أنسجة ثقافتنا الحائرة القلقة.

وفي هذا المناخ الذي يقع التغيير في جوهره، فإننا محتاجون لا أن نثور على السلطات السياسية والأنظمة السياسية وحدها، وإنما على نوعية الثقافة والمناهج التعليمية التي نشرتها وحمتها وتساوقت معها وأنتجت فيما أنتجت شيئا مما نعيشه ونشكو منه.

---

* شاعر وناقد وأستاذ جامعي من الأردن
mmobaidd@yahoo.com

في يوم الأرض

المتوكل طه *

1

في آذارَ ؛
يعودُ الحَنّونُ ،
ويَلِدُ الحجرُ النبويُّ جدائلَهُ المائيةَ ،
وتكونُ ظلالُ تماثيلِ النثرِ
على مدّ النور ،
وهذا ما ينبضُ بالطفلِ ،
وللطفلِ عواصفُهُ البيضاء .
وللطفلِ حكاياهُ المُوجِعةُ و مِرآةٌ تَبْكيهِ
وأشياءُ .. و أشياء ..
وضاعت في البَرِّ الخائفِ
في ليْلةِ هِجْرَتِه..
قالوا : يَنسى الطفلُ
ويذهبُ في مَأْتم والدهِ بعدَ قليل ،
وتضيعُ الخارطةُ وتصبحُ رُؤْيتُهُ صَمّاء .
لكنَّ الطفلَ يُخبّئُ طاقيةَ إخفاءِ
الوطنِ الاندلسيِّ ببيتٍ من شِّعْرٍ ،
وبثوبِ حليبٍ تَلْبسهُ الجَدّاتُ ،
فتشتعلُ ضِفافُ الغُربةِ بغناءٍ
أقسى من شوكِ الصحراء .
والطفلُ !
تكلّمَ فارتبكت أسماءُ المُدنِ ،
وأسْهمَ فاستيقظ كفُّ الوردِ ،
وراحَ إلى الصمتِ ،
فقام الظلُّ
وضوّعَ بالنارِ الطُرقاتِ ،
وحرّقَ بالصّمتِ الضوضاء .
والأرضُ هي اللوحةُ و اللّونُ ،
وموسيقى الغيم ،
ورقصةُ مذبوحٍ ينزفُ ألْسنةً حَمراءَ ،
وأغنيةٌ و نشيدٌ ،
وعروقٌ من ساحلِ يافا ،
وربيعٌ من أطيارِ البَرقِ ،
وكوفيّةُ نجم ،
وصغارٌ بحقائبِهم يمشونَ الى الصُبْحِ
على خطّ السكّين ،
وأمٌّ لا تَنْدبُ ..
بل يأخذُها خَيطُ حريرٍ يَصّاعَدُ
في نَسغِ الشجرِ العالي ،
و الدّمعُ حَنينٌ يقتلُها
في الليل
لتصحوَ في الفجرِ الخَنْساء .
وما للطفلِ وهذا العَنَتِ المُرّ
وقد أطبقَ رُهبانُ العتمةِ أحزمةَ القَيدِ
على كَتفيهِ ..
وخلّوهُ بعيداً عن سَوْسَنِه !
يا قمرَ اللّاجئِ لا تغرُبَ
حتى يصلَ الطفلُ إلى الشاطئِ
و المنديلُ على الحِنّاء ،
و يا شمسَ الزهرةِ ، و الليمونُ غريبٌ
في تُرْبَتِه ،
عُودي للبنتِ السَمراءِ ..
و حُطّي خيطين من الفضّةِ فوقَ الخدّينِ
لنذكرَ أيامَ الغُرباء .
في يوم الأرضِ
يعود النّائيُ الى الأسوارِ ،
وتبلغُ حيفا حدَّ الكَشْفِ ،
ويرجعُ فينا جبلُ النار ،
وغزّةُ يعرفها
الشهداء .
ويومَ الأرضِ
ستحملُ زينبُ سَيفَ
الطّفِّ
ويبقى السّبطُ
على الأكتافِ
وتفرحُ فاطمةُ
الزّهراء .
ويومَ الأرضِ تجيءُ
النخلةُ و العذراء ،
ويأتي الطفلُ
ليرفضَ جُلْجُلةَ
الصّلبان ،
ويكسرَ مِطرقةَ الطُغيان ،
ويجعلَ دربَ الألمِ المُرّ
مساربَ للحبقِ الريّان .
الهالةُ من زيتونِ القُدسِ
وتاجُ نُبوّتِه بيسان ،
سيقطرُ ضُوءا فوق النّاسِ ،
ويسطعُ كالجُرحِ الريحان ،
ويشرقُ من سخنين الأرضِ
الى عرّابةَ في الأرجاء .

2

وفي يوم الأرضِ ينامُ البسطاءُ
على وعدٍ لم يبلغْ حَدّ العودةِ ،
ويسيرون على مَهَلٍ للجنّةِ ،
ويحاولُ أصغرُهم أنْ يرجعَ
للبلدِ المقتولِ
ويقضي ثانية ،
لكنّ صلاةَ النّصرِ تُطمئنُ
مَن ماتَ على المتْراس ..
ـــ و تكذبُ ألسنةُ الخُطباء ـــــ
و في يوم الأرضِ
تنام الأرضُ على حُلم يصحو ،
ليكونَ نُقوشاً فوقَ القلبِ ،
ووَشْما فوقَ لهيبِ الغَارِ ،
كتاباً يُقْرَأُ في الصلواتِ ،
وعُرْساً في ساحاتِ الدارِ ،
وَوَحْياً ينطقُ بالأسماء .
في يومِ الأرض
يقوم المَيْتُ من التابوتِ
ويتلو فاتحةَ الأحياء .

3

ويومَ الأرضِ
تعودُ لنا الأرضُ،
من الرّأسِ الى أمّ الرّشراشِ ،
ومن ساحلِها للبحرِ الميّتِ ،
أعني البحرَ الحيّ ،
– فقد أعطيناهُ دما حُرّا يخفقُ
في أضلاع الماء –
تعودُ لنا الأرضُ فلسطينُ ،
ولا شئَ سواها ،
الانَ ويومَ غدٍ و الأمسَ
وقبلَ الطُوفانِ و بعدَ ملايينِ الأزمانِ ،
وليس لها الّا مَن ذوّبَ مهجتَه الصوفيّةَ
فوق شقائقِها النُّعمان ،
ومَنْ وزّعهُ السَجّانُ
على عَدَمِ العَقْرَبِ ،
أو مَنْ يحملُ كُوشانَ الدّارِ
و مفتاحَ العودةِ ،
ويَدفُّ إليها في الأنحاء .
في يوم الأرضِ تعود الأرضُ
لتعلنَ خاتمةَ الأشياء .

---

* شاعر من فلسطين

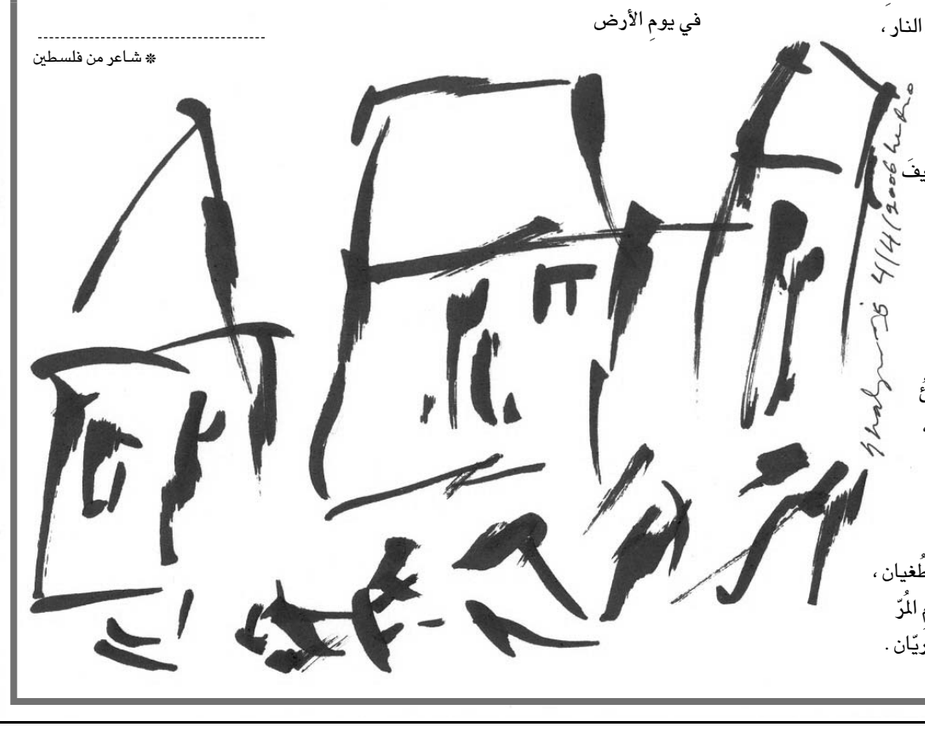

النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الدول العربية... الأبعاد السياسية والاجتماعية

لندن – «القدس العربي»:

يشكل صدور كتاب (النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الدول العربية) حدثا معرفيًا مهما كونه يقدم حلقة وصل بين المؤثرات السياسية والأداء الاقتصادي المرتبط بالأداء الاداري والمؤسساتي ودراسات تقف على حلقات وصل أخرى بين المجتمع المدني والتنمية وبين السياسة الاقليمية والسياسية المحلية وبين الأمن والتنمية.

ويأتي صدور الكتاب عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (599 صفحة من القطع الكبير 2013) في ظل ظروف التغييرات والتحولات المهمة التي أحدثها ربيع الثورات في عدد من الدول العربية منذ بداية 2011، ويعالج الأبعاد السياسية والاجتماعية بما فيها قضايا العمالة والبيئة والتحرير الاقتصادي ومساهمة المجتمع المدني في عملية التنمية، والمسؤولية الاجتماعية للشركات.

ويعد هذا الكتاب عبارة عن أبحاث علمية قُدمت إلى مؤتمر متخصص عقده المركز العربي للأبحاث في سنة 2012، وشارك في إعداد أوراقه مجموعة من الباحثين العرب الذين قدموا تصورا مكملا للبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة جرت معالجته في كتاب آخر مستقل.

في السعي لـ «اكتشاف» الآخر الذي لطالما حلم به:

الرحلة إلى غزة

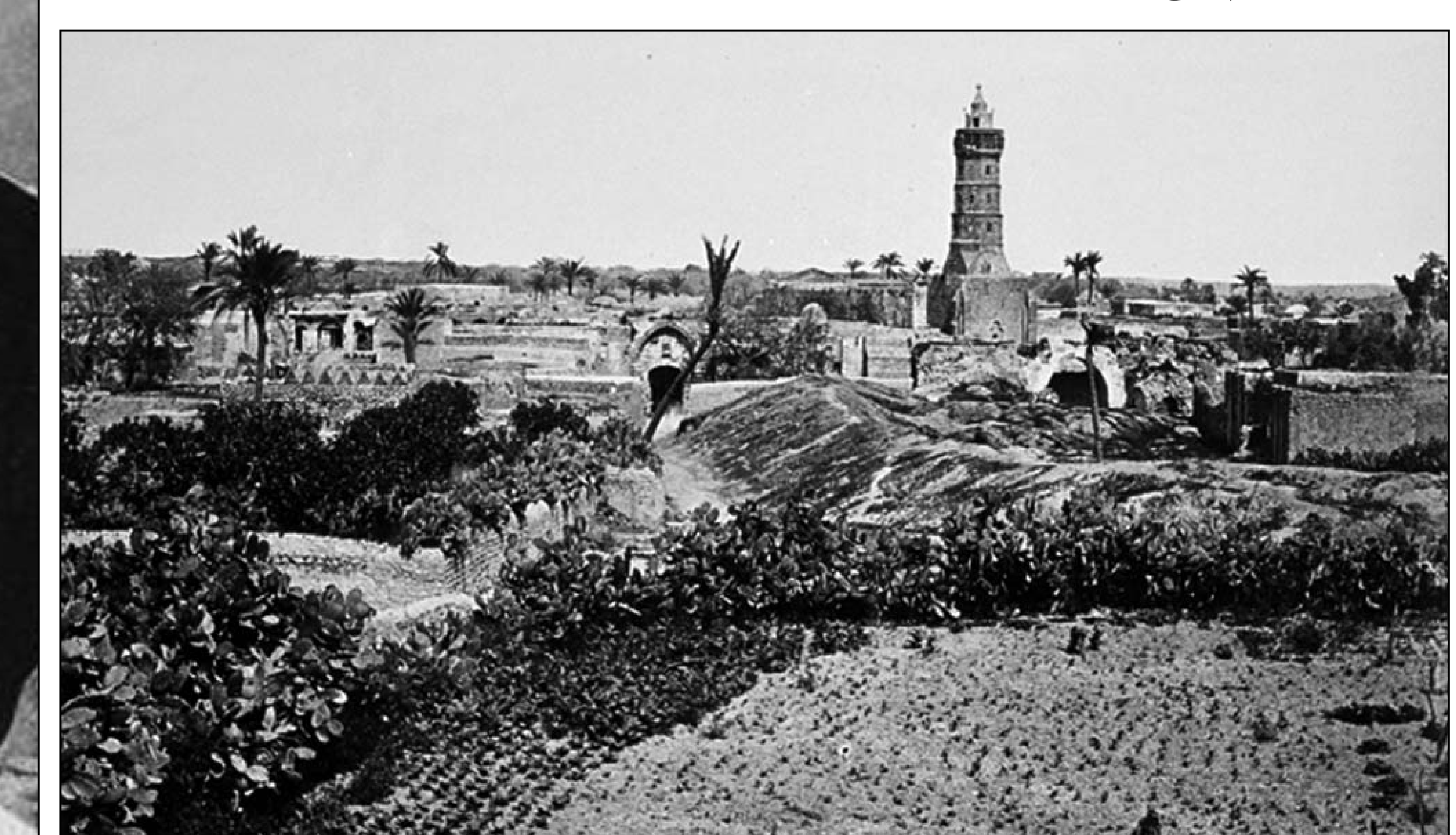

منظر عام لمدينة غزة

بيير لوتي

ترجمة وتقديم: عبد المنعم الشنتوف

يشكل هذا النص الذي نقدم ترجمته العربية أحد فصول كتاب «الصحراء» الذي خصصه الكاتب والرحالة الفرنسي بيير لوتي لرحلته إلى فلسطين قبل مئة وعشرين عاما. والجدير بالإشارة في هذا الصدد إلى أن هاته الرحلة المثيرة التي قام بها عام 1894 وامتدت جغرافيا بين الجليل والقدس وغزة، قد شكلت مكونا رئيسا في المنجز الرحلي للكاتب الروائي الشهير. تتقدم هذه الرحلة بوصفها سعيا إلى اكتشاف هذا الآخر الذي طالما حلم بيير لوتي باللقاء به. ينبغي التذكير في هذا السياق بأن اشتغال الكاتب لسنوات طويلة ضابطا في سلاح البحرية الفرنسية قد أتاح له خوض مغامرة السفر واكتشاف آفاق وتجارب حياتية مغايرة لما ألفه. وسوف نتذكر روايته الشهيرة «آزيادي» التي استلهم في سياقها أجواء الشرق وفضاء الحريم التركي.

خلف بيير لوتي تراكما هائلا في خصوص أدب الرحلات. ويكفي أن نشير، على سبيل المثال، إلى كتبه التي أرخ بها لرحلاته إلى المغرب وتركيا ومصر والصين واليابان والهند وإيران. غير أن ما يهمنا يتمثل في رحلته إلى فلسطين، التي أثبتت بزخم روائحها وألوانها وخصوبة متخيلها بطلان وزيف طرح العدو الصهيوني القاضي بأن فلسطين كانت بلا شعب قبل نكبة الاغتصاب. ولئن كان لوتي لم يتخلص من أحكامه وتصوراته المسبقة في خصوص الآخر العربي؛ وهو ما يسعنا تلمس آثاره في حنينه الظاهر إلى حقبة الاحتلال الصليبي للأرض الفلسطينية، فإن الوصف الدقيق والمؤثر الذي صاغه للأرض والناس يشكل جدارية حية عابرة للأزمنة والأمكنة.

غزة إحدى أعتق المدن في العالم وقد تمت الإشارة إليها في سفر التكوين إبان المراحل المعتمة السابقة على أبراهام ـ سفر التكوين ـ الإصحاح العاشر، ص19. تم الاستيلاء على غزة مرارا وتكرارا وجرى محوها، ثم إعادة بنائها من لدن كل الشعوب الموغلة في الماضي. احتلها المصريون عشرين مرة ثم صارت إلى ملكية الفلسطينيين ثم إلى عمالقة جنس آنكا ـ سفر يوشع.9. ص، 21 وقعت بعد ذلك في قبضة السريانيين ثم الإغريق فالرومان وأخيرا العرب والصليبيين.

أرضها العامرة بالبقايا والفضلات والعظام والثروات والكنوز جرى حرثها بعمق حتى الأعماق. الهضبة التي تدعمها اصطناعية وتم حشوها بالاسمنت في عهود سحيقة وعصية على التحديد. أما ضواحيها فمحفوفة أو مغمورة بسراديب ودهاليز تنتمي إلى كل الأزمنة وتقود إلى المجهول. أما قراها وبواديها فعامرة بالغيران التي تؤوي الثعابين والسحالي.

كانت في مرات عدة متألقة، خصوصا في حقبة الإله مارماس الذي كان يحظى داخلها بهيكل شهير. وقد غمرت الرمال في الوقت الراهن ميناءها وطمست الرخام الذي كان يميزه، ولا يعدو كونه الآن سوقا متواضعا يقع في مفتتح الصحراء وتأتي إليه القوافل بغرض التزود.

ظل مظهرها سارازانيا، وفوق الركام الفظيع لدورها تعلو صوامع وحوانيت جنائزية ذات قباب بيضاء وترتفع أو تعلو أشجار نخيل ناحلة وأشجار جميز ضخمة.

بلاد الأطلال والغبار.. أحياء من الطين والوحل الجاف وبين هذا وذاك ووسط المواد السمجة والحقيرة تنحشر قطعة من الرخام العتيق ذي المظهر السارازيني وشعار صليبي أو قطعة من عمود قديم يعود إلى قديس أو إله بعل. بقايا معابد منثورة على الأزقة وبقايا قصور إغريقية مطروحة فوق الأرض وعلى أعتاب البيوت.

لم نصادف إلا قليلا من المارة و لم يكن ثمة بطبيعة الحال أي أثر للسيارات وإنما فقط جمال ونوق وخيول وحمير.

رأينا بعض الشيوخ تعلو رؤوسهم عمامات باللونين الأبيض والأخضر، وهم يقتعدون في جمود عتبات الأماكن المقدسة. ويتجمع الصخب كله في البازار المعتم المغطى بالجريد الباهت، حيث يشتري الأعراب النازحون من مختلف القبائل الصحراوية بواسطة المال المحصل من النهب سروج الجمال وأغمدة السيوف أو الشعير والتمر.

ندلف إلى مسجد لا حدود لقداسته وهو ضريح هاشم جد النبي محمد والولي الراعي للمدينة.

دخلنا في غمرة الشمس الصباحية لعيد الفصح إلى المسجد. اكتشفنا في البدء ساحة كبيرة محاطة بأقواس بيضاء. كان ثمة بعض الرجال منهمكين في أداء الصلاة، لكنها كانت مأهولة في الآن نفسه بوفرة من الأطفال الصغار كانوا آخذين في اللعب تحت سماء مفرطة في الزرقة. وفي الشرق كما هي العادة، تعتبر صحون وساحات المساجد والجوامع مكان لقاء للرضع، ويبدو من المألوف والطبيعي القبول والرضا بأشكال لعبهم الصبياني إلى جوار العجائز والشيوخ الآخذين في السجود والصلاة.

يحمل في هذه المدينة من هم أصغر سنا ومن يعرفون بالكاد الجري سوارا من صدف البحر حول الكاحل كي تحيط الأمهات علما ومن بعيد بمكان وجودهم، وهو ما يشبه بكثير الأجراس الصغيرة المثبتة حول أعناق الماعز في المراعي.

وعبر أبواب دائرية بيضاوية مغلقة بواسطة سياجات حديدية، تؤدي هذه الساحة إلى معازل هادئة مظللة بالنخيل؛ حيث ينمو عشب ربيعي غزير ومزهر، وهي الأمكنة التي يرقد تحتها الموتى بكل تأكيد. يوجد ضريح الولي في واحد من هاته الزوايا. وبابه السميك المغمور بالنقوش والزخارف محكم الإغلاق. وقد سارع أحد الأشخاص الذي كان منهمكا في الصلاة داخله إلى البحث عن الشيخ العجوز الحارس للضريح. فيما اتخذنا مجالسنا في ظل الأقواس البيضاء وفي غمرة السكينة الدينية طفقنا ننتظر. جاء بأناة هذا الفقيه ذو اللحية البيضاء والعمامة الخضراء. فتح الباب ودلفنا إلى المكان. وتحت قبة حزينة وكابية مضاءة من السقف ومغمورة بنقوش الأرابيسك التي بهتت ألوانها الصارخة بتأثير الرطوبة والأمطار، انتصب الضريح المغطى بكساء أخضر وفوق زواياه الأربع كرات من النحاس الأصفر يعلو كل واحد منها هلال.. وفوق الرأس عمامة الميت التي يغمرها شاش باهت..

عبر الأزقة الصغيرة والبازارات تروح السابلة وتغدو وهي منشغلة بشؤونها العادية. لا يتعلق الأمر لا بيوم أحد أو عيد فصح، وإنما بيوم عادي من التقويم الهجري، وليس ثمة أي شيء في هذه المدينة الأولى لوجودي ما يوقظ في دواخلنا ذكرى المسيح.

ثمة على أية حال مسجد آخر أكبر تبدو لنا بابه القوطية أشبه ما تكون بباب كاتدرائية، وحيث تشبه العتبة التي تركنا عليها نعالنا عتبة كنيسة. في الداخل صحن كبير بحجم صليب تحف به عواميد من الرخام الرمادي، وهنا وهناك فوق الجدران صلبان مطموسة وممسوحة، لكنها ما تفتأ موجودة بإلحاح تحت الطبقات الكثيفة للجير الأبيض. يتعلق الأمر في الحقيقة بكنيسة بناها هؤلاء الصليبيون ذوو الإيمان الشديد، الذين جاءوا في الزمن البعيد كي يموتوا على الأرض المقدسة. ما أعجب وأشد هذه القوة التي يملكها هؤلاء الرجال، وكم هي جليلة الأعمال التي كان في مقدورهم إتيانها. كم كانت جميلة الكنيسة التي بنوها، خصوصا وقد عمدوا إلى ذلك في غمرة انشغالهم بالحرب وفي بلاد المنفى هاته. وكم هو مذهل ومدهش أن نراها وهي ما تفتأ قائمة.

في بياضها الهادئ وهي مضاءة بانعكاس شمس الشرق العظيمة التي كانت تتوهج في الخارج، وعلى حين غرة نستشف من جديد شيئا من أثر المسيحية.

جلل الفرنجيون الذين بنوها منذ سبعة قرون يسوع الإنجيل بالظلام بسبب أساطير صبيانية، والآن وأكثر من أي وقت مضى، تحتل الأعلام المحمدية ذات اللون الأخضر الغامق الصحن العاري وتطمس الصور التي وضعها هناك الصليبيون السذج. لكننا نعثر على درجة سواء على أثر للمسيح وما يشبه شيئا عصيا على الإمساك ومفرطا في النعومة والرقة، ويصاحبه في هذا اليوم انطباع غامض يعم أجواء الاحتفال بيوم الأحد وعيد الفصح.

خلف الصليبيون رغم كل شيء آثارهم في هذه المدينة، وقد يحدث أن نحرك رميمهم إذا نحن نقبنا وبحثنا في هذا التراب العتيق المغمور بالبقايا والأموات. تمنح الكاتدرائية التركية التي شرع في بنائها في القرن الثالث عشر ثم أعيد إصلاحها وتغيير معالمها على امتداد كل عصور التاريخ، على هاته الجدران مزيج من تقطيعات سارازانية دقيقة ودروع فرسانية ثقيلة، وحيث ينمو الآن الفطر وعشب الدمن والأطلال.

توقفنا في الأحياء العليا للمدينة عند نقطة تتجلى من خلالها كل غزة الرمادية ببيوتها الطينية ومناراتها القليلة وقبابها البيضاء المظللة بسعف النخيل، ثم ما تبقى من أسوارها المنتمية إلى مراحل زمنية عصية على التحديد، التي تبرز خطتها أو معالمها بالكاد والتي تتلاشى وسط المقابر. تشكل هاته المقابر التي تجتاح فضاء البادية عالما في حد ذاته. وفي واحدة منها، وتحت شجرة جميز تجمع رهط من النسوة وهن يبكين بحرقة وصخب فقيدا، ووفق التقاليد المتبعة، وكان صوت نشيجهن يصلنا. وفرة من الحدائق الجميلة المغمورة بالظل وكثير من الشعاب المحفوفة بشجر الصبار، التي تمر منها الحمير التي تحمل جرار وقرب الماء إلى المدينة. ثم لاح لناظرنا في الأخير البحر البعيد، وكل ذلك بلون الدمقس والحرير

ورمال الصحراء. بانوراما كبيرة مثيرة للأسى، يستحيل تحديد تاريخ لها في سيرورة الأزمنة والعصور، وهناك تلة معزولة ومأهولة بالقبور قصد إليها شمشون بعد خروجه من منزل خليلته كي يضع فوقها أبواب غزة الفلسطينية.

عندما عدنا إلى المعسكر والساعة تشير إلى منتصف النهار، كانت تعمر أطرافه حركة بما يكفي. يهود وتجار أدوات أثرية كانوا في انتظارنا وهم جلوس على القبور.. نصارى إغريق في هيئة الاحتفال بيوم الأحد، وكان بعضهم يرتدي لباسا أوروبيا، و يتوقف كي يتملى بمرأى عودتنا.

ثم لم يلبث الفضوليون والباعة أن عادوا أدراجهم وقد حاق بهم السأم، ولبثنا وحدنا. كان الأعراب الذين يعتزمون الرحيل هذا المساء إلى صحرائهم يغفون وهم مستلقون على العشب. تستريح غزة الغارقة في السكون والصمت من احتفالات الليل. كانت شمس حارقة تحط على قماش خيامنا البيضاء، وكانت الحجارة المنثورة هنا وهناك مغمورة بالسحالي والحرباوات..

أمضينا فترة ظهيرة عيد الفصح هادئة ومنقوعة في الوحدة ونحن جلوس بجوار خيامنا وسط هاته المقابر ونحن نتملى منظر السحالي وهي توالي الغدو والرواح والخروج بأعداد غفيرة دائما من الأرض. وفوق الصفائح الساخنة التي تغطي القبور، كانت هاته السحالي توالي العبور ولا تني عن اللعب. وعلى حواف كل شواهد القبور، انتصب اثنان أو ثلاثة على أرجلهم وهم آخذون في التمايل بطريقة غريبة.

أضحى الهواء ثقيلا إلى درجة لا توصف. وسرعان ما أصبح معتما ومن دون غيوم ظاهرة. والشمس الصفراء لم تعد تضيء بغتة أي شيء،، وبدا أنها تموت. وكان قرصها يتشكل من دون أشعة، وبدا الأمر كما لو أنها كانت ترى من خلال نافذة معتمة. خيل إلينا أن نهاية العالم وشيكة. كان الأمر متعلقا بريح خماسين تتهيأ للعبور، وسوف تهب الصحارى المجاورة علينا.

علت ريح عظيمة في غمرة هبوب مباغت جارة معها زوابع من الرمل والغبار.. أرى قادما من الصحراء، ومن الأرض المرعبة ما يشبه زوابع تطردها ريح الظهيرة كي تعدم كل شيء ـ سفر إساي. 21.

هدأ الاضطراب الجاف عند المساء، وسرعان ما عاد المتجولون إلى الظهور. تلقينا زيارة والي المدينة الأمير الكردي اللطيف وبعض الفقهاء المسلمين. ثم جاءت خيولنا المسرجة والبغال التي تحمل أمتعتنا والتي تم إيفادها من القدس وهي منهكة من الرحلة الإجبارية واستلقت على جنوبها مثل دواب منهكة. وعبر الشعاب المحاطة بشجر الصبار كانت تصعد قطعان الغنم والماعز من البادية إلى المدينة، وكان الليل يرخي سدوله.

سوف يكون على مرافقينا الأعراب عند منتصف الليل وحينما يكون القمر في تمام صعوده أن يبدأوا سيرهم في اتجاه البتراء مصطحبين معهم الضابط والجنديين التركيين الذين قاموا بمرافقتنا. وعند غروب الشمس، سوف يجمعون جمالهم ويحملونها بالأمتعة والأثقال ثم يشعلون نيرانا عظيمة كي يطهوا عليها وليمة الوداع.

قمنا بتوديع بعضنا البعض بصداقة. وقد تعانقت مع الشيخ حسن وآيت وتبادلنا الهدايا التذكارية.. أعطاني حسن خنجره وأهديته مسدسي.

كان الليل بسواد حالك، ووسط هاته القبور، كنا نوجد فيما يشبه العماء، حيث لا يمكنك أن تميز داخله شيئا.

لكن هي ذي ساعة انبلاج القمر. وخلفنا كانت المدينة التي لم نكن نرى منها شيئا، بدأ يتبين في الأفق شبح سواد في هيئة نار محتدمة ذات لون دموي، ثم لم تلبث النار أن تكثفت في شكل كتلة نارية حمراء ودائما في هيئة دائرية وفي صورة كرة ترتفع ثم ما تلبث أن تبيض بعد ذلك فيما يشبه الجمر القادم لتوه، الذي ينيرنا باطراد. إنها الآن قرص من اللهب له لون اللجين ويعلو مشعا وخفيفا ويدلق نورا ملء السماء. وفي الإطار المنير، كانت ترتفع المنارات وأشجار النخيل التي تلقي بألوانها وظلالها السوداء الدقيقة. وكل ما لم يكن موجودا قبل ذلك إن جاز هذا التعبير ينبعث من جديد وهو أكثر ملاحة ألف مرة مما هو عليه في النهار. وقد تحول إلى ملحمة سحرية شرقية كبرى. وبينما كانت المقابر بصفوفها وطبقاتها التي تهيمن على رؤيتنا تتوهج بالتدريج من الأعلى صوب الأسفل، فإن وميضا خافتا مجللا بعض الشيء باللون الوردي الذي انبعث في أعلى القبور يستمر في النمو والامتداد والانتشار وهو ينحدر صوب الأسفل مثل بقعة مهيمنة تنتشر ببطء ثم تنتهي بأن تغرق في الأغوار السحيقة حيث كنا نوجد. رهط من الرحل والناس والدواب يحيطون بالنار التي تخبو. وهكذا، يكون في مقدورنا أن نتملى وننظر بشكل رائع ومثير في غمرة ضياء القمر الساطع والبهي.

القمر في تمام تجليه. وهو التوقيت الذي يختاره الأعراب كي يشرعوا في الرحيل. وها هو الموكب المفرط في صمته، الذي يتشكل من الجمال والنوق والذي يبدأ مسيرته في غمرة أشعة اللجين الوردية. ومن أعلى دوابهم الكبيرة المتبخترة، أرسل إلينا الشيخ حسن وآيت آخر تلويحة ود وصداقة، ثم اخذوا في العودة إلى الأرض المرعبة التي ولدوا فيها والتي يفضلون العيش داخلها، وقد وضع رحيلهما حدا لحلمنا بالصحراء.

غدا صباحا، وعند بزوغ الشمس، سوف نحث السير في اتجاه القدس..

بيير لوتي

تداعيات

معرض الكتاب، تغريد آخر

لحسن العسبي *

■ كيف يمكن الكتابة عن الدورة الجديدة (الدورة 19) للمعرض الدولي للكتاب بالمغرب، التي انطلقت احتفاليتها أمس الجمعة، ومن أية زاوية نظر؟.. إن سؤالا مثل هذا السؤال، لربما يحجب سؤالا آخر: هل تجوز قراءة نقدية لمعرض كتاب لما يزل في أول أيامه؟. وبعيدا عن أية نية لتبخيس جهد مغربي كبير لتنظيم مناسبة ثقافية مماثلة (إن لم تكن المناسبة الثقافية الأكبر على مدار السنة)، فإن المساهمة في الإحتفاء بمنجز مماثل يكون من خلال تأمل آليات تواصله العمومية، التي لا بد من اليقين أنها تكون حاسمة في تحويلها إلى حدث خالق للصدى. أي أنه يصبح مناسبة (على مستوى تقنيات الماركتينغ الثقافي التواصلي) ليكون الخبر الأكبر الذي لا خبر عموميا يعلو عليه، ليس فقط في مجاله الوطني بل أساسا في محيطه الجهوي ومحيطه الحضاري. وهذا عادة لا يكون بغير أمور تنظيمية حاسمة لا تخرج عن ثلاث عناوين كبرى: ـ ضيف استثنائي (نجم ثقافي). ـ كتاب حدث. ـ ندوات سجالية آنية.

هل الأمر غير متحقق في دورة معرضنا الدولي المغربي للكتاب؟. الحقيقة، إن المجهود الذي بدل على مستوى فقرات البرنامج الثقافي والتنشيطي والتنظيمي المصاحب لعرض الكتب، يترجم غنى واضحا، بل أكثر من ذلك يترجم وجود تصور متكامل حول المراد بالضبط من هذه الدورة الجديدة. لكن، المشكل، إذا ما قورن مثلا بالتقليد التواصلي في معارض دولية وازنة مثل معرض فرانكفورت ومعرض باريس ومعرض بيروت (وبدرجة أقل في معرض القاهرة)، فإن ذلك المجهود يخشى أن لا ينال حقه التواصلي الكامل كما يجب. هل هناك ضيف استثنائي؟. هل هناك كتاب حدث؟.

هل هناك ندوات سجالية؟. بالمعنى الذي تعنيه هذه الأسئلة، أن يكون ذلك نوعا من القاطرة الدافعة بلحظة المعرض نحو عنوان: «الحدث». دون إغفال استحضار السياقات المرافقة لتنظيم هذه الدورة الجديدة، التي لعل أبرز عناوينها القلق المصاحب للحراك الشعبي العربي، الذي اتضح اليوم بعد مرور سنتين من انطلاقه، أنه يعيش تغولا مقلقا بسبب غياب مصاحبة فكرية تحليلية له، منتجة لنظرية معرفية. حيث لا يزال الجوع قائما لبروز «اسم علم» و«كتاب أطروحة» بذات الشكل الذي حدث مع الثورة الفرنسية وقارئها الجيد إيمانويل كانط في سؤاله التاريخي «ما التنوير؟» وسؤاله الآخر المهم «ما الثورة؟». أو بذلك الشكل الذي حدث مع الثورة الطلابية والشبابية في ستينات القرن 20، وقرائها المتعددين، لعل الأكثر أثرا منهم هربرت ماركوز وميشال فوكو.

إن اختيار ليبيا لتكون ضيف الشرف الخاص لهذه الدورة، مهم جدا، لأنه يقدم إمكانية تصالح مثالية مع تأمل سياقات الحراك العربي الشعبي، من خلال التجربة الليبية. لكن، هل المادة المصاحبة محققة لتلك الأهمية؟. ماذا لو كان هنا نجم أدبي وازن مثل الأديب الروائي الليبي إبراهيم الكوني صاحب «التبر» وثلاثية «أوطان الأرباب»، الذي اختارته المجلة الأدبية العالمية «لير» كواحد من 50 صانعا لمعنى الأدب في العالم خلال القرن 21. فالحاجة قائمة عاليا للإنصات لصوت رجل من طينته وقيمته، صوت ليبيا القارئة بعمق للتحولات. ثم حتى تواصليا (واجب الماركوتينغ الثقافي) هو نجم أدبي عالمي. وأن الصدى التواصلي معه سيكون عنوانا لحدث مميز للمعرض كله. مثلما أن الدورة هذه، لم تعر أهمية كبرى، لمعنى اقتناص «كتاب حدث»، وجعله محورا لنقاشات متراكبة من زوايا تخصص متعددة. وأعتقد أن الكتاب الضخم «تاريخ المغرب.. تحيين وتركيب»، الصادر عن المعهد الملكي لتاريخ المغرب، تحت إشراف المؤرخ محمد القبلي، يقدم فرصة مثالية لذلك. لكنه للأسف لم يهتم به ليكون مادة لنقاش فكري ومعرفي وتاريخي وسياسي حدث ضمن هذه الدورة. خاصة وأنه أول كتاب رسمي للتأريخ للمغرب كواقعة في الحضارة، فيه إنصاف كبير للحقيقة التاريخية في معانيها العلمية. ويعتبر صدوره لوحده حدثا مغربيا حضاريا كبيرا، لأنه لأول مرة لم يتحكم السياسي في تدوين التاريخ المغربي بل العالم المؤرخ. وهذا أمر يستحق احتفاء وإشراكا عموميا كبيرا في مناسبة مثالية مثل مناسبة المعرض الدولي للكتاب.

أما على مستوى «الندوات السجالية الحدث»، فالحقيقة أن الندوة الخاصة بـ«ما بعد الربيع العربي، أي مستقبل للعلاقات الثقافية الأرو متوسطية؟»، تعتبر عنوانا مثاليا لذلك. لكن، هل قدري أن تكون بالفرنسية؟ ألن يجعلها ذلك ندوة نخبوية محضة؟. ماذا لو كانت ندوة مماثلة لأسماء وازنة على قدر وحجم الأسماء الوازنة في هذه الندوة الحدث، موضوعها «الحراك العربي والنموذج الإصلاحي المغربي» وباللغة العربية، ألن يكون ما سيدور فيها عنوانا لحدث تواصلي عمومي جماهيري وإعلامي كبير، يهب إشعاعا للدورة هذه؟. ولعل المثير أن أغلب الندوات الفكرية العميقة هي باللغة الفرنسية (أثر عبد الكبير الخطيبي، ذاكرة إدمون عمران المليح، البعد الإفريقي الإستراتيجي للمغرب إلخ)، إذ كما لو أن الأسئلة العميقة المرتبطة بهذه العناوين يجب أن تبقى نخبوية المقاربة.

لا يمكن، رغم كل هذه الملاحظات، التجاوز عن إبراز أهمية وغنى عدد من عناوين أنشطة هذه الدورة، خاصة ذلك الإنصات الذكي للثقافة والأدب الأمازيغيين، وأسئلة تأملهما معرفيا وفكريا. وكذا ذلك الحضور الوازن لسؤال الهوية الصحراوية المغربية، أدبا وفكرا ولغة حسانية، كرافد أساسي من روافد الهوية الحضارية للمغاربة. وكذا الإلتفات لعلاقات المغرب والمغاربة ثقافيا وحضاريا مع سماوات وازنة في إنتاج المعاني الحضارية، مثل محور «المغرب الإسكندرية» الغني تاريخيا وحضاريا، ومحور «المغرب ودول الكاريبي وأمريكا اللاتينية»، ومحور «المغرب والأدب الإسباني». فهي كلها تترجم تصورا ورؤية متكاملة حكمت هندسة الدورة 19 للمعرض الدولي للكتاب، لكن يخشى، بسبب غياب تقنيات التواصل الإشعاعي الحدث، أن يظلم ذلك الجهد كله. خاصة وأن المعركة اليوم، مغربيا وعربيا وكونيا، هي معركة ثقافية ومعركة قيم وهويات، ومعرض الكتاب في ما أتوهم، ليس مجرد سوق لبيع الكتب بأثمنة مناسبة.

---

* كاتب من المغرب

صياد عجوز يتدرب على اصطياد الفرائس

هويدا صالح

موعدنا كتاب قد لا يرى النور، أما «هدفي فليس أقل من صيد ثمين» الآن وقد ظهر الكتاب إلى النور نتساءل أولا هل أصاب الشاعر هدفه الأصيل الثمين؟! ففي «تمارين لاصطياد فريسة» للشاعر علي عطا الصادر مؤخرا عن سلسلة كتابات جديدة التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب نكتشف الحقيقة ربما كاملة في بعض اللحظات ومنقوصة في لحظات أخرى، وكشفنا هذا يأتي من خلال تفاصيل تتجلى بانسيابية ولغة شفيفة محببة إلى النفس، فخلف كل تجربة يطرحها علي عطا تكمن تفاصيل يجب النظر إليها عن كثب. منذ الإهداء الأول «إلى إبراهيم أصلان، وإليك ..فقد تكتب لي الحياة على يديك، وأنا على أعتاب الخمسين، أنا الميت منذ مولدي». يحضر إبراهيم أصلان في البنية النصية للديوان، لكن عطا لا يتناص مع عوالم إبراهيم أصلان، إنما يتناص مع سردياته الشعرية التي تعتني بتفاصيل ما هو إنساني، كما تحضر الحبيبة أيضا، لكن حضورها في البنية النصية للديوان لم يشبه حضور أصلان، بل كان حضورا طاغيا مجتاحا لكل القصائد، فهي ربما تكون ابنة الجيران التي هي امتداد لحضور طاغ آخر في تجربة الشاعر في ديوانيه السابقين (على سبيل التمويه، وظهرها إلى الحائط)، وربما أيضا يتجلى حضورها في فتاة يشاركها المشي على الكورنيش، ويخشى أن يجرح وحدتها، وربما تتجلى في فتاة فكر صنعها في خياله على مهل لتلهمه القصائد، لكنها لم تكن قادرة على إلهامه ولو سطر وحيد.

ثم يأتي الإهداء الثاني الذي صدر به القسم الأول من الديوان، لم يكن إهداء بالمعنى المتعارف عليه، إنما كان توصيفا للحالة التي تتلبس الديوان، وتصبغ قصائده، إنه يقول «أرنو بعينين دامعتين، أشدو بصوت حزين» إنه الشدو الحزين الذي تصدره الذات الشاعرة منذ البداية. إنها الرغبة في البحث عما هو جوهري وعميق في الإنسانية، فلا تجد الذات الشاعرة سوى الشدو الحزين. في البداية يخبرنا أن الصياد الماهر عليه أن يراجع تجاربه السابقة قبل الدخول في تجربة جديدة لرمي الشباك، كما يمنح نصيحة لكل صياد فثمة «وقت أطول من المراوحة يعطي عددا أكبر من الفرائس» ومن هنا نراجع مع الصياد الشاعر كل معاركه، سواء التي انتصر فيها رغم أنه لم يبد منتصرا أبدا، أو التي انهزم فيها، فنكتشف أن كل حبيباته السابقات قد فررن منه وأنه فشل على مدار أعوامه التي تربو على الخمسين في استبقائهن بجواره» كل حبيباتي السابقات قلن مثل هذا الكلام من قبل، وفررن من جحيمي في الوقت المناسب».

صيده الأول كان ابنة الجيران التي كانت تدس رسائلها بين نهديها وحين يأتي الليل تنزع غطاءها، لنتعرف على لحن جديد في سيمفونية حبه الأول، وحين نتتبع ذلك الحب نكتشف أن الفريسة (ابنة الجيران) لا تسكن روحه الباحثة عنها، بل تسكن قصائده، لكنه يبحث عن حبيبة جديدة ،لكنها لم تكن ملهمته التي يريدها. لم تستطع أن تعوض وهج ابنه الجيران التي تسكن قصائده، كما لم تستطع أن تمنحه وهج الشعر. نكتشف مراوغة الشاعر الصياد الذي يمضي بنا إلى حقائق جديدة (يلزمها بعض التخييل) فنراه ينحدر من أعلى النهر بجوار فريسته الجديدة في مركب يمر بسلاسة رغم الانحدار، فيسمع ونسمع نحن أيضا قول الصياد وهو كاظم غيظه حديث الفريسة لكن الغريب في الأمر أن حديث الفريسة كان بضمير الغائب حين ذلك يقول الصياد في نفسه «تدفقي فليس هذا أوان حبس الماء» ومن خلال تلك التمارين يعطي لنا الصياد بعض نصائحه، فعلي الصياد الماهر أن يتمتع بالصبر وأن يشعر الفريسة أنها لا يمكنها الاستغناء عن هذا الصياد» بينما يمكنها الاستغناء عن العالم» وعليه أن يقنعها أنها لو تركته ومضت إلى حال سبيلها لابد ستقع في يد جاره» ذلك الذي يرغم السائرين في أمان الله على الموت رعبا» وعليه أن يقنع الفريسة بأنه «هو الفارس والجواد أيضا» عليه أن يجعلها تتأكد أنه «طفلها المولود للتو ومعه فقط يمكنها أن تتخفى من رتابة المواعيد» ثم نتتبع عطا وهو يراجع خيباته السابقة، فنعرف أن جميع حبيباته «قد رغبن في الاستئذان منه» تماما كما أخبرته آخر فريسة، عند تلك اللحظة يكتشف الصياد الشاعر أنه لابد من التمارين قبل الخوض في تجربة جديدة بعد كل هذه الاخفاقات، فنراه يقترب من فريسة «يمكنك أن تشاركها على الكورنيش على ألا تلحظ وجودك كي لا تفسد عليها توحدها مع ذاتها في تلك اللحظة يكفيك أن تعرف أنها تستمتع بتسللك ليلا إلى غرفتها وبخروجك من دون أن تترك أثرا يذكر». وعند تلك اللحظة ربما يسمع صوتها يقول أحبك دون أن تقول بالفعل أنها تحبه وبالقرب من تلك التجربة الأولى سيتعلم ما يجب أن يقوله للفرائس وكيف يمكنه الاحتفاظ بتلك الفريسة، فيتمكن للمرة الأولى بعد كل تلك السنوات من نصب شباكه كما ينبغي، كما يكتشف لغة الفريسة، وهكذا نمر بالتجارب الفاشلة لنكتشف مع الشاعر أن ذاته الشاعرة إن هي إلا صورة لصياد عجوز يتأمل ظله وخيباته، فيكتشف «أنه أطول مما يتصور، وأنه يثير بآلية باتجاه الفريسة» في حين أنه يلزمه السرعة القصوى للانقضاض عند ذلك يستحث الصياد الشاعر نفسه، فيسرع بالخطا لكي يثبت لنفسه «على الأقل قدرته على استعادة عمر أفل».

كان للواقع الافتراضي حضور كبير في الديوان، حيث يعوض ذلك الغياب للحبيبات، ويستجلبهن من الافتراض إلى القصيدة، باللغة الفياضة سحرا، وبناء القصائد الدرامي، فيتحول ذلك الوجود الافتراضي إلى وجود نصي، عبر اللغة التي تخلصت كلية من المجاز، والتي مالت نحو الحيادية المفرطة يمكن لنا أن نشارك الذات الشاعرها شجوها وشدوها الإنساني العذب في تلك التجربة الشعرية المميزة للشاعر المصري علي عطا.

عدد جديد من مجلة «الادب العراقي» باللغة الانكليزية

بغداد ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الثالث من مجلة الأدب العراقي بالانكليزية ILR بمائة صفحة، تصدرته افتتاحية العدد التي تحدث فيها المحرر عن مغزى أن تكون بغداد عاصمة للثقافة العربية، مشيداً بالفعاليات الثقافية التي تقوم بها الجامعات واتحاد الأدباء وباقي المؤسسات الثقافية منوهاً أن هذه الفعاليات تخلق حراكاً مهماً في تعزيز الحياة الثقافية، لكن المحرر شدد أن هذه النشاطات والفعاليات لن تكون كافية إذا كانت دون رؤية أو خطة مدروسة، إذ على بناة الثقافة أن يفهموا أن بغداد ليست فقط مكانا تاريخيا بل محور حيوي دائم وثمة أهلية كافية للانطلاق السريع إلى إنجازات واسعة إلا أن السؤال يكمن في مَن هم أولئك البناة المؤهلون للقيام بالتخطيط الصحيح والمضمون النجاح؟ يجيب المحرر أنهم بلا شك النخبة العراقية الواعية والقادرة على صياغة رؤية جديدة عندما تكون ذات وعي عالي المستوى وتعمل بروح جماعية مشتركة بعد أن ينجح السياسيون في إنجاز استقرار سياسي واقتصادي للبلاد يدعم الخطة الثقافية.

في حقل المقالات نشرت المجلة مقالة مترجمة للناقد المعروف حاتم الصكر عن مميزات قصيدة النثر بترجمة رمضان سدخان مهلهل ومقالة عن شعر أديب كمال الدين لشاكر حسن راضي وكتب المحرر مقالة عن العلاقة الثقافية الروسية العراقية وكتب سهيل نجم مقالة عن الاحتلال الأميركي في الرواية العراقية – الهوية والانتماء.

وفي الشعر نشرت المجلة ترجمات لقصائد لحسب الشيخ جعفر بترجمة الشاعر غريب اسكندر، وقصائد لسعد نجم الخفاجي، وكذلك قصائد للشاعر عبدالزهرة زكي بترجمة انعام جابر. وفي القصة هنالك قصة لحسب الله يحيى بعنوان (قطار الموت) بترجمة مصطفى ناصر الذي ترجم أيضاً قصة للكاتب علي عبدالأمير صالح بعنوان (لماذا هذا القبر بارد يا نهى؟) ومن الأدب العربي ترجم صادق رحمة محمد قصيدة (أرى شبحي من بعيد) للشاعر العربي المعروف محمود درويش. وفي الأدب العالمي هنالك قصائد (في مديح الليل) للشاعر النيجيري موسى إدريس أوكبانجي. كما نشرت المجلة لقاءً مع الباحث الموسوعي د. علي النشمي عن (بابل الأولى في كل شيء).

صمم المجلة من الداخل الدكتور باسم الياسري وصمم غلافها الفنان صدام الجميلي.

وكان العدد الثاني الذي صدر في أواخر الربيع الماضي قد تضمن دراسة لياسين النصير عن البنية الفنية للجملة في مسرح محيي الدين زنكنة بترجمة خالدة حامد، ومقالة لضياء الجبيلي عن رواية (مكنسة الجنة) لمرتضى كزار بترجمة مصطفى ناصر، ومقالة لرمضان سدخان عن أنثولوجيا الشعر العراقي التي صدرت بالانكليزية بعنوان (أغاني عشتار)، وأيضاً مقابلة مع الكاتبة والناقدة العراقية فاطمة المحسن.

وفي باب الشعر هنالك قصائد لعبد الوهاب البياتي بترجمة الدكتور صالح الطعمة، وللشاعرة شهد عطية نشرت قصيدة كتبت مباشرة بالانكليزية، وترجم الدكتور همداد عبدالقهار قصيدة للشاعر الكردي المعروف محوي، وترجمت خلود المطلبي قصائد لثلاثة شعراء عراقيين هم سلمان داود محمد وكريم جواد وعلي عبدالأمير عجام ، وترجم الشاعر محمد النصار ثلاث قصائد لنفسه حررها الشاعر الكندي آلان شوت، وترجم سهيل نجم ثلاث قصائد لجان دمو.

في باب القصة نشرت المجلة قصةً لخضير الزيدي عنوانها (الأستاذ سقراط) ترجمها حسين ناصر جبر العبادي وترجم الدكتور هيثم الزبيدي قصة (المجهول) للكاتبة هدية حسين. في باب الحقيبة العالمية نشرت المجلة قصيدة للشاعر الهندي نيكيش موراللي وقصيدتين للشاعرة الأميركية ستيفاني كليزير وفي باب الحقيبة العربية هنالك قصائد للشاعرة ظبية خميس بترجمة صادق رحمة محمد.

لوحة الغلاف للفنان ستار درويش وتصميم الفنان صالح مهدي.

يُذكر أن الدكتور صادق محمد هو رئيس تحريرها، والشاعر والمترجم سهيل نجم هو مدير تحريرها، ويجري طباعتها حالياً في دار (ضفاف) في الدوحة بدولة قطر، التي يديرها الدكتور باسم عبود الياسري.

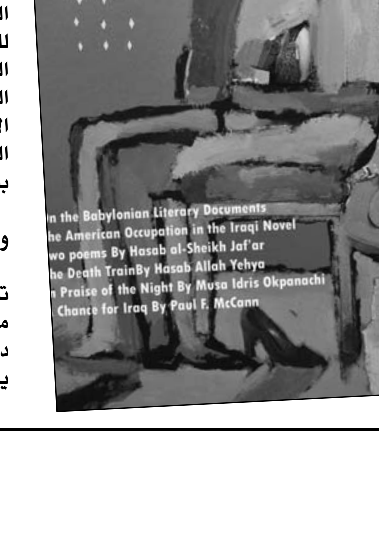

الإعلام الاجتماعي يُمكّن الشركات من دعم الابتكار

سام الخرّاط

دبي ـ من احمد المجايدة:

قالت دراسة أعدها برنامج الحوكمة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية بالشراكة مع شركة «ساب»، رائدة برمجيات الأعمال العالمية، أن وسائل الإعلام الاجتماعي قد انتقلت من الهامش إلى مركز اهتمام قطاع الأعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ووجدت الدراسة البحثية، التي انصبّ التركيز فيها على الشباب العربي وتُعتبر الأوسع والأشمل من نوعها، أن 86 بالمائة من المستطلعة آراؤهم يعتقدون أن لوسائل الإعلام الاجتماعي أثراً تمكينياً للمشاريع الريادية، فيما رأى 90 بالمائة من المشاركين في الدراسة أن لها قدرة على رفع الوعي بالعلامة التجارية وتأثير إيجابي في التسويق، وأشار 86 بالمائة إلى تمكين وسائل الإعلام الاجتماعي الشركات من الوصول إلى أسواق جديدة، في حين قال 85 بالمائة إنها قادرة على إشراك العملاء والزبائن. وقال 84 بالمائة إنهم يعتقدون إن وسائل الإعلام الاجتماعي قد تشحذ الروح الريادية وتُلهمها في الشركات.

واتفق 81 بالمائة من المستطلعة آراؤهم على أن وضع سياسات وطنية للتعامل مع الإعلام الاجتماعي في أماكن العمل يمكن أن يقود إلى استخدامها استخداماً أفضل.

وتعليقاً على نتائج الدراسة، قال فادي سالم، مدير برنامج الحوكمة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية، أن إفادات المشاركين في الدراسة حيال وسائل الإعلام الاجتماعي كانت إيجابية، وأضاف: «برغم عدم الاستقرار الذي تعيشه كثير من الاقتصادات في المنطقة، يتزايد شعور الشباب بالتمكين واكتساب مزيد من القدرات، وهي الشريحة الأنشط من الشعوب العربية. وقد أظهرت أبحاثنا خلال السنتين الماضيتين أن ما يزيد عن 50 مليون عربي يتواصلون بفعالية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، معتمدين على تلك الوسائل للتأثير في مسار الأوضاع الاجتماعية والتجارية في بلدانهم».

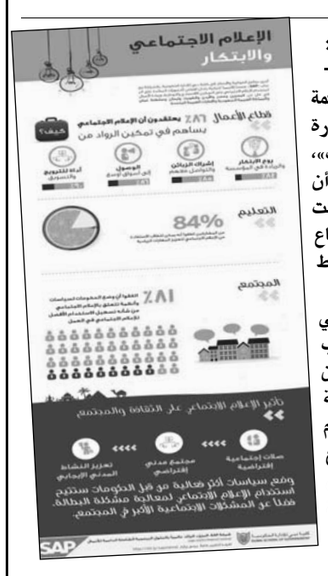

وجمعت الدراسة، التي اختبرت قدرات وسائل الإعلام الاجتماعي في تعزيز التنمية المجتمعية وخلق فرص العمل ونمو الأعمال التجارية في جميع أنحاء المنطقة العربية، بيانات من نحو 5,000 شخص شملهم الاستطلاع في كل من الأردن والإمارات والبحرين والسعودية وعُمان والكويت ولبنان ومصر.

من جهته، أكّد سام الخرّاط، المدير التنفيذي لشركة «ساب» الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أن الإعلام الاجتماعي لم يعُد أمراً غريباً في عالم الأعمال، وإنما ضرورة أساسية، وقال: «من الأهمية بمكان أن يحرص قادة الأعمال على التكيّف وفقاً لهذه الضرورة، فالحوار البنّاء في الأسواق وأماكن العمل وبين الأفراد، مع القدرة على جمع البيانات وتحليلها والعمل الفوري استناداً لما فيها يمثل فرصة كبيرة ومؤثرة للوصول إلى مستويات من الابتكار لم يكن تصور الوصول إليها في السابق ممكناً».

يمكن الاطلاع على التقرير الكامل لنتائج الدراسة عبر الرابط
http://bit.ly/sapmena>>
.http://bit.ly/sapmena

يرى ان سينما الألفين مختلفة عن سابقتها

المخرج العراقي محمد الدراجي: مشروعي الجديد أفلام قصيرة عن الانتفاضات العربية

التقته: فاطمة عطفة

سينمائي شاب طموح وجاد من مواليد بغداد. درس الإنتاج السينمائي والتلفزيوني في الأكاديمية الإعلامية في هولندا، وأكمل دراسته العليا بمدرسة سينما الشمال في ليدز. حصل من مجلة فارايتي 2010 على أفضل مخرج في الشرق الأوسط، وقد أكد حضوره الإبداعي في هذا الفن الجماهيري الهام على المستوى العربي والعالمي، وهو يرى أن سحر السينما ينطلق من أحداث صغيرة أو قصة بسيطة تأخذ مصداقيتها الخاصة بجمالها الفني، فالسينما عنده إلهام سماوي كالشعر والفنون التشكيلية، وهذا الشعور الجميل يحميه من غرور الشهرة. إنه المخرج العراقي محمد الدراجي الذي استطاع أن يعبر ببساطة عفوية وقاسية عن مصيبة الأم العراقية المفجوعة بفقد ابنها والحالة بلقائه لتكون قصتها الملحمية مأساة كل أم في العالم. والفنان لا يغفل عما يجري من انتفاضات شعبية في عالمنا العربي، وهو يطمح إلى رصدها والتعبير عنها في أفلام قصيرة، وهو يفضل التأني لأن الصورة من بعيد أجمل وأوضح، وقد خص في هذا اللقاء قراء «القدس العربي» مشكورا بالحديث عن تجربته وأعماله.

■ قبل أبو ظبي وقبل المهرجان ونحن التقينا من قبل في مهرجان سابق حين قدمت فيلم ابن بابل، وبعده كيف كانت مسيرتك السينمائية؟

■ **«كانت مسيرة ناجحة، وإن تخللها الكثير من المصاعب. لكن، والحمد لله، وصلت أفلامي للعالمية وتوزع الفيلم في أكثر من 25 بلدا في العالم، وحاز على أكثر من 35 جائزة، وشارك بما لا يقل عن 150 مهرجانا عالميا، واحتفل به سياسيا وثقافيا في كثير من الدول، وعرض في البرلمان العراقي. وهذا هام جدا لأنه، في تاريخ العراق الحديث، أول فيلم عراقي يعرض في البرلمان، وقد غير من بعض القوانين التي تهتم بالمفقودين العراقيين. إن ما حققه هذا الفيلم البسيط شيء مفرح».**

■ عندما يؤدي فيلم سينمائي بسيط إلى تغيير بعض القوانين ويترك بصمة في مجتمع محلي وعالمي، كيف يكون شعور المخرج: هل يدفعه للتطور بشكل أكبر وغبداع الأهم بعد هكذا نجاح، وما هي الأهداف التي حققتها بهذا العمل الناجح؟

■ **«في الحقيقة، نحن نصنع الأفلام في سبيل اكتشاف الحياة. هناك أسرار للحياة أنا أبحث عنها شخصيا، وفهمي لمعنى أن تكون حيا في هذه الحياة أجسده في أفلامي وأكتشفها في أفلامي. بعد هذا النجاح للفيلم تحملت مسؤولية أكبر الآن، فهناك مواضيع كثيرة في العراق تحتاج للعلاج، مواضيع إنسانية بحتة واجتماعية وسياسية فستكتمل هذه المسيرة بالأفلام بعد انطلاقة فيلم (ابن بابل) حيث جاء فيلم جديد اسمه (في أحضان أمي) حيث تناولنا به موضوع الأيتام في العراق. والآن سنتكلم عن الناس الذين سجنوا في السجون القديمة والحالية، وهذا هو جزء من همي الشخصي بأنه ممكن أن أوصل الأصوات للجهات المعنية في العالم كله، والإنسان بصورة عامة».**

■ الهم الاجتماعي يأخذ دوما عند المخرج محمد دورا مهما في أعماله، هل فكرت أن تخرج عن القالب الاجتماعي أو السياسي، ويكون لديك أعمال درامية أخرى أو أفلام وثائقية؟

■ **«أنا أصنع السينما من أجل الهم الإنساني، وإن لم أكن صانع أفلام لكنت عملت في المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني، لأن الإنسان في النهاية عندما يعيش على هذه الأرض يجب أن يعيش بكرامة. ومع الأسف الشديد، في دولنا العربية وفي بلادنا، ليس من السهولة أن يحافظ المواطن على كرامته، والكرامة هي العيش البسيط. وأنا في الأفلام التي أتناولها دوما أبحث عن الإنسان وكرامته وقيمته في مجتمعه، ولهذا لا أحتاج أن أصنع أفلاما بنوعية أخرى، لأن هذا الشيء الذي أحبه، وأنا إنسان أناني أحب الشيء الذي أصنع ولا أهتم بالآخرين، ولا أحاول أن أكون جزءا من نمط القوالب الموجودة في العالم الغربي أو العربي، في أي جهة من الجهات».**

■ السينما العربية برأيك، هل تعاني من الضعف أم أنها انطلقت، وهي في طريق سليم ومستمر؟

■ **«السينما العربية حاليا تطورت لو أردنا مقارنتها بسينما الستينات أو السبعينات والثمانينات، فسينما الألفين حاليا اختلفت عن السينما القديمة فظهر لدينا بعض المخرجين الجيدين، وتأسست لدينا بعض المؤسسات الجيدة، لكن لم نصل للطموح العالمي. فلو قارنا السينما العربية الحالية نجد أنها ليست مثل السينما الإيرانية التي وصلت للعالمية، وليست مثل أوروبا الشرقية أو سينما أمريكا اللاتينية أو السينما في المكسيك، لكن السينما العربية تتنوع مثل تنوع الدول العربية. فهناك دول تعمل وهناك دول لا تعمل حيث تعتمد على المشاكل التي يمر بها السينمائيون في كل دولة. حين نقول: السينما العربية، هذه كلمة كبيرة وليست بسيطة، هناك إمكانيات لكن الذي نحتاجه هو خطة صحيحة لصناعة مفهوم سينمائي عربي يكون فكريا وفنيا وماديا في ذات الوقت».**

■ على من تقع هذه المسؤولية، على عاتق المخرجين وضرورة التفاعل بينهم أم على عاتق المسؤولين والمؤسسات؟ أقصد ما هي النقاط التي يجب اتخاذها كي تكون مسيرتنا أقوى وأهم؟

■ **«على المؤسسات اولا وبشكل أساسي، فعندما تكون هناك مؤسسات صحيحة، وعندما يكون هناك أرضية صحيحة، تبدأ الانطلاقة. ولأعطيكي مثالا، لقد قدمت من النرويج قبل مدة. النرويج في التسعينات كانوا يخرجون ثلاث أفلام بسيطة في السنة، والآن تنتج النرويج من خمسة وعشرين إلى ثلاثين فيلما في السنة. لقد اكتشفوا أنه لم يكن هناك مؤسسات صحيحة، وخطة صحيحة من الحكومة ومن القطاع الخاص للتعاون، فالذي نحتاجه هو وجود مؤسسات صحيحة حيث تعمل كل مؤسسة في دولتها، وتعمل على أن يكون هناك بنية تحتية متينة لقطاع السينما وصناعتها، فقطاع السينما لا يجب أن يكون فقط قطاعا ثقافيا، بل يجب أن يكون قطاعا صناعيا. ونقول ذلك لصناعيي أي قطاع يدير رؤوس أموال ويدر أرباحا، لأن أي شيء يكون فيه عقلية العمل يستمر في الوجود، لكن يجب المحافظة على قيمته الفنية».**

محمد الدراجي

■ محمد بدأ من ابن بابل وما حدث في العراق، والمنطقة حاليا تمر بمرحلة مثل العراق وخاصة سورية، ما هي رؤيتك السينمائية لما يحدث في المنطقة أم أن اهتمامك ما زال منصبا على العراق؟

■ **«كلا، أنا بدأت بفيلم (أحلام في 2004). حقيقة، إن ما نراه الآن في البلدان العربية والتغييرات التي حدث هذا كله همنا. الناس أحيانا تقول لك: الربيع العربي بدأ من تونس، لكن في الحقيقة الربيع العربي بدأ من الجزائر 1989. من ذلك الوقت بدأ الجزائريون وحركوا الثورات العربية، وبعدها شهدت العراق انتفاضة في سنة 91 بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت، ولكن قتلت هذه الانتفاضات. وأنا جئت الآن أبحث عن المفهوم الوطني بالمفهوم العربي، وهذا لو تلاحظين في فيلم ابن بابل عندما عرض في غليان الشعوب، يعني عرض في البلدان التي انتفضت، وكنا نرى هذا في عيون الناس وكأنهم يؤكدون بأن هذا الشيء سيحدث، فهذا شيء لا محال لأن هذه الثورات ستظهر».**

■ هل هذا يعني أن لديك مشاريع جديدة بهذا الخصوص؟

■ **«نعم، أنا لدي مشروع بأن أعمل أفلاما قصيرة عن الانتفاضات التي حدثت ولمجموعة الشعوب العربية ونظرتها للهذه الانتفاضات. نحن الذي نحتاجه أن تدخل السينما بشكل أكبر بإيصال رسائل للمجتمعات العربية والمجتمعات العالمية، وهذا الشيء يحتاج إلى جهد أكبر، وعلينا أن نبحث عن أساليب طرق وأساليب بحيث نستطيع أن نصل لهذه الطبقات، لأنه ليس من السهل أن نصل إليها».**

■ بعد الثورات العربية الكثير من الأعمال السينمائية الطويلة والقصيرة وكذلك في مهرجان أبو ظبي الأخير عرض عمل، من خلال رؤيتك الإخراجية للمرحلة التاريخية التي تمر بها المنطقة، هل السينما قادرة أن تجسدها في وقتها، أم أن السينما تحتاج للتمعن في الثورات وأحداثها ونتائجها؟

■ **«السينما تقدر أن تختبر الأشياء وتخاطبها في وقتها، لكن الشيء الذي يجب أن نعرفه أن الفيلم عندما يكون مصنوعا بعيدا عن المشاعر والأحاسيس الآنية يكون فيلما جيدا، ولكن عندما تدخل به المشاعر والأحاسيس لصناع هذا الفيلم فأعتبره فيلم وقتي وغير ناضج، وأنا هنا سأتكلم عن التجربة العراقية. عملت فيلمي الأول وكان فيه جزء من المشاعر والأحاسيس في ظرف معين، نجح الفيلم سينمائيا ومحليا وعالميا وكتوزيع، ولكنه لا يعتبر من كلاسيكيات السينما العربية، لماذا؟ لأنه كانت فيه مشاعري حيث أحببت أن أخاطب فترة معينة. لكن عندما أنظر لفيلمي الثاني ابن بابل حيث نسيت قلبي وعملت بعقلي وبإحساسي الفني ورؤيتي السينمائية فقد أستمر الفيلم حتى الآن، ومازال يعرض ويعتبر من البدايات المهمة في السينما العربية التي انطلقت في الألفين. الشيء الذي يجب أن نفهمه أننا نستطيع أن نخاطب المرحلة بمرحلتها وفي نفس الفترة، ولكن كيف يكون مصيري هذا يحتاج لعمل صعب، أي ليس من السهولة أن تكوني أنت كبشر وأن لا تكون لديك إحساس ومشاعر، لهذا ينصح بأن نبتعد عن الأحداث الراهنة ولا نعمل في هذه الفترة حتى لا تصبح أخبارنا هي التي نتناولها ونطرحها في عملنا للأفلام. وهنا الخوف أنه كيف أنت تحافظين على السينما وأن لا تصبحي جزءا من الأخباريات. هناك أفلام يصفق لها في فترتها، ولكن بعد هذه الفترة نرى أن هذه الأفلام تنزل. نحن نتمنى أن نشاهد أفلاما جيدة عن هذه الفترات».**

■ السينمائي وخاصة المخرج، عندما يرى الحدث أمام عينيه أو عندما يسمع عنه من الآخرين أو من نشرات الأخبار، أين الذاكرة من مصداقية العمل؟

■ **«لا يوجد أي مشكلة، فمصداقية العمل الفني وموضوعات هذا العمل لها مصداقيتها الخاصة بمعزل عما يجري بالواقع. انظري ما أجمل الأعمال التاريخية أو الروائية الاجتماعية في السينما، وكيف تأخذين من موضوع بسيط جدا وتحولينه لفيلم من ساعة ونصف أو ساعتين، هذا يتعلق بسحر السينما.**

فأنت لا مشكلة لديك إن شاهدت أو سمعت أو قرأت أو شعرت بهذه المواضيع، ولكن كيف تصنعين من هذه المواضيع فيلما سينمائيا ذا مصداقية سينمائية حقيقية وليس فيلما سينمائيا أخباريا. هناك شروط فنية وجمالية لا بد من توافرها، وهذا هو الشيء الذي يجب أن نفهمه.

لا أتوقع أن المصداقية ستنفقد لو كانت بعيدة أو أي شيء، ونحن لا نقدم صورا فوتوغرافية لحدث معين. السينمائي يستخدم مخيلته وهي غير موجودة في الأرض، أي أن شجرة الحياة فيلم غير موجود أمامنا من أي شيء، فهو إبداع وإلهام، فيلم سماوي يقوم على المخيلة، وهذا جمال السينما. نحن في الوطن العربي، كل شخص في الوطن العربي يعيش داخله ثلاثة أفلام، ولكن المهم كيف نخلق ونصنع موضوعا فنيا بمعالجة سينمائية حقيقية».

■ فلسطين هي قضية كل جيل، هل يشغلك عمل لفلسطين؟ وهل تفكر بصنع عمل عن هذه القضية ومدى اتباطها بالأجواء الحالية؟

■ **«أتمنى أن أقوم بهذا الشيء، وأن أقدم عملا عن فلسطين، لكن كل شيء يأتي في أوانه بالوقت المناسب، وأنا أعتقد أن الأفلام تخلق وتصنع بإرادة إلاهية، واللحظة التي يأتي فيها الإبداع بإلهام من الله يقول فيها: اصنع فيلما، فلا بد أن يصنع هذا الفيلم».**

مخرج مسرحية « بنت خالة أختي» سعيد عبادي:

هي دعوة للسفر في دروب تراثنا العريق لإبراز الوشائج والعلاقات التي تربط بين الأسر المغربية

مشهد من مسرحية «بنت خالة أختي»

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

قال المسرحي سعيد عبادي مخرج مسرحية «بنت خالة أختي»، ارتأينا في فرقة دراماكوم المسرحية أن ننتقل إلى الاشتغال على نص كلاسيكي مغربي، من تأليف الفنانة الأستاذة خديجة منادي، وهو نص يتكلم عن تيمة حسن الجوار.

وأضاف عبادي أنه من خلال هذا العمل المسرحي نريد أن نوصل إلى المتلقي رسالة كان يوصينا بها محمد رسول الله (ص) بحسن الجوار، كما أن هناك مقولة شعبية معروفة تقول: «دير الخير في جارك حتى يغلب خيرك شرو».

ومؤكدا على أن في مسرحية «بنت خالة أختي» توظيف لمسة تقليدية سواء في الموسيقى المصاحبة للمشاهد أو في ديكور المسرحية ككل. ديكور واقعي يعكس غنى وأصالة المعمار المغربي التقليدي، الموجود في الشمال المغربي وفي جنوبه،

ولباس مغربي تقليدي على رأسه القفطان المغربي الأصيل.

هي إذن التفاتة ودعوة للسفر في دروب تراثنا العريق من خلال الرجوع إلى إبراز العلاقات الاجتماعية القوية بين الأسر المغربية، والبحث في الروابط والوشائج العائلية والاجتماعية، التي للأسف، بدأنا اليوم نلاحظ اختفاءها من المجتمع المغربي.

وفيما يخص أسلوبه الإخراجي قال المسرحي سعيد عبادي: «تقنيا، طريقة الإخراج وأسلوبي في الأعمال التي وقعت عليها معروفة، وفي هذا العمل ركزت على كل ما هو تقليدي».

وكانت قد قدمت فرقة دراماكوم المسرحية مؤخرا بمسرح المركب الثقافي سيدي بليوط بالدار البيضاء العرض الأول لمسرحيتها الجديدة «بنت خالة أختي» أمام الصحافة الوطنية والنقاد وجمهور المسرح.

وهي المسرحية التي كتبت نصها الأستاذة خديجة منادي وأخرجها المسرحي سعيد عبادي، وشخص أدوارها كل من الفنانة رشيدة الساعودي والممثل الشاب مراد قردلي وآخرون، لاقت نجاحا كبيرا بشهادات إعلاميين ومهتمين ونالت إعجاب الجمهور الذي كان محظوظا بتتبع عرضها، حيث تعذر على جمهور عريض الدخول لمشاهدة العرض بعد أن تم إقفال باب المسرح، إذ أن عددا كبيرا من الجمهور اضطر أن يتابع المسرحية واقفا بعدما امتلأت القاعة عن آخرها.

سودوكو

7				2	8			5
		6						
	4			1	6		8	2
	6					7	9	
4		2				6		1
	7	3					5	
5	3		4	9			7	
						5		
8			6	7				3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	3	2	7	9	8	6	1	4
7	1	6	3	4	5	9	2	8
4	9	8	1	2	6	5	7	3
2	6	1	8	5	3	4	9	7
3	7	9	4	6	2	1	8	5
8	5	4	9	1	7	2	3	6
9	4	7	5	8	1	3	6	2
1	2	3	6	7	4	8	5	9
6	8	5	2	3	9	7	4	1

ابـــــراج

الحمل:
لاتفكر إطلاقاً بالأمور التي لا تسير وفق رغباتك، واستبدل ذلك بإيجاد طرق جديدة لتحقيق ما تفكر به.

الثور:
هل أنت متأكد من أن القرارات التي اتخذتها في الآونة الأخيرة قد أصابت أهدافها؟ عليك ايجاد معايير لتقييم ذلك.

الجوزاء:
ربما أقدمت على خوض مجال جديد في حياتك الحالية وأغلب الظن أن النجاح سيحالفك من دون بذل جهود كبيرة.

السرطان:
بشرى سعيدة في مجال العمل، ما تقوم به سيحظى بنجاح كبير، القرار الصعب سيأتي بعده حل سهل ويسير.

الأسد:
يبدو أن هناك تواطؤاً ضدك في قضية عائلية، عليك بالترقب مع الحذر واستشارة صديقك المخلص.

العذراء:
يبدو أنك ترفض أن (تروضك) التجارب السابقة، فلا تلم نفسك في حال سقطت على (حلبة) الحياة.

الميزان:
لاتسافر مع الأحلام فالواقع يفرض عليك أموراً مختلفة تماماً عما تسرح به من أمور وأفكار خيالية.

العقرب:
لا تؤجل أعمالك إلى الغد فالواجبات تتراكم عليك، استمع إلى صوتك الذي ينبع من داخلك لا إلى الصوت الذي يأتيك من الخارج.

القوس:
احفظ لسانك واكتف بالمراقبة فالحقائق ستنكشف أمامك دون جهد أو تعب أو بحث مضنٍ ولا يفيدك بشيء.

الجدي:
لاتدع ثرثرة الحاسدين تفسد عليك عاطفية مميزة يتمناها أحدهم لنفسه وعندما فشل طرق باب الثرثرة.

الدلو:
تتخلص قريباً من مشكلة أرهقت أعصابك، لاتدع حماستك الزائدة تورطك في عقود عمل جديدة.

الحوت:
حظك هذا اليوم ضعيف، الأمل بالنجاح ضئيل، لذلك عليك الابتعاد عن اتخاذ القرارات الحاسمة.

اختفت من المسلسلات بسبب المسرح وازمتها الصحية «كشفت لها الاصدقاء»

حنان شوقي: أرى في الساحة السياسية بلطجة أخلاقية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تعرضت الفنانة الشابة حنان شوقي لأزمة صحية شديدة دخلت على أثرها المستشفي وكان الجميع يدعو لها لتشفى من أزمتها.

عادت حنان شوقي لحالتها الطبيعية وبدأت تجهز لأعمالها الفنية.

شعرت حنان خلال أزمتها الصحية بأنها لم تكن على قيد الحياة لكنها عادت من الموت المحقق الى الدنيا.

اكتشفت حنان شوقي معادن زملائها الفنانين، ورغم عدم اهتمامها بذلك إلا أنها سعيدة لوضوح الأشخاص أمامها.

ولكن من الذين لجأت إليه حنان في أزمتها وكيف ترى الحياة الآن، ورأيها في الحالة السياسية والفنية وغيرها من أسئلة.

حنان شوقي

■ هل صدمت في أشخاص خلال أزمتك لم يسألوا عنك؟ ومن الذي لجأت إليه في هذا الوقت؟

■ **البعض ظننت انهم أخوتي ولم يسألوا عني ولا أشعر بالغضب منهم، وفي لحظة وجدت كأن روحي ذهبت ثم عادت ولم أكن أنادي إلا على الله ثم رسول الله ثم آل بيت النبي، ولا تعنيني أي أمور بالحياة.**

■ وما موقف نقابة الممثلين معك؟

■ **موقف ايجابي جداً مجلس نقابة الممثلين كان بجواري لحظة بلحظة فالنقيب الفنان أشرف عبدالغفور لم يتركني حتى خرجت من المستشفى.**

■ ما سبب الأزمة الصحية؟

■ **موقف حزنت جدا منه ثم وجدت نفس لا استطيع التنفس وكانت رحلة المستشفى ولن أقول ما هو هذا الموقف.**

■ بعد مسلسل «بيت الباشا» عام 2011 اختفيت ما السبب في ابتعادك لفترات عن الشاشة؟

■ **أنا على المسرح أمام الجمهور مباشرة لذا اختفي عن الشاشة، ولي عرض للأطفال بعنوان «سفروتة» في الغابة» واحترم فيه الصغار ولذا أقدم لهم عرض كأنهم كبار.**

■ في بداياتك قدمت للأطفال وحالياً عدت إليه لماذا؟

■ **عرضان قدمتهما للأطفال الأول «هلاهوتة وبركوتة» إخراج خالد جلال والآن «سفروتة في الغابة»، والاحصائيات تقول أن الطفل المصري أذكى أطفال العالم ثم يتغير بناء على ثقافة الأب والأم وبناء على الدراسة التي تعوق ذكائه.**

■ أين أنت من أدوارك الجديدة؟

■ **أنا مؤمنة تماماً بالنصيب وأي شيء مكتوب لي سأفعله، لي بصمات عديدة في أعمالي السينمائية والتليفزيونية والمسرحية، ولذا أقدم فيلم يحقق إيرادات كبرى ثم اختفي فترة ومسلسل كما يقال كسر الدنيا ثم اختفى ومسرحية أيضاً وهكذا.**

■ ألا تخشين من استبعادك عن الأعمال الفنية؟

■ **الحكاية لم تعد تفرق عندي، سواء عملت بالتمثيل أم لا، وهذا يريحني جداً، ولا أفكر لأن رزقي سيأتيني وأفضل شيء هو تدبير المولى عز وجل لي، وربما ما أسعى له ليس جيداً لي، لذا أترك الأمور تسير كما يريد ربنا سبحانه وتعالى.**

■ هل تشاهدين أدوارك وتتأثرين بها؟

■ **لا ابحث عن أعمالي لمشاهدتها لكنها عندما تعرض أمامي أتابعها وانفعل مع كل لحظة صدق في الأداء أمامي سواء لي أو لأي فنان آخر، ولحظة الصدق هي أهم شيء في العمل الفني وأتمنى زيادة مساحتها في أعمالنا لأن المشاهد يراها مهما ابتعدت السنوات عن هذا العمل في ظهورها لأول مرة.**

■ أتحبين الدراما الإذاعية؟

■ **أحبها كثيراً، وأقدم الآن حلقات أسبوعية بإذاعة الشرق الأوسط بعنوان «الحادثة» كل حلقة أجسد بها شخصية مختلفة وهذا إحساس عال وممتع للممثل.**

■ ما رأيك فيما يحدث على الساحة السياسية الآن؟

■ **الآن أحد بلطجة أخلاقية وفيروس استحلال منتشر وفيروس كذب تحت مسمى الصدق رغم أن ثورة 25 يناير أظهرت في بداياتها معدن طيب ثم تغيرت المواقف والأهداف، وأجد أن الصدق هو المطلوب والتعاون بين الجميع.**

■ هل السينما قدمت إرهاصات لثورة 25 يناير؟

■ **لي فيلم يعتبره النقاد من أفضل الأفلام المصرية وهو «دماء على الأسفلت» وأرى بهذا الفيلم أحد أهداف ثورة 25 يناير التي نادت في بداياتها بشعار «عيش، حرية، عدالة اجتماعية»، وفيلم «دماء على الأسفلت» اهتم بالعدالة الاجتماعية وطالب بها في المجتمع.**

ابنة ميريل ستريب تنفصل عن زوجها

مامي جامر

■ واشنطن ـ (د ب أ): انفصلت الممثلة مامي جامر، ابنة نجمة هوليوود الحائزة على جائزة أوسكار ميريل ستريب، عن زوجها الممثل بنيامين ووكر بعد عامين من الزواج، حسبما ذكرت تقارير إخبارية يوم السبت.

واكدت مجلة «يو إس ويكلي» الانفصال نقلا عن ممثلين لكل من جامر ووكر. والتقى الإثنان لأول مرة أثناء أداء مسرحية «علاقات خطرة» في برودواي في ربيع عام 2008.

وتزوجت جامر /29 عاما/ من ووكر / 30 عاما/ في تموز/يوليو 2011 في ضيعة عائلتها في كونيتيكت. يذكر أن جامر، التي شاركت في بطولة فيلم «أعراض جانبية»، هي الابنة الثانية من أربعة أبناء انجبتهم ميريل ستريب من زوجها دون جامر.

يذكر أن ووكر، الذي يشارك حاليا في بطولة مسرحية «قطة على سطح صفيح ساخن» في برودواي، أشاد في كانون ثان/يناير الماضي بزوجته في مقابلة مع مجلة نيويورك.

انجلينا جولي تمول مدارس حول العالم عن طريق بيع المجوهرات

■ لوس انجليس ـ رويترز: ذكر موقع (إي! نيوز) المتخصص في اخبار المشاهير ان النجمة انجلينا جولي افتتحت مدرسة ثانية للبنات في افغانستان وتخطط لتمويل المزيد من المدارس من عائدات مجوهرات ساهمت في تصميمها وسيتم بيعها هذا الاسبوع.

واضاف الموقع ان انجلينا جولي وهي سفيرة نوايا حسنة بالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة مولت مدرسة ابتدائية للبنات فقط في منطقة خارج العاصمة الافغانية كابول تقطنها اغلبية من النازحين.

وتابع الموقع ان المدرسة تضم ما بين 200 و300 فتاة. وعرض صورا للمدرسة التي افتتحت في نوفمبر تشرين الثاني وبها لوحة تذكارية تشيد بمساهمة انجلينا جولي.

وكانت انجلينا جولي مولت ايضا مدرسة للبنات في شرق افغانستان والتي افتتحت في 2010 بحسب ما ذكرته المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

ولم يرد مساعدو انجلينا على اتصالات للتعليق.

واورد موقع (إي! نيوز) ان انجلينا تعتزم تمويل المزيد من المدارس من خلال بيع خط مجوهرات «موضة جولي» الذي ساهمت في تصميمه مع صانع المجزهرات روبرت بروكوب الذي صمم خاتم خطبتها من النجم السينمائي براد بيت في ابريل نيسان 2012.

ونقل الموقع عن جولي قولها «الى جانب الاستمتاع بالرضا الفني بتصميم هذه المجوهراتن فإن اداركنا بأن عملنا يخدم ايضا الهدف المشترك بتقديم العون للاطفال المحتاجين كان مصدر الهام لنا.»

وذكر موقع بروكوب على الانترنت ان «اول اموال من تعاوننا الثنائي خصصت لشراكة التعليم للاطفال في مناطق الصراع (التي تمولها جولي) لبناء مدرسة في افغانستان.»

ووفقا لموقع (ستايل اوف جولي) او موضة جولي فإن مجموعة المجوهرات الجديدة تضم نسخا من العقد ذي اللونين الاسود والذهبي الذي ارتدته انجلينا في العرض الاول لفيلمها (سولت) عام 2010 وخواتم من الذهب والزمرد واقراط واساور. ولم يتم الكشف عن تفاصيل بشأن الاسعار.

وستعرض المجوهرات للبيع بالتجزئة للمرة الاولى يوم الخميس عن طريق متجر تيفول للمجوهرات في كنساس سيتي بحسب ما اعلنه المتجر.

انجلينا جولي

أفلام «الكرتون» تحذر من مخاطر البيئة في «مهرجان أبو ظبي»

■ أبو ظبي ـ (د ب أ): أعلنت إدارة مهرجان أبو ظبي الدولي لأفلام البيئة أن الدورة الأولى من الحدث المقرر انطلاقه يوم 20 نيسان/أبريل الجاري ستتضمن برنامجا للرسوم المتحركة يعرض أفلاما تناقش قضايا بيئية للأطفال.

وذكرت إدارة المهرجان أنها عقدت شراكة مع الاتحاد الدولي للرسوم المتحركة من خلال فرعه الإقليمي العربي بمصر لتقديم أفلام كرتونية توعي بالمخاطر التي تهدد الأرض.

وقال الدكتور محمد غزالة مدير عام الفرع الإقليمي للاتحاد الدولي للرسوم المتحركة «أسيفا» بمصر للصحفيين يوم امس الثلاثاء إن الاتحاد يشارك ببرنامج يعرض أفلام رسوم متحركة قصيرة للصغار والكبار تعني بالبيئة وحمايتها وورش عمل لتعليم كيفية تنفيذ الرسوم المتحركة وصناعة فيلم قصير بتقنيات التحريك عن البيئة وعبر استخدام مواد يعاد استعمالها.

وأضاف أن الأفلام التي سيعرضها الاتحاد تمثل مختلف أنحاء العالم من بينها أول فيلم رسوم متحركة أفريقي طويل «أسطورة مملكة السماء» الذي اعتمد في تنفيذه على خامات مستهلكة ومخلفات منزلية، كما سيتم عرض مجموعة أفلام رسوم متحركة من إنتاج ورش اليونسكو في أفريقيا تتناول موضوعات حماية البيئة والاحتفاء بالطبيعة.

وأضاف: «نقدم برنامجا حافلا من أفلام التحريك من إنتاجات فناني الاتحاد بمختلف ثقافتهم مع احتفاء خاص بأفلام الرسوم المتحركة العربية والأفريقية كوننا نمثل هذه المنطقة وأدرى بواقعها ويهمنا أن نعرض تلك الأفلام الأقرب لبيئتنا وهويتنا».

وكان برنامج الأمم المتحدة للبيئة أعلن قبل أيام شراكته مع المهرجان وعزمه عرض برنامج خاص بالأفلام الوثائقية تتناول المخاطر التي تواجه البيئة من مختلف دول العالم.

يذكر أن مهرجان أبو ظبي الدولي لأفلام البيئة هو الأول في منطقة الشرق الأوسط المعني بأفلام البيئة وتستضيفه العاصمة الإماراتية أبو ظبي لمدة ستة أيام.

فضائيات

ملف الزواج من اللاجئات السوريات.. وطوابير العوانس في مصر!

حنان كامل الشيخ *

■ كثيرة هي المحطات التي استلمت ملف اللاجئات السوريات، و«لجوء» الرجال المفاجئ للزواج منهن، تحت ذريعة الستر والعفاف.

ومؤخرا صارت تقارير الزواج باللاجئات السوريات فاكهة التقارير الإخبارية، على أكثر من محطة أو قناة تلفزيونية فضائية، مثل «سكاي نيوز» أو «فرانس 24». لكن الملفت للانتباه أن قنوات مصرية على وجه الخصوص، أخذت تهتم بهذا الموضوع، بعدما تبين للجمهور المصري، حجم وعدد الزيجات من السوريات في الأشهر الأخيرة والتي تجاوزت الإثنتي عشر ألف زيجة، في غضون ثلاثة أشهر فقط، حسب تقرير بثته قناة «التحرير» المصرية.

الرقم على ضخامته، يعتبر عاديا إذا ما اخذ بعين الاعتبار نسبة السكان إلى باقي الوطن العربي. ومع ذلك فإن حفيظة المصريين، التي أثيرت بسبب هذا الملف، جعلت من الأمر مفصلا إجتماعيا وسياسيا يجب التوقف عنده.

سرقة مقدرات وطنية !

■ طبعا سواء في مصر أو الأردن أو لبنان أو غيرها من الدول، التي بدأت التهليل بعناوين ساخنة ورنانة، فإن الأمر للأسف «وهذه وجهة نظري»، لم يعد عن كونه جزءا من اتهامات سرقة «المقدرات» التي يحلو للكثيرين أن يتداعوا لها، منذ بدء الأحداث الدامية في سورية، واضطرار مئات الآلاف إلى ترك وطنهم وقراهم وبيوتهم وأشغالهم، ويصبحون في عداد النازحين الباحثين عن سقف آمن. فللأسف وللمرة الثانية، صار من حكم المطلوب إعلاميا، سواء عبر البرامج التلفزيونية والإذاعية، أو على صفحات التواصل الإجتماعي مثل «الفيس بوك» و«التويتر»، بات من المطلوب الطنطنة لهؤلاء «الغرباء» الذين جاءوا ليسرقوا لقمة العيش وفرص العمل وبيوت الإيجار وأرصفة الطرقات، وأخيرا رجال البيوت! ومع أن الأمر يمكن أن يحتمل بعضا من تلك الأقاويل، لكن الجدير بالذكر أن عشرات البرامج الإذاعية والتلفزيونية أيضا، لطالما كانت تدفع بالشباب دفعا للقبول بالعمل في وظائف ومهن، لا ترتقي إلى طموحاتهم التي لا تقبل بأقل من المكاتب المكيفة والرواتب المجزية. طبعا هذا ليس تعميما، ولكنه موجود .. وموجود بكثرة!

العنوسة ليست جديدة علينا!

■ وأيضا، عشرات البرامج الإذاعية والتلفزيونية، خاصة الدينية والإجتماعية منها، لطالما حضت على التخفيف من أعباء ومتطلبات الزواج، أمام الشباب المسكين الذي لا حول له ولا قوة، يواجه وحده آلة الفقر والحصار الإقتصادي والإجتماعي، ويسعى جاهدا لفتح بيوت صغيرة، تتناسب مع مقدراته البسيطة، لكن بالطبع لا حياة لمن تنادي! فالمهر بالشيء الفلاني والعرس في الفندق العلاني، وياليت أن يكون المطرب عاصي الحلاني!

وأعود وأكرر أن هذا لا ينسحب على جميع الحالات، لأن قصصا نادرة لبعض الأهالي والبنات، الذين تنازلوا عن هذه الشروط التعجيزية، وأقاموا بيوتا ولا أجمل.

نعود لسرقة المقدرات إياها فعلى مدار شهرين تقريبا وأنا أراقب أداء بعض المنابر الإعلامية، التي تعزز هذه الفكرة، خاصة فيما يتعلق بالزواج من اللاجئة السورية، والذي إما هو زواج مصلحة وعادة ما يكون سريا لأنه الثاني أو الثالث أو الرابع، حسب الحالة، وإما أن يكون بابا يفتح بابا أوسع لزيادة نسب العنوسة في العالم العربي، ما عدا الجمهورية العربية السورية!

طبعا كل هذا حسب الرواية التي تبنتها هذه المحطات. لقد رأيت الأسبوع الماضي في قناة مصرية فضائية، إحدى الضيفات التي جاءت لتحلل هذه «الكارثة».

ولكم عجبت من عِرقها الذي كان «سيطق»، بينما كانت تصرخ وتهلل في أثر هذه الزيجات على نسبة العنوسة في مصر (...) يا سلام يختي! هذا على أساس أن طوابير العرسان «كوام كوام» أمام بيوتات العرائس، على رأي سوسن بدر في مسلسل «عاوزة أتجوز» والذي تعيد بثه قناة «موجة» كوميدي هذه الأيام.

ما العمل؟

■ في المقابل كانت هناك محطات تلفزيونية وإذاعية محايدة، ودعونا نقول «غير متضررة» مثل الـ «بي بي سي» و«فرانس 24»، طرحت الموضوع بحيادية تامة، وأظهرت كثيرا من الظلم الواقع على تلك الفتيات، اللواتي أحيانا يكن تحت ضغط الحاجة والفقر والنزوح. كما أظهرت قصصا لفتيات أخريات تعمدن أن يزاحمن قريناتهن العربيات، بجمالهن ودلالهن المعروف عن نساء سورية، وبالتالي كن سببا مباشرا في خراب بيوت كانت عامرة، أو بالإطاحة بحظوظ بنات لا يمتلكن مواصفات معينة، أو حتى ظروفا معينة، تسهل عليهن قرار الزواج السريع!

الموضوع شائك جدا حقيقة، لأنه موضوع يتعرض للبنية الإجتماعية والديموغرافية من جهة، ويتأثر بالبنى الإنسانية والحياتية من جهة أخرى. فحجة المتزوج من اللاجئة السورية جاهزة فورا. فإن كان متزوجا أصلا، يتحجج بالسترة على بنات أمته الإسلامية، أو لأنه محروم من الدلال الذي روجت له الدراما السورية في رمضانات سابقة! وإن كان أعزبا، فحجته غلاء المهور ومتطلبات العروس وأهلها، في مقابل رضى الفتاة السورية بالقليل، إلى جانب طبعا السبب الثاني في الحالة الأولى!

طيب .. والعمل ؟ هل نسمح بهذا الهجوم الممنهج على ظاهرة الزواج باللاجئات السوريات، وأنا أعترف أنها ظاهرة فعلا؟ أم نعيد ترتيب الأوراق بحيث نضعها على الطاولة ونسأل أنفسنا عن سبب المشكلة الحقيقي، وليس عن العوارض المصاحبة!

شاهدت على «اليوتيوب» قبل يومين فقط، فيديو من عشرات الفيديوهات التي توثق للظاهرة، وقد آلمني جدا وصف إحدى الفتيات بأنهن أصبحن مثل العارضات في سوق النخاسة، يتعرضن يوميا، لشباب ورجال يدخلون عليهن، بسؤال واحد: بكم أتزوج الواحدة؟!

ومن ناحية أخرى، لا ننكر أن خطبات فسخت وعلاقات حب انتهت بالفشل، بعدما صار الزواج من الفتاة السورية أسهل وأقل تكلفة.

لا أعرف بالنسبة للرجال المتزوجين، الكبار منهم خاصة، حين يبررون إقدامهم على هذا الزواج بمساعدة أهلنا في سورية، إن كانوا قد سمعوا قبلا عن التبرعات المالية والعينية لتلك الأسر المتضررة، التي لا تؤذي كرامتهم ولا تقترب من عرضهم، ولا تستغل ضعفهم . لكن بالنسبة للشباب غير المتزوج، فلا يمكنني أن أعاتبهم حتى، لأن قصصهم الفاشلة في الارتباط، من بنات جنسياتهم، تقف بالمرصاد!.

---

* كاتبة من الأردن

وارضيات

شركتا اكسون وبي.اتش.بي تعتزمان إقامة أكبر محطة عائمة للغاز بالعالم بالمياه الأسترالية

■ بيرث – رويترز: ذكرت شركة إكسون موبيل امس الثلاثاء أنها تعتزم مع شركة بي.اتش.بي بيلتون تشييد أكبر محطة عائمة للغاز الطبيعي المسال قبالة الساحل الشمالي الغربي لأستراليا.

وأضافت الشركة أن انتاج المحطة سيبلغ ستة إلى سبعة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال من حقل سكاربورو الأسترالي الواقع على بعد نحو 220 كيلومترا من الساحل الغربي للبلاد. وسيبدأ الانتاج بين 2020 و2021.

وقالت إكسون إنها وشركة بي.اتش.بي –وهما شريكتان بالنصف في مشروع لتطوير حقل سكاربورو– تتوقعان القيام باستثمار نهائي في المنصة بين 2014 و2015. ولم تقدم الشركة أي تقديرات لتكلفة المحطة العائمة.

اليابان تعرض بيع كميات من مخزونات النفط الاستراتيجية لاستبدالها بخامات اخرى

■ طوكيو – رويترز: أظهرت وثيقة من وزارة التجارة اليابانية امس الثلاثاء أن اليابان تعرض بيع 700 ألف كيلولتر أو نحو 4.4 مليون برميل من النفط الخام من المخزونات الاستراتيجية للحكومة بهدف استبدالها بأنواع أخرى من الخام.

وقال البيان إن المعروض يشمل 100 ألف كيلولتر من خام اتاكا الاندونيسي الخفيف منخفض الكبريت ونحو 600 الف كيلولتر من خام الخفجي الثقيل عالي الكبريت. وستفتح الوزارة باب تقديم العروض للشحنات التي سيجري تحميلها في الفترة بين مايو ايار وأغسطس آب في 17 ابريل نيسان. وسيغلق الباب في نفس اليوم.

وحاولت الحكومة في السنوات الأخيرة استبدال الخامات الثقيلة في الاحتياطيات الوطنية بخامات خفيفة حتى تتماشى مع تزايد نسبة الخام الخفيف في الواردات اليابانية في الآونة الأخيرة. ولا يرتبط البيع بأي سحب من مخزونات الطوارئ تحت مظلة وكالة الطاقة الدولية.

تركيا: عدد الأطفال العاملين يقارب 900 الف

■ أنقرة – يو بي اي: أظهرت دراسة استقصائية تركية أن عدد الأطفال العاملين في تركيا عام 2012 بلغ 893 ألف طفل.

وأفادت وكالة أنباء الاناضول أن نتائج الدراسة التي أجرتها هيئة الإحصاء التركية بشأن عمالة الأطفال في تركيا بيّنت أن عدد الأطفال العاملين في تركيا بلغ 893 ألف طفل عام 2012 الفائت.

وأشارت الدراسة إلى أن 292 ألفاً من هؤلاء الأطفال، في المرحلة العمرية من 6 إلى 14 عاماً، في حين بلغ عدد الأطفال العاملين في المرحلة العمرية من 15 إلى 17 عاماً 601 ألف طفل.

وتبلغ نسبة الذكور بين الأطفال العاملين في تركيا 68.8 % ، في حين تبلغ نسبة الإناث 31.2 % . ويقطن 44.8 % من الأطفال العاملين في تركيا في المدن، فيما يعيش 55.2 % منهم في الريف.

ووفقاً للدراسة فإن 50.2 % من الأطفال العاملين في تركيا لا يذهبون إلى المدارس، وتصل هذه النسبة إلى 81.8 % بين الأطفال العاملين في الفئة العمرية من 6 إلى 14 عاماً، بينما تصل إلى 34.3 % من الأطفال من الفئة العمرية من 15 إلى 17 عاماً.

دخل البيض بجنوب أفريقيا 4 أضعاف السود

■ جوهانسبرغ – د ب أ: كشف معهد جنوب أفريقيا للعلاقات بين الأجناس أن متوسط دخل ذوي البشرة البيضاء يعادل أربعة أضعاف دخول ذوي البشرة السمراء.

وأوضح أن الشابات السمراوات في المناطق الريفية هن الأقل في الدخل بين مختلف الأطياف. كما أوضح أن الأعلى دخلا هم الرجال البيض الذين تتراوح أعمارهم بين 55 و 64 عاما في إقليم جوتنغ حيث العاصمة بريتوريا ومدينة جوهانسبرغ التي تعد المركز الاقتصادي الرئيسي في أفريقيا.

وأشار إلى أن متوسط الدخل الشهري للشخص الأسمر بلغ 2380 راند (259 دولار) بينما بلغ للأبيض عشرة آلاف راند.

وقالت الباحثة في المعهد جورجينا ألكسندر في بيان :»تظهر البيانات مكمن التباين في الدخول». وأضافت «ويجدر الإشارة إلى أن البيانات تركز على من يحصلون على رواتب فقط .. التمييز الأكبر والأكثر استمرارا في جنوب أفريقيا هو بين من يحصلون على عمل ومن لا يحصلون».

تجدر الإشارة إلى أن معدل البطالة في جنوب أفريقيا يبلغ 25 % .

النفط دون 111 دولارا وسط مخاوف اقتصادية

■ لندن – رويترز: تراجع سعر النفط دون 111 دولارا للبرميل امس الثلاثاء حيث طغت وفرة الامدادات والمخاوف بشأن وتيرة تعافي الاقتصاد الأمريكي وضعف اقتصاد منطقة اليورو على احتمال زيادة الطلب في آسيا.

وتوقع بعض المستثمرين ضغطا نزوليا بعدما أشار فتور نشاط المصانع الأمريكية في مارس اذار إلى أن أكبر اقتصاد في العالم فقد بعضا من قوته الدافعة في نهاية الربع الأول من العام.

وهبط مزيج برنت 21 سنتا إلى 110.67 دولار للبرميل بحلول الساعة 1424 بتوقيت جرينتش.

ونزل الخام الأمريكي 60 سنتا إلى 96.47 دولار.

وكان مزيج برنت قد ارتفع في وقت سابق من التعاملات إلى 111.79 دولار بدعم توقعات بنمو الطلب في الشرق الأقصى.

وقال وزير البترول السعودي علي النعيمي أمس الاثنين إن من المرجح أن يزيد الطلب على الخام السعودي في الأشهر القادمة مما يشير إلى أن أكبر منتج في أوبك يتوقع تعافيا في آسيا التي تعد أكبر سوق لصادراته.

كانت الصين ثاني أكبر بلد مستهلك للنفط في العالم قد استوردت ما يزيد قليلا فحسب عن مليون برميل يوميا من المملكة العام الماضي وذلك بزيادة سبعة بالمئة عن 2011

صعود الأسهم الأوروبية بدعم تقرير عن عرض لشراء فودافون

■ لندن – رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية امس الثلاثاء مدعومة بصعود سهم فودافون وسط شائعات عن عرض بعدة مليارات دولارات لشراء مجموعة الاتصالات البريطانية.

وارتفع سهم فودافون 3.4 في المئة بعد تقرير قال إن فيرايزون كوميونيكيشنز وإيه.تي آند تي تدرسان تقديم عرض مشترك لشراء المجموعة. ورفضت فودافون التعليق. وأغلق مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى مرتفعا 1.13 بالمئة أو 15.02 نقطة إلى 1203.94 نقطة. وساهمت فودافون بنحو نقطة مئوية في الزيادة.

وفي أنحاء أوروبا أغلق مؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني مرتفعا 1.3 بالمئة وكاك 40 الفرنسي اثنين في المئة وداكس الألماني 1.9 بالمئة.

رئيس البنك الدولي يريد القضاء على «الفقر المدقع» بحلول 2030

■ واشنطن – ا ف ب: حدد رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم امس الثلاثاء هدفا يتمثل بالقضاء على «الفقر المدقع» على الكرة الارضية بحلول 2030، لكنه اقر بأن بلوغ هذا الهدف «رهن بجهود استثنائية» وتسارع النمو الاقتصادي.

وقال كيم في كلمة القاها في جامعة جورجتاون بواشنطن ان «التوصل الى عالم متحرر من الفقر ومن الحرمان الاقتصادي، امر في متناول ايدينا ... ويتطلب بلوغ هذا الهدف جهودا استثنائية. لكن، من هو الشخص الذي لا تزال تساوره الشكوك في ان هذا الهدف لا يستحق العناء؟»

وبذلك كشف رئيس البنك الدولي عن خطوته الاولى الكبيرة منذ تسلم مهامه في تموز/يوليو، فيما يواجه البنك منافسة من كبرى البلدان الناشئة (البرازيل والصين والهند ...) التي ترغب في اطلاق مصارفها الخاصة للتنمية.

ويريد جيم يونغ كيم، الاستاذ الجامعي السابق، بمساعدة من 188 دولة عضوا في البنك الدولي، خفض نسبة الاشخاص الذين يعيشون بأقل من 1,25 دولار في اليوم من 21 % في 2010 الى 3 % بحلول 2030.

طموح لرفع الاحتياطي الاجنبي الى 16مليار دولار

احتمال مراجعة قيمة قرض صندوق النقد لمصر

■ دبي – رويترز – ا ف ب: قال وزير التخطيط المصري أشرف العربي امس الثلاثاء إن مصر تطمح للوصول بالاحتياطيات الأجنبية إلى 16 مليار دولار بنهاية حزيران/يونيو وهو مستوى أقل مما أعلنت عنه الحكومة من قبل.

وبلغت الاحتياطيات 13.5 مليار دولار في نهاية شباط/فبراير وهو ما يكفي بالكاد لتغطية الواردات لمدة ثلاثة أشهر لبلد يصل عدد سكانه إلى 84 مليون نسمة ويستورد معظم حاجاته من الغذاء والطاقة.

وقال هشام رامز محافظ البنك المركزي المصري للصحافيين في دبي إن الاحتياطيات الأجنبية للبلاد تراجعت تراجعا طفيفا في مارس آذار وأضاف أن بيانات مارس ستنشر في غضون اليومين القادمين.

وقال العربي الموجود أيضا في دبي لحضور اجتماع لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية العرب إن مصر ستبلغ المستوى المستهدف عند 16 مليار دولار بمساعدة المانحين الدوليين. وفي شباط حددت الحكومة هدفا أعلى للاحتياطيات في نهاية حزيران عند 19 مليار دولار.

وقال العربي لتلفزيون (العربية) في دبي إن نحو 190 مليون دولار دخلت البنك المركزي في الأيام القليلة الماضية وهو ما سيتيح للحكومة الوصول الى الهدف المنشود عند نحو 16 مليار دولار بنهاية حزيران 2013.

وأضاف أن مصر حصلت على تعهدات بنحو مليار دولار من البنك الدولي و500 مليون دولار من البنك الأفريقي للتنمية و900 مليون من الاتحاد الأوروبي و450 مليونا من الولايات المتحدة.

وتسعى مصر إلى الحصول على قرض بقيمة 4.8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي الذي قال امس إنه قد يغير حجم القرض بناء على احتياجات مصر. ومن المقرر أن يصل وفد من الصندوق لمصر اليوم الأربعاء لإجراء محادثات مع الحكومة بشأن القرض.

وقال مدير الصندوق للشرق الاوسط واسيا الوسطى مسعود احمد للصحافيين في دبي «قد يتغير المبلغ. وهو يتعلق بالحاجات والمطالب». ولم يحدد مسعود ان كان المبلغ سيزاد او يخفض عن المبلغ المحدد مسبقا بـ4.8 مليار دولار بموجب اتفاق مبدئي مع القاهرة.

و قال وزير المالية المصري المرسي السيد حجازي للصحافيين انه يتوقع التوصل الى نتيجة في المفاوضات مع صندوق النقد الدولي حول القرض بحدود نهاية الشهر الحالي.

وبحسب الوزير المصري فان «الهدف من القرض ليس القرض بحد ذاته لان المبلغ بالنسبة للاقتصاد المصري ربما لا يكون مبلغا كبيرا لكن المهم الثقة وهذه الشهادة للاقتصاد المصري».

وبدأ الصندوق والقاهرة منذ عدة اشهر التفاوض على خطة مساعدة يجيز لمصر مواجهة تدهور اقتصادها في اعقاب الربيع العربي.

وابرم اتفاق مبدئي في تشرين الثاني/نوفمبر بخصوص قرض يبلغ 4,8 مليارات دولار لكن السلطات المصرية علقت العملية في كانون الاول/ديسمبر بسبب انعدام الاستقرار السياسي في البلاد وبدأت تفاوض الصندوق على اسس خطة جديدة.

من جهة ثانية افاد حجازي في حديث مع قناة العربية ان بلاده تتفاوض مع صندوق النقد العربي حول قرض بـ465 مليون دولار.

مصر ستعمل على خفض واردات القمح في 2013 بنسبة 8-10 %

■ دبي – رويترز:قال وزير الزراعة المصري صلاح عبد المؤمن امس الثلاثاء إن الحكومة تعتزم خفض وارداتها من القمح هذا العام بنحو عشرة في المئة مع اعتماد أكبر مستورد للقمح في العالم على الإنتاج المحلي وبناء صوامع لتخزين القمح.

وتستورد مصر نحو عشرة ملايين طن من القمح سنويا، وهو ما يقرب من نصف احتياجاتها وتتوزع المشتريات بين الهيئة العامة للسلع التموينية الحكومية وبين مستوردي القطاع الخاص.

لكن عامين من التوترات السياسية والأزمة الاقتصادية منذ الاطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك استنفدت الاحتياطيات من النقد الأجنبي بمعدل مليار دولار شهريا تقريبا مما يثير تساؤلات حول قدرة مصر على شراء احتياجاتها من خلال العطاءات المفتوحة.

ونقل عن وزير التموين المصري باسم عودة قوله الأسبوع الماضي إنه يتوقع أن يعرض المصدرون الأمريكيون والأوروبيون «شروطا ميسرة» فيما تسعى مصر لبناء مخزوناتها المتناقصة.

وقال عبد المؤمن لرويترز في مقابلة على هامش مؤتمر في دبي إن مصر تحتاج نحو تسعة ملايين طن من القمح لتوفير الخبز المدعم. وأضاف «نتوقع إن شاء الله إنتاج نحو 9–10 ملايين طن هذا العام... العام الماضي الكمية الاجمالية التي استطعنا تخزينها من انتاجنا من القمح كانت 3.8 مليون طن لكن هذا العام مع اضافة المزيد من طاقة التخزين نتوقع أن نصل إلى 4.5 مليون طن».

وأنتجت مصر 8.4 مليون طن من القمح العام الماضي. وتوقعت وزارة الزراعة الأمريكية والمجلس العالمي للحبوب أن يزيد الانتاج المصري بشكل هامشي إلى 8.5 مليون طن هذا العام.

ويتوقع عبد المؤمن مع تحسن منشآت التخزين وزيادة أعدادها أن تصل الواردات الحكومية إلى نحو 4–5 ملايين طن وهو ما يقل 8–10 في المئة عن العام الماضي.

وردا على سؤال عما إذا كانت مصر قد خصصت ميزانية للواردات قال الوزير إنه ليس هناك نقص في الأموال المخصصة لاستيراد القمح اللازم للخبز المدعم وأنه سيتم استخدام نحو 1.6 مليار دولار لشراء القمح من المزارعين المصريين.

وتابع قائلا «لن نقدم أي تنازلات بشأن جودة الخبز المدعم وليس صحيحا أننا نعتزم شراء أقماح أقل جودة من الخارج سنشتري من بلدان مثل أوكرانيا وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة».

لكن مع التوترات السياسية التي تعيشها مصر والمتاعب التي يعانيها قطاع السياحة –وهو أحد مصادر العملة الصعبة– جراء الموجات المتتالية من أعمال العنف بين أنصار ومعارضي الرئيس محمد مرسي قالت مصادر في قطاع الحبوب إن مصر ستواجه صعوبات في اتمام مثل هذه الصفقات.

وتراجعت المشتريات الحكومية منذ كانون الثاني/يناير لأقل من ربع ما كانت عليه في نفس الفترة من العام السابق.

وأشار تقرير حكومي صدر يوم 27 آذار/مارس إلى أن المخزونات الاستراتيجية من القمح المستورد والمحلي تقلصت إلى 2.116 مليون طن وهو ما يكفي لسد الاحتياجات لمدة 85 يوما.

ومع ذلك ذكر عبد المؤمن أن مستويات المخزونات تبلغ 2.8 مليون طن وهو ما يكفي حتى حزيران/يونيو.

واستطرد «التحدي الأكبر الذي يواجهنا حاليا هو بناء ما يكفي من مساحات التخزين بحيث يمكننا تخزين المزيد من المحصول المحلي وبمجرد أن نفعل ذلك لن نواجه مخاطر أي نقص».

المزارعون المصريون يعانون بسبب النقص الحاد في السولار

■ محافظة الشرقية – رويترز: معلوم ان الأرض الزراعية في منطقة دلتا النيل بمصر كانت سلة خبز البلاد على مدى الاف السنين، لكن النقص الحاد في وقود السولار بالبلاد الآن أصبح يهدد الزراعة مع اقتراب موسم حصاد محصول القمح.

فالأزمة حادة للغاية لدرجة أن المزارعين في محافظة الشرقية التي ينتمي لها الرئيس المصري محمد مرسي يقفون في طوابير طويلة على مدى ساعات أو أيام في بعض الأحيان من أجل الحصول على الحد الأدنى من الوقود اللازم لتشغيل جراراتهم الزراعية وماكينات الري والشاحنات التي تنقل محاصيلهم.

ويقول المزارع سمير أحمد سلامة إن الجهد الذي بذل على مدى موسم كامل أصبح عرضة للضياع الآن بسبب عدم وصول امدادات وقود للمحافظة.

ويقول ابراهيم محمد عبد الرحمن إن المزارعين تركوا وحدهم وسط تراجع اقتصادي حاد بعد الثورة التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك.

وتعاني مصر عجزا في امدادات الوقود مع تصاعد أزمة العملة الصعبة واجتهاد الحكومة لتوفير قيمة فاتورة الدعم المتزايدة ووعدها لصندوق النقد الدولي باجراء الاصلاحات التي يطلبها من اجل الحصول على القرض الذي تطلبه مصر والبالغ 4.8 مليار دولار.

وقال مسؤولون في شباط/فبراير إن الاحتياطي الاستراتيجي لوقود السولار انخفض إلى ما يكفي ثلاثة أيام.

ومع نقص السولار يجاهد مزارعون مثل رضا سيد ابراهيم من أجل ري أرضهم التي تعاني العطش. كما يشكو المزارعون من قلة كميات الوقود التي يمكنهم الحصول عليها هذا اذا توفرت اصلا.

ونظرا للنقص الحاد في السولار نشأت سوق سوداء يباع فيها الوقود بسعر يعادل مثلي إلى ثلاثة أمثال سعره الرسمي.

ويقول مزارع يدعى أحمد كرم يبيع عبوات السولار في السوق السوداء انه لا يسعى للحصول على الربح لكنه يحاول ببساطة توفير الطعام لأسرته وتقديم خدمة للناس لا تستطيع الحكومة توفيرها لهم.

ولا يقتصر عجز السولار على تهديد الموسم المقبل لحصاد القمح فقط لكنه يهدد موسم حصاد الأرز أيضا.

ويقول كثير من المزارعين الان انهم يفكرون في التحول عن زراعة الأرز إلى محاصيل أخرى تحتاج إلى ماء أقل وبالتالي وقود سولار أقل.

ويقول المزارعون في محافظة الشرقية إنهم يدقون أجراس الخطر دون أن يستجيب لهم أحد حتى الآن.

صندوق النقد يبحث مع اليمن برنامج مساعدات جديد ويتوقع تحقيق نمو أسرع

■ دبي – رويترز: قال مسؤول كبير في صندوق النقد الدولي امس الثلاثاء إن الصندوق يبحث مساعدات مالية جديدة مع الحكومة اليمنية.

وأبلغ مسعود أحمد مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بالصندوق الصحافيين أن المباحثات تركزت على تقديم برنامج مالي جديد لليمن.

وأضاف قبيل اجتماع لوزاء المالية ومحافظي البنوك المركزية العرب في دبي «لدينا فريق كان يعمل مع السلطات اليمنية خلال الأسبوعين الماضيين وقد أحرز تقدما طيبا في تلك المناقشات». وتابع «نتعاون مع السلطات لنحدد كيف يمكن أن نساند اليمن خلال السنوات المقبلة» دون أن يفصح عن الموعد المحتمل للتوصل إلى اتفاق أو حجم المساعدات.

واستأنف صندوق النقد اقراض اليمن في نيسان/ابريل الماضي، ووافق على دفع قرض بقيمة 93.7 مليون دولار لمساعدة صنعاء على معالجة العجز في ميزان المدفوعات الذي تدهور بسبب عام من التوترات السياسية. وقال إبراهيم النهاري وكيل البنك المركزي اليمني لرويترز إن تسهيل الصندوق الجديد قد يصل إلى 500 مليون دولار.

وأضاف «نحن في المرحلة الأولى (من محادثات الصندوق). يتكون البرنامج من تسهيل طويل الأجل بين 450 و500 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات».

وفي مقابلة مع رويترز الليلة قبل الماضية أبدى محافظ البنك المركزي اليمني محمد عوض بن همام ارتياحه للمستوى الحالي لأسعار الفائدة وتوقع أن يتسارع النمو الاقتصادي لنحو سبعة في المئة هذا العام.

وكان المركزي اليمني خفض سعر الفائدة الرئيسي ثلاث نقاط مئوية لتصل إلى أقل مستوى في ثلاث سنوات عند 15 في المئة في شباط، وساعد على ذلك انخفاض حاد في معدل التضخم وذلك في مسعى لتعزيز الانتعاش الاقتصادي في البلاد.

وردا على سؤال عما إذا كان يتوقع خفض أسعار الفائدة مرة ثانية في الشهور المقبلة قال بن همام إن البنك سيعمد إلى الترقب والانتظار.

وكان خفض سعر الفائدة في شباط هو الأول منذ تشرين الأول/اكتوبر الماضي عندما بدأ البنك تيسير سياساته النقدية. وشهد اقتصاد اليمن تحسنا العام الماضي لكن التعافي ظل هشا في ثاني أفقر الدول العربية بعد موريتانيا. ويعيش ثلث سكان اليمن وعددهم 25 مليونا على أقل من دولارين في اليوم.

وتوقع بن همام نمو الاقتصاد بسرعة هذا العام بعد أن نما 4.5 بالمئة في 2012. وحقق القطاع غير النفطي نموا بلغ نحو ستة في المئة العام الماضي. وأضاف «أتوقع أن يكون هذا العام أفضل.. ربما يبلغ سبعة في المئة.»

ويتوقع صندوق النقد أن يبلغ النمو في اليمن أربعة في المئة هذا العام.

صندوق النقد الدولي يبحث مع تونس قريبا اتفاق قرض «وقائي» بقيمة 1.78 مليار يورو

■ تونس – ا ف ب: اعلن محافظ البنك المركزي التونسي الشاذلي العياري يوم الاثنين ان بعثة من صندوق النقد الدولي ستزور تونس بداية من الثامن من نيسان/ابريل الحالي لمواصلة مفاوضات مع الحكومة حول منح تونس قرضا ائتمانيا «وقائيا» بقيمة مليار و780 مليون دولار.

وقال العياري في مؤتمر صحافي ان البعثة ستعرض نتائج المفاوضات المرتقبة على مجلس ادارة صندوق النقد الدولي في ايار/مايو القادم قبل المصادقة على منح القرض الذي تبلغ نسبة فائدته 50،1 بالمئة.

وأكد العياري ان القرض «لن يمس من السيادة الوطنية» لبلاده وان الحكومة «اخذت وقتا طويلا للتفكير في ابعاد هذا القرض وانعاكاساته».

وستكون هذه اول مرة تلجأ فيها تونس الى الاقتراض من صندوق النقد الدولي منذ سنة 1986 حسبما اعلنت وسائل الاعلام المحلية.

وتابع العياري ان صندوق النقد الدولي «اقترح على تونس تسهيلات هامة» حسبما نقلت عنه وكالة الانباء التونسية.

وقال العياري ان الصندوق «لم يضع بالمرة شروطا أو إملاءات» ولم يطلب التخفيض من اجور العاملين في القطاع العام في تونس (أكثر من 560 ألف موظف) مقابل منح القرض الائتماني.

وتابع ان ما قالت وسائل اعلام تونسية انها «شروط» وضعها صندوق النقد الدولي مقابل منح القرض لتونس هي «إصلاحات» اقرتها الحكومة والبنك المركزي التونسي وتم عرضها على الصندوق وبقية المؤسسات المالية المانحة لتونس. وأوضح ان اهم هذه الاصلاحات يتمثل في «معالجة» دعم الدولة لاسعار المحروقات والمواد الغذائية الاساسية (الحبوب، والزيوت النباتية والسكر..).

وذكر ان الدعم «بلغ سنة 2013 مستويات مقلقة» إذ قارب 5 مليارات دينار تونسي (حوالي 5،2 مليار يورو).

ولفت الى ان صندوق النقد الدولي وافق خلال الجولات التفاوضية السابقة مع تونس على مقترحات الحكومة التقليص في قيمة الدعم بحوالي 500 مليون دينار (250 مليون يورو) العام الحالي من خلال الرفع من اسعار المحروقات «دون المساس باسعار المواد الاستهلاكية (الغذائية) المدعمة».

ولفت الى ان تونس تحتاج 5 مليارات دينار تونسي لتمويل ميزانية 2013 محذرا من احتمال مواجهة البلاد «صعوبات» مالية العام الحالي.

وفي الرابع من شباط/فبراير 2013 اعلن صندوق النقد الدولي في بيان انه سيوقع «في غضون الاسابيع القادمة» اتفاقا مع تونس حول «خطة مساعدة وقائية» (قرض) بقيمة 78،1 مليار دولار قال انها «اجراء وقائي فحسب بغية المساعدة لدعم التوجهات الاقتصادية للبلاد خلال الفترة الانتقالية، والتصدي إذا اقتضى الامر للصدمات الخارجية التي قد تحدث بسبب الوضع الدولي». وتعطل توقيع الاتفاق بسبب الازمة السياسية التي فجرها اغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد في السادس من شباط/فبراير الماضي، واستقالة رئيس الحكومة حمادي الجبالي الامين العام لحركة النهضة الاسلامية الحاكمة، في 19 من الشهر نفسه.

ومطلع الشهر الحالي اعلن صندوق النقد الدولي انه سيواصل التفاوض مع تونس حول القرض بعد تشكيل حكومة جديدة.

وباشرت الحكومة الجديدة برئاسة علي العريض القيادي في حركة النهضة عملها يوم 14 شباط/فبراير الماضي.

اختيار شركتين من دبي وليبيا للمنافسة على مصفاة فرنسية متعثرة

■ بيتي كورون (فرنسا) – رويترز: اختار الحارس القضائي لمصفاة بيتي كورون الفرنسية المتعثرة امس الثلاثاء عرضين لشراء المصفاة وهو ما أنعش آمال العاملين في الاحتفاظ بوظائفهم في خضم أزمة مستمرة منذ أكثر من عام.

وقالت بتروبلوس التي عينتها المحكمة حارسا للمصفاة في بيان إنها سترسل العرضين وهما من نت أويل ومقرها دبي ومرزق أويل الليبية إلى محكمة روين التجارية على الفور. وستقرر المحكمة ما إذا كانت ستوافق على البيع لإحدى الشركتين في الأيام القليلة المقبلة. وستتم تصفية المنشأة إذا لم توافق المحكمة على البيع بحلول يوم 16 من هذا الشهر وهو ما سيؤدي إلى تسريح 470 عاملا.

وقامت رويال داتش شل التي تولت إدارة المصفاة منذ افتتاحها عام 1929 ببيعها إلى بتروبلوس السويسرية للتكرير التي تقدمت بدعوى إفلاس في كانون الثاني/يناير العام الماضي.

والمصفاة معروضة للبيع منذ ذلك الحين وأرجأت المحكمة الموعد النهائي لتقديم العروض ثماني مرات.

وتريد الحكومة الاشتراكية في فرنسا تفادي تصفية بيتي كورون في ظل ارتفاع نسبة البطالة في البلاد إلى أعلى مستوى في 13 عاما إضافة إلى مشكلات تهدد بإغلاق بعض المصانع.

اياتا: تعافي قطاع الشحن الجوي بالعالم يتوقف على منطقة اليورو

■ جنيف – رويترز: قال الاتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا) امس الثلاثاء إن من المنتظر أن تواصل السوق العالمية للشحن الجوي تعافيها البطيء ما لم تحدث انتكاسة من جراء ضربة جديدة للثقة بمنطقة اليورو.

وأضاف الاتحاد أن الطلب العالمي على الشحن الجوي نما اثنين بالمئة على أساس سنوي في شباط/فبراير بعد تعديل الأرقام لأخذ متغيرات التقويم في الحسبان.

وقال توني تايلر الرئيس التنفيذي لاياتا في بيان «هذه أنباء سارة بعد عامين متتاليين من الانكماش. والنبأ الأفضل هو أن من المتوقع أن يتسارع هذا النمو بشكل متوسط على مدار العام. لكن لا يمكن اعتبار التحسن أمرا مسلما به. تذكرنا الأحداث في قبرص بأن حل أزمة ديون منطقة اليورو مازال بعيد المنال».

وقال اياتا إن البيانات الرسمية أظهرت انخفاضا قدره 6.2 بالمئة في حركة الشحن الجوي في شباط، لكن تلك القراءة انطوت على انحراف كبير نظرا لأن 2012 كانت سنة كبيسة وبفعل تغير موعد رأس السنة القمرية في آسيا الذي تغلق فيه المصانع في الصين.

وأظهرت استطلاعات لثقة الشركات أن الطلب على الشحن الجوي سيرتفع مجددا بفضل زيادة النشاط الصناعي في الأشهر المقبلة، لكن توقعات مماثلة في 2011 و2012 لم تتحقق بفعل تفاقم المشكلات في منطقة اليورو في حين تلقي المخاطر ذاتها بظلالها على أحدث مؤشرات التعافي حسبما قال اياتا.

مرسوم روسيً يجبر المسؤولين على التصريح عن مداخيلهم ونفقاتهم

■ موسكو – يو بي اي: وقّع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على مرسوم يجبر المسؤولين الحكوميين على التصريح ليس فقط عن مداخيلهم، بل عن نفقاتهم أيضاً، وذلك في مسعى لمكافحة الفساد.

ونقلت وكالة نوفوستي للأنباء، عن سيرغي إيفانوف، كبير موظفي الكرملين، أنه بناء على المرسوم الذي وقعه بوتين امس سيصدر المسؤولون الحكوميون «وثيقة واحدة يعلنون فيها مداخيلهم ونفقاتهم.. وسيكون على كل مسؤول في الدولة أن يعطي معلومات عن مدخوله ونفقاته للسنة السابقة».

وينص المرسوم على أن يصرّح المسؤولون الحكوميون عن حيازتهم على عقارات وأراضي وسيارات وأسهم ومواد قيّمة أخرى، فضلاً عن معلومات حول أية أملاك في الخارج، وأن يشرحوا ما هي مصادر دخلهم الذي استخدموه لحيازة كل ذلك.

وحذر إيفانوف من أن على المسؤولين الحكوميين ورؤساء الشركات الحكومية الذين يخفقون في تقديم معلومات عن العقارات التي يملكونها في الخارج، أنهم سيطردون من مناصبهم.

وأضاف أن المسؤولين الذين لم يصرّحوا بعد عن مداخيلهم ونفقاتهم للعام 2012 سيكون عليهم أن يفعلوا ذلك قبل الأول من تموز/يوليو، مضيفاً أنه سيبلغ الرئيس في الأول من تشرين الأول/أكتوبر عن الممتلكات والحسابات المصرفية التي يملكها المسؤولون الحكوميون في الخارج.

يشار إلى أن البرلمان الروسي يناقش حالياً مشروع قانون قدمه بوتين إلى الدوما في شباط/ فبراير، من شأنه أن يمنع المسؤولين الروس من امتلاك حسابات مصرفية أو أسهم بالخارج.

وسيكون لدى المسؤولين الحكوميين بموجب القانون الجديد مهلة حتى الأول من تموز/يوليو إغلاق حساباتهم المصرفية في الخارج.

خطط لإعفاءات ضريبية والترخيص لنوادي القمار دعما للاقتصاد

قبرص تبدأ تحقيقا قضائيا في ملابسات الازمة الاقتصادية

■ نيقوسيا – ا ف ب – رويترز: بدأت السلطات القبرصية امس الثلاثاء تحقيقا قضائيا لتحديد اسباب وصول الجزيرة الى شفير الافلاس قبل ان توافق على خطة انقاذ اوروبية مرفقة بشروط صارمة. ودعا الرئيس نيكوس اناستاسياديس اللجنة المؤلفة من ثلاثة قضاة هم جورج بيكيس وبانايوتيس كاليس ويانياكيس كونستانتينيدس الى التحقيق حوله وافراد اسرته «بصرامة» و«للأهمية».

وتبدو دعوة اناستاسياديس محاولة للتصدي لادعاءات غير مؤكدة بان افرادا من اسرته استغلوا معلومات سرية لتهريب اموال خارج البلاد قبل فرض القيود على الودائع.

كما وجهت اتهامات الى مسؤولين سياسيين اخرين ورجال اعمال باستغلال مواقعهم لحماية رؤوس اموالهم من الضريبة التي ستفرض على الودائع المصرفية بموجب خطة الانقاذ الاوروبية. وقال اناستاسياديس ان لا احد فوق التحقيق ولا حتى افراد اسرته او الشركة القانونية التي كان شريكا فيها حتى وقت قريب.

وصرح الرئيس خلال اداء اللجنة اليمين ان «الازمة الاقتصادية الحالية هي بدون شك نتيجة تضافر عوامل داخلية وخارجية في الوقت نفسه». واضاف ان «سلسلة افعال او هفوات لمسؤولين مخولين ادارة الاقتصاد او من القطاع المصرفي حملت البلاد الى شفير الافلاس وادت الى صدور قرار بافلاس احد اكبر المصرفين فيها بالاضافة الى خسارة مليارات اليورو بسبب انخفاض قيمة الودائع».

واثارت الخسائر الفادحة التي ستلحق بالمدخرين في المصرفين الاساسيين في قبرص استنكارا كبيرا ازاء اي شخص يشتبه في انه استغل مركزه او معلومات لحماية ودائعه.

ويواجه كبار المودعين في مصرف بنك قبرص الاول في الجزيرة خسائر حتى 60 % بينما سيتعين على المودعين في مصرف لايكي الثاني الانتظار لسنوات قبل استعادة ودائعهم في الوقت الذي يواجه فيه المصرف خسارة آلاف الوظائف.

وتسعى الحكومة الى تحرير الـ40 % المتبقية من الودائع التي تفوق المئة الف يورو في بنك قبرص والتي لا تشملها الضريبة بموجب الخطة التي تم التوصل اليها مع الاتحاد الاوروبي والمصرف المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي.

وسرت شائعات بحصول سحوبات لمبالغ طائلة من المصرفين في الايام التي سبقت التوصل الى خطة الانقاذ، اذ يشتبه في ان مودعين على اطلاع سارعوا الى انقاذ رؤوس اموالهم.

وامام اللجنة مهلة ثلاثة اشهر قبل رفع تقريرها، وعليها ايضا ان تحقق في قائمة نشرتها وسائل الاعلام اليونانية باسماء سياسيين قبارصة سمح لهم بشطب ديونهم سرا قبل الازمة.

واستأنفت المصارف القبرصية عملياتها الخميس الماضي وسط قيود مشددة على رؤوس الاموال، وذلك بعد اغلاق استمر اسبوعين.

وصرح حاكم المصرف المركزي في قبرص بانيكوس ديمتريادیس في مقابلة نشرتها صحيفة (فايننشال تايمز) امس ان القيود سيتم تخفيفها على مراحل. واضاف «لا يمكنني القول ما اذا سيتم رفع الرقابة في غضون 7 او 14 يوما... علينا رفعها بالتدريج».

وقلل ديمتريادیس من المخاوف بحصول تهافت على الحسابات المصرفية بمجرد رفع القيود. وقال «بمجرد ان يدرك الناس ان مصارفنا ممولة بشكل كاف، لن يعود هناك مبرر لسحب الاموال».

كما اعلن البنك المركزي القبرصي تخفيف القيود على راس المال والتي فرضت الاسبوع الماضي حيث رفع سقف التعاملات التجارية من خمسة الاف يورو الى 25 الف يورو، كما سمح للسكان باصدار شيكات حتى قيمة 9000 يورو. وقالت وزارة المالية إن الحد الأقصى للمعاملات المصرفية التي لا تحتاج موافقة مسبقة من البنك المركزي سيرتفع إلى 25 ألف يورو مقابل 5 آلاف يورو حاليا.

في هذه الاثناء قدم وزير المالية القبرصي ميخاليس ساريس استقالته الثلاثاء بعد ان بدأت السلطات تحقيقا قضائيا في اسباب وصول الجزيرة المتوسطية الى شفير الافلاس قبل ان توافق على خطة انقاذ اوروبية بشروط بالغة الصرامة.

وقال ساريس انه استقال لرغبته في التعاون مع القضاة الذين يحققون في انهيار بنك «لايكي» الذي كان رئيس مجلس ادارته معظم العام الماضي. واسهم انهيار البنك في الازمة المالية الكبيرة التي شهدتها قبرص.

وقال الرئيس نيكوس اناستاسياديس انه قبل استقالة وزيره «بحزن» مشيدا «باخلاقه السياسية العالية» لاستقالته من اجل تسهيل التحقيق. وعين الرئيس وزير العمل الحالي هاريس جورجياديس (40 عاما) خلفا لساريس، بحسب المتحدث باسم الحكومة خريستوس ستيلياديس. واضاف المتحدث ان زيتا اميليانيدو، المسؤولة الكبيرة في وزارة التجارة، اصبحت اول امراة في الوزارة بعد ان خلفت جورجياديس في منصبه.

من جهة ثانية قال الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسياديس يوم الإثنين إن قبرص تخطط لرفع الحظر عن نوادي القمار ومنح الشركات إعفاءات ضريبية للأرباح التي يعاد استثمارها في البلاد في إطار حزمة إصلاحات لدعم الاقتصاد المتعثر.

وقال أناستاسياديس الذي عقد اجتماعا غير رسمي مع الوزراء امس الاول لمناقشة الوضع الاقتصادي إنه سيتم عرض خطة للنمو من 12 بندا على مجلس الوزراء لإقرارها في غضون 15 يوما. وتتضمن الخطة إجراءات لجذب الاستثمار الأجنبي وإعفاءات ضريبية لأرباح الشركات التي يعاد استثمارها في قبرص وتخفيفا لشروط السداد وفوائد القروض.

وبوجود نحو 68 مليار يورو في بنوكها تمتلك قبرص نظاما ماليا متضخما اجتذب ودائع من الخارج وبصفة خاصة من روسيا.

وتتطلع قبرص أيضا إلى رفع الحظر عن نوادي القمار في محاولة لجذب مزيد من السياح إذ لا تعمل تلك النوادي بشكل قانوني إلا في شمال الجزيرة الذي يسيطر عليه الأتراك.

الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد يمددان المهلة الممنوحة لقبرص لخفض عجزها

■ باريس – ا ف ب: اوردت صحيفة (وول ستريت جورنال) امس الثلاثاء ان الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي والمصرف المركزي الاوروبي قامت بتخفيف شروط خطة مساعدة قبرص خصوصا لجهة اعطاء الحكومة القبرصية مهلة اطول لتتمكن من خفض العجز كما هو مقرر.

واضافت الصحيفة نقلا عن مسودة للمشروع ان الجهات الثلاث تعطي قبرص مهلة حتى العام 2017 بدلا من العام 2016 كما كان مقررا اساسا لخفض العجز ليصبح 4 % من اجمالي الناتج الداخلي.

واعلنت الترويكا في الوثيقة التي اطلعت عليها الصحيفة ان «اعادة تنظيم المالية العامة لتحقيق استقرار الاقتصاد واستعادة ثقة الشركات والمواطنين والمستثمرين الاجانب تشكل اولوية للافاق الاقتصادية على المدى الطويل في قبرص».

وكانت قبرص توصلت مع الجهات الدائنة الثلاث ليل 24 و25 اذار/مارس الى خطة انقاذ تنص على اجراءات جذرية مثل اعلان افلاس المصرف الثاني في البلاد «لايكي بنك» لقاء الحصول على قرض بعشرة مليارات يورو.

كما وافقت السلطات القبرصية على فرض ضريبة على الودائع التي تفوق قيمتها مئة الف يورو في بنك قبرص، بالاضافة الى اجراء اصلاحات هيكلية وخصخصة وزيادة الضرائب على الشركات من 10 % الى 12.5 %.

قطر: سنواصل دعم الدول النامية والأقل نموا لتمكينها من تعزيز مساهمتها بالاقتصاد العالمي

■ الدوحة – د ب أ: قال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري إن بلاده مستمرة في سياستها الرامية لتمكين الدول النامية والأقل نمواً من المساهمة في الاقتصاد العالمي بفاعلية وقوة.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية (قنا) عنه أن الوزير أكد «استمرار دولة قطر في سياستها الثابتة والرامية إلى تمكين الدول النامية والأقل نمواً من المساهمة في الاقتصاد العالمي بفاعلية وقوة وتمكينها من تطوير إمكانياتها الصناعية والتكنولوجية لتسهم بإيجابية في خلق اقتصاد عالمي عادل ومتوازن».

وأوضح رئيس الوزراء خلال كلمته بالجلسة الافتتاحية لمنتدى الدوحة للطاقة أمس الاول أن قطر تسعى لإقامة مشروعات مشتركة وتسهم في مشروعات دولية تتضمن شبكات لنقل الغاز الطبيعي عبر الشرق الأوسط إلى جنوب أوروبا «انطلاقا من إدراكها بأهمية المتغيرات التي تجري على ساحة قطاع الطاقة في العالم وبوصفها أحد أهم منتجي الغاز في الشرق الأوسط والعالم، بغية الحفاظ على القيمة الاقتصادية لهذه السلعة».

ودعا جميع الدول المنتجة من داخل وخارج منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) لتنسيق المواقف مع الدول المستهلكة بعيداً عن العوامل الجيوسياسية التي تؤثر على الأسعار وكميات الإنتاج، وأن تمتلك رؤية لمستقبل النفط والغاز في ظل المستجدات والتوقعات المحتملة.

وانطلقت أمس الاول بالدوحة أعمال منتدى الدوحة الثاني في مجال الطاقة تحت عنوان «الصراع على السلطة: انعكاسات تغير السوق العالمي للغاز على الشرق الأوسط وآسيا» والذي استمر لمدة يومين.

وناقش المنتدى السنوي الثاني، الذي نظمه معهد بروكنغز الدوحة، علاقات الشرق الأوسط والقوى العالمية الناشئة في القرن الحادي والعشرين، بالإضافة إلى تسليط الضوء على ثلاثة مواضيع مهمة من بينها تزايد أهمية العلاقات القائمة على الطاقة بين الشرق الأوسط وآسيا، والآثار المترتبة جراء التغيرات السياسية والاقتصادية في المنطقة لإنتاج واستهلاك الطاقة، وآفاق الاستثمار في البنية التحتية للطاقة في المنطقة، مع التركيز بشكل أساسي على المواضيع المتعلقة بإنتاج وتصدير الغاز الطبيعي.

وشارك في منتدى الدوحة للطاقة 2013 مجموعة من صانعي القرار والخبراء ورؤساء شركات النفط في الدول المنتجة للنفط والغاز في منطقة الخليج والولايات المتحدة وأوروبا، إلى جانب القوى الآسيوية الرئيسية بما في ذلك الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية.

دراسة: بريطانيا ستتفادى الوقوع في ركود ثلاثي

■ لندن – د ب أ: ذكرت غرف التجارة البريطانية (بي.سي.سي) امس الثلاثاء في معرض إصدارها نتائج الدراسة الاقتصادية للربع الأول، أن بريطانيا ستتجنب الدخول في ركود ثلاثي ويعود السبب الرئيسي إلى قوة قطاع الخدمات بها.

وقالت (بي.سي.سي) إن الخدمات، التي تمثل أكثر من ثلاثة أرباع الناتج الاقتصادي للبلاد، شهدت صادرات بلغت أعلى مستوياتها على الإطلاق منذ 1994، في حين زاد الطلب في قطاع التصنيع أيضا.

ووفقا لدراسة (بي.سي.سي) والتي شملت سبعة آلاف شركة فإن ثقة الشركات واستعدادها للاستثمار تحسنت أيضا على الرغم من تراجع البطالة. وشهدت الصادرات زيادة بسبب ضعف العملة المحلية «الجنية الاسترليني».

وقال دافيد كيرن كبير الاقتصاديين في (بي.سي.سي) «إن التحسن الذي شهده الربع الأول في معظم الموازين الرئيسية يدعم وجهة نظرنا بأن الناتج المحلي للبلاد استمر في النمو خلال الأشهر الأولى من العام الجاري ... وهدأت نتائجنا من الخوف من حدوث ركود أخر».

وذكر المكتب الوطني للاحصاءات (أو.إن.إس) أن النمو شهد تراجعا بنسبة 3ر0 في المئة في الربع الأخير من العام الماضي. ومن المقرر صدور التقديرات الأولية للنمو في الربع الأول من العام الجاري في وقت لاحق من هذا الشهر. وبصفة عامة فإن تحقيق نمو سلبي خلال فصلين متتاليين يعتبر ركودا.

وحذر كيرن من أن أرقام (أو.إن.إس) القادمة ستكون «سلبية وسيتم وصفها بالركود الثلاثي، ومرة أخرى فإن ثقة الشركات سوف يلحق بها الضرر دون داع».

وقال «إن النتائج تؤكد على أن الأداء الاقتصادي ضعيف وفقا للمعايير التاريخية طويلة الامد وتشير إلى وجود تحسن بطيء وممتد».

ارتفاع البطالة بمنطقة اليورو لمعدلات قياسية

■ لوكسمبورغ – بروكسل – وكالات الانباء: كشفت بيانات نشرت امس الثلاثاء أن معدلات البطالة في منطقة اليورو ارتفعت إلى مستوى قياسي بلغ 12 % في شباط/فبراير، حيث لحق 33 ألف آخرين بصفوف العاطلين عن العمل ليتجاوز عدد العاطلين الـ19 مليون شخص.

وقال مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون العمل «هذه المستويات المرتفعة غير المقبولة من البطالة تمثل كارثة لأوروبا، وتشير إلى مدى خطورة الأزمة التي تعاني منها بعض دول منطقة اليورو حاليا».

وأضاف أنه «يتعين على الاتحاد الأوروبي وأعضائه بذل قصاري جهودهم لخلق وظائف والعودة إلى النمو الاقتصادي المستدام»، داعيا دول الاتحاد إلى تنفيذ توصية بتقديم ضمان لتوظيف الشباب.

تجدر الإشارة إلى أن معدلات البطالة ترتفع بصورة مطردة منذ منتصف عام 2011. وقال العديد من المحللين إنها ستسجل المزيد من الارتفاعات بسبب استمرار أزمة ديون منطقة اليورو.

وقالت جنيفر ماكيون الخبيرة الاقتصادية في مجموعة كابيتال إيكونوميكس «ارتفاع أعداد العاطلين (في شباط/فبراير) للشهر الثاني والعشرين على التوالي يجعل هذا التراجع في سوق العمل هو الأطول منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي».

وراجع مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) معدل البطالة خلال كانون ثان/يناير اليوم الثلاثاء من 11.9 % إلى 12 %.

وأوضح أن عدد العاطلين عن العمل تجاوز في شباط 19 مليون شخص في دول منطقة اليورو السبعة عشر، بارتفاع 1.8 مليون شخص عن الشهر نفسه من العام الماضي. وأشار إلى أن من بين العاطلين 3.6 مليون شخص تحت سن 25 عاما، وأن معدلات البطالة بين الشباب ارتفعت إلى حوالي 24 %.

وكانت اليونان وأسبانيا أكثر المتضررين من أزمة البطالة، حيث ارتفعت إلى أكثر من 26 %، وارتفعت في صفوف الشباب إلى أكثر من 58 % في اليونان وأكثر من 55 % في أسبانيا.

وواصلت ألمانيا والنمسا وهولندا تصدر الدول الأقل في معدلات البطالة، حيث تراوحت معدلات البطالة في المجمل فيها من 4.8 % إلى 6.2 % وفي صفوف الشباب من 7.7 % إلى 10.4 %.

وفي الاتحاد الأوروبي ككل، ارتفع المعدل الإجمالي للبطالة في دول التكتل السبع والعشرين إلى 10.9 % في شباط بعدما خسر أكثر من 76 ألف شخص أعمالهم ليصل إجمالي العاطلين عن العمل في الاتحاد إلى نحو 26.3 مليون نسمة.

من جهة ثانية اظهرت مسوح امس الثلاثاء أن الصناعات التحويلية في الاقتصادات الأوروبية الرئيسية عانت من شهر جديد من التراجع الحاد في آذار/مارس.

وهدأت وتيرة الانخفاض في نشاط الصناعات التحويلية في بريطانيا لكن مؤشرات مديري المشتريات قدمت قراءات قاتمة بوجه عام.

وعاد نشاط المصانع في المانيا وايرلندا – الذي كان مرتفعا في قراءة شباط – إلى الانخفاض مجددا في آذار. واستمر تراجع النشاط الصناعي في مختلف البلدان الأوروبية.

وهبط النشاط الصناعي في أسبانيا بأسرع وتيرة منذ تشرين الأول/اكتوبر. وفي فرنسا تراجع نشاط المصانع للشهر الثالث عشر مما يبرز المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو.

وهبط مؤشر مؤسسة ماركت لمديري المشتريات في منطقة اليورو في آذار إلى 46.8 من 47.9 في شباط، وهي قراءة أفضل قليلا من تقديرات مبدئية بلغت 46.6، لكنه لا يزال دون مستوى 50 نقطة الذي يفصل بين النمو والانكماش للشهر العشرين على التوالي.

الين عند أعلى مستوى بشهر وسط ترقب اعلان اليابان مزيدا من اجراءات التيسير النقدي

■ لندن – رويترز: سجل الين أعلى مستوى في شهر أمام الدولار واليورو امس الثلاثاء بعد أن صدرت أمس الاول بيانات أمريكية أقل من التوقعات، لكن المكاسب قد تكون محدودة وسط توقعات بأن تعلن اليابان مزيدا من اجراءات التيسير النقدي في وقت لاحق هذا الأسبوع.

وتعافى اليورو من مستوياته المنخفضة في الآونة الأخيرة أمام الدولار لكنه عرضة للضغوط قبل اجتماع البنك المركزي الأوروبي وأيضا بسبب المخاوف من تداعيات برنامج انقاذ قبرص والغموض الذي يكتنف الأزمة السياسية في ايطاليا وضعف اقتصاد منطقة اليورو.

وأظهر مسح لمديري المشتريات في منطقة اليورو تراجعا حادا في النشاط الصناعي في مارس آذار لاسيما في ايطاليا وأسبانيا. ومع ذلك تعرض الدولار للضغوط بعد أن أظهرت بيانات أمريكية أمس الاول تباطؤ الانتاج الصناعي في آذار/مارس. وقال محللون إن البيانات أثارت المخاوف من أن أكبر اقتصاد في العالم يفقد قوة الدفع الأمر الذي ساعد اليورو.

ونزل الدولار 0.3 بالمئة إلى 92.94 ين بعد أن انخفض دون متوسطه المتحرك في 55 يوما عند 93.12 ين تقريبا ليسجل 92.57 ين على منصة التداول الالكتروني إي.بي.اس وهو أدنى مستوياته منذ الأول من آذار. كان الدولار قد سجل أعلى ذروة له في ثلاث سنوات ونصف عند 96.71 ين في منتصف آذار.

وتوقع المحللون مزيدا من الصعود للين أمام الدولار خلال الأيام المقبلة لكن من المرجح أن يحاول المستثمرون بيعه عند مستويات أعلى قبل اجتماع بنك اليابان المركزي غدا الأربعاء وبعد غد الخميس.

وارتفع الين أمام اليورو الذي سجل أدنى مستوى في خمسة أسابيع عند 119.16 ين. وفي أحدث التداولات انخفض اليورو 0.4 بالمئة إلى 119.30 ين.

خسارة مليوني وظيفة مكتبية منذ 2007

البرنامج الامريكي لاستئجار عمال مهرة اجانب ومنحهم تأشيرات استكمل بعد ايام من اطلاقه

■ سان فرانسيسكو – واشنطن – رويترز – د ب ا: من المرجح ان يتجاوز برنامج التأشيرات الامريكية الشهير لطلب عمال مهرة الحصة المقررة خلال أيام من بدء فترة تقديم الطلبات، مما قد يؤدي الى اجراء قرعة ويشير الى ان الشركات تشعر بثقة كافية بشأن الاقتصاد لتوظيف مزيد من العمال الاجانب.

ولم يصل البرنامج الى السقف الاساسي عند 65 الف وظيفة منذ اوائل عام 2008 قبل مواجهة الازمة الاقتصادية. وكانت تلك آخر مرة اجريت فيها قرعة وفقا لادارة المواطنة والهجرة الامريكية التي تفحص الطلبات.

وبدأت فترة تقديم الطلبات يوم الاثنين من الاسبوع الماضي. وقال متحدث باسم ادارة المواطنة والهجرة الامريكية لرويترز ان الادارة تزمع الاعلان بحلول منتصف الاسبوع المقبل عما اذا كانت ستجري قرعة لمنح التأشيرات. وكانت ذكرت في السابق انها تتوقع تلبية حصة هذا العام التي تبدأ أول اكتوبر تشرين الاول بحلول يوم الجمعة. وفي العام الماضي لم يتم تلقي الحصة المقررة للطلبات حتى حزيران/يونيو.

وتشير الوثائق الاولية التي يتعين على طالبي التاشيرات تقديمها الى وزارة العمل قبل التقدم الى ادارة المواطنة والهجرة الامريكية الى ان هناك طلبا يفوق بكثير 65 الف تأشيرة حسبما أشار آشوين شارما المحامي التي يتخذ من جاكسونفيل فلوريدا مقرا له، والذي يتعامل مع تاشيرات العمل ضمن البرنامج نيابة عن شركات الاستشارات التكنولوجية. ويتوقع ان ان يصل عدد الطلبات الى رقم قياسي هذا العام.

وتقول شركات امريكية وخاصة في مجال التكنولوجيا انها تحتاج الى تأشيرات لشغل وظائف شاغرة. لكن بعض المنظمات التي تقدم شكاوى نيابة عن العمال ضد اصحاب العمل تقول ان الشركات تستخدم برنامج التأشيرات لتوظيف عمالة أجنبية أرخص.

على صعيد آخر أظهر تقرير اقتصادي نشر وم الاثنين أن الولايات المتحدة وفرت 387 الف وظيفة مدير، في حين خسرت حوالي مليوني وظيفة مكتبية منذ 2007 بسبب تزايد الاعتماد على التكنولوجيا الجديدة كبديل للعمالة المكتبية مما دفع الطبقة الوسطى في الولايات المتحدة إلى أزمة أعمق.

وقسمت بيانات مكتب إحصاءات العمل الأمريكي قوة العمل في الولايات المتحدة إلى 821 فئة وظيفية من غسيل الأطباق إلى موظفي المكتبات. وقد أظهرت البيانات تحولات هيكلية أدت إلى زيادة التفاوت في الدخول خاصة مع وصول معدل البطالة إلى 7.7% حاليا.

وذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) أن هذه الأرقام تفسير لماذا انخفض دخل الأسر المتوسطة في الولايات المتحدة بنسبة 5.6% منذ حزيران/يونيو 2009 إلى 51404 دولارا سنويا رغم تعافي الاقتصاد. في الوقت نفسه فإن العشرة في المئة الأعلى دخلا من الأمريكيين جنوا ثمار تعافي الاقتصاد.

الحكومة الامريكية تسعى للحصول على تعليقات الشعب حول «شراكة الاستثمار والتجارة مع اوروبا

■ واشنطن – ا ف ب: كشفت واشنطن شراكتها التجارية المقترحة مع الاتحاد الاوروبي يوم الاثنين في خطوة اخرى نحو اقامة اكبر منطقة تجارة حرة في العالم.

وقالت هيئة تمثيل التجارة الاميركية انها تسعى الى الحصول على تعليقات الشعب على «شراكة الاستثمار والتجارة عبر الاطلسي» المقترحة، بما في ذلك المصالح والاولويات الاميركية من اجل تطوير مواقف اميركية للتفاوض.

وتهدف الشراكة التي اعلنها زعماء اكبر اقتصاد في العالم ودول الاتحاد الاوروبي الـ27 في منتصف شباط/فبراير، الى احداث زيادة كبيرة في التجارة والاستثمارات بين جانبي الاطلسي لتعزيز النمو الاقتصادي وزيادة الوظائف.

وتعتبر العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي الاكبر في العالم وتمثل نصف انتاج العالم من السلع والخدمات و30% من التجارة العالمية. وعلى اساس يومي فان تجارة السلع والخدمات الاوروبية والاميركية تقدر بنحو 2,7 مليار دولار (2.1 مليار يورو)، وتدعم ملايين الوظائف على جانبي الاطلسي، وفق الهيئة.

وفي تقرير للحكومة الاثنين، قالت الهيئة انها ستقبل تعليقات مكتوبة من الشعب حتى العاشر من ايار/مايو وستستمع الى التعليقات الشفوية في 29 و30 ايار/مايو.

ووضعت اسس الاتفاق من قبل مجموعة عمل ثنائية رفيعة المستوى، وتضمنت اطار اتفاق يشتمل على الغاء التعرفات الجمركية على تجارة السلع، والغاء او تخفيف العوائق امام تجارة السلع والخدمات والاستثمارات، وتعديل القوانين والمعايير التي يمكن ان تعوق التجارة والاستثمار بين الجانبين، والغاء او خفض العوائق مثل الدعم الحكومي للمؤسسات الحكومية والمعاملة التفضيلية للسلع والخدمات المحلية.

كما يعالج الاتفاق التحديات الجديدة في وجه التجارة وتدفق الاستثمارات التي تنجم عن تقدم الاقتصاد العالمي والتكنولوجيا، بحسب مجموعة العمل.

وابلغت هيئة التمثيل التجاري الاميركية الكونغرس في 20 اذار/مارس بان ادارة الرئيس باراك اوباما تعتزم البدء بالمفاوضات في موعد لا يتعدى 90 يوما او في منتصف حزيران/يونيو.

توقف هبوط اسهم دبي وتعافي البورصة العمانية

■ دبي – رويترز: حقق مؤشر دبي أكبر مكاسبه في أسبوعين لينتعش من أدنى مستوى في شهرين سجله في الجلسة السابقة لكن في معاملات هزيلة مما يعني أن المستثمرين غير واثقين من أن مكاسب امس الثلاثاء تشير إلى انتهاء الاتجاه النزولي الذي ساد في الآونة الأخيرة. وارتفعت معظم بورصات الشرق الأوسط في تعاملات هزيلة أيضا.

وارتفع مؤشر دبي واحدا بالمئة إلى 1843 نقطة مبتعدا عن أقل مستوى في شهرين سجله أمس الاثنين. وتم تداول نحو 79 مليون سهم بزيادة 58 بالمئة عن اليوم السابق لكن بما يقل عن نصف متوسط 2013 البالغ 177 مليون سهم.

وقال سباستيان حنين مدير المحفظة في شركة المستثمر الوطني «كانت السوق شديدة الهدوء لذا من الصعب أن نقول إن كانت بادرة تغير في الاتجاه العام. ربما بعد تصحيح الأسابيع القليلة الماضية يرى بعض المستثمرين أن السوق تراجعت بما يكفي».

وتراجع المؤشر في أربع من الجسات الست الأخيرة مقلصا مكاسبه منذ مطلع العام إلى 13.6 بالمئة. والمؤشر منخفض 5.3 بالمئة منذ 24 شباط/فبراير عندما سجل أعلى مستوى في 39 شهرا وقد سار بوجه عام على نمط مماثل لما حدث في 2012 عندما أفسحت موجة صعود في أوائل العام المجال لتراجع مطرد منذ أوائل آذار/مارس.

لكن حنين اوضح إن تلك الأرقام لا تكشف عن فارق مهم بين هذا العام والعام الماضي، وقال «في العام الماضي كان الأمر محض أموال مضاربة تدفقت على أسهم الشركات الصغيرة والمتوسطة مما رفع السوق لكن الأمر يقتصر هذه المرة على ثلاثة أو أربعة أسهم كبيرة – أسماء ذات ثقل – هي المسؤولة عن معظم الصعود».

ويعني هذا أن السوق يمكن أن تحافظ على مكاسب أوائل العام، حيث أن زيادة الأسعار مدعومة بالعوامل الأساسية للشركات إذ تدعم أسهم إعمار العقارية وبنك الإمارات دبي الوطني ودو للاتصالات موجة الصعود.

وارتفع سهم إعمار ثلاثة بالمئة وبنك الإمارات دبي الوطني واحدا بالمئة بينما تراجع دو 0.4 بالمئة. والأسهم الثلاثة مرتفعة أكثر من 30 بالمئة هذا العام. وتعافى مؤشر البورصة العمانية من أدنى مستوى في خمسة أسابيع سجله أمس الإثنين إذ يستخدم المستثمرون التوزيعات النقدية لإعادة شراء الأسهم عند مستويات منخفضة قبل صدور نتائج الربع الأول. وبين الشركات الكبيرة كان سهم البنك الأهلي هو الداعم الأكبر للسوق بارتفاع نسبته 2.4 بالمئة بينما صعد سهم النورس للاتصالات 1.7 بالمئة.

وارتفع المؤشر العماني 0.7 بالمئة إلى 6010 نقاط معززا مكاسبه في 2013 إلى 4.3 بالمئة. وتراجع المؤشر 2.7 بالمئة عن أعلى مستوياته في 22 شهرا سجله في 26 مارس اذار.

وقال عادل نصر مدير الوساطة في المتحدة للأوراق المالية إن هبوط السوق في الفترة الأخيرة يرجع إلى عمليات بيع لجني أرباح من الصعود الذي حدث في مطلع العام مع انتهاء الحق في التوزيعات النقدية للعديد من الأسهم.

ويستخدم المستثمرون الآن هذه التوزيعات لإعادة شراء الأسهم عند مستويات أدنى مما يدفع السوق للارتفاع اليوم.

وقال نصر «إنها مضاربة على نتائج الربع الأول ... توجد كثير من الأسهم الجيدة في عمان هذا العام وإذ تجاوزت الأرباح التوقعات أتوقع أن ترتفع السوق حتى نهاية العام.»

وتوقع اقتصاديون في استطلاع أجرته رويترز في كانون الثاني/يناير أن ينمو الاقتصاد العماني 4.4 بالمئة في 2013.

ويستهدف العديد من المستثمرين شركات استثمارية مثل الشركة العمانية العالمية للتنمية والاستثمار (أومنفست) والعمانية الوطنية للاستثمار القابضة (أونك) إذ يراهنون أن هذه الشركات التي تستثمر في الأسهم الخليجية ستستفيد من اتجاه إقليمي إيجابي هذا العام. وارتفع سهم أومنفست 5.5 بالمئة وأونك 3.1 بالمئة.

وأغلق المؤشر السعودي على ارتفاع للجلسة السادسة في ثماني جلسات لكن من المتوقع أن يظل مقيدا بالاتجاه العرضي مع عدم تيقن المستثمرين بشان كيفية الاستفادة المثلى من النمو الاقتصادي للمملكة. وارتفع المؤشر 0.2 بالمئة الى 7173 نقطة لتبلغ مكاسبه منذ بداية العام 5.5 بالمئة.

ووفقا لاستطلاع أجرته رويترز في كانون الثاني من المتوقع أن يسجل الاقتصاد السعودي نموا نسبته أربعة بالمئة في 2013.

وقال حنين مدير المحافظ لدى المستثمر الوطني «التداول في السوق يتم في نطاق ضيق جدا وهو أمر غير مألوف». وتابع «الجميع يؤكد أن السعودية واحدة من أفضل قصص النجاح فيما يتعلق بالاقتصاد الكلي» مضيفا أنه مع ذلك يظل ترتيب المراكز وفقا لذلك أمر قد يكون غير محسوب لأن قطاع البتروكيماويات الذي يمثل النسبة الأكبر من رسملة السوق لا يرتبط بالاقتصاد المحلي ولذلك يلجأ الناس لتصيد الشركات التي تستفيد من الاقتصاد المحلي.

وأوضح أن تلك الشركات هي التي تعتمد على إنفاق المستهلكين لكن أسهمها قد شهدت ارتفاعات بالفعل. وتابع أن المستثمرين يشعرون بالقلق حيال أسهم البنوك بسبب المخصصات وضيق هامش الربح وهو ما قد يقيد نمو الارباح.

ولفت إلى ضعف الاهتمام بقطاع الاتصالات إذ يجري تداول سهم موبايلي ثاني اكبر شركة اتصالات في المملكة بالقرب من اعلى مستوياته في ستة أعوام بينما سجلت شركة الاتصالات السعودية أكبر مشغل للاتصالات أداء سلبيا بعد استقالة رئيسين تنفيذيين في أقل من عام وبعد تراجع أرباح الربع الأخير 79 بالمئة.

وخسر المؤشر المصري 0.4 بالمئة بنهاية التعاملات ليخترق مستوى الدعم عند 5050 نقطة ويغلق عند 5037.4 نقطة.

سامسونغ الكورية للالكترونيات انفقت في 2011 قرابة 11 مليار دولار على انشطة البحث والتطوير

■ سول – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية امس الثلاثاء أن شركة سامسونغ إلكترونيكس الكورية الجنوبية للإلكترونيات، التي تعتبر أكبر شركة في العالم للهواتف الذكية ورقائق الذاكرة وأجهزة تلفزيون الشاشة المسطحة، أنفقت حوالي 12 تريليون وون (10.69 مليار دولار) على أنشطة البحث والتطوير العام الماضي لتأمين التقنيات المتطورة.

ونقلت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء عن تقريرأعمال سامسونغ للعام الماضي القول إنها أنفقت 11.9 تريليون وون على أنشطة الأبحاث والتطوير بزيادة نسبتها 15.6 % عن مخصصات الأبحاث والتطوير العام السابق.

ووفقا للتقرير فإن مخصصات الأبحاث والتطوير العام الماضي شكلت 5.9 % من إجمالي قيمة مبيعات سامسونغ إلكترونيكس.

في الوقت نفسه أظهر التقرير أن سامسونج تقدمت بطلبات للحصول على براءات اختراع لحوالي 18139 اختراعا وتقنية جديدة العام الماضي، منها 11973 براءة اختراع عالمية. كما حصلت العام الماضي على 2013 براءة اختراع في كوريا الجنوبية وعلى 5081 براءة اختراع في الولايات المتحدة.

وتمتلك سامسونغ حاليا 102995 براءة اختراع لتقنيات الأجهزة الإلكترونية المختلفة.

إبراهيموفيتش: يجب على الكرة الذهبية أن تحمل اسم ميسي

■ برشلونة ـ د ب أ: أغدق السويدي زلاتان إبراهيموفيتش نجم باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم المديح على زميله السابق ليونيل ميسي، وأكد أن جائزة «الكرة الذهبية يجب أن تحمل اسمه».

واختير إبراهيموفيتش من جانب ناديه الفرنسي ليكون ضيف المؤتمر الصحفي الذي يسبق مباراة الفريق أمام برشلونة في دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا، حيث امتلأت تصريحاته بالثناء على ميسي.

وقال السويدي :»ميسي هو أفضل لاعب في العالم. يجب أن تحمل الكرة الذهبية اسمه. بالتأكيد سيفوز بالمزيد. مسألة إذا ما كان هو الأفضل في التاريخ، ستعرف فقط بعد اعتزاله». في كل الأحوال، أبدى إبراهيموفيتش اقتناعه بأن باريس سان جيرمان قادر على إحداث خطورة أمام برشلونة، الذي وصفه بأنه «أفضل فريق في العالم، وربما في التاريخ».

وتحدث إبراهيموفيتش عن تطور مستواه وأكد أنه الآن «اللاعب المتكامل» الذي كان يحلم به منذ عقد.

وأضاف :»لا أشعر بأنني رقم واحد في باريس سان جيرمان. من دون الفريق لم أكن لأصبح شيئا، فبفضلهم يمكنني إحراز الأهداف. إنه الفريق الذي يجب أن يصبح رقم واحد».

وفيما يتعلق بماضيه كلاعب سابق في برشلونة، النادي الذي رحل عنه عام 2010 من الباب الخلفي، أكد أنه غير نادم على أي شيء قد حدث، بما في ذلك علاقته السيئة بمدرب الفريق الكتالوني السابق جوسيب جوارديولا.

وأكد :»سأتصرف بنفس الطريقة لأنها شخصيتي وهكذا أنا».

وتمكن إبراهيموفيتش من اللعب بعد أن ألغى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إيقافه لمباراة. وقال المهاجم :»عدم خوضي هذا اللقاء كان سيصبح إحباطا بالنسبة لي. بالطبع أعتقد أن البطاقة الحمراء (أمام بلنسية) كانت عقابا مبالغا. في ذلك الحين لم أعلق على العقوبة وأنا سعيد باللعب غدا».

كما تحدث السويدي عن انضمام الإنكليزي المخضرم ديفيد بيكهام إلى فريقه «إنه يتمتع بتأثير كبير. إنه لاعب كبير. يصنع كرات عرضية متقنة للغاية، ويملك قلبا كبيرا. لقد كنت قريبا من مواقف كهذه، وهو يمكنه مساعدة الفريق».

وأخيرا أشار إلى المباراة «من الصعب للغاية مواجهة فريق له شكل واحد منذ أعوام مثل برشلونة. إننا نملك فرصنا أمام برشلونة، وسيفوز من يرتكب أخطاء أقل».

ورفض مساعد المدير الفني لبرشلونة، جوردي رورا اعتبار فريقه مرشحا للتأهل إلى الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم على حساب باريس سان جيرمان، ووصف صعوبة لقاء الفريقين في ذهاب دور الثمانية ب»التامة».

ورغم أن تيتو فيلانوفا، المدير الفني للفريق، قد ترأس بعثة الفريق إلى باريس، كان رورا هو الذي تولى إلى جانب ديفيد فيا حضور المؤتمر الصحفي الذي يسبق مواجهة دوري الأبطال.

وأوضح رورا للصحفيين :»باريس سان جيرمان لديه إبرا ولوكاس مورا وباستوري.. إنه فريق كبير يتطلع إلى صناعة إنجازات كبيرة في أوروبا وعلينا أن نكون في أقصى تركيزنا لأن الصعوبة تامة».

ولا يزال برشلونة يتذكر صعوبة التأهل الشاق في الدور السابق على حساب ميلان، عندما كان جميع المراقبين يمنحونه الأفضلية قبل أن يعبر إلى دور الثمانية بصعوبة.

وشدد رورا على أن «ذلك يثبت لنا كل ما لا يجب عمله والصعوبة التامة التي تنطوي عليها المباراة. لا يمكننا السماح لأنفسنا بألا نكون في قمة تركيزنا. ففي المقابل هناك فريق كبير قادر على الفوز علينا، لكن تركيزنا يجب أن يكون في أقصى درجاته».

ويأمل برشلونة في أن يعتمد الفريق الفرنسي على الهجوم المرتد. وقال مساعد فيلانوفا :»إنهم يتوغلون سريعا في الهجمات المرتدة، لكننا معتادون على مواجهة فرق تلعب بهذه الطريقة. باريس سان جيرمان يتمتع بمهارات كبيرة، ولا يتقن فقط هذه الطريقة من اللعب، وعلينا أن نكون منتبهين للغاية».

كما طلب رورا التركيز في «الكرات الثابتة، التي يتميزون فيها بخطورة كبيرة»، مذكرا بخطورة لاعب مثل زلاتان إبراهيموفيتش.

وقال :»نعرفه عن ظهر قلب، ونعرف قدراته كلاعب كبير، ونعم علينا أن نؤقلم أسلوبا دفاعيا للحد من خطورته لأنه لاعب متميز ومختلف».

كما تحدث عن الحالة البدنية للاعبين مثل جوردي ألبا وتشافي هيرنانديز، تعرضوا لإصابات بدنية في الأسبوع الماضي.

وقال :»لم يشفيا في الوقت المناسب للعب في فيجو (أمام سلتا في الدوري الأسباني)، لكن تطور حالتهما جيد. أمامنا ساعات، ونأمل أن يتم اتخاذ قرار في التدريبات الأخيرة».

كما أبرز رورا إيجابية عودة فيلانوفا بعد شهرين من الابتعاد عن مباريات الفريق، حيث كان يتعافى من إصابته بورم.

وأكد :»مبدئيا سيكون على مقاعد البدلاء معنا. إنه المدير الفني والقائد وهو من يملك القرار، وعودته إيجابية جدا لأن كل شيء يعود إلى طبيعته. وعلى المستوى الشخصي الصرف، الجميع سعداء لأنه محبوب للغاية في الفريق وفي النادي».

بدوره، أشار فيا إلى المشكلات التي تعرض لها الفريق أمام ميلان، وأمله في ألا تحدث مجددا.

وقال :»ليست الهزائم فقط التي تعلم، بل الانتصارات أيضا. نعرف أن مواجهة ميلان، ولاسيما في الإياب، كانت حدثا سعيدا، لكننا عانينا بسبب مباراة ذهاب لم نكن جيدين فيها. علينا أن نعرف أنهم سيجعلون الأمور صعبة علينا جدا هنا، وعلينا أن نكون في غاية التركيز وفي أفضل مستوياتنا خلال المباراتين».

دانييل برانجيك نجم سيلتا فيجو (يسار) يحاول منافسة ليونيل ميسي نجم برشلونة على الكرة

وفيما يتعلق بحالته، أكد فيا أنه يشعر بأنه «في حالة جيدة للغاية، أفضل بكثير مما كان عليه الحال قبل أسابيع نظرا لقضاء وقت طويل مع الفريق، وتقديم مباريات جيدة، ولاسيما لقاء الإياب أمام ميلان».

وذكر فيا أنه يشعر بالراحة للعب متقدما على ليونيل ميسي «يبدو أن الأمور مضت جيدة في المباريات الأخيرة، وإذا مضت كذلك ولعبت غدا، سنفعل كل ما هو ممكن كي يشعر بالراحة لأنه لاعبنا الأهم».

كما رفض فيا اعتبار فريقه مرشحا للفوز «في هذه البطولة، بهذا المستوى، من الصعب تحليل أي فريق مرشح. كل الفريق تملك أفضليتها، وأيها يمكن أن يطيح بمنافسه ويصل إلى النهائي. لا يساعد في شيء أن تكون مرشحا لأن لكل لقاء ظروفه والمرشح يعرف على أرض الملعب».

رونالدو و يلمز: صراع الهدافين على ملعب البرنابيو

■ مدريد ـ د ب أ: عندما يلتقي ريال مدريد الأسباني وجالطة سراي التركي اليوم الأربعاء في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم، ستشهد المباراة على استاد «سانتياجو برنابيو» في العاصمة مدريد مواجهة خاصة بين نجمي الفريقين في صراع ملتهب على صدارة قائمة هدافي المسابقة هذا الموسم.

ويقتسم المهاجم البرتغالي كريستيانو رونالدو هداف الريال وبوراك يلمز نجم هجوم جالطة صدارة قائمة هدافي المسابقة برصيد ثمانية أهداف لكل منهما كما يشترك اللاعبان في أن وكيلهما هو وكيل اللاعبين الشهير خورخي مينديز.

ويتقدم رونالدو /28 عاما/ ويلمز /27 عاما/ بفارق هدف واحد على الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة الأسباني والذي توج هداف للمسابقة في كل من المواسم الأربعة الماضية على الترتيب.

ولعب رونالدو ويلمز دورا بارزا وأساسيا في وصول فريقيهما إلى دور الثمانية في البطولة هذا الموسم.

وسجل رونالدو هدفين في مرمى فريقه السابق مانشستر يونايتد الإنكليزي بواقع هدف في كل من مباراتي الذهاب والإياب بدور الستة عشر ليقود فريقه إلى الفوز على منافسه الإنكليزي العنيد والعبور لدور الثمانية.

كما سجل يلمز هدفين قاد بهما جالطة لعبور عقبة شالكه الألماني في دور الستة عشر للبطولة.

وفرض المهاجم التركي الدولي يلمز نفسه كأحد أبرز النجوم الذين بزغوا في الموسم الحالي كما يقارنه مديره الفني فاتح تريم بالنهاجم الأوكراني الشهير أندري شيفتشنكو فيما يتعلق بقدراته على قنص الأهداف في أي وقت ومن أي مكان.

ونجح يلمز في هز الشباك خلال آخر ست مباريات على التوالي للفريق في دوري الأبطال وكان منها أهدافه الثلاثة (هاتريك) في شباك كلوج الروماني.

ولذلك، تردد اسم يلمز بقوة في سوق الانتقالات حيث يتوقع أن ينتقل لأحد الأندية الأوروبية الكبيرة في صفقة ذات مقابل مالي مرتفع.

وينتظر أن يحظى يلمز غدا باهتمام بالغ من مشجعي أتلتيكو مدريد الأسباني عندما يلعب أمام جارهم الريال حيث ذكرت الصحف الأسبانية في الأسابيع القليلة الماضية أن يلمز سيكون البديل المناسب إذا لجأ الكولومبي راداميل فالكاو جارسيا مهاجم وهداف أتلتيكو للرحيل من صفوف الفريق.

وينتظر أن يتابع ميندیز المباراة بشغف أيضا لمراقبة اللاعبين رونالدو ويلمز الأكثر جذبا للتعليقات في الوقت الحالي من بين اللاعبين المتعاقدين معه.

وقد يحصل ميندیز على مقابل مالي ضخم من انتقال أي من اللاعبين أو كليهما إلى ناد آخر بعد انتهاء الموسم الحالي.

وإذا كان انتقال يلمز أمر شبه مؤكد، فإن رحيل رونالدو عن صفوف الريال ليس مستبعدا أو مستحيلا خاصة وأن اللاعب رفض مرارا الحديث عن مستقبله مع الفريق ليؤجج بهذا حدة الجدل المثار بهذا الشأن.

وينتهي عقد رونالدو مع الريال في حزيران/ يونيو 2015. وإذا لم يجدد عقده في نهاية الموسم الحالي، سيفتح الباب أمام المزيد من الجدل بشأن مستقبله مع النادي.

وبينما يستمتع المشجعون غدا بلقاء خاص بين نجمين من طراز فريد، سينظر ميندیز للمواجهة بشكل مختلف لمعرفة إلى أي مدى ستصل قيمة كل من اللاعبين في سوق الانتقالات.

أكثر من 20 ألف مشجع يحضرون مباراة الترجي في دوري أبطال أفريقيا

■ تونس ـ د ب أ: قررت السلطات الأمنية في تونس السماح لأكثر من 20 ألف من مشجعي نادي الترجي لحضور مباراة العودة أمام نادي بريميرو دي أجوستو الأنجولي ضمن منافسات دور ال32 من بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم. وقال الترجي بموقعه على الإنترنت الثلاثاء إن السلطات سمحت بطبع 21 ألف تذكرة لجماهير الترجي لحضور اللقاء على ملعب «رادس» يوم السبت المقبل الموافق السادس من نيسان/أبريل.

وكانت مباراة الذهاب التي جرت في أنجولا انتهت بفوز الترجي 1/ صفر.

وأوضح النادي أن المدرجات السفلية فقط لملعب رادس ستكون مفتوحة للجماهير، كما أنه لن يسمح بدخول الملعب لمن تقل أعمارهم عن 20 عاما.

كانت السلطات التونسية اتخذت العام الجاري قرارا بإقامة مباريات كرة القدم في الدوري المحلي بدون جمهور بسبب تأزم الوضع الأمني في البلاد منذ ثورة 14 كانون الثاني/يناير عام 2011. وإن كانت تسمح بحضور الجماهير في المباريات القارية والدولية ولكن بقيود.

انشيلوتي ساخرا: لا زلت بانتظار تقارير مورينيو

■ باريس ـ د ب أ: سخر الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لنادي باريس سان جيرمان من التقارير التي أكدت أن جوزيه مورينيو بعث له بفيديوهات مسجلة لإرشاده حول كيفية تحقيق الفوز على برشلونة، وأكد أنه «لا يزال» بانتظار تقارير مدرب ريال مدريد.

وقال المدرب ساخرا، عشية لقاء الذهاب في دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا أمام النادي الكتالوني :»لا زلت أنتظر. لقد سألتموني عن ذلك قبل بضعة أيام وقلت إنني بانتظارها. المباراة، ولا زلت أنتظر».

ونشرت صحيفة (ليكيب) قبل بضعة أيام أن المدرب البرتغالي بعث بتسجيلات مصورة من أجل تحليل أداء برشلونة، الأمر الذي سخر منه أنشيلوتي. وأضاف :»مورينيو يتمتع بخبرة كبيرة ضد برشلونة، سيكون من الجيد لنا أن يبعث لنا بتلك المعلومات، لكن لم يصلنا شيء بعد».

وفيما يتعلق بلقاء الغد، أكد أنشيلوتي أنه ينتظر مواجهة متكافئة ولديه «مشاعر جيدة» رغم «الصعوبات التي يمثلها دائما منافس مثل برشلونة».

وأكد المدرب الإيطالي :»أنها مباراتنا الأصعب والأهم في الموسم، لكن علينا الشعور بالرضا لأننا سنخوض مباراة كهذه في دور الثمانية. برشلونة منافس صعب مثل غيره».

وتطلع أنشيلوتي إلى أن يرى «سان جيرمان مقاتلا، يتمتع بالشخصية، وحتى لو لم تكن لديه حيازة الكرة، يكفي أن تكون لديه أفكار واضحة حول الهجوم والتسجيل عندما تكون الكرة بحوزته».

وأكد المدرب الإيطالي أن «الهجوم المرتد قد يكون أحد الأسلحة» التي يستخدمها فريقه، لكنه أضاف أن لاعبيه هذا الموسم يقومون بالأمور بشكل جيد فضلا عن الهجوم المرتد، مثل «الأداء الدفاعي» أو «السيطرة على الملعب».

يوفنتوس يتسلح بالثقة في مواجهة السطوع البافاري

■ تورينو (إيطاليا) ـ د ب أ: ربما تأتي المباراة الصعبة بعد فوزا ساحق لأصحاب الأرض ووسط تحذيرات من قوة المنافس، ولكن كل هذا لم يترك أي أثر لدى فريق يوفنتوس الإيطالي قبل مباراته أمام مضيفه بايرن ميونيخ الألماني ففي ذهاب دور الثمانية لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وحذرت صحيفة «كورييري ديلو سبورت» الإيطالية الرياضية من قوة بايرن وتألقه في الفترة الحالية وهو ما ظهر جليا في الفوز الكاسح له على هامبورج 2/9 يوم السبت الماضي في الدوري الألماني (بوندسليجا).

ولكن فريق يوفنتوس (السيدة العجوز) يرفض الاعتراف بهذا ويخوض المواجهة غدا متسلحا بالثقة في مواجهة الفريق البافاري.

وقال أنطونيو كونتي المدير الفني ليوفنتوس «لا أخاف شيئا ولا أخاف أحدا».

ويستمد كونتي هذه الثقة من المستوى الرائع الذي ظهر عليه يوفنتوس في الموسمين الماضي والحالي حيث توج بلقب الدوري الإيطالي في الموسم الماضي كما اقترب بشدة من الدفاع عنه في الموسم الحالي خاصة بعد الفوز الذي حققه على مضيفه انتر ميلان 1/2 والذي عزز به صدارته لجدول المسابقة بفارق تسع نقاط أمام نابولي صاحب المركز الثاني.

ويأتي هذا التألق بعد عدة سنوات من الترنح حيث عوقب يوفنتوس بإنزاله لدوري الدرجة الثانية بعد إدانته قي قضية التلاعب بنتائج المباريات التي تفجرت في 2006 ولكنه عاد سريعا ونجح في تطوير مستواه حتى أصبح مجددا منافسا قويا على الساحة الأوروبية.

وقال كونتي «بعد عدة سنوات، عدنا مجددا بين أبرز الفرق في أوروبا».

ومع ذلك، يصر المدير الفني والمدرب الإيطالي الماكر على أن بايرن هو المرشح للتأهل ويشعر بالراحة لأن المنافس «متحمس وهادئ الأعصاب بعد فوزه الساحق على هامبورج.

وما زالت صحيفة «لا جازيتا ديللو سبورت» تبدي دهشتها من «سوبر بايرن» وترى أن فريق المدرب يوب هاينكس «مدمر».

ولكن يوفنتوس ما زال يتمسك بالثقة ويتحدى أي خوف قبل مواجهة بايرن غدا.

ويدرك كونتي /43 عاما/ جيدا أن جزءا كبيرا من تطور مستوى الفريق يعود إليه هو نفسه وهو ما يؤكده مسؤولو النادي.

كما أكد جانلويجي بوفون حارس مرمى الفريق أن كونتي هو «أفضل مدرب» شاهده في مسيرته الكروية رغم نجاح بوفون مع المنتخب الإيطالي في الفوز بلقب كأس العالم 2006 بألمانيا تحت قيادة المدير الفني مارشيلو ليبي.

وقال بوفون «بايرن منافس قوي وصعب للغاية. ولكن هذا النوع من المباريات يكون مفتوحا دائما».

ورغم احترامه للفريق البافاري، يرى بوفون أن المهارات الفردية وقليل من الحظ سيحسمان المباراة.

وأمام يوفنتوس، يتألف دفاع يوفنتوس من الثلاثي الدولي أندريا بارزيالي وليوناردو بونوتشي وجورجيو كيليني.

كما يتألق أمام هذا الخط النجم المخضرم أندريا بيرلو الذي يجيد من خلال تمريراته الطولية والدقيقة أن يضه زملائه في مواجهة مرمى الفريق المنافس.

ورغم اعتماد كونتي دائما على طريقة اللعب 2/5/3، قد يلجأكونتي لتغييرها. وقال كونتي «بايرن فريق يتمتع بإمكانيات بدنية قوية مما قد يعني مشاركة بول بوجبا وفيدريكو بيلوسو في وسط الملعب على أن يتولى ميركو فوسنيتش قيادة الهجوم بمفرده.

دي كانيو يثق في قدرة سندرلاند على النجاة من الهبوط

■ لندن ـ رويترز: سعى الايطالي باولو دي كانيو الثلاثاء الى تهدئة عاصفة الجدل التي اثارها نبأ تعيينه مدربا لسندرلاند وقال انه سيبذل كل ما في وسعه لابقاء النادي في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. وتولى دي كانيو المسؤولية خلفا لمارتن اونيل الذي اقاله النادي المهدد بالهبوط يوم الاحد.

وتسبب تعيين دي كانيو في استقالة ديفيد ميليباند وزير خارجية بريطانيا السابق على الفور من منصب نائب رئيس النادي اعتراضا على تصريحات سابقة لمدرب سويندون تاون السابق لوكالة الانباء الايطالية (انسا) في عام 2005 حينما قال «أنا فاشي ولست عنصريا.»

لكن المدرب الايطالي سعى الى توجيه دفة الحديث بعيدا عن عالم السياسة والتركيز على كرة القدم.

وقال في مؤتمر صحفي «انا جاهز لهذا التحدي. ليس فقط لأني باولو دي كانيو ولكن بسبب التغييرات التي تحدث في النادي.»

وتسببت الهزيمة امام مانشستر يونايتد يوم السبت في اقالة اونيل.

ويحتل سندرلاند المركز 16 في الترتيب ولم يحقق الانتصار في ثماني مباريات وامامه سبع مباريات فقط للافلات من الهبوط لكن دي كانيو عبر عن ثقته في الفريق.

واضاف «حينما استدعاني الرئيس ايليس شورت شعرت بالحماس يجري في عروقي. من فرط السعادة كدت اسبح الى سندرلاند لتولي المهمة.»

وتابع «دأبت الصحف على أن تصفني بالايطالي المجنون لكني سأراهن بكل ما أملك على بقاء سندرلاند في دوري الاضواء.»

واستمتع دي كانيو بمسيرة رائعة في الملاعب مع أندية مثل يوفنتوس وميلانو ولاتسيو ووست هام يونايتد وسيلتيك لكنه لم يسبق له التدريب في الدوري الممتاز وسينضم الى سندرلاند بعد ستة اسابيع فقط من تركه لنادي سويندون.

وخلال مسيرته لم يغب دي كانيو عن عناوين الصحف المثيرة ويتذكره كثيرون حينما دفع حكما اثناء لعبه مع شيفيلد وينزداي في انجلترا كما اثار جدلا واسعا في 2005 حينما احتفل بفوز فريقه لاتسيو في مباراة قمة على روما بتحية فاشية.

واضاف «في وجود هذه الطاقة اثق في قدرتنا على الخروج بشيء من المباريات السبع المقبلة. اتمنى ان يمنح اسلوبي الفريق المزيد من الثقة في ارض الملعب.»

وتابع «يتعين على اللاعبين بذل العرق والدماء من اجل مصلحة الفريق.»

وصمد فولهام في وجه انتفاضة جاره اللندني كوينز بارك رينجرز ليهزمه 3–2 ويدفعه أكثر نحو الهبوط من الدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم.

وبفضل هدفين من ديميتار برباتوف وآخر سجله لاعب من كوينز بارك في مرماه بطريق الخطأ تقدم الفريق الضيف فولهام 3–صفر في الشوط الأول لكن كوينز بارك الذي يقبع في المركز قبل الأخير رد بهدفين وأجبر ضيفه في النهاية على التراجع للدفاع بعد طرد ستيف سيدويل لاعب وسط فولهام قبل 11 دقيقة من النهاية.

وارتكب المدافع كريستوف سامبا الذي ضمه كوينز بارك في صفقة لم يكشف النقاب عن قيمتها من انجي الروسي في يناير كانون الثاني خطأين ليسمح لبرباتوف بمنح فولهام التقدم بهدفين في منتصف الشوط الأول.

وأسقط سامبا منافسه اشكان ديجاجاه داخل منطقة الجزاء فسجل برباتوف الهدف الأول من ركلة الجزاء في الدقيقة الثامنة.

وضاعف اللاعب البلغاري تقدم فولهام مسجلا هدفه رقم 13 في الدوري هذا الموسم حين فقد سامبا الكرة على حافة منطقة الجزاء لتذهب إلى برباتوف الذي سددها في شباك الحارس البرازيلي جوليو سيزار.

ولم يكن سامبا المدافع الوحيد الذي أخطأ من كوينز بارك إذ وضع كلينت هيل الكرة في شباك فريقه في الدقيقة 41 حين اصطدمت به تمريرة عرضية من جون ارني ريسه.

وقلص المغربي عادل تعرابت الفارق لكوينز بارك قبل نهاية الشوط الأول مباشرة وأضاف الفرنسي لوك ريمي الهدف الثاني من ركلة جزاء احتسبت لصالح تعرابت في بداية الشوط الثاني.

وحصل كوينز بارك على فرص للتعادل بعد طرد سيدويل ببطاقة حمراء مباشرة إثر التحام قوي مع ارمان تراوري.

وبقي رصيد كوينز بارك الذي تتبقى له سبع مباريات فقط عند 23 نقطة في المركز 19 وهو نفس رصيد ريدينج المتذيل.

ويحتل استون فيلا المركز 18 برصيد 30 نقطة وأمامه مباشرة ويجان اثليتيك بنفس الرصيد لكن له مباراة مؤجلة.

وقال هاري ريدناب مدرب كوينز بارك لتلفزيون سكاي سبورتس «لن نستسلم ... يجب ان نهزم ويجان يوم الاحد.»

واضاف «يجب ان نواصل العمل... نحن بحاجة لاحراز 14 نقطة اخرى. يتعين علينا الفوز في اربع مباريات والتعادل في اثنتين.»

تيتوس براملي نجم سندرلاند (يسار) سقط ارضا خلال منافسة آشلي يونج نجم مانشستر يونايتد على الكرة

الافتاء بالاعضاء التناسلية للمرأة و«جهاد النكاح»!

■ في المحطة الاولى لجولته الافريقية، صرّح الرئيس الصيني الجديد، سي جين بينج، في خطابه يوم 2013/3/25 في دار السلام، عاصمة تنزانيا، أن افريقيا للافريقيين، وتعهّد أن تستثمر الصين في القارة الافريقية مبلغ عشرين مليار دولار اميركي، خلال السنوات الخمس القادمة، وتقدم ثمانية عشر الف منحة تعليم في الصين. هذا معناه ان الشعب الافريقي سوف يتكلم اللغة الصينية، ويفهم عليه شعب اكبر دولة في العالم، سكانيا، واقتصاديا، وتقنيا.

كما ان البيان الختامي لقمّة دول «البريكس» التي عقدت في جوهانسبرغ، عاصمة افريقيا الجنوبية، تضمن انشاء صندوق للتنمية العالمية في مواجهة سياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الجائرة تجاه الدول الناشئة، والتي تسيطر عليهما الولايات المتحدة الاميركية.

كما تضمن البيان ايضا، ايقاف تمدد مستوطنات الكيان الصهيوني الغاصب، الامر الذي لم يأت على ذكره البيان الختامي للقمة العربية الرابعة والعشرين، الذي عقد مؤخرا في الدوحة.

ومن المؤسف ان الصين تستثمر في التنمية والتربية والتقنية في افريقيا، والعرب يستثمرون في تسليح مجموعات الربيع العربي التي تفتقر الى مشاريع بديلة عن الانظمة الحاكمة، وتأليب المجتمعات على بعضها البعض واعلاء النعرات الطائفية التي تحصد الارواح البريئة، دون وازع انساني او رادع اخلاقي.

أما الولايات المتحدة الاميركية فهي ليست بعيدة او بريئة من هذا «الاستثمار العربي الخلّاق». وكذلك الجولة الافريقية للرئيس الصيني، فانها تصبّ في اطار تسابق الدول الكبرى لتمدد نفوذها في دول العالم الثالث، وهي صفعة مباشرة للتمدد الاميركي في دول جنوب آسيا المجاورة للصين، وليس أقلّه للاستفزاز الاميركي الحالي لكوريا الشمالية، وكذلك مسألة التدخل لحل الخلاف حول الجزر الصخرية غير المأهولة في بحر الصين، بين اليابان والصين. اين العرب من هذا التسابق والتنافس الناعم بين اعظم دولتين في العالم حاليا، واي دور يلعبون! ما هو دور شعوب الدول العربية الكبرى التائهة في خضم امواج الفتاوى التي طالت حتى الاعضاء التناسلية للمرأة العربية، وأفتت بـ«جهاد النكاح»، والمتكسّرة على شواطىء الجهل والتعصّب والتخلّف، حطاما وعظاما ومآسي وتهجيرا وقتلا واغتصابا وخطفا ونحرا كالنعاج! لاول مرة أشاهد مشاركين في قمة صهيونية ينطقون بلغة الضاد. كلّهم اضداد، ولا يجمعهم سوى مصالحهم الضيقة والرخيصة عند الضد، عدو كل العرب، اسرائيل.

اننا حقا في زمن المركنتيلية النفطية. مركنتيلية لا تغني عن جوع، ولا تروي ظمآنا. يتكلّمون عن الثروات النفطية! اية ثروات هذه التي تنشر الويلات بين اهل البيت الواحد!؟

ليت الرئيس الصيني يقوم بجولة على دول «الربيع العربي» ويمنح شعوبها المستضعفة المنح الدراسية، ويعلن ان الثروات العربية هي للعرب، كل العرب، وليست وسيلة لتسليح الاخوة ضد بعضهم البعض، ويعلّمنا كيف نتكلّم صيني في زمن تتكلّم فيه الارض عبريا، وليس عربيا. رحم الله الشاعر المناضل محمود درويش، ورحم قوله، «الارض بتتكلّم عربي».

سعد نسيب عطاالله – لبنان
saad_atallah@yahoo.com

بدون تعليق

فادي أبو حسان

سورية الساخنة في الحرب الباردة!

■ تعيش سورية فترة زمنية عصيبة تعصف بها الى المجهول الذي لا يعلمه الا الله. يمر العام الثالث على الازمة السورية وما زالت سورية تنزف دمعا ودما. وتتكالب المصالح الدولية على افتراس سورية، حيث توجد ايران ورسيا والصين في جانب وتوجد تركيا وامريكا والغرب في الجانب الاخر.

يبلغ تعدد السكاني للجمهورية العربية السورية حوالي 22 مليون نسمة، وبهذا تعد الدولة الرابعة من حيث السكان في العالم العربي.

يستمر الصراع السوري للوصول الى نور الحرية ملبدا بالغيوم، فالنظام الحكام مستمر في الطغيان والجبروت والمعارضة المسلحة مستمرة في القتال على مدار الساعة مع الجيش النظامي. ويبقى الشعب السوري حائرا بين النظام والمعارضة لا يجد ضالته المنشودة. حيث وصل عدد النازحين واللاجئين السوريين الى الان حوالي 508.454 لاجئ سوري منذ قيام الثورة « مسجل من قبل منظمة الامم المتحدة « ويعيش معظم اللاجئين حياة بائسة وصعبة جدا في المخيمات او في الدول المضيفة وفي بعض الحالات تباع الفتاة السورية بـ 500 دولار. او التسول في الشوارع العربية. حتى يجدوا ملاذا من التعذيب والدمار والموت في بلدهم. حيث الجثث تتناثر في شوارع دمشق وحلب وادلب وباقي المدن السورية حتى وصل اخر احصاء لعدد الوفيات الى 59183 شهيد سوري حتى تاريخ 2013/3/21.

هذا هو المشهد الداخلي للسورية، اما اذا نظرنا الى المشهد الخارجي فحدث ولا حرج، حيث تشعر بما كان يحدث في منتصف القرن السابق من صراعات بين الكتلتين او المعسكرين الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وما كان يحدث بينهم من الحروب الباردة في الكوريتين او في المانيا.

هكذا يعيد الزمن نفسه حيث يتكرر الصراع، وهذا المرة في سورية، حيث تتمركز القوات الروسية على السواحل السورية في ميناء طرطوس والبحر الاسود، ويعلنون القيادات العسكرية الروسية بأن البحر المتوسط قاعدة دائمة للقوات الروسية ومرابطة على السواحل السورية ويوجد ايضا رصد لبعض القوات الايرانية في الداخل السوري وقوات من حزب الله اللبناني هذا من جانب، واذا نظرنا الى الجانب الاخر لوجدنا القواعد الامريكية في ميناء الاسكندرونة وصواريخ الباتريوت المجهزة المنتشرة على الحدود السورية التركية وممكن ان ترصد ايضا بعض القوات من الدول العربية ما يطلق عليهم «المجاهدون».

وهكذا يستمر المشهد السوري سياسياً والشعب السوري بين شقي الرحى تحفه المخاطر من كل جانب ينتظر نور الحرية .

محمد فؤاد باغة

التضحية بالاعلاميين

■ يحمل الكاميرا على كتفه، يتسلل بين الحطام جاعلا من ميثاق شرف الإعلام حذاء يدوس به الجثث المتفحمة والأشلاء المتناثرة هنا وهناك.. يلتقط صور الأحداث لحظة بلحظة، مقابل حفنة من الدولارات، يشتغل لحساب تلفزيون او قناة تلفزيونية يقول ما يريدونه منه، سواء البسطاء أو النخب، يقوم بمغامرات غير مأمونة، وسط حطام ونيران تأتي على الأخضر واليابس، يشرئب بعنقه تارة ويلبد تارة أخرى، لم ينتبه لقناص كان يترصده..أرداه جثة هامدة بين عشرات الجثث.. لم يتحدث أحد عن الجثث الأخرى. بينما هو فقد زفوه شهيدا يخلد للتاريخ مشاهد الدمار والخراب.. هكذا قالوا.

فريد كومار

انهم يسرقون ثورة السوريين

■ سيندم السوريون علي أيام بشار ان حدث ونجحت الثورة في الاطاحة بالنظام حينما ينجح الاخوان في تولي حكم سورية ومن التجربة المصرية يمكن القطع بأن كل تلك التضحيات التي دفعها وما يزال يدفعها الشعب السوري ما هي الا مجرد تمهيد لاعتلاء الاخوان سدة الحكم في سورية!

هذا الصراع الطائفي المستطير الذي بدأ يطل برأسه في سورية يهدد بتقويض هذه الدولة العظيمة وهذا الشعب الرائع، فمثلا الإخوان توجهاتهم الدينية غير التوجهات الدينية للجيش الحر، وما يحدث الآن من الجميع، سواء المعارضة أو الجماعات الاسلامية والحرب الكلامية أو الحرب القتالية الدائرة بين الجانبين عبارة عن صراع طائفي مذهبي ليس إلا وليست لها علاقة من قريب او بعيد بتحرير سورية وجعل شعبها ديمقراطيا على الطريقة الليبية!

محمد سلطان

صبيحة اليوم التالي للثورة: الإرجائية السياسية !

■ يبدو أننا لن نبرح هذه الأرض المليئة بالتفكير العقيم، والضلال المبين، والتبعية المفرطة، حتى لو أذن لنا من أذن!

ويبدو أن «الثورة تجبُّ ما قبلها» ستقودنا لقبول كل المحرمات والموبقات ـ بل وارتكابها ـ حتى بعد الثورة ذاتها.

في إحدى فترات التاريخ الإسلامي، ظهرت فرقة الإرجائية، كانت هذه الفرقة ترى ـ في ما تراه ـ أن الإيمان في القلب، ولا ضيرَ إن خالف ذلك الإيمانَ العمل.

أحدث هذا الفكر خللاً جسيماً في التفكير الإسلامي، وفي فهم معنى الإيمان، ومعنى النية. وإن بدت هذه الفرقة منتهية: بلا مفكرين وبلا دعاة، إلا أنها باقيةٌ في الممارسة، ولو على المستوى الفردي.

في حالتنا الراهنة، يتشكل أمامنا فكرٌ إرجائيٌ سياسي.. يكفينا من المسؤول نيته الثورية، ثم ليفعل بعد ذلك ما شاء أن يفعل: ينسى نهج الثورة، يتباطأ في الإصلاح، يتصرف في المال العام، يصرف شيكاً لابنه، يبني فلته الأخرى في أرض الدولة، يسرق سيارةَ مرسيدس من دار الحكم. كل هذا لا يهم، المهم فقط أن تكون نيته صالحة!

وهذا الفكر ينمو يوماً بعد يوم، بسرعة جنونية، وسيتضخم وسيلتهم ثورتنا، وسنصحو صبيحة اليوم التالي، وقد ضاعت كل الأحلام، وهوت كل الأمنيات. هذا إن لم نتدارك الأمر، وننقذ البلاد من طوفانٍ لن يُبقي جبلاً نأوي إليه لنعتصم.

هل لنا أن نرجع السبب إلى الثورة؟ هل لنا أن نعيبها، إذ لم تهتم بمسألة الفكر؟

في الواقع، كل ما كانت تهتم به الثورة هو الإطاحة برأس النظام، أما ما تبقى فحسبت أننا جديرون بأن نفعله!

ربما كان الطاغية بشار محقاً حين قال « الثورة تحتاج إلى فكر، من هو مفكر الثورة؟».

أحزابُ المعارضة في كل بلدان العالم تراقبُ الحاكم، وتترصد خطاياه، وتقف في صفوف كل من رفع راية الطغيان في وجهه، وتُشهّر به فيما وسعها من وسائل الإعلام، وهذا كله لسببين: حتى تثبت أنّ الحاكمَ فاشلٌ ومتربعٌ على كرسي ليس أهلاً له، وحتى تُلمّح أنها وحدها صاحبة الحق في القيادة والريادة.

تُؤسفني الإشارة إلى هذه النقطة، إذ يُفترض ألّا أشير إليها، ولكني أبيت! المؤتمر الشعبي العام، باعتباره حزباً معارضاً ـ مجازاً ـ يفعل الشيء ذاته.. في الغالب يتبنى مطالب ثورية، ويؤيد تذمراً وقنوطاً شعبياً من أداء حكومة الوفاق، يفعل هذا ليعرقل أعمالها، قيل لنا!

ندرك أنّ بعض التكتلات السياسية ـ للأسف ـ لا تفرق بين المسؤولية الوطنية، والتنافس الحزبي. لكن لا ينبغي لهذا الإدراك أن يدفعنا لذات الخُلق.

غير أنّ أبناء قبيلة (غزيّة)، وهم كُثر، يُحيطون بالحكومة من كل جانب، وأخذوا ويأخذون دروساً في تبرير كل خطيئة، وتسويغ كل اعوجاج.

ينسون أنّ هذا النهج ذاته هو نهج النظام السابق، ولا يرون أنهم يستخدمون نفس أساليبه وأسلحته لحماية حمى المرجئين السياسيين، والثوريين الجدد. تقول الحقيقة: كان جل أبناء هذه القبيلة في الصفوف الأولى للثورة!

لا عجَب إذن.. فقد كانت قاعدة دريد بن الصمة، شاعر القبيلة، ومنظرها الأول:

وما أنا إلا من غزيّة إن غوت، غويتُ.. وإن ترشد غزيةُ أرشدِ.

تراهم يتسابقون في مهاجمة المؤتمر، وكل من حاول استعجال «الوفاق» في تحقيق مطلب، أيٍّ مطلب.وكل مظاهرةٍ سلمية، ودعوةٍ نبيلة، ومطلب ثوري رجسٌ من عمل الشيطان، ليس إلا.

وكل ما يفعله الساسة والعسكر مقبول ما دامت قلوبهم تُصلي للوطن. يقف اليوم في وجه الثورة هذا الفكر الإرجائي، فهل ستقدر على تجاوزه؟

أتمنى أن تكون الإجابةُ: نعم. ولكني أخشى ـ في الوقت نفسه ـ أن تكون حالتنا البائسة هي تلك القصيدة التي لا يريدُ لها درويش أن تنتهي.

عبدالله زبيلة – اليمن

ما بعد الثورات: هل تعود حليمة لعاداتها؟!

■ ربما تُسقط الثورات أنظمة سياسية، ولكنها بالكاد تُعدّل في أنماط السلوك والتفكير السائدة، بل ربما تحدث خللاً مؤقتاً فيها، والسبب أن سقف التوقعات الذي ترفعه الشحنة العاطفية إبّان الثورة، يخفضه الإحباط الذي تحدثه العودة الإضطرارية لمواجهة أعباء الحياة اليومية، التي يرزح تحتها المواطن العادي، والتي لم يحلها سحر الثورة المثير، ولا جاذبيتها الطاغية، ومن ثم يتم إسقاط الأخطاء على النظام الوليد الجديد، الذي يجد نفسه أمام خيارين أحلاهما مُرٌّ، أحدهما اللجوء إلى سياسات التراجع والإسترضاء، والتي تغري الجماهير بمزيد من الصخب من جهة، وتقنع الحكم الجديد، أنّه لا جدوى من الإستمرار فيها، من ناحية أخرى! وهكذا يجد الحكم الجديد نفسه أمام الخيار الصعب: العصا الغليظه! ولكن حتى تنجح هذه السياسة، فإن لها أشراطها الصعبة: تعاون مؤسسات الدولة، والتي إن لم تكن راغبة في التعاون، أو كانت تضمر السخط، وتبدي التمنع، يزداد المشهد ارتباكاً! وهنا يخطو الإنتهازيون إلى المشهد بسرعة، ويعبؤون الجماهير المعباة أصلا بحكم الاستمرارية الثورية، والقصور عن بلوغ الأهداف!وهنا تبلغ الأمور ذروتها، وتصبح الأمور بحاجة إلى منقذ جديد، حدث هذا بعد الثورة الفرنسية، حتى تمنّى الناس عودة الإمبراطورية التي أطاحوا بها، ولم يمض قصير وقت حتى نصّبوا نابليون إمبراطوراً، في احتفائية شعبية كبيرة! ترى هل ستتخذ الأمور عندنا مساراً آخر؟ ذلك ممكن بالطبع ولكن بأي ثمن؟ يمكن للرئيس مرسي مثلاً أن يعلنها دولة إسلامية، معلنا بذلك بطلان المؤسسات القائمة، ومطلقاً إشارة البدء للشروع في البناء من الصفر، وجامعاً الصوت الإسلامي في معسكر واحد، بالإضافة للجماهير المتعاطفة، وحاصراً خصومه في دائرة ضيقة، يسهل استهدافها واتهامها، لا بل والتعامل معها بأي درجة من العنف! لا بل وسحب البساط من تحت أقدام الدول المتسترة بعباءة الدين، وتقدم الدعم السخي في الوقت نفسه للمعارضة العلمانية!فإذا أتبع ذلك بخطوة درامية أخرى مثل إلغاء أو حتى مجرد إعادة النظر في معاهدة كامب ديفد! فأي جيش سيجرؤ بعد ذلك في التفكير بالانقلاب ضده؟ وأي جنرال سيغامر باتهامه بالخيانة؟ وطبعاً ستسارع كل الأطراف لاسترضائه وتبويس ذقنه، لتثنيه عن عزمه هذا، ولكل شيء ثمن بالطبع، وأقلّه إنقاذ مصر من أزمتها الإقتصادية، فهل سيجرؤ الرئيس مرسي على إظهار«العين الحمرا» وهل حتى يمكن له أن يفكر بمثل هذه الطريقة؟ وهنا تأتي أهمية التكوين الذهني والسيكولوجي للرئيس، أو ما يسميه علم النفس «الشخصية» فهل؟ وهل؟

نزار حسين راشدُ
niznizi@yahoo.com

لغة البنادق العالمية بعد ان يصمت الاعلام

■ قال أحد الخبراء في السلم والحرب: حين تنشب خلافات بين طرفين أو اكثر تتحاور الألسن الناعمة بغية انهاء هذه الخلافات، وإذا استعصت عليهم الحلول تصبح النسنتهم خشنة، فتشتم وتصرخ وتتهم وتلعن على نحو متصاعد، الأمر الذي يضعف إمكانية التفاهم وصولا لانعدامها. لو كان هذا الجدل أو هذا الحوار الساخن يتعلق بأشخاص يدافعون عن أموالهم أو أعراضهم أو آرائهم لانتقلوا فورا لاستخدام أياديهم أو أسلحتم الفردية ردا على ما سمعوه من شتائم وكلمات نابية باتوا لا يطيقونها، فينشب اشتباكا بين الطرفين قد يتحول لعراك دام، يُخشى من نتائجة المأساوية.

من حيث المبدأ، يشبه صراع الأفراد الصراعات الدائرة بين الدول. الدول تبحث عن مصالحها، والكبرى منها وأخص بالذكر، الولايات المتحدة الأميركية، تريد إخضاع الصغار لمشيئتها إما بالعصا وإما بالجزرة. العصا باتت الأداة الأكثر فاعلية في تركيع أنظمة كثيرة تملك المال إلى جانب الفساد ولا تملك الإرادة والقرار المستقل، ورسالة اميركا وحلفائها الدوليين لهؤلاء الصغار بسيطة: «ايها الملك وايها الأمير أو الرئيس إن لم تنصاع لأمري أتيت بولدك أو أخيك الذي يحبنا ونحبه لنجلسه على كرسيك.

أما الجزرة فهي معدة ومخصصة للدول الفقيرة التي غالبا ما أفقرها عمليات النهب والسلب والفساد المعمول بها على أعلى المستويات ورسالة أميركا لهؤلاء: أيها الحاكم نحن نتغاضى عن فسادك ونقدم لك هذه العظام المكتسية ببعض اللحم تتسلى بها وسلك أمورك، وإياك ان تعصي أمرنا، فأنت كالذبابة فوق الوجه، بحركة بسيطة نبعدها.

ليست جميع الدول والأطراف في العالم تشبه المثالين المذكورين وليست القوى الكبرى جميعها تتفق مع أميركا والغرب في سياسة الهيمنة المتبناة من قبلهم. أدركت قوى كبرى في العالم ان المارد الأميركي بدأ يترنح وان زمن القطب الواحد قد انقضى .

روسيا والصين تتصدران هذه القناعة وهذا التوجه وإلى جانبهما منظمة دول «البركس» (روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا). إضافة للجمهورية الإسلامية الإيرانية ودول أميركية جنوبية عديدة باتت تملك قرارها المستقل، وإضافة لأطراف أخرى ليست بدول وأهمها حزب الله المقاوم وأيضا المقاومة الفلسطينية، التي تجري اليوم محاولات مستميته لحرفها عن مسارها المقاوم، أحسب انها ستفشل.

لقد اتضح لنا وللعالم ان الصراع المسلح الطويل والدامي في سورية الذي تحول لصراع كوني وصل لطريق مسدود، وذلك بسبب صمود الجيش السوري العقائدي حسن التسليح والتدريب، وهذا الصراع أعاد العالم لسياسة المحاور الكبرى: المحور الأمريكي – الغربي – الإسرائيلي المعادي للوطن السوري وللشعوب المستضعفة والمتكىء على أدوات عربية وإقليمية، مقابل المحور الروسي – الصيني – الإيراني المساند للوطن السوري وللشعوب، والمتسلح بأذرع مقاومة تحيط بالدولة السورية من الغرب والجنوب.

لغة التحاور ولغة الشتائم وإشعال الفتن فشلت، وسيذهب العالم لا محالة وربما بأسرع من المتوقع، للغة البنادق وعلى نطاق واسع. قد يبدأ النزاع المسلح بصراع عسكري إقليمي شرس يقودنا على الأغلب لحرب عالمية ثالثة، بعد انتهاء مفاعيل الحرب العالمية الثانية التي فرضت معادلات دولية جائرة.

عمر عبد الهادي

ما زلنا اشباه دمى.. تلهو بنا اسرائيل

لو تأملنا بجد في العلاقات العربية – الاسرائلية لوجدنا في مجملها قد تخطت ذلك الحاجز النفسي الذي اقره الرئيس المصري السابق «انور السادات» لغرض السلام والتعاون بعد المصالحة مع اسرائيل، الامر الذي تجسد في ارض الواقع انطلاقا من اتفاقيات السلام الثنائية المعلنة بين الاردن ومصر مع اسرائيل وغيرها من الانظمة العربية التي رفعت شعار الهدنة معها، غير ان بعضها الاخر فضل رفض كل ما يوحي الى التطبع مع اسرائيل، لكن هذا يبقى شكليا في عدم صحة مضمون خطاباته المتخوفة من اضطرابات شعبية قد تهز انظمتها، نتيجة التعاملات والاتفاقيات السرية المبرم مع اسرائيل خاصة في مجلات الصناعة المتفوقة فيها هذه الاخرى.

فهذا التحطيم للحاجز النفساني بين الانظمة العربية واسرائيل جعل من الاجيال العربية كدمى تحركها ايادي ملامح التطبيع العربي مع اسرائيل الذي يتجلى خصوصا في قطاعات حيوية منها خاصة القطاع السياحي، الذي تبعث به اسرائيل وفودها السياحية الى الدول العربية والاسلامية، التي تطبع معها، خاصة دول البحر الاحمر، التي تعفنت شواطئها بمؤسسات صهيونية تعمل على استخدام فتيات صهيونيات متخصصات في اصطياد جيل من شبابنا المنهزم نفسيا وبالاخص غير المتزوجين والفتيات من الطبقة الفقيرة من اجل ادخالهم في عالم الرذيلة والشذوذ الجنسي لصالح مؤسسات تستثمر ماديا من خلال الافلام التي تنتجها عنهم هذه المؤسسات الصهيونية، كما تساعد دولة اسرائيل على تفكيك هذه المجتمعات العربيات من امراض كالايدز وتحطيم اخلاقي وصل صيته من الشرق الاوسط الى عرب شمال افريقيا نتيجة هفوات الانظمة العربية التي ساهمت بتسهيل فكرة صهيونية خطيرة جدا، تعرف باسم عبدة الشياطين من خلال الاغاني ذات طابع «الروك» و«الهيب هوب» الماجنة والصاخبة في الشواطئ العربية التي لونت عقول بعض شبابنا المتتبع لما تحمله هذه الاغاني من شكليات كاللباس الذي يخدش الحياء وقصات شعر تحبس الاجفان بما في ذلك ايضا قلائد اشبه بسلاسل حديدية تحمل رموزا واشكالا كعين «الدجال» مثلا، تتخللها حركات الايادي والارجل المتمثلة للغات الشياطين المأخوذة من الاغاني الصهيونية التي تخالف وتخدش الاسلام والمسلمين، مما يفسر هذا التطبع العربي السياحي لصالح اسرائيل!

اما النوع الثاني من التطبع والاستغلال الاسرائيلي لشبابنا العربي يتمثل في توفير مناصب عمل مغرية لهم لدى اسرائيل برواتب يقال انها عالية الى حين قدومهم الي اسرائيل حتى يجدوا انفسهم امام وظائف قذرة تستغل اما للجاسوسية او التوجه الى الرذيلة وبابخس الاثمان التي لا مجال فيها للعودة الى حنين الوطن الام، لان تلك المؤسسات الصهيونية قامت بسلبهم وثائق وجوازات سفرهم حتى لا يتمكنوا من العودة اطلاقا الى اراضيهم الاصلية، اضافة الى ذلك، ناهيك عن الاستغلالات الصهيونية الاخرى لعقول شبابنا العربي الذي اصبح كدمية بايد اسرائيلية انبثقت عن هفوات قاتلة لانظمتنا العربية. وبالحاصل فان كل هذا التطبيع الذي يطغى علينا اليوم هو نتيجة سياسات انظمتنا العربية التي حولتنا الى اشباه دمى لا نقدر على عمل او فعل اي شيء الا بتوجهات وبما تقدمه لنا بعض الجهات الغربية الرأسمالية من طعم تصطادنا به، بعد كل انهزام نفسي لحق بنا.

حداد بلال
bilalazaim@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الربيع العربي وأزمة تحقيق مكتسبات الثورة

عبد الله المساوي *

■ لا شك أن مصطلح الديمقراطية قد نشأ من خلال رؤى فلسفية ارتبطت بتجارب تاريخية طويلة. ولهذا جاء المفهوم وما يرتبط به من مفاهيم مشبعا بالرؤية الإنسانية للكون والحياة. ولكي يكون المحلل موضوعيا عليه الإقرار بما حققته الديمقراطية داخل المجتمعات الغربية من تقدم في مجال الحقوق الشاملة كحق التعبير الحر عن الرأي وحق النشر، وحق التقاضي أمام الهيئات المستقلة، وحق التنظيم النقابي والحزبي.

مفهوم الديمقراطية إذن أوجدته الحتمية التاريخية وأسست له ثقافة لا يمكن بأي حال من الأحوال القفز عليها أو تجاوزها. والثقافة الديمقراطية لها مقتضيات ذاتية وموضوعية، فلا يمكن للديمقراطية أن تجد لها مكانا بين الشعوب والأفراد إلا بوجود الاستعداد النفسي والسياسي والفكري، أو ما يسمى لدى البعض بحقل القابلية. كثيرة هي التصريحات التي تطل علينا هذه الأيام من مختلف المشارب الإعلامية والسياسية والمتضمنة لرغبة وإصرار أغلبية شعوب البلدان العربية التي عرفت ثورات لا تعرف لحد الآن مآلاتها ولا آفاقها. فإلى حدود كتابة هذا المقال فالأوضاع ببلداننا العربية لا يمكن للمرء أن يمر عليها مرور الكرام، لأن الدلالات والمؤشرات تظهر بوضوح الأزمة الخانقة التي وقعت فيها جل «الديمقراطيات الفتية» التي أتت عن طريق الثورة، بدءا من مصر وليبيا، واليمن، وتونس، والحبل على الجرار. وهنا نطرح السؤال الجامع المانع : هل شعوب هذه الدول مؤهلة ثقافيا لاستقبال الديمقراطية وقبول التشاركية والحكامة الجيدة على مستوى الممارسة السياسية؟. إن بنية المجتمعات الشرق – أوسطية على مستوى التكوين أغلبها لها مرجعيات قبلية ومذهبية دينية يصعب تجاهلها أو تجاوزها، وبالتالي فالأحزاب التي حكمت قبل هبة الربيع كانت أغلبها مبنية على الاستفراد بالحكم وعدم قبول ثقافة الاختلاف، بمعنى آخر الاختلاف في ذهنية الحاكم المستفرد بالحكم هو إعلان «للعداء» وإقصاء للآخر.

إن الصغير والكبير اليوم يطالب بالديمقراطية ويتوسلها ويراهن عليها رهانا كبيرا، وحينما تطرح السؤال على الثوريين الديمقراطيين عن معنى الديمقراطية في عرفهم السياسي، فإن الجواب النظري يتضمن حق الجميع في تكوين أحزاب والاحتكام إلى صناديق الاقتراع والانفتاح على الرأي الآخر... ولكن عند الممارسة تقع المفارقة بحيث «يتغول» رؤساء الأحزاب ويتحولون إلى «مقاولين» يتصارعون فيما بينهم حينا ويتوافقون حينا آخر؛ مما يجعلهم غير قادرين على الانفتاح على المواطنين، ناهيك عن التعامل والتواصل معهم. إن المتفحص الموضوعي لبعض سياسات ومواقف بعض الأحزاب العربية يستشف بدون عناء «ديكتاتورية القيادة الحزبية» البعيدة كل البعد عن ثقافة الديمقراطية الحقة، ديكتاتورية أسست لفكر مركانتيلي انتهازي اختزل كينونة المواطن العربي البسيط في مجرد «بضاعة» يخشى أمناء الأحزاب العربية كسادها...ذلكم المواطن الذي تحاصره على مستوى لا شعوره اليومي كلمات من قبيل الكرامة والخبز والحرية والعدالة... إن مشكلتنا اليوم لا تكمن في الإيمان أو الكفر بالديمقراطية –كما يعتقد البعض – أو في «إسقاط النظام» –كما يردد بعض السذج من القوم –... بل تكمن في كون الأحزاب جميعها لم تتحمل مسؤولياتها على الوجه الأكمل والمحدد وذلك على امتداد عقود من الزمن، أحزاب لم تستطع إيجاد آليات مواتية من أجل استيعاب وتثقيف الشباب الذي نجده اليوم يكفر بكل شيء، حتى بنفسه.

ولا نستبعد أن يكفر حتى «بالثورة» وهو ما يجري بالخصوص بمصر التي انتخب فيها رئيسها انتخابا ديمقراطيا، ومع ذلك فأزمة تحقيق مكتسبات الثورة مازالت تعصف بالبلد، حيث أفرزت قوى متنابذة الى الحد الذي يهدد بانقسام المجتمع ويفتح البلد على حرب أهلية مفتوحة لا تبقي ولا تذر. ومما يزكي هذا الطرح هو تدخل بعض القنوات الإعلامية الفضائية العربية على الخط من أجل تسميم وتأزيم السلطة الحاكمة، بل والنيل وبشكل فاضح وسافر يثير الشكوك حتى من مواقفها من»الثورة المصرية». إن للثورات سيرورة طبيعية لا يمكن للملاحظ أن يتجاهلها، وهي حتمية لا يمكن حرق مراحلها بين عشية وضحاها.ويتوجب على السياسيين بمصر– والحالة هاته – النأي بأنفسهم عن التجاذبات الخارجية التي قد تكون وبالا على النسيج الاجتماعي وتعطل مسيرة التنمية المنشودة من طرف الجميع .إن الخطر الأكبر على مصر وباقي بلدان الربيع العربي والذي لا يمكن لأحد تصور مآلاته ونتائجه سيأتي بدون شك من فئة الشباب التي سيست نفسها خارج إطار الأحزاب الوطنية العربية والتي تفتقر إلى التجربة والوعي السياسي اللازمين من أجل قراءة مصالح بلدانهم بالشكل الصحيح والتي قد تستغل –لا سامح الله– سواء من قبل المعارضة أو السلطة من أجل تنغيص الحياة السياسية وتدمير الأوطان.

إن هم المواطن العربي اليوم منشغل بالبحث عن وسائل ملائمة ولائقة توفر له ولأبنائه سبل العيش والسكن والصحة، والأحزاب الوطنية العربية مدعوة بكافة أطيافها إلى التصالح مع ذواتها وبعضها البعض، ومع المواطنين. أطراف اللعبة السياسية، خصوصا الكبار، مدعوون إلى صياغة «ميثاق شرف» يضمن سلامة ونزاهة الاستحقاقات الانتخابية القادمة ويوفر كل الشروط والضوابط التنظيمية والإدارية والقانونية والأخلاقية التي من شأنها أن تحافظ على السلم الاجتماعي والسياسي لبلدانهم. لقد علمتنا دروس التاريخ، وبعض تجارب الدول المتقدمة أن النخب السائدة في أي مجتمع لا يحصل لديها وعي بلحظتها وتحديد أدوارها ومسؤولياتها ومهامها السوسيو– سياسية الحاسمة إلا عندما تدرك أن مصالحها ومواقعها الخاصة لا يمكنها أن تستمر إلا حين انفتاحها وتفاعلها مع مصالح ورهانات مختلف الفئات العمرية والاجتماعية غير المستفيدة، والطامحة إلى التغيير والتجديد. إن الفرصة اليوم مواتية للأحزاب الوطنية العربية لكي تصحح مساراتها، ولكي يصبح «أمناؤها فاعلين عضويين» في الحركية الثورية الجديدة التي تعرفها بلدانهم على مستوى المجتمع والتاريخ. لقد انتهت ثقافة «الديمومة على الكراسي» وحل محلها، العمل الجاد أو الانسحاب الهادئ، ومن لم يقتنع بذلك فليفعل ما يشاء.

* كاتب مغربي

سورية بين فكّي تمساح...

يوسف بلحاج رحومة*

■ لا يمكن تناول القضية السورية دون الأخذ بعين الاعتبار العمق التاريخي للصراع أو التدافع الذي ساد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في عديد الأقاليم العالمية والشرق الأوسط خاصة، بين «المعسكر الشرقي الاشتراكي» المتمثل في الإتحاد السوفياتي سابقا، والولايات المتحدة والغرب. وتتميز منطقة الشرق الأوسط بتعقيداتها وإستراتيجيتها، نظرا لعمقها التاريخي باعتبارها مهد الأديان والحضارات قديما، ومصدرا ضخما للطاقة حديثا، وقد زاد تثبيت الكيان الصهيوني سنة 1948 المنطقة تعقيدا وتوهجا وغليانا...

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد أن ساد نظام القطبية الثنائية، تحولت عديد الأقاليم إلى مسارح لحروب بالوكالة بين الولايات المتحدة ومشتقاتها، والمعسكر الاشتراكي ومشتقاته، فكانت الشعوب هي التي تدفع الثمن باهظا. ومن بين هذه الصراعات نذكر الحرب الكورية الأهلية بين عامي 1950 و1953 حيث دعمت الولايات المتحدة، تحت غطاء الأمم المتحدة، كوريا الجنوبية، بينما دعمت الصين وروسيا كوريا الشمالية، وانتهت الحرب بهدنة وفصل إداري وسياسي بين الكوريتين. ويمكن أن نذكر أيضا حرب الفيتنام بين عامي 1956 و1975 حيث دعمت الولايات المتحدة ومشتقاتها فيتنام الجنوبية بينما دعمت روسيا والصين فيتنام الشمالية، وانتهت الحرب بتوحيد الفيتنام التي شرعت بعد ذلك في تحقيق نمو اقتصادي باهر.

بعد الحرب العربية الإسرائيلية سنة 1974 خرجت روسيا استراتيجيا من الشرق الأوسط وأصبحت الولايات المتحدة مسيطرة على مفاصل المنطقة، خاصة بعد اتفاقية كامب ديفد سنة 1978 ودخول مصر إلى المحور الأمريكي رسميا. لكن بعد الثورة الإيرانية سنة 1979، سقط حكم الشاه العميل للولايات المتحدة وصعد نظام إسلامي شيعي في إيران، فوجد الإتحاد السوفياتي في هذه الثورة «كنزا إيديولوجيا» لإعادة الاعتبار لحضوره في الشرق الأوسط، وإيجاد منفذ لتعميق امتداد استراتيجي يمر من إيران نحو سوريا والضفة الشرقية للبحر المتوسط. فبعد هذه الفترة وجد الإتحاد السوفياتي في الإسلام الشيعي «الثوري» و»الممانع» عاملا إيجابيا لربط خط استراتيجي في الشرق الأوسط، وبالمقابل وجدت الولايات المتحدة في الإسلام السني بمختلف اتجاهاته الوهابية والجهادية–البنلادنية، والإخوانية في مرحلة لاحقة، «ذخيرة إيديولوجية» لتعميق نفوذها الإستراتيجي في الشرق الأوسط ومحيطه القريب والمتوسط، فكانت الوهابية بشقها المدجّن عاملا إيجابيا للسيطرة على المملكة السعودية، فيما كان التيار الجهادي ذخيرة إيديولوجية لصد المد الروسي في أفغانستان، وأخيرا أصبح التيار الإخواني المعتدل ذخيرة إيديولوجية لا تقل أهمية لتعميق نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة العربية – الإسلامية عامّة. هذا بالرغم من أن الولايات المتحدة اكتوت من هذه اللعبة في أحداث 11 سبتمبر 2001 خاصة، فأضحت تفضّل «الإسلام المعتدل» أو «الإسلام الديمقراطي» الإخواني القادر على النفاذ إلى العمق الشعبي للبلدان العربية – الإسلامية وبالتالي يسهل تمرير أنماط اقتصادية وأجندات إستراتيجية من خلاله، وفي نفس الوقت تحويل وجهة التناقض مع الجماعات الجهادية نحو العمق «الإسلامي»..

سورية بعد اندلاع الثورة

بعد اندلاع الثورة السورية في مارس 2011 وبعد الدخول في لعبة العسكرة دخلت عديد الأطراف على الخط، فكان المحور الروسي – الصيني – الإيراني داعما لنظام الأسد، فيما كان المحور المتكون من الولايات المتحدة وفرنسا وانكلترا والرجعيات التركية والعربية داعما للمعارضة السورية بشقها العسكري المتمثل في الجيش الحر. ولم يخرج المشهد عن إطاره التاريخي مع بعض الاختلافات، فروسيا ومن ورائها الصين لم تعد ذلك «الغول الاشتراكي» الذي يهدد الغرب وإسرائيل إيديولوجيا بل أضحت تمثل النسخة الشرقية للإمبريالية. ومثلما هو معلوم فإن روسيا والولايات المتحدة لا يجمع بينهما عداء بمعناه الكلاسيكي، بل أضحيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عبارة عن شقيقين متخاصمين يحكم بينهما التدافع والتكتيك أكثر من العداء المباشر، فالدول العظمى أخذت الدرس من التاريخ وأدركت أن المواجهة العسكرية المباشرة ستكون خسارة للجميع خاصة بعد ظهور «الغول» النووي، فساد نظام عالمي جديد يقوم على تصدير الأزمات والحروب بالوكالة في بلدان العالم الثالث. ولا يخفى على أحد أن روسيا ومن ورائها الصين وإيران هي الأطراف المتضررة استراتيجيا من هذه الثورة السورية، وبالتالي تحصلنا على ذلك المشهد الكلاسيكي والنمطي، فروسيا ومشتقاتها تدعم النظام السوري سياسيا وعسكريا بينما الولايات المتحدة ومشتقاتها تدعم الثورة السورية سياسيا وعسكريا. وفي مشهد آخر لا يقل نمطية طفت على السطح تلك العبارات المعروفة، من قبيل (نشر الديمقراطية، حق الشعوب في تحقيق المصير، نشر السلام، حماية المدنيين، دعم الشرعية...) لتكون غطاء لصراع استراتيجي مصالحي تقوده لوبيات وأقطاب تبحث عن منافذ لمواجهة الأزمات التي تتخبط فيها الرأسمالية المعاصرة التي بلغت مرحلة التعفن ...

التطورات الأخيرة

في الأيام الأخيرة احتد الصراع بين النظام السوري والجيش الحر المدعوم من المعارضة، وازدادت حدة معاناة الشعب السوري وحل الخراب أنحاء سورية ووصل الصراع رسميا إلى العاصمة دمشق. وبعد القمة العربية الأخيرة تولت جامعة الدول العربية المهمة للإعلان رسميا عن دعم الثورة السورية بالسلاح رغم أن التسليح كان متواصلا طيلة الأشهر الأخيرة من جانب قطر والسعودية وتركيا وفرنسا إضافة إلى الولايات المتحدة وانكلترا اللتان تستعملان سياسات «الأفعى الناعمة» بتسويق خطابات من قبيل «ندعم الجيش الحر بأدوات غير قتالية».. وذلك حفاظا على أمنهما القومي، وللظهور في ثوب الحمام الأبيض المحب للسلام ...

تركيا وإسرائيل.. تبحثان عن منافذ ...

في منطقة غنية بـ»الذخائر الإيديولوجية والعرقية» لم تجد تركيا عناء في البحث عن منافذ لرمي الحبال في سورية والاستعداد لمرحلة أكثر انفلاتا، ففي اجتماع استضافه منتدى التركمان في العاصمة التركية أنقرة بمناسبة تأسيس جمعية التركمان السوريين صرّح أردوغان أنه يدعم تأسيس جمعية سوف تكون الصوت والضمير للتركمان السوريين، وأضاف رئيس الوزراء التركي أن بلاده لن تقف صامتة إزاء معاناة «الأشقاء التركمان في سورية» مشيرا إلى أن جمهورية تركيا تثير مصالح «الأشقاء التركمان» في كل محفل بصوت عال وسوف تواصل ذلك...وبالإضافة إلى ذلك فلقد تقبلت تركيا اعتذارات إسرائيل عن مجزرة أسطول الحرية، بدفع من الجانب الأمريكي، وبذلك استعدت تركيا لأي تحرك يقوم على أساس عمقها الناتوي، لما للعلاقة مع إسرائيل من تأثير في هكذا تحرك منتظر خلال المرحلة القادمة. أما إسرائيل فلقد أثارت المسألة الدرزية بعد رواج أخبار في الإعلام الإسرائيلي عن رغبة المئات من الجنود الدروز الإسرائيليين في الالتحاق بالجبهة السورية لحماية أشقائهم الدروز السوريين الذين يتعرضون لهجمات من جانب تنظيم «جبهة الأنصار...

الإخوان كالعادة ...

لم يكن إخوان سوريا خارج التكتيك العام لأشقائهم في تونس ومصر، فلقد شنت القيادة المشتركة للجيش السوري الحر وقيادات من المعارضة السورية هجوما عنيفا ضد جماعة الإخوان المسلمين بسورية، محملة الجماعة مسؤولية تأخر انتصار الثورة وتشرذم المعارضة، ومتهمة إياها بعقد تفاهمات جانبية من هنا وهناك مع الولايات المتحدة خاصة، وبإقصاء معظم الأطياف السورية والرغبة في الهيمنة على المجلس الوطني..

لا للتحامل على الشعب السوري ...

يبدو أنه من الحكمة اجتناب التحامل على الشعب السوري بوضعه في صورة الدمية التي تتلاعب بها أطراف خارجية كما تشاء، كما أنه ليس من العدل الاعتراف بحقوق شعوب معينة في الثورة والتغيير، والامتناع عن ذلك بالنسبة للسوريين. فبكل صراحة، النظام السوري لم يعد يملك من البعثية الاشتراكية غير الاسم، كما أن الشعب السوري له من الحصانة الحضارية والذكاء ما يمكّن من تحديد مصيره ...

* كاتب تونسي

ثورات الربيع تجتاح الجامعة العربية

د. محمود عباس*

■ تعالت الأصوات ضد الجامعة العربية ومواقفها المتخاذلة من قضايا شعوبها على مدى عقود، إلى ان سمعت بعض الصدى في اروقتها، على خلفية ثورات الشباب التي تجتاح دولها، والتي دعمت من قبل الإعلام والكتاب، الذين أتهموها في الفترة الأخيرة بأنها مجلس الحكومات والطغاة، ولا تمثل الشعوب العربية، ولا غاياتها أومطالبها.

برزت طفرات نوعية في عدد من جلساتها، لكن القوى التي كانت تسيطر عليها كانت تقف في وجه كل تغيير أو تحوير لمسارها المهادن أبداً، إلى أن تمكن البعض الثوري في مؤتمر القمة العربية، من خلق طفرة في الإتجاه الملائم لمسيرة التغيرات التي تحدث في دول الثورات، علماً بأنها بقيت متخلفة ولم تكن ملائمة لمفاهيم الثورات وغاياتها البعيدة، مع ذلك، فالثورة بدأت تطرق أبواب الجامعة العربية واجتاحت بعض أروقتها، وبينت للعالم من هم ثوار التغيير فيها ومن هي السلطات التي ترفض الثورة في داخلها.

طرق مؤتمر القمة العربية الاخير، العديد من الأبواب، ومنها باب الجامعة العربية ذاته، فطالب البعض منهم اسقاط النظام السابق فيه، لكن الجامعة وككل السلطات، لا تتجرأ على فتح كل المجالات، بقيت على سياسة التوازن مع بعض الحكومات التي لا تختلف عن الطاغية السوري، ولا عن القذافي، لكن لم يتجرأ أي ثوري في الداخل من المواجهة، تحت حجة قوانين الجامعة، مثلما نافق الوفد العراقي برفضه لثورة الشعب السوري بعدم الموافقة على ممثله البديل عن سلطة بشار الأسد، تحت حجة نظام الجامعة العربية، وهو يعلم بأن نظام الجامعة هو انعكاس للأنظمة الدكتاتورية، أو الذين يريدون أن يحصلوا على طغيان جديد، وكان الأجدر بالثوار في الجامعة مواجهة الأنظمة الطاغية المتواجدة في القاعة، لكن الإشكالية أن الأغلبية المطلقة في المؤتمر طغاة إما بالأنظمة الجمهورية أو بالأنظمة الملكية والحكم المطلق الإلهي، وعليه فالواقع الذي أثير في الجامعة هو انعكاس حقيقي لثورات الشباب، لا زال الثوار يمثلون الأقلية في الساحة، والإنتهازيون يسيطرون هنا وهناك، علماً أن الثورة أجتاحتها، ودخلت اروقتها، فالتغيير قادم، ويحتاج إلى زمن مثلما تحتاج ثورات الربيع إليها.

تبينت سوية القوى الإنتهازية في القمة العربية من خلال جملة من القضايا التي طرحت، وذلك في أسلوب كتابة البيان الختامي وعرضهم للمواضيع. فقد طرح على المؤتمر قضايا عديدة، معظمها أنجرفت في المجاري الروتينية، كررت بنود المؤتمرات السابقة ومطالبها، مع تبديل في أرقامها وأماكن فقراتها، علماً أن بيانها الختامي، كانت من أطول البيانات في تاريخ الجامعة على الأرجح، فلم تترك دولة إلا وأخذ بخاطرها، وعرضت قضيتها كما ترغبها وفودها، لكن الأهم في كله، طريقة طرحها للقضية الفلسطينية، توسعوا فيها إلى حد الملل من كثرة التوضيحات والمطالب العديدة جداً، وكأنها كانت رسالة موجهة ليست إلى الدولة الإسرائيلية، أو الدول المعنية بالأمر، بقدر ما كانت موجهة إلى الدولة الفلسطينية، والتي تعتبر في ذاتها نقداً لها لا مساندة، فقد شملت بنودها كل تاريخ الخلافات والمطبات والقضايا العالقة منذ بداية النكسة وحتى اليوم، اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً واجتماعياً وغيرها، إلى درجت الاقتناع بأن المسايرة كانت رد فعل على بعض الجهات التي تنتقد الثورات وترى أنها أهملت القضية الفلسطينية، ونسيت ثورتها.

توالى ذكر الدول والجزر العربية والمطالبة بها أو دعمها اقتصادياً أو سياسياً تجاه دول أخرى، وهي من خضم توجهات تيار الأنظمة الجامدة السابقة، والتي تطرح البنود بدون متابعة أو تشكيل لجان لتطبيقها على الساحة الفعلية، ذكرت من جزر القمر إلى قضية الصومال إلى الجزر الثلاث في الخليج. وغابت هنا وبشكل تام قضية الشعوب في هذه الدول ومطالبهم، ولم يتطرق أي من الوفود إلى قضية الشعب السوداني أو الجزائري على سبيل المثال، الذين يسيطر عليهما طغاة مثل غيرهم من السلطات الشمولية، ومرت بدون ذكر كالعادة على أنها قضية داخلية، وستبقى داخلية إلى أن تدمر البنية التحتية للوطن ويقتل الشعب في الساحات.

تمكن التيار الثوري في القمة، من تمرير القضية الثورية الوحيدة، وهي القضية السورية، وأوصلها إلى درجة نوعية من الاعتراف الدولي، على أمل أن تذهب بها إلى المحافل العالمية بثقل سياسي ودعم أوسع، اعترفت الجامعة العربية، رغم امتعاض البعض، بالشعب السوري وثورته، من خلال السماح للدول الراغبة بدعمها عسكريا، وكل على انفراد، وترافق مع تنبيه وزير خارجية أميريكا للعراق حول استخدام أيران لأجوائها بنقل المساعدات العسكرية إلى السلطة السورية.

لا تزال الجامعة العربية، ونعني وفودها، بمفاهيمهم ينهلون من الثقافات القومية العنصرية، وتطغى عليهم مفاهيم الأنا والغاء الآخر، وسيطرة التيار الإسلامي السياسي الراديكالي واضح الحضور، لذلك لم يتعد التطرق إلى المسائل الإجتماعية الحضارية مستوى رفع العتب أمام الرأي العام العالمي، ومنها قضية المرأة وحريتها، ومساواتها بالرجل في مجالات العمل، وحقوقها العامة، ذكرت ببند وكأنه بيان تأييد لمسيرة نسائية في أحد ساحات الدول الخارجية، لا كبيان متابعة وتفعيل أو العمل عليها بلجان مدعومة بصندوق مالي.

تأثرت القمة العربية بالثورات، وتغيرت فيها بعض المفاهيم وتبدلت نوعية الكلمة قليلاً، واساليب التعامل والمواضيع التي يجب أن تطرح، لكن الإنتهازية لا تزال غالبة على أجوائها، وقبول الوفود لبعض المواضيع جاءت من منطق الخوف من القادم الثوري وليس عن قناعة بالتغيير، الجامعة العربية تحتاج إلى ثورة كالثورات التي تجتاح الساحات، لتظهر على منصاتها وبين الوفود الوجوه الشبابية الثورية، رغم ظهور البعض، لكن معظمهم كانوا من العناصر الشبابية من العائلات المالكة أو المسيطرة، وليس من العناصر الشبابية الثورية والتي تتبنى المفاهيم الحضارية الديمقراطية، التي يتشربها اليوم الشارع الثوري.

* كاتب سوري مقيم في امريكا

أمريكا: عشر سنوات عجاف

ولاء السامرائي*

■ بمناسبة مرور عشر سنوات على غزو العراق واحتلاله من قبل القوة الأعظم في التاريخ يتفادى الغرب تسمية هزيمتها على يد المقاومة العراقية بل ان غالبية المقالات والتعليقات التي نشرت يشير ان هذه الحرب كانت خطأ وأن سبب فشلها هو عدم التخطيط لما بعد الغزو الى غيره من الحجج الساذجة.

أما الدرس الذي لقنته المقاومة العراقية لأكثر من مليوني ونصف عسكري خدموا خلال العشر سنوات على ارض الرافدين ولعشرات من مراكز الأبحاث ولعصابة المحافظين الجدد المهووسين بنشر الخراب والاغتناء عن طريق الحروب وتدمير الدول وبيع الموت فهو تغيير الإستراتيجية العسكرية للبنتاغون بالكامل، بمعنى آخر، ألقاء كل الدراسات والتقارير التي صرفت عليها الولايات المتحدة من خزينتها ومن جيوب مواطنيها لحساب أمراء الحرب والبنوك من المرابين في منذ عام 1992 في سلة النفايات. والدرس الثاني هو أطالة أمد الحرب وبالتالي تكاليفها التي عجلت بأزمة مالية تجر الولايات المتحدة اليوم الى تأجيل إعلان إفلاسها يوما بعد آخر وستقربها لاحقا من الهاوية الانهيار والسقوط بسبب عدم تمكنها من تسديد ديونها ولا حتى تسديد فوائد هذه الديون.

لقد خطب وزير الدفاع السابق روبير غيتس في جنوده قبل ان يغادر منصبه ليقول لهم أنني انصح كل مستشار لرئيس أمريكي قادم بأن لا يحث على حرب مثل حرب العراق او حرب أفغانستان مرة أخرى. وتلى ذلك نشاط واسع وسريع لتغيير استراتيجية الحرب التي اريد لها ان تكون حربا طويلة وصراع لأجيال فصرح الأدميرال ماك رافين بأنه سيكون على الولايات المتحدة التعامل بطرق جديدة ومختلفة للتصدي لأشكال التطرف–المقاومة – ويتوجب على قواتنا ووحداتنا الخاصة –وليس الجيش – التأقلم مع الأوضاع المحلية في مناطق النزاعات.فقام وزير الدفاع بانيتا الذي خلف غيتس في البنتاغون بأنشاء «جهاز الدفاع السري» أختصاصه فقط ابتداع الطرق الجديدة لمواجهة المقاومات وهو جهاز يعمل وينسق بين الهياكل والمراكز الأستخباراتية الأمريكية ليعزز جهودها في مكافحة أي مقاومة. وتم أقرار إستراتيجية الحروب غير المتوازية والحروب الخاطفة الأستباقية بدل الحرب الأستباقية والوقائية لمهندسي الحرب على العراق.

وتبعا لكل هذه التغيرات تم استبدال وزراء الدفاع والمخابرات والعديد من جنرالات الحرب السابقين آخرهم هو ديفيد بتراوس صاحب عقيدة مكافحة التمرد AntiSurg الذي نجح في تأجيل الهزيمة الأمريكية في العراق بإنشائه قوات الصحوة ولكنه لم يفلح بالقضاء على المقاومة العراقية وقياداتها التي ما تزال موجودة في العراق وبدأ العمل بإستراتيجية تكون حلا جديدا للطريق المسدود أمام الولايات المتحدة لفرض سيطرتها وهيمنتها على العالم وعلى شعوبه وطي صفحة سياسة بوش ورامسفيلد وكل طاقم الجمهوريين ومنظريهم.

لذا تم اختيار شخصيات مدنية وعسكريه لتسيير هذه السياسة في المرحلة المقبلة منهم بالأخص الأدميرال ماك رافين القائد العام لقوات العمليات الخاصة في البحرية الأمريكية الذي كلفه الرئيس اوباما بتقديم تقرير عن كيفية مواجهة حروب المستقبل. واحتوى هذا التقرير الذي يعتبر نقلة عسكرية نوعية في إستراتيجية حروب البنتاغون القديمة والحديثة وانزلاق الجهاز العسكري الى عمليات المخابرات القذرة والسرية ونبذ العمليات العسكرية التقليدية التي ذهبت الى مداها وأثبتت عدم جدواها بالأخص في العراق، على ست عناصر ضرورية لخوض الحروب ضد المقاومة بواسطة فرق مغاوير خاصة تتميز بالمفاجأة والسرعة والسرية والسلاسة ومرونة الغاية والهدف والإعادة والدقة. تنسجم هذه العناصر التي يتضمنها التقرير مع مقاربات البنتاغون لحروبه في المستقبل التي رأينا بداياتها مع نهاية فترة حكم اوباما الأولى.

لقد شرع الرئيس الحائز على جائزة نوبل للسلام القتل العشوائي والجماعي للمدنيين بواسطة الطائرات بدون طيار والمسماة بالدرون وتم استخدامها بشكل واسع في أفغانستان وباكستان والصومال ضد قوة وصلابة المقاومين الذين جالدوا أمام الماكنة العسكرية المتطورة للبنتاغون وأطاحوا بكل حسابات الجنرالات والأدميرالات وقادة الجيوش الأمريكيين والأطلسيين.

وقد تطور تصنيع هذه الطائرات تحت حكم بوش الذي لم يشرع استعمالها فشرعها اوباما كخيار عسكري واقتصادي وامني. فطائرات الدرون المزودة بآخر صرعات التجسس والتصوير والتنصت تعوض عن إرسال القوات البشرية التي ربما تتعرض للموت كما ان طائرة من هذا النوع قليلة الكلفة حيث تباع انواع منها بأسعار زهيدة في أسواق السلاح بحسب إحدى المجلات العسكرية الفرنسية.وهي مبالغ تتماشى مع أعادة تنظيم مصروفات القوات العسكرية الأمريكية وتقليل الخسائر في معدات كبيرة التكلفة. ويوجد لطائرة الدرون أنواع وأجيال أخرى كثيرة ولها مواصفات حربية أوسع لاستعمالها في الهجوم والقتل الجماعي وعمليات الاختراق والتجسس ولها ايضا أسعار أغلى وتقنية أدق واكبر.اقتصاديا فإن هذا الخيار يستجيب لمعضلة تعويض الخسائر البشرية من العسكريين التي بلغت كلف تعويضهم ومعالجتهم ألارقام الخيالية نشرتها مؤخرا دراسة أمريكية لجامعة هارفارد. يذكر التقرير الذي أعده ثلاثون أكاديميا وخبيرا بمناسبة مرور عشر سنوات على الغزو ان جملة تكاليف الحرب قد وصلت الى ستة تريليونات استنادا الى أرقام الخزينة الأمريكية وان الرقم السابق الذي نشر وهو أربعة تريليونات لم يشمل التكلفة النهائية التي تتضمن نفقات الرعاية الصحية والطبية والمكافآت للمحاربين القدماء الذي تسبب النزاعات في إعاقتهم وهي تصل الى تريليوني دولار. وحول المصروفات العسكرية فقد صرحت ليندا بلايمز الأستاذة في جامعة هارفارد بأن الولايات المتحدة ستواجه تخفيضات في المصروفات العسكرية والدبلوماسية وفي برامج الأبحاث والاستثمار على المدى البعيد ولعقود قادمة بسبب تكاليف هذه الحرب.

بفضل المقاومة العراقية البطلة، بتضحيات الشعب العراقي في فلوجة الرجال أنهار حلم جون ماكين في البقاء قرنا في العراق لبناء شرق أوسط كبير وبناء الإمبراطورية التي توهم مرابو المحافظون الجدد انها ستتوجهم سادة على العالم في حكومة عالمية، بل ان بطولة ابناء الرافدين ومقاومتهم قد شحذت العزم في شباب العرب وكرست أيمانهم بالنصر على الاستعباد والظلم والتبعية للولايات المتحدة ولحلفها الأطلسي فقاموا بالثورة على الحكام التابعين بدل ان يخضعوا لثقافة سوق بيع الأوطان والإنسان والقيم مقابل الدولار. بمعاول الشجاعة والإرادة والعزيمة حطمت المقاومة العراقية بكل فصائلها وخاصة جيشها العراقي الوطني مشروع احتلال العراق وبددت مخططات الولايات المتحدة في استعمار الشرق الأوسط وشعوبه لتتألق من جديد وتتوهج ولأجيال عربية ناهضة فكرة الدفاع عن الوطن والأرض، عن الهوية والدين والقيم والحرية والإنسان ضد الطغيان والعبودية والاستعمار.

يقول العسكريون ان الانتصار في الحرب هو تحقيق الأهداف التي من اجلها شنت هذه الحرب لكن تغيير الإستراتيجية العسكرية وتغيير طواقم الدفاع والمخابرات والاستخبارات ونهج الخصخصة المتسارع أكثر وأكثر لتقليل كلفة الحرب وحتى اعتماد حروب حديثة وذكية مثل السيبرنت –ورغم كونه تأقلما ومرونة وسرعة ومهارة في مواجهة الخصم– فهو اعتراف صارخ بالفشل في عقيدة العسكري الأمريكي التي لا يمكنها ان تنتصر أبدا لأنها عقيدة ظالمة هدفها الموت والقتل والنهب والاستعباد من اجل حفنة من المليارات تربحها شركاتها مع الهيمنة على خيرات وثروات وعمالة الشعوب الأخرى.

سيسجل للمقاومة العراقية هذه اللحظة التاريخية للانتصار التي أجبرت أقوى قوة في تاريخ البشرية على قلب إستراتيجيتها رأسا على عقب وحيرتها لسنوات في إنهاء هذه المقاومة التي حاربت ليس فقط من اجل العراق بل من اجل العالم حتى أصبحت مدينة الفلوجة وبطولاتها على كل لسان من اليابان الى فنزويلا. بعد سنوات من دحر المقاومة العراقية الباسلة لجيوش إمبراطورية الموت والنهب والخراب يتطلع الشعب العراقي الى استرجاع أرضه ودولته وكرامته وحريته من وكلاء نصبهم المحتل شرطة عليه فهل قليل على من دحر الجيش الأمريكي ومعه أكثر من دولة تباعا ان يغتنم هذه الفرصة اليوم وبهذه المناسبة ليهدي لشعبنا العزيز الذي طال ظلمه وعذاباته جبهة سياسية تتوحد فيها كل الأفكار والتيارات في هدف سام واحد هو شعار تحرير العراق من الاحتلال وما نتج عنه من دستور ملغوم وبرلمان مشوه وانتخابات مزورة وعملية سياسية خرقاء ؟.

* كاتبة من العراق

سياسة الأعيان .. عندما تتحول السياسة الى مقاولة عائلية لجلب المصلحة!

د. عزيز الحدادي*

■ بإمكاننا أن نحدد ماهية السياسة انطلاقا من مفهوم التهكم الفلسفي الذي يجعل منها مجرد مقاولة عائلية لجلب المصلحة، أي الثروة والسلطة، ولذلك فإن سياسة الأعيان تساهم في تأخر المجتمع عندما تعتبر السلطة فنا لإستثمار الوعي الشقي للسوقة، واحتمائها بالدولة التي تحتكر العنف وتضعه رهن إشارة من يمتلك السلطة، لكن ما هو الوجه البشع لسياسة الأعيان؟، وكيف أنها تستغل بؤس الحياة لتحقق ثروة خيالية من أجل حياة باذخة؟ وكيف يمكن تفكيك هشاشة هذه السياسة من خلال جدلية العبد والسيد؟ ولماذا كانت هي السبب المباشر في ظهور السياسة المقدسة التي تستمد قوتها من الابتهالات إلى السماء؟.

لقد كان سقراط رائعا عندما اعتبر أن السياسة تشبه حرفة الطبخ، لأنهما معا يقومان على الاحتيال، ولذلك فإن السياسي الشهير عند السوقة يشبه الطباخ الماهر باحتياله على أذواق الناس، لأنه يمزج بين مواد متناقضة لكي يتمكن من التسلل إلى أعماق اللذة الحسية، وكذلك السياسي الذي يختفي وراء التمويه على الحقيقة من أجل الإقامة في الوجدان، مما يرغمه على التظاهر بالإخلاص للعقيدة، ومحبته للفقر، وتواضعه المفرط، لأنه ينتقل من الخطابة إلى الصلاة في المساجد، ثم الأكل في تلك الأماكن البئيسة ليظهر بمظهر الأشقياء.

يا لها من لعبة ماكرة تمارسها السياسة على الأبرياء: «لأن قسما من الأحكام السياسية، والمدعوة أحكام وأعيان يلفى غريبا عن أكثر الدول .. إذ يعسر على من اتصفوا بغاية الجمال أو القوة أو الغنى أو أصالة الحسب، أو بنقائص تلك الأشياء أي بفرط الفقر أو الضعف أو خسة الأصل أن ينقادوا للعقل، لأن أفراد الفريق الأول يغدون من أهل القحة المتجاسرين على كبائر الشرور، وأفراد الفريق الثاني يضحون من أهل السوء المقدمين كل الأقدام على صغائر الشرور، هذا، وأن قسما من المظالم تحترمه القحة، وقسما يجترحه الخبث». هكذا يتضح أن الأصل في سياسة الأعيان وسياسة السوقة فاسد، لأنهما يقومان على التضاد الذي يصعب انقياده للعقل وحكمة النظر، فما هي السياسة الحكيمة التي تجاري الأماني وتزرع في النفوس بذرة السعادة بعدما يتم تحرير من الاستعمار الحقيقي؟.

في ظل هذا الصراع الناعم بين الفيلسوف وأعداء السعادة ينبثق الأمل، وتتحرك الروح نحو تحقيق متعتها الذاتية من خلال الفكر، الذي لا تتوقف رغبته في اكتشاف ما تدخره الفلسفة من خيرات، ترقى بالنفس إلى أسمى مراتب السعادة، حيث تتلذذ بمذاق الفضيلة : «فالفضيلة هي إذن على ما يتراءى لي، صحة النفس وجمالها وقوتها، أما الرذيلة فهي مرضها وقبحها وضعفها». لكن الا تسهم الأفعال الجليلة في تكوين الفضيلة، والوضيعة في تكوين الرذيلة؟.

لعل الإنسان الذي يرفض القول بأن الأفعال الجليلة تسهم في تكوين الفضيلة وتقود صاحبها إلى السعادة، يشبه ذلك المريض الذي نصحه الأطباء بالإكثار من تناول الفاكهة، لكنه رفض ما يقدم له من كمثري وعنب وبرقوق زاعما أنها ليست فاكهة وإنما مجرد كمثري وعنب وبرقوق. فثمة إذن تناقض بين الإنسان والسعادة لأنه بقدر ما يشتاقها، ويضع نفسه رهن إشارتها، بقدر ما يدمرها، ويضطرها إلى اختيار المنفى، ولذلك فإن هناك مجتمعات محرومة من السعادة، لأن السياسة المدبرة لها، سياسة شقية، فلا هي سعيدة، ولا هي تترك السعداء يتمتعون بسعادتهم، إذ غالبا ما تتدخل من أجل حرمانهم، والشاهد على ذلك أن الحكماء والفلاسفة يكون وضعهم في هذه المجتمعات يشبه وضع المقهورين في المدينة الجاهلة عند الفارابي لأنه رغم أنهم حكماء وفضلاء يسيرون من قبل الجهلاء والأشرار، ولذلك فإن الفلسفة تمنحهم القدرة على التعالي والسمو إلى خيرات العقل الفعال، الذي يوفر لهم الفرح بالكينونة. أمن الممكن أن يكون الإنسان سعيدا ومقهورا في نفس الوقت؟، أليس من العدل أن يصبح الحكيم الذي يتصرف في عقله بالفكر، هو الذي يدبر مجتمعه، على حين أن مهمة العوام هي الاعتزاز بهذا التدبير الذي يفور لهم السعادة؟.

والحال أن الدولة لا يمكن أن تكون سعيدة، إلا إذا كان الإنسان الذي يدبرها سعيدا وحكيما، وبخاصة وأن: «الدولة تكون عادلة إذا أدت كل طبقة من الطبقات التي تكونها وظيفتها». لأنها تتصف بالحكمة بفضل من يدبرها، وبالطغيان والاستبداد متقمصة شخصية المستبد الطاغية: «وإذن، ففي دولتنا أكثر من أية دولة أخرى، سيشارك المواطنون في نفس الشؤون التي يسمونها شؤونهم العامة، وهذه المشاركة تؤدي إلى اشتراك كامل في الآلام والأفراح». لأن الدولة السعيدة هي التي تتكون من حكام ومحكومين يطلق عليهم جميعا اسم المواطنين. أما حكام الدول الأخرى، فإنهم يعاملون شعوبهم كالعبيد، لا مجال لمنحهم الحق في السعادة والحرية.

هكذا تكون دعوة الفيلسوف للسعادة هي في حقيقة الأمر دعوة لمتعة التفكير الفلسفي الذي سيمنح للإنسان القدرة على الانتقال من الوعي الشقي إلى الوعي السعيد، عندما سيقوم بالحفر الأركيولوجي في النفس التي ترعى الفكر، وتحرص عليه من شراسة اللذة البهائمية، فالسعادة إذن موجودة بجوار الإنسان، ولكن رؤيتها تطلب سمو روح الإنسان ثقافيا وفكريا وأخلاقيا لأنه بدون تربية وثقافة تظل السعادة بعيدة على الإنسان بما هو إنسان. لكن هل بإمكان سياسة الأعيان أن تساهم في بناء مجتمع سعيد؟ وما الذي يجعل هذه السياسة تتحكم في أرواح الناس من الولادة إلى الموت؟ وما علاقة سياسة الأعيان بسياسة الابتهالات في المساجد؟ هل يتعلق الأمر بوجهين لعملة واحدة؟.

* باحث من المغرب

رأي القدس

لبنان ينتظر الاسوأ

■ زائر لبنان هذه الايام يلمس بوضوح حالة القلق التي تسود اوساط اللبنانيين، ولكن هذا لا يعني ان الحياة تسير بشكل طبيعي ومعظم المقاهي والمطاعم تعج بالزبائن، وازمة السير في الطرقات الرئيسية، وشارع الحمرا على وجه الخصوص تبدو خانقة كعادتها دائما.

القلق اللبناني امني في معظمه، وله علاقة مباشرة بتطورات الازمة السورية، والخوف من ان تنسحب الى لبنان، وبما يؤدي الى اشعال فتيل حرب اهلية فيه ما زالت نارها تحت الرماد.

لا حديث في اللقاءات والامسيات اللبنانية الا عن الصدامات بين النظام السوري ومعارضيه المسلحين، واتساع نفوذ الجماعات الجهادية، وجبهة النصرة على وجه الخصوص، والدعم الايراني ـ الروسي للنظام، واحتمالات تدخل حزب الله بصورة علنية لصالحه.

الخلاف الوحيد البارز بين اللبنانيين، ونحن لا نتحدث هنا عن الازمة الحكومية اللبنانية والصراع على الرئاسة والحقائب وبورصة الترشيحات، وانما عن اعداد السوريين النازحين الى لبنان، فهناك من يقدر عددهم بنصف مليون نازح او لاجئ، وهناك من يقدر الرقم بالمليون. وتبدو السيارات التي تحمل ارقاما سورية واضحة للعيان في شوارع بيروت وطرابلس ومدن اخرى.

شمال لبنان هو الخاصرة الاضعف فيما يتعلق بالتوتر الطائفي، وينعكس هذا التوتر على شكل صدامات بين ابناء الطائفة السنية والمتشددين فيها على وجه الخصوص، وبين ابناء الطائفة العلوية في جبل محسن، فلا يمر اسبوع دون ان يقع قتلى وجرحى من جراء هذه الصدامات، رغم تدخل الجيش وكذلك قيادات محلية لتطويق الازمة ومنع انتشار السنة لهبها الى احياء اخرى.

بالامس تعرض امام مسجد التقوى في طرابلس الشيخ سالم الرافعي لمحاولة اغتيال باستخدام مسدس كاتم الصوت، ولكنه نجا من هذه الجريمة باعجوبة دون ان يصاب بأذى. ورفض الشيخ الرافعي توجيه الاتهام الى جبل محسن العلوي بالوقوف خلف هذه المحاولة حرصا منه، كما قال مقربون منه، على عدم صب الزيت على نيران التوتر الطائفي.

الشيخ الرافعي مستهدف لانه يؤيد الثورة السورية المسلحة ضد النظام، ومعروف بمواقفه المتشددة في هذا الصدد، ولا بد ان الرصاصة التي وجهت اليه كانت بمثابة تحذير، قال انها رسالة لن تؤثر فيه ولن تغير مواقفه.

انصار النظام السوري في لبنان ليسوا محصورين في جبل محسن في الشمال، حيث اقلية علوية، وانما في اوساط شيعية ومسيحية ايضا كل لاسبابه وقناعاته، فالنظام حليف وثيق لحزب الله وابناء الطائفة الشيعية، ولكنه يتمتع في الوقت نفسه بدعم نسبة كبيرة من المسيحيين، ابرزهم التيار الوطني الحر بزعامة العماد ميشال عون، وتيار المردة برئاسة سليمان فرنجية.

التوتر الطائفي في لبنان ينتظر عود الثقاب لكي يتحول الى صدامات حسب رأي الكثير من الخبراء وكتاب اعمدة في الصحف اللبنانية، لكن من غير المعروف متى واين تأتي الحادثة التي ستشعل الفتيل.

الظاهرة الاسوأ التي يخشاها اللبنانيون هي حالة الانتظار المفتوحة على جميع الاحتمالات، الناجمة عن غياب اي حلول سياسية للازمة السورية.

لبنان ينزلق تدريجيا الى بركان الازمة السورية، ولكن ما يثير الاعجاب وسط هذه الصورة القاتمة، ان اللبنانيين يعيشون حياتهم بصورة طبيعية وكأن لا شيء يحدث في دولة الجوار، او هكذا يبدون للزائر القادم من الخارج.

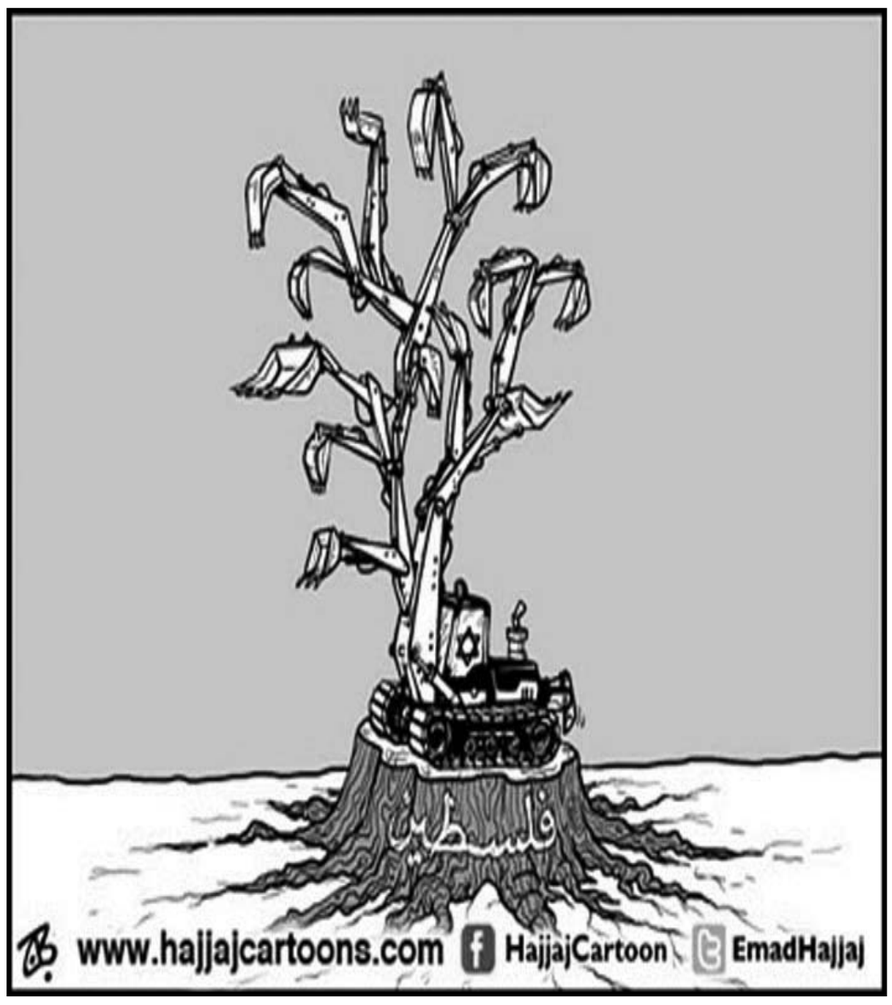

دبلوماسية تركيا وايديولوجية حكامها الجدد

د. سعيد الشهابي*

■ برغم مرور أكثر من عقد على صعود نجم الاسلاميين الاتراك بزعامة السيد طيب اردوغان ما يزال أمرا صعبا تحديد هوية المشروع السياسي لحزب العدالة والتنمية واهدافه وتطلعاته. وفيما عم التفاؤل قطاعات واسعة في العالمين العربي والاسلامي بان تركيا تتحرك تدريجيا نحو الامة وتبتعد عن الغرب، ما يزال البعض يشكك في نوايا من يسميهم مناوئوهم احيانا «العثمانيين الجدد»، ويرى ان صعود نجمهم جاء على حساب افول نجم الظاهرة الاسلامية التي جسدها حزب الرفاه بزعامة الراحل نجم الدين اربكان. وثمة من يعتقد ان المشروع التركي وداعميه يهدف لتقديم «إسلام معتدل» يتناغم مع الغرب مع التزام اسلامي لا يتصل بما يسمى «الاسلام السياسي»، وانه يسعى لتشكيل محور آخر يستفيد من الصحوة الاسلامية ويوجهها بعيدا عن «التطرف»، سواء السياسي الذي تمثله جهات مثل ايران وحزب الله وحماس والاخوان المسلمين، ام العنيف الذي يمثله تنظيم «القاعدة». ولكل من هذه الافتراضات ادلته المستوحاة من الواقع.

فمما لا شك فيه ان تركيا اليوم تختلف عما كانت عليه قبل عشرين عاما عندما كانت تحت حكم العسكر، متهمة بالاستبداد وتمتلك واحدا من اشد ملفات حقوق الانسان في المنطقة سوادا. كانت تركيا آنذاك تسعى باستمرار للابتعاد عن العرب والمسلمين. اما اليوم فهي تلعب دورا اقليميا يتمدد وينكمش مع الظروف وتعقيداتها. ويمكن القول ان طيب اردوغان يمتلك من قوة الشخصية والبيان ما جعله قادرا على الاستفادة من المشاعر العامة في بلده وفي البلدان العربية المنكوبة بقضاياها مثل فلسطين وتونس ومصر وسوريا. وجاء العدوان الاسرائيلي على غزة في نهاية 2008 ليفتح طريقا واسعا امام الحكام الجدد في تركيا للولوج الى وجدان الكثيرين، بسبب المواقف العلنية التي اتخذتها انقرة تجاه العدوان الصهيوني. ثم جاء العدوان الاسرائيلي على سفينة «مرمرة» وقتل تسعة من المتطوعين الاكراد المشاركين في حملة الاغاثة على ظهرها، ليكرس الانطباع بان تركيا خرجت عن محور المطبعين مع الكيان الاسرائيلي.

غير ان من يسعى للتشكيك في النوايا التركية لا يعدم الادلة ايضا. فهو يرى ان توسع النفوذ التركي مرتبط باجندة سياسية تسعى لفرض بديل لمشروع الاسلام السياسي الذي ارتبط بانظمة الحكم التي يعتبرها الغربيون معادية. هذا الفريق من المشككين في الانتماء الايديولوجي لحكام تركيا يؤسس قناعاته على عدد من الأمور: اولها إبعاد «الحرس القديم» للحركة الاسلامية ممثلة بتيار نجم الدين اربكان الذي تولى منصب رئاسة الوزراء برهة يسيرة وسرعان ما انقلب العسكريون عليه ومنعوه من مزاولة السياسة حتى وفاته قبل عامين (27 فبراير 2011). وقد قضى اربكان شطرا من حياته في السجن خلال حكم العسكر، وكذلك بعد ان تولى حزب العدالة والتنمية السلطة بعد فوزه في انتخابات 2002. ولم يطلق سراحه الا في 2008 بعفو اصدره الرئيس عبد الله غول، ويتساءل هؤلاء: لماذا لم يصدر العفو قبل ذلك عن الرجل الذي يعتبر مؤسس الحركة الاسلامية الحديثة والعمل السياسي الاسلامي في تركيا؟ لقد حمل اربكان في نفسه حزنا ومات مغموما وهو يرى طلابه ينقلبون عليه. ففي 1997 اسقطت حكومته بضغوط من الجيش، وبعدها حدث انشقاق الحزب وبدأ تكوين حزب العدالة. وفي هذا الصدد قال اربكان: لقد جرى اجتماع في الـ25 يناير من عام 1997 تم فيه التخطيط ليس فقط لإسقاط حزب الرفاه بل وإنما أيضا لتقسيمه واستغلال الموجة الشبابية فيه» وأضاف: «هذه كانت خطة أمريكا وقد نجحت في إخراج قطار أولادنا وشبابنا في الحزب عن مساره.. واليوم هؤلاء المنشقون هم في سقوط نحو الهاوية». كان أربكان، كبقية الاسلاميين، يشكك في نوايا الغرب تجاه الاسلاميين، ويعتقد انهم يخططون للهيمنة على تركيا. وكانت رسالته في الانتخابات التي جرت ذلك العام: «من يعطي صوته لحزبي العدالة والتنمية أو الشعب الجمهوري فإنه يكون قد غرز السكين في بطنه وحجز لنفسه مقعدا في جهنم.. لقد فعلتم وصوتم لحزب العدالة والتنمية عام 2003 فماذا حصل؟ سلمتم البلد له وهو سلمها للإمبرياليين ودمر اليمين واليسار». اما الثالث فيكمن في سعي تركيا لتحقيق مصالحة بين «اسرائيل» والدول العربية. ففي 2009 بذلت الحكومة التركية جهودا للتوسط بين «اسرائيل» وسوريا، الامر الذي نظر اليه الكثيرون بريبة شديدة ومحاولات للتعرف على الدور التركي في المنطقة خصوصا مع استمرار علاقاتها مع الكيان الاسرائيلي.

البعد الرابع لمن يشكك في النوايا التركية يتصل بالتصريحات التي يطلقها زعماء الحزب بين الحين والآخر للتدليل على رغبة بعضهم في التوسع. فبعد الوساطة التي قام بها مؤخرا الرئيس الامريكي باراك اوباما خلال زيارته الاراضي المحتلة، قال السيد طيب اردوغان إن الاعتذار الإسرائيلي عن مقتل تسعة نشطاء أتراك مؤيدين للفلسطينيين في عام 2010 «لبى شروط تركيا وأظهر نفوذها الإقليمي المتزايد» مضيفا: «نحن في بداية عملية لرفع مكانة تركيا إلى وضع يجعل لها كلمة وقدرة على المبادرة وسلطة كما كانت في السابق.» هذا النفوذ الاقليمي اتضح بشكل اكبر بعد اندلاع الازمة السورية والدور البارز لتركيا فيها. فتركيا اليوم لديها نفوذ في العديد من جمهوريات آسيا الوسطى لاسباب سياسية وتاريخية وثقافية، وبالتالي فمن الصعب تحجيم الدور الاقليمي التركي أيا كانت الظروف.

اما البعد الآخر في التجربة التركية فتتمثل بموقع الاسلام السياسي في المنطقة والموقف التركي ازاء هذه الظاهرة. وفيما تستمر خشية الغربيين من انتشار ظاهرة الصحوة الاسلامية وما يستتبعها من ابعاد سياسية تجلى بعضها في نتائج الثورات العربية الاخيرة يتم ترويج «النموذج التركي» بدعوى انه «تجربة ناجحة» لسببين رئيسين: انه غير معاد للغرب وبالتالي ليس مستهدفا من ذلك الغرب، والثاني انه ليس معاديا لـ«اسرائيل». وليس هناك شك في القلق الغربي ازاء صعود تيار الاسلام السياسي وتأكيده على استقلال القرار السياسي وتحرير الاراضي المحتلة وحرية الشعوب في تقرير مصيرها. ولم يخف الغربيون امتعاضهم من بروز مشروع سياسي يعتبرونه تهديدا لنفوذهم في المنطقة، ولذلك تواصلت الحروب والاضطرابات طوال العقود الثلاثة الماضية، وتدخل الغربيون عسكريا في العديد من المناطق لمنع توسع دائرة ذلك المشروع. البعض يرى ان النموذج التركي في الممارسة السياسية، بعد ان تخلص من تركة اربكان «الاصولية» فرصة لتقديمه بديلا لما تم تجريبه من انظمة وحركات سياسية اتهمت بالراديكالية والحساسية تجاه الغرب ومعاداة السامية والسعي لتوسيع دائرة نفوذ الاسلام السياسي. فتجربة الغرب مع ايران كانت وما تزال مريرة، ولكنها تستعصي على الاقتلاع او الاحتواء. ومن هنا قدم الاتراك تجربتهم «بديلا مقبولا» لدى الانظمة السياسية الجديدة. وقد صرح السيد اردوغان امام مؤتمر حزب العدالة والتنمية الذي عقد مؤخرا بقوله ان حزبه الحاكم «اصبح نموذجا يتبعه الآخرون في الدول المسلمة». وتعقيبا على ذلك قال السيد خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» الفلسطينية الذي يعيش في المنفى خارج فلسطين، في كلمة أمام المؤتمر إن حزب العدالة والتنمية التركي أظهر «وجه الإسلام المشرق».

وأضاف مخاطبا رئيس الوزراء التركي: « السيد اروغان،أنت لست فقط زعيما في تركيا الآن، أنت زعيم في العالم الإسلامي أيضا».

ليس مستبعدا اذن، في ظل هذه التصريحات والسياسات، ان يكون ثمة دور لتركيا يهدف لتوفير بديل آخر للمشروع السياسي الاسلامي، يسعى لمسايرة المشروع الغربي ضمن اطار اسلامي. فكما هو معروف فان تركيا ما تزال تسعى لعضوية الاتحاد الاوروبي. وبرغم عضويتها بحلف الناتو الا انها ما تزال خارج النادي السياسي الاوروبي، فيما تمددت عضوية الاتحاد من 12 الى 26 في العشرين عاما الاخيرة. وما يزال انتماء تركيا الاسلامي حائلا دون تلك العضوية. هذا برغم ان تركيا لم تتخذ اية اجراءات تتعارض مع السياسات الغربية. فقواعدها العسكرية مفتوحة لحلف الناتو، وان كانت قد تحفظت على استخدامها في حرب العراق قبل عشرة اعوام. وعلاقاتها مع الكيان الاسرائيلي لم تنقطع برغم بعض المواقف والتصريحات التي ادلى بها السيداردوغان خلال حرب غزة. ولكن الخطوة الجوهرية التي كانت ستؤثر على التوازن الاستراتيجي في المنطقة، اي قطع العلاقات مع الكيان الاسرائيلي لم تتخذ بعد. ولو اتخذت حكومة السيد اردوغان سياسات تجاه الاحتلال الاسرائيلي شبيهة بما اتخذته ضد النظام السوري لاختلف الوضع كثيرا. ولقد كان امرا غريبا جدا ان تسترجع العلاقات مع الكيان الاسرائيلي عافيتها بتدخل شخصي من الرئيس اوباما خلال زيارته الاخيرة ادى الى اعتذار اسرائيلي من تركيا لقتلها تسعة مواطنين اتراك في العدوان الاسرائيلي على سفينة الاغاثة في 2009. وبرغم ما قيل عن موافقة بنيامين نتنياهو على الشروط التركية الثلاثة (الاعتذار وتعويض الضحايا ورفع الحصار عن غزة) الا ان الجانب الاسرائيلي اكد ان تطبيع العلاقات لا يتضمن رفع الحصار.

الواضح ان رئيس الوزراء التركي يمتلك حنكة سياسية كبيرة وقدرة فائقة على المبادرات الاعلامية المؤثرة على الرأي العام العربي. فقد اصبح العديد من زعماء الحركات الاسلامية يحدد مشروعه السياسي بانه على غرار المشروع التركي، استرضاء للغربيين واثبات سلميته واعتداله وواقعيته. ومثل هذه التصريحات يستبطن الاستعداد للاعتراف بالكيان الاسرائيلي والتبادل الدبلوماسي معه. وهذا انجاز كبير للغربيين الذين يسعون لمحاصرة «التطرف» الذي تمثله، في نظرهم، القوى التي تصر على رفض الاعتراف بالكيان الاسرائيلي، وعدم الاستعداد للخضوع للاملاءات الغربية، والاصرار على اقامة انظمة سياسية مستقلة في علاقاتها الخارجية. السيد اردوغان يحسب خطواته بدقة، ولم يتخذ حتى الآن خطوة تؤثر على موازين القوى في المنطقة. فلقد سعى لتطبيع العلاقات بين دمشق وتل أبيب سابقا، واصبح يبشر بنظام سياسي «معتدل» صديق للغرب ويعترف بـ«اسرائيل» ويقيم العلاقات الدبلوماسية معها، ويتصدى للانظمة التي لا يرتضيها الغرب. وما تزال خطوته الاخيرة بترحيل مئات اللاجئين السوريين غير مفهومة الدوافع والاهداف. فبرغم انكاره القيام بذلك الا ان الامم المتحدة اكدته واستنكرت على تركيا قيامها بذلك. لقد اصبح واضحا ان سياسة تركيا ازاء الوضع السوري متأرجحة جدا. ففي الوقت الذي تسعى فيه لمسايرة المزاج العام الذي خلقه الاعلام الغربي والنفطي بالدعوة للاطاحة بنظام بشار الاسد، فانه يسعى للاحتفاظ بمسافة تفصله عن سياسات الدول الخليجية الاكثر تحمسا للتغيير. تركيا لا تريد ان تكون ذيلا للدول الخليجية الصغيرة، كما ان المزاج الديني لشعبها يختلف عن الظاهرة السلفية المدعومة من بعض انظمة الخليج. يضاف الى ذلك انها تسعى لدور قيادي في المنطقة، ولكن ذلك السعي يصطدم بتعقيدات الساحة وسعي العديد من اللاعبين السياسيين للقيام بذلك الدور. الامر المؤكد ان تركيا خطت خطوات على طريق العودة الى محيطها الاسلامي، ولكنها خطوات محسوبة ضمن المصلحة الوطنية التركية التي ما تزال تربط نفسها بالمشروع الغربي، سياسيا وعسكريا.

وفيما يبدو ان الاسلاميين العرب يراهنون كثيرا على الدور التركي لاحداث توازن مع ايران لاعتبارات لا تنفك عن البعد المذهبي، فان تأرجح السياسات التركية من جهة والخصوصيات المحلية من جهة اخرى تحول دون حسم الموقف حول ما اذا كان نموذج الحكم التركي قد استطاع تجاوز مرحلة الاختبار واصبح صالحا كمرجعية في الممارسة السياسية للاسلاميين. وستظل فلسطين وقضيتها عاملا اساسيا لتحديد موقف الجمهور العربي الاسلامي ازاء اي نظام يسعى لاستحصال شرعية من بوابة فلسطين المليئة بالالغام. بامكان تركيا استعادة مواقف سلاطينها السابقين خصوصا السلطان عبد الحميد الذي رفض بيع فلسطين عندما قال للحاخام ليفي: «انكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهبا فلن أقبل، ان فلسطين ليست ملكي انما هي ملك الامة الاسلامية... وربما اذا تفتت امبراطوريتي يوما يمكنكم ان تحصلوا على فلسطين دون مقابل».

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

الاردن: إقصاء ام حكومة كفاءة؟

بسام البدارين*

■ لا أصدق إطلاقا بأن الكفاءات خصوصا في أوساط العشائر الأردنية العربية الشريفة ومناطق البادية مقتصرة على تلك الوجوه التي رأيناها عشرات المرات تتقلب في المناصب وتتناقل الحقائب الوزارية.

ومع الإحترام الشديد لدولة رئيس الوزراء عبدالله النسور لا أصدق بحال من الأحوال بأن الرجل بحث في البادية وأوساط العشائر والمكونات الإجتماعية عن وزراء لحكومته الرشيقة فلم يجد إلا من قرر إختيارهم مؤخرا.

قصة الإختيار على الكفاءة وتجاهل المحاصصة البغيضة مطلب شعبي وإصلاحي لجميع الأردنيين.

لكن التشكيلة الوزارية الأخيرة وفي بعض تعبيراتها لا يمكن قراءتها على أساس الكفاءة والمهنية والمطلب الإصلاحي الجذري والحقيقي يصبح منتجا فقط إذا برز في توقيت مناسب وحظي بالمصداقية.

نعم تميز النسور بالجرأة عندما أسقط بعض الإعتبارات الكلاسيكية التي ترتدي البيجاما في مسألة تشكيل الحكومات لكنها جرأة لصالح من وعلى أي أساس وعلى من ؟.

..هذه الجرأة تصبح جذرية وحقيقية ومطلوبة لو أن جميع الوزراء وهم محترمون بكل الأحوال ولا خلافات شخصية مع أي منهم وأغلبهم أصدقاء يعتد بهم تم إختيارهم بمعيار الكفاءة فعلا.

أهلنا في البادية والعشائر يضربون يوميا لنا مثلا حيا في الصبر والإحتمال والمسؤولية والتقدير والوطنية.

وهم بهذه الصفات الثابتة كتاريخهم الناصع يستطيعون الصبر والإحتمال وتمرير قصة تجاهل تمثيلهم في الحقائب الوزارية لو إقتنع طلاب الخامس الإبتدائي في البلاد بأن الفريق الوزاري المختار هو فعلا فريق كفاءة لا أكثر ولا أقل.

من غير المنطقي ولا المعقول الإصرار على إختيار وزراء متعددين من منطقة واحدة بدعوى الكفاءة في الوقت الذي يعرف فيه الجميع بأن دوافع الإختيارات مختلفة..

من غير المعقول تجاهل مناطق ومدن ومحافظات بأكملها وتعزيز حصة أخرى مكانها بدون أي دليل على أن المسألة في باب الإختيار الإداري الموضوعي وبعيدا عن الإتجاهات والبوصلة الشخصية لرئيس الحكومة أو لغيره من النافذين.

ليس صحيحا على الإطلاق أن المكون الفلسطيني يبحث عن {حصة} أو محاصصة في الوظائف والحقائب بل عن حصة في عقل الدولة ونهن النظام ليس أكثر.

قلنا ونقول الأردن للأردنيين فقط والتمثيل النهائي والأخير لكل فلسطيني في الكرة الأرضية على شواطىء الأطلسي في عكا وحيفا ويافا وليس في أي مكان آخر.

الدولة الأردنية لأبنائها الذين أسسوها بالدم والنار والتعب والعرق وطلائع هؤلاء الأبناء هم شرفاء الوطن والأمة من أبناء العشائر والبادية وليس ممثلي تلك العشائر الذين إستخدمهم مغامرون في المؤسسة بالماضي لإنتاج طبقة ممثلين تدعي انها تمثل الناس وتتحدث بإسمهم. من يشتكي من الإقصاء والتهميش لا يمكنه أن يوافق على إقصاء أو تهميش أي مكون أو فئة أو مواطن وفي أي وقت خصوصا عندما تغيب المواطنة كمنهجية عمل وعندما يتم تلبيس محاصصة هيكيلية ضمنية ثوب الكفاءة زورا وبهتانا.

ما دامت المواطنة ليست منهجا بعد والكفاءة ليست هي معيار الإختيار على الجميع أن يتمثل وينبغي أن لا يشعر مواطن واحد في أي طرف من أطراف البادية أو المخيمات أو المحافظات بأن دولته تتشاطر عليه أو تتجاوزه وبأن {جماعة عمان} لا يوجد بينهم من يفهم لغته ويشعر بألمه.

المحاصصة هي البديل الخبيث عن المواطنة والكفاءة وشعبنا يستحق معادلة لا تدفعه للإختيار بين الإطارين فتمثيل الناس جميعا وفقا لمعيار الكفاءة ممكن إلى أن يقتنع المواطن يوما ما بأن مؤسسة النظام عادلة ومنصفة وعلى حق وهي تتجاوز التمثيل الجغرافي.

لا يوجد في البلاد أحزاب يتمثل الناس على أساسها على رأي الجنرال مازن القاضي وإلى أن تنضج تجربة الإصلاح الديمقراطي وينتخب الأردنيون حزبا يحكمهم يتوجب تمثيل الجميع ليس على أساس المحاصصة ولكن على أساس الكفاءة والنوعية والتعدد وهي معايير لا يمكننا الشعور بها عند التدقيق في خلفية إختيار وزراء الحكومة الأخيرة.

بعض الوزراء الذين تم إختيارهم في مكانهم الصحيح ولا إعتراض على كفاءتهم وخبرتهم خصوصا عندما يتعلق الأمر بالداخلية والمياه والتخطيط والتعليم العالي والأشغال.

لكن بقية الحقائب تم توزيعها وفقا لبوصلة غامضة تراعي المحاصصة والأهواء والمصالح الشخصية لرئيس الوزراء ولبعض الذين إرتبط بهم بتحالف مقدس يدفع ثمنه حتى الان النظام والشعب من بعده.

أطمح شخصيا لليوم الذي أنتخب فيه كمواطن عماني رئيس بلديتي وجميع وزراء حكومتي حتى أنظر لنفسي في المرآة لألومها وأحاسبها وأراجعها وأتوقف عن لوم إسرائيل والصهيونية ودول الخليج والمخابرات العامة ونخب الصالونات والعشائرية.

لكن إلى ان تصل بي سفينة النظام إلى هذا اليوم لا أقبل بإقصاء أي طرف لصالح طرف آخر وأفضل أن يرى كل أردني نفسه موجودا على نحو أو آخر في مؤسسة الحكم.

وإلى أن يحصل ذلك لا يمكنني تلمس دلالات الحكمة والذكاء في الإصرار على وضع المزيد من الملح في جرح الناس النازف أو إستفزاز فئات إجتماعية دون مبرر وعلى قاعدة: إما لصوص وحواة ودجالون يمثلونكم وإما لا أحد.

وغير صحيح إطلاقا أن أبناء المكون الفلسطيني المتطلعون لتحرير فلسطين مع أشقائهم من أبناء العشائر يبحثون عن {تفاضل عددي} في إمبراطورية الوظيفة الأردنية المتكلسة البائسة في بعض تعبيراتها.

والصحيح أن هؤلاء معنيون بتحرير فلسطين والمحافظة على الأردن بنفس الحماس الذي أظهره ستة آلاف أردني من أبناء العشائر الأردنية سقطوا على أسوار القدس وروت دماؤهم الزكية أرض فلسطين الطاهرة عندما حاربوا بشراسة ورجولة وبإمكانات لا تذكر وفي ظل قيادة سياسية مضطربة ووضع إقليمي مفتوح على كل الإحتمالات.

صورة قائد معركة الكرامة إبن البادية الجنوبية الفريق أركان حرب مشهور حديثة الجازي – رحمه الله– زينت جدران خيمة مهرجان شباب إئتلاف العودة في مخيمات الأردن وهم يحتفلون بالذكرى وصاحبها.

صورة الجنرال الخالد في مشاعر الأردنيين حول نهر الأردن وضعت على الحائط مع شهداء الأمة الذين دفعوا حياتهم لفلسطين ومن بينهم الرئيس الراحل صدام حسين.

هذه الصورة على جدران خيمة أبناء الشتات الفلسطيني لها معنى ودلالة تتجاوز في عمقها البهلوانيات السياسية والشطارة الإدارية خصوصا عندما يتعلق الأمر بالضرب على أوتار حساسة مشدودة في المجتمع تحت عنوان التكوينات والتمثيل في وقت يستفرد فيه الديك الإسرائيلي وعلى حد تعبير شاعرنا الكبير ماجد المجالي بدجاجة إسمها فلسطين ودجاجة إسمها الأردن داخل {قن} صغير إسمه الضفتان الشرقية والغربية.

وليس صحيحا أن تمثيل أي مكون إجتماعي في الأردن ينبغي أن يكون على حساب مكون آخر فتلك أقرب مساحة لإنتاج فتنة مجانية بين الناس لا مبرر لها خصوصا عندما تتفق جميع المكونات على أن الإعتبارات لم تكن فعلا تتعلق بالكفاءة والمهنية.

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

العراق.. القمة العربية.. اغتصاب النساء

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ كنت اتابع اجتماعات مؤتمر القمة العربية التي انعقدت في الدوحة في الاسبوع الماضي قرأت وسمعت خطابات الملوك والامراء والرؤساء العرب وما تناولته تلك الخطابات من مواقف استوقفتني ثلاثة خطابات، الاول خطاب امير دولة قطر رئيس القمة الراهنة وخطاب نائب الرئيس العراقي رئيس الدورة السابقة للقمة العربية والثالث خطاب الرئيس محمد مرسي رئيس جمهورية مصر العربية.

الخطاب الاول كان شاملا جامعا محدد الاهداف قيّم الوضع العربي في قضاياه الثلاث الاولى: حال الشعب السوري وما يلاقيه من الحاكم الجلاد القابع في دمشق لقد حدد الامير المشكلة ووصف العلاج، ارى انه من الواجب القول ان سموه دعا الى نصرة الثورة والمعارضة واعداد العدة لاعادة اعمار سورية الحبيبة بعد نهاية حكم بشار السفاح واستلام الشعب مقاليد الامور الثانية: المسألة الفلسطينية وما يجب فعله تجاه الانقسام والقدس وما تتعرض له على يد الصهاينة العازمين على تهويد المدينة، واقترح انشاء صندوق لدعم القدس وسكانها برأسمال مليار دولار وافتتح الصندوق المخصص للقدس بتبرع دولة قطر بـ25 مليون دولار، والاسراع في فك الحصار عن غزة والعمل على اعادة الاعمار هناك ،المسألة الثالثة : اقترح الى جانب مشروع اصلاح الجامعة العربية انشاء صندوق تقاعدي لموظفي الجامعة العربية مفتتحا ذلك المقترح بايداع عشرة ملايين دولار على ان تساهم الدول العربية القادرة في هذا الصندوق تقديرا للجهود الكبيرة التي يبذلها موظفو الامانة العامة للجامعة.

(2)

كان خطاب رئيس الوفد العراقي في المؤتمر يعبر عن موقف مخالف للواقع، فهو يعلن عن رفضه للتدخل الخارجي في الشأن السوري الملتهب بين الحكومة والشعب، والسؤال الواجب طرحه هل يعلم نائب الرئيس العراقي ان ايران القت بكل ثقلها في الحرب الدائرة في سورية بين الحكومة والشعب، وهل يعلم بالتدخل الروسي في هذه الحرب بتزويد النظام الحاكم بجميع انواع الاسلحة، وهل يعلم ان جميع الاحزاب الطائفية في العراق وغيرها مشتركة فعلا في هذه الحرب، وهل يعلم ان العراق الذي يمثله في قمة الدوحة هو متورط بالتبعية في تلك الحرب ضد الشعب السوري.

يقول سعادته ووزير خارجيته ان قبول الائتلاف الوطني السوري ممثلا للشعب السوري ودعوته بالجلوس في كرسي الجمهورية العربية السورية في مؤتمر القمة بدلا من النظام المتهاوي في دمشق بانه مخالف لميثاق الجامعة العربية. اريد تذكير ذلك المخلوق بان اول مخالفة لميثاق الجامعة العربية هو قبول تمثيل العراق في الجامعة العربية عام 2003 ممثلا بمندوب احتلال العراق من قبل الحاكم العام الامريكي ولو بوجوه عراقية، علما بان العراق في ذلك الوقت يعتبر دولة تحت الاحتلال بموجب قرار امممي واعلان امريكي بريطاني. ميثاق الجامعة ينص على ان تكون العضوية في الجامعة للدول العربية المستقلة ذات السيادة، تلك هي السابقة في تاريخ الجامعة. السابقة الثانية هي قبول ثوار ليبيا ممثلين لليبيا في الجامعة. ان تمثيل رئيس الائتلاف السوري في قمة الدوحة لا يعد مخالفة لميثاق الجامعة طبق للسوابق انفة الذكر.

كما اريد تذكير ممثل العراق في قمة الدوحة بانه هو وحكومته نتاج تدخل قوي اجنبية ـــــ امريكية وبريطانية وغيرهم ـــ والا لما رأينا هذه الوجوه الصفراء القابضة على السلطة والثروة في العراق اليوم.

(3)

خطاب رئيس جمهورية مصر العربية محمد مرسي في تقدير الكاتب كان مخيبا للامال، كان اقل من مكانة مصر ولا يتناسب وثقافة كتاب خطابات الرؤساء في مصر، تناول قضايا ليس مكانها مؤتمر القمة العربية، صحيح انه اراد ان يرسل رسائل الى بعض الدول العربية المتهمة بالتدخل في الشأن المصري الداخلي ولكن في تقديري لم يكن موفقا في هذا المجال، كنت اتوقع منه ان يعلن رفع الحصار عن قطاع غزة مرة والى الابد لكنه لم يفعل، المفاجأة ان الادارة المصرية قررت فتح المجال الجوي بين القاهرة وطهران الذي اغلق منذ عام 1979 ورغم التأكيدات الموثقة بتدخل ايران في شؤون اكثر من دولة عربية بهدف زعزعة الاستقرار السياسي في تلك الدول وادانتها عبر لغة البيان الختامي للقمة العربية اليس ذلك ارتباكا وعدم يقين في المؤسسة الرئاسية في مصر

(4)

كثر الحديث في وسائل الاعلام عن اغتصاب النساء في الوطن العربي وكذلك حرائر سورية الحبيبة. اكثر من 20 الف فتاه سورية تم زواجهن قسرا في مصر خلال عام واحد، والبرلمان الاردني يطالب باغلاق بيوت الدعارة في مخيمات اللاجئين وكثر الحديث عن زواج النكاح الجهادي في تونس وفي ليبيا رجال بلاد الثورة الليبية تم اغتصاب فتاتين من انكلترة مسلمتين كانتا ذاهبتين مع والدهن للتضامن مع اهل غزة، واغتصابات في ميدان التحرير الامر الذي دعا الرئيس الامريكي اوباما الى الاحتجاج لدى الحكومة المصرية على تلك الجرائم البشعة وليس زعيما عربيا مسلما فعل ذلك.

اخر القول: هل انعدمت المروءة والرجولة الشجاعة لحماية هؤلاء النسوة بدلا من الاتجار بهن او المساس بشرف الاسر في حالة الضعف والعسر، هل هذه اخلاق المسلمين والحمية العربية ؟!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7399 الاربعاء 3 نيسان (ابريل) 2013 ـ 22 جمادى الاولى 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7399 Wednesday 3 April 2013

اقبال متزايد على الفياغرا في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: أعلن مسؤول في الصيدلية المركزية التونسية ان مبيعات عقار الفياغرا الذي رخصت الحكومة في بيعه منذ شهر ايلول/سبتمبر 2012 تعرف ارتفاعا كبيرا حسبما نقلت عنه اذاعة «جوهرة إف إم» الخاصة.

وقال المسؤول للاذاعة ان الصيدليات تبيع شهريا 42800 حبة فياغرا وحوالي 100 الف حبة من عقارين شبيهين («فياتيك» وزلتان») يتم تصنيعهما في تونس.

واضاف ان السلطات رخصت مؤخرا لمخبر ادوية ثالث في انتاج العقارات المنشطة جنسيا امام الاقبال الكبير عليها في تونس.

وفي مايو/أيار 2012 رخصت الحكومة التي ترأسها حركة النهضة الاسلامية لفرع شركة الأدوية الأمريكية «فايزر» بتونس في ترويج عقار الفياغرا. وكانت الشركة تقدمت في تشرين الثاني/نوفمبر 1998 بطلب إلى حكومة الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي للحصول على ترخيص لتوزيع الفياغرا في تونس إلا أن الطلب قوبل بالرفض.

وكانت تونس الدولة الوحيدة في العالم التي حظرت بيع الفياغرا حتى منتصف 2012 اي حتى بعد عام من الاطاحة بنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي اثر ثورة غير مسبوقة دشنت ما عرف بالربيع العربي.

وتباع الفياغرا في تونس في علب ذات 4 حبات تتراوح أسعارها بين 9 يورو و12 يورو.

وبحسب نتائج دراسة نشرتها سنة 2007 «الجمعية التونسية للدراسات و البحوث الجنسية والخلل الجنسي» غير الحكومية، يعاني 40 من الرجال المتزوجين في تونس ممن تعدوا الاربعين من «خلل جنسي يمكن أن يكون خفيفا او متوسطا او تاما». وقالت الجمعية ان نسب التونسيين المتزوجين المصابين ب»خلل جنسي» ترتفع كلما تقدم الرجل في السن لتصل إلى نصف من تجاوزا الخمسين.

وارجع مدير الجمعية الدكتور حبيب بوجناح اسباب هذا «الخلل» الى الضغوطات النفسية والنظام الغذائي غير الصحي والتدخين والبدانة وأمراض العصر مثل السكري وارتفاع ضغط الدم.

ويسجل في تونس التي تحظر تعدد الزوجات منذ 1956، سنويا حوالي 70 ألف عقد زواج ونحو 12 حالة طلاق.

ودعا نشطاء على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك في الاونة الاخيرة الى وقف بيع الادوية المنشطة جنسيا في تونس بعدما شهدت البلاد جرائم اغتصاب متتالية خلال الشهر الماضي، دون ان يكون هناك اي دليل علمي على العلاقة بين الامرين.

هواء طلق

فتاوى مُخزية!

رشاد أبوشاور

قبل أسبوع شاهدت على قناة (الميادين) شخصا من المسلحين، مجهول الهوية، لأن لهجته غير واضحة، وهو يرد على سؤال حول الأذى الذي يلحق بالمدنيين الأبرياء الذين تستهدفهم التفجيرات بالسيارات المفخخة، أو بالقذائف العشوائية: إذا كنّا سنفكر بالأبرياء، فإن الجهاد سيتوقف!

في اليوم التالي وقعت مذبحة طلاب كلية الهندسة بدمشق، فحصدت أرواح خمسة عشر طالبا، وعشرات الجرحى.

ذلك (المجاهد) لا تعنيه سلامة المواطن السوري، مطلق مواطن، فالهدف السامي للجهاد: إقامة دولة الخلافة، يبيح قتل المواطنين السوريين، والغاية تبرر الوسيلة، والوسيلة موت، واغتيالات، وتصفيات، وقصف يخلف دمارا، وكل هذا بمشيئة مجاهدين تدفقوا للجهاد في سورية: من تونس، ومصر، واليمن، والأردن، والشيشان، وأفغانستان، ومن قطر والسعودية، ومن دول أوربية، تتقدمها بريطانيا المتحمسة لتسليح المعارضة، وغالبا يتسرّب هؤلاء المتدفقون (للجهاد) في سورية عبر الحدود التركية بشكل رئيس، واللبنانية، وإلى حد ما عبر الحدود الأردنية.

هؤلاء المجاهدون في سورية، لهم (شيوخ) ـ بالمناسبة: هل الشيخ مرتبة دينية في الإسلام؟! ـ ومشايخهم غالبا مجهولون، ولكن فتاواهم باتت من أعاجيب زمننا، وزمن (الثورة) السورية التي باتت موئلا لكل مارق، والتي غيّب مجاهدوها أوّل ما غيبوا شعب سورية نفسه، الذي انطلق في حراك سلمي، طالب بالإصلاح والتغيير.

الفتوى القادمة مع (مجاهدي) تونس شرّعت وأباحت جهاد المناكحة، وبناءً عليها تمّ استدراج المجاهدات المنكاحات، وهن دون السادسة عشرة، للانتقال إلى سورية، ليتدرب عليهن المجاهدون مسبقا قبل الالتقاء بالحور العين في الجنة الموعودة، وواجبهن الجهادي توظيف أجسادهن لإمتاع ومؤانسة المجاهدين التوانسة. هنا لدي أسئلة: من سفّر تلكم البنات المغرر بهن؟ من حجز لهن التذاكر، وأمن لهن الفيز، وكيف دخلن تركيا، ونقلن منها وسربن عبر الحدود التركية للعبور إلى سورية؟ و..هل ستكون خدمة المناكحة الجهادية وقفا على التوانسة، وكل مجاهد يقلع شوكه بيده، يعني يستعين ببنات بلده ـ أم إنهن مباحات للجميع؟!

هناك صدمة في الشارع التونسي، لأن التوانسة يعتزون بشرفهم، وكرامتهم، وأكثر من صدم هن نساء تونس اللواتي انتزعن حقوقهن بكفاح مشرّف، ومثل هذه الفتوى تعتبر إهانة للمجتمع التونسي، ولا سيما لسيدات تونس، وهذا ما عبرت عنه كثيرات منهن على الفضائيات المحترمة، وفي مقدمتها فضائية الميادين.

سيل الفتاوى من (مشايخ) لا وزن لهم، ولكن لهم تأثير على غير المتعلمين، والمغرر بهم، ينهمر على رؤوس العرب والمسلمين، وهذه الفتاوى فضيحة، ومجلبة للخسران لسمعة الإسلام والمسلمين.

تصوروا مثلاً، وهذا ما رأيته وسمعته من شخص يحف شاربه، ويعفو عن شعر وجهه، ليأخذ سمت (شيخ)..يفتي: يجب أن لا يختلي الرجل بفتى حلو أمرد!

يسأله المذيع، وهو مثله بلحية، ولكنها خفيفة: ولكن هذا يدل على شذوذ؟ فيجيبه من هو في مرتبة (شيخ): أبدا، أبدا..لأن الفتى الأمرد حلو!

وهكذا فكل رجل عربي، مسلم، هو شاذ، والبرهان على ذلك أنه غير مؤتمن على الجلوس مع فتى حلو أمرد!

هناك شيخ، نعم شيخ، كنيته (العريفي) رأيته على فضائية عربية وهو يفتي بكل حماسة، وانفعال: لا يجوز أن تدخل البنت على أبيها وحدها، وهي متجملة..إلاّ وهي بصحبة أمها، أو أحد أفراد عائلتها!.

وهكذا: فكل أب عربي، مسلم، غير مؤتمن على ابنته، بحسب فتوى أبي العريّف هذا!

ماذا يعني ذلك؟ يعني أن الأب مشكوك به، والبنت يجب أن لا تأمن على نفسها من أبيها، وأخيها، وخالها، وعمها، وأي قريب لها، محرم، أوغير محرم!

هذا يعني أن الأب ليس الحامي، والقدوة، والصدر الحنون، والمضحي لتعليم البنت، وصونها حتى تذهب إلى بيت الزوجية.

هذا يعني الحكم على المجتمع كله بأنه مجتمع شاذ جنسيا، ونفسيا، وغير مؤتمن، سواء أكان متدينا، أو غير متدين، فالأب هو الأب، والبنت هي البنت، والأب هنا ذئب متربص، فالحذر الحذر يا بنات من آبائكن!

بهذه الفتاوى يخاض جهاد بعض الأطراف في سورية، وهي تحظى برعاية مموّلين يسهلون انتقال هكذا مجاهدين مغسولي العقول من بلد إلى بلد، ومن قارة إلى قارة، وبجوازات سفر مع تأشيرات، وتذاكر سفر، وأموال لزوم مصاريف التجمّل للمناكحة، و..تأمين (الجنس) مع بنات يتبرعن بأعز ما يملكن لنصرة الجهاد في سورية!.

قبل أيام وهو يحاور الدكتور هيثم مناع ممثل هيئة التنسيق في الخارج، أتحفنا الإعلامي الكبير غسان بن جدو بخبر عجيب: هناك من يحملون في جيوبهم 40 منديلاً معطرا، وحبتين فياغرا ..هل تعرفون لماذا؟ حتى ينهمكوا بهمة ونشاط، وآخر انبساط، مع الحور العين! ألا توجد مناديل معطّرة في الجنّة؟! وهل الفياغرا ضرورية في الجنّة؟ وهل يظن هؤلاء أن الحوريات سيستقبلنهم (جاهزات) لل..وماذا لو كانت وجهتكم المقدرة لكم هي (النار)، خاصة والشيخ الأزهري الجليل الدكتور محمود عاشور أفتى على الميادين، بأن هذا زنى، وأنه فسق، وأنه خروج على الإسلام!

قرأنا عن حشاشي حسن الصباح، وعن قلعته الرهيبة التي كان يوهم فيها أتباعه بأنهم انتقلوا إلى الجنة، ويوصلهم إلى حالة من النشوة والبهجة بتأثير الحشيش، وبفضل السعادة التي يبلغونها، كان يأمرهم فيطيعون، وياما اغتالوا من المسلمين، حتى إنهم تركوا خنجرا ذات ليلة بقرب رأس الناصر صلاح الدين الأيوبي، وكانت رسالة بقدرة الصباح ورجاله على قتل البطل الذي وحد العرب والمسلمين، وقادهم لفك أسر بيت المقدس.

هذه الفتاوى هي التي تشجع على الاعتداء على كنائس المسيحيين العرب السوريين، وهي التي أباحت مهاجمة القرى المسيحية، والمخيمات الفلسطينية، والقرى التي فيها أغلبية علوية، وتكفير الشيعة، وأخيرا لا آخرا: الاعتداءات المتواصلة على قرى درزية في جبل العرب، عرين قائد الثورة السورية سلطان باشا الطرش!

أمّا آخر الفتاوى حتى اللحظة، فتبيح (سبي) نساء (النصيرية)، يعني نساء الطائفة العلوية!..من بعدهن؟!

لا عجب أن هؤلاء يتوجهون للعلاج في مستشفيات العدو الصهيوني، يموت منهم فيها من يموت، وينجو بفضل رعاية اليهود الصهاينة من ينجو، ليعود ويستأنف جهاده في سورية: من قصف للمدنيين، إلى اغتيال لرجال الدين، وقتل عشرات الطلاب الجامعيين في جامعة حمص، وجامعة دمشق، وجامعة حلب، واغتيال الكفاءات العلمية، ناهيك عن تدمير خطوط المواصلات، وحرق آبار النفط، ومهاجمة القواعد الصاروخية، والمطارات العسكرية، ومحطات الرادارات...

لا يمكن أن يكون التوجه للعلاج في مستشفيات الكيان الصهيوني بدون رعاية (عربية) رسمية أنشأت صلة حميمة بين الطرفين، وشجعت على العلاقة التي يمكن أن تثمر شريطا حدوديا، كما كان الشأن بين لبنان والكيان الصهيوني..فمن هو سعد حداد السوري (المجاهد) الذي سيظهر قريبا، مدعوما بفتوى تبيح التعاون مع اليهود كونهم من أهل الكتاب؟!

ما يحدث في سورية ليس سوى عملية ذبح لبلد، وشعب، ودولة، تؤججها الفتاوى المخزية، الخارجة عن الإسلام، والتي التقت مع قرارات قمة الدوحة التي انعقدت ليوم واحد لتنفيذ بند واحد هو كل جدول أعمالها» منح مقعد سورية لجهة (معارضة)، وأيضا منح مرتبة سفارة في الدوحة لنفس الجهة، والهدف النهائي لكل ما يجري: شطب سورية كبلد ودولة وشعب، وهذا أخطر مما فعله هؤلاء أنفسهم بالعراق!

تصميم روسي طريف ابتكرته «تاتيانا»

من مبتكرات مصممة الأزياء الروسية «تاتيانا بارفينوفا» هذا التصميم الطريف الذي عرض خلال اسبوع الأزياء الذي انتهى أمس في العاصمة موسكو.

العلماء يبتكرون عباءة تخفي رقيقة للغاية

■ بريستول (إنكلترا) ـ د ب أ: ابتكر علماء عباءة تخفي جديدة رقيقة للغاية مصنوعة من شبكة من النحاس الرقيق قادرة على إخفاء أسطوانة بحجم كف اليد بحيث لا تتمكن موجات الميكروويف من رصدها.

وفي حين أن معظم الناس يربطون هذه العباءات بالصبي الساحر هاري بوتر ومغامراته، إلا إنه قد يكون لها استخدامات في واقع الحياة، مثل تأمين الممتلكات الثمينة من خلال لصق أجهزة تأمين إلكترونية صغيرة الحجم بها بحيث يكون من المستحيل على اللص أن يراها أو حتى يجدها.

وقال البروفيسور أندريا ألو من جامعة تكساس في أوستن في ورقة بحثية نشرت في مجلة الفيزياء الجديدة التي يصدرها معهد الفيزياء والجمعية الفيزيائية الألمانية: «من حيث المبدأ، يمكن أيضا استخدام هذه التقنية لإخفاء الضوء».

فموجات الميكروويف والضوء تشغل نطاقات مختلفة من الطيف الكهرومغناطيسي ويتم التمييز بينها عن طريق طول الموجات فقط.

وعلى عكس الدراسات السابقة المعنية بالتخفي والتي استخدمت فيها مواد ذات تركيبة وطبيعة متغيرة لتحويل أو كسر مسار الموجات المستقبلة المحيطة بشيء ما، استخدم الباحثون هذه المرة طبقة رقيقة جدا جديدة عبارة عن شاشة يطلق عليها «ميتا سكرين» لإخفاء أشعة الموجات عند سقوطها على الجسم المخفي.

وتتكون المجالات الكهرومغناطيسية، ومن بينها الضوء والميكروويف، من موجات وتتمكن العين البشرية من رؤية الأشياء لأن هذه الموجات ترتد من على سطحها.

وقال المؤلف المشارك في الدراسة البروفيسور ألو: «عندما تتداخل المجالات المشتتة من العباءة والجسم، فإن كل منهما يلغي تأثير الآخر ويصبح التأثير الكلي عبارة عن صورة شفافة ويختفي الشيء عند النظر إليه من جميع زوايا المشاهدة».

وعرض الباحثون طريقة عمل جهاز التخفي الجديد باستخدام قضيب أسطواني طوله 18 سنتيمترا، لكنهم أيضا تنبؤوا بأنه يمكن إخفاء الأجسام غريبة الشكل وغير المتماثلة باستخدام نفس المبادئ.

وتم صنع عباءة التخفي المكونة من شاشة الـ«ميتا سكرين» عن طريق ربط شرائح من شريط نحاسي سمكه 66 ميكرومتر برقيقة مرنة مصنوعة من مادة البولي كربونات سمكها 100 ميكرومتر في تصميم يشبه شبكة صيد السمك.

وأوضح ألو أن «عباءة التخفي تتميز عن التقنيات الموجودة في كونها تأخذ شكل الشيء الذي يتدثر بها وبسهولة التصنيع وتحسين عرض نطاق تردد الموجات».

وفي المستقبل، يأمل الفريق في أن يختبر تلك التكنولوجيا مع الضوء.

تناول الأسماك الغنية بالأوميغا 3 يطيل العمر

■ واشنطن ـ يو بي اي) لكل من يريد عيش حياة طويلة ينصح باحثون أمريكيون بتناول الأسماك الغنية بأحماض الأوميغا 3 بانتظام.

وأفاد موقع «هيلث داي نيوز» الأمريكي ان دراسة على أكثر من 2600 شخص متقدم في السن أظهرت ان الذين وجدت في دمهم النسبة الأعلى من الأوميغا 3، الموجود عادة في التونا والسلمون وغيرها من الأسماك، عاشوا سنتين أكثر على الأقل من الذين كانت عندهم نسبة هذا الحمض أدنى عندهم.

وقال الباحث الدكتور ريوش مظفريان من كلية الصحة العامة في جامعة هارفرد ببوسطن ان «هذه الدراسة ليست عن مكملات زيت السمك بل عن معدلات الأوميغا 3 في الدم المرتبطة بالنظام الغذائي».

وأضاف ان «معدلات الأوميغا 3 في الدم مرتبطة بتراجع خطر الموت وخصوصاً الناجم عن أمراض القلب والأوعية الدموية».

وأشار مظفريان الى ان الدراسة أظهرت ان خطر وفاة الذين لديهم المعدلات الأعلى من الأوميغا 3 في الدم لأية أسباب تراجع بنسبة 27 %، وبنسبة 35 % إذا كان السبب أمراض القلب.

وأوضح ان السمك يحتوي على بروتين وأحماض دهنية مفيدة للقلب، مشدداً على ان دراستهم وجدت ارتباطاً بين تناول السمك وإطالة العمر، ولكنها لم تكتشف بعد ما أذا كان في الأمر علاقة سببية ما يستدعي مزيداً من الدراسة.

زيادة الوزن مضرة للقلب حتى لدى النحيفات

■ واشنطن ـ يو بي أي: ذكرت دراسة بريطانية أن زيادة الوزن مضرة بالقلب، حتى لدى النساء النحيفات.

وأفادت الدراسة التي نشرت في دورية «بي إم سي ميديسن» الطبية أنه مع كل زيادة 5 وحدات في مؤشر كتلة الجسم، يزداد خطر إصابة النساء بأمراض القلب بنسبة 23 %، أي ما يعادل التقدم بالسن عامين ونصف.

وتابع باحثون من جامعة أكسفورد حالات مليون و200 ألف امرأة في إنكلترا واسكتلندا على مدى 10 سنوات.

ووجدوا أن خطر إصابتهنّ بداء شريان القلب التاجي لا يزداد مع تقدمهنّ في السن فحسب، بل أيضاً مع ارتفاع، ولو طفيف، في مؤشر كتلة الجسم.

يشار إلى أن مؤشر كتلة الجسم هو المقياس المتعارف عليه عالمياً لتمييز الوزن الزائد عن السمنة وعن النحافة، وهو عبارة عن العلاقة بين وزن الشخص وطوله، وقد حددت منظمة الصحة العالمية المؤشر الطبيعي بين 18.5 و25.

وأشاروا إلى أن واحدة من بين كل 11 امرأة من اللواتي يبلغ مؤشر كتلة جسمها 21، سيتم إدخالها إلى المستشفى أو ستتوفى جراء داء شريان القلب التاجي بين عمر الـ55 والـ74.

غير أنهم أشاروا إلى أن خطر الوفاة بداء شريان القلب التاجي بين سني الـ55 والـ74 يزداد بشكل تصاعدي مع ارتفاع مؤشر كتلة الجسم، ليشمل امرأة من بين 6 من اللواتي يبلغ مؤشر كتلة جسمهنّ 34.

أحرق ثياب زوجته والمنزل.. بسبب شخيرها

■ سولت لايك سيتي ـ يو بي اي: لم يتردد أمريكي في إحراق ثياب زوجته خلال نومها بسبب غضبه من شخيرها المتواصل.

ونقل موقع «ديزيرت نيوز» الإخباري عن محققين قولهم أنهم استجابوا الأسبوع الماضي لاتصال حول اندلاع حريق في منزل برايس راي ويتكر (60 عاماً).

ونقل المحققون عن ويتكر، قوله إنه أشعل شمعة ووضعها على الفرن، واستخدمها لإحراق سروال زوجته، وصندوق آخر، في الوقت الذي كانت نائمة فيه.

وأضاف ويتكر أنه قرر القيام بذلك بعد شجاره مع زوجته «بسبب شخيرها».

وقال المحققون إن ويتكر أيقظ زوجته بعدما خرج الحريق عن السيطرة، ولاذا بالفرار من المنزل.

وتم توجيه تهم الحريق المتعمد لويتكر.

مصرية ذبحت عشيقها لتشهيره بها وتسبّبه في طلاقها

■ القاهرة ـ يو بي اي: ذبحت ربّة منزل بحي المطرية في القاهرة، عشيقها انتقاماً منه لتشهيره بها ونشر صوَر لها في أوضاع خاصة ما تسبّب في طلاقها من زوجها. وذكرت صحيفة (الأهرام) المصرية، عبر موقعها الالكتروني الثلاثاء، أن أهالي شارع «شعلان» في حي المطرية بالقاهرة فوجئوا بسيدة تدعى (صباح.ع 31 عاماً، سمسارة عقارات) تحمل سكيناً عليه آثار دماء بجوار جثة قتيل.

وأضافت الصحيفة أن صباح اعترفت، أمام مفتش مباحث قسم (مركز) شرطة المطرية العميد جمال عبد الرؤوف، بذبح المدعو فاروق سعيد (37 عاماً، سمسار عقارات) انتقاماً منه على تصويرها في أوضاع خاصة بمنزله، حيث كانت تتردّد عليه لارتباطهما بعلاقة خاصة. وأوضحت الجانية أنها قامت باستدراج عشيقها إلى مسكنها حيث كانت قد اتفقت مع شقيقيها على قتله (العشيق القتيل)، وأن شقيقيها قاما بتكبيله فيما قامت هي بذبحه، ونقلوا جثته إلى أمام منزل طليقها وجلست بجوارها. وقد بدأت نيابة المطرية التحقيقات في الحادث، وأمرت بضبط شقيقي المتهمة بقتل عشيقها.

متعهد دفن الموتى قتل زوجته وتخلص من الجثة

■ لندن ـ يو بي اي: أصدرت محكمة بريطانية الثلاثاء، حكماً بالسجن مدى الحياة بحق متعهد لدفن الموتى في الـ61 من العمر، بعد أن ادانته بقتل زوجته والتخلص من جثتها. وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن محكمة التاج في بلدة ورشستر، أمرت بأن يخدم، جون تايلور، مدة لا تقل عن 17 عاماً من الحكم الذي اصدرته بحقه بعد محاكمة استغرقت شهراً.

واضافت أن تايلور أنكر قتل زوجته، أليثيا، والتي شوهدت للمرة الأخيرة في بلدة أورليتون بمقاطعة هيريفوردشاير في كانون الثاني/يناير 2012، ولم يتم العثور على جثتها حتى الآن. واشارت (بي بي سي) إلى أن المحكمة استمعت إلى أن متعهد الدفن تايلور، كان على علاقة غرامية مع إمرأة أخرى.

خطأ مطبعي يطلق سراح سجين قبل أربع سنوات من انتهاء محكوميته

■ دنفر ـ يو بي اي: أدى خطأ مطبعي ارتكبه كاتب في محكمة أمريكية إلى إطلاق سجين متهم بقتل مسؤول مصلحة السجون في ولاية كولورادو، قبل أربع سنوات من انتهاء فترة حكمه.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية أن السلطات القضائية في كولورادو اعترفت بأن إيفان سبنتسر إيبيل الذي قتل الشهر الماضي في تبادل إطلاق نار خلال مطاردة مع عناصر من الشرطة، أطلق في 28 كانون الثاني/يناير الماضي قبل أربع سنوات من انتهاء محكوميته بسبب خطأ مطبعي ارتكبه كاتب المحكمة.

وفي التفاصيل أنه عام 2005 حكم إيبيل بالسجن ثماني سنوات لسطوه على سيارة ثم عام 2008 أضيف إلى ذلك أربع سنوات سجن لاعتدائه على حارس في المعتقل حيث كان يمضي محكوميته.

وقال مسؤولون قضائيون إنه كان يفترض أن ينص الحكم الثاني بحق إيبيل على سجنه أربع سنوات تلي مدة سجنه الأولى، غير أن كاتب المحكمة كتب عبارة تعني أن مدة السجن الثانية يقضيها السجين في الوقت نفسه أثناء مدة سجنه الأولى وهو ما قاد بالتالي إلى إطلاق سراح إيبيل في كانون الثاني/يناير عند انتهاء السنوات الثمانية.

حبهما.. أقوى من الطبيعة!

■ إدنبره ـ يو بي أي: لم تقدر الأحوال الجوية الرديئة من أن تثني مغرمَين اسكتلنديَّين على الزواج من بعضهما بعضاً.

ونقل موقع (سكوتسمان) الاسكتلندي عن كلير ويليامسون، وروريد ماكاي (29 عاماً)، قولهما إنهما وصلا إلى نُزل كيلبيري، حيث من المفترض أن يجري حفل زفافهما، فوجدا التيار الكهربائي مقطوعاً.

ثم استيقظا في اليوم التالي ليجدا ثلجاً مكدّساً علوه 3 أمتار يقطع الطريق المؤدية إلى النزل.

وأكّد الثنائي أن أكثر من نصف المدعوين عجزوا عن الوصول إلى النزل بسبب الثلوج الكثيفة.

غير أن والدة العروس تمكّنت من الحضور بمساعدة شاحنة الجرِ بالقطر.

كما تمكن المسؤول عن الاحتفال الديني من الوصول، ولو متأخراً لساعة، إلى الحفل، بعد أن أقلّه مالك لإحدى الشاحنات.

● المهندس **حمدي الفخراني**، السياسي المصري وعضو مجلس الشعب السابق رفع دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة طالب فيها بتعويض قدره عشرة ملايين جنيه من النائب العام **طلعت ابراهيم** ووزير العدل **احمد مكي** ووزير الداخلية **محمد ابراهيم** بسبب الانحراف في استخدام السلطة والقبض عليه والافراج عنه بكفالة خمسين الف جنيه.

● تقيم جامعة عين شمس في القاهرة غدا الخميس احتفالا بمنح الدكتوراه الفخرية لأمين عام منظمة التعاون الاسلامي الدكتور **أكمل الدين احسان أوغلو** لدوره في تعزيز دور المنظمة في حل مشاكل العالم الاسلامي.

● أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاباً جديداً بعنوان «ديناميكية اللعب في الحضارات والثقافات الإنسانية» للمؤلف **يوهان هوتسينغا** ونقله إلى العربية الدكتور **صديق جوهر**.

والكتاب يُمثل الدراسة الأولى التي تتناول نظرية اللعب وعلاقتها بالثقافة الإنسانية والتطور الحضاري على مر العصور.

● مجلس نقابة المحامين في مصر برئاسة **سامح عاشور** والنقابة العامة للمحامين بالاسكندرية، قررا رفع دعاوى قضائية لعزل ومحاكمة كل من وزير الداخلية ومدير أمن الاسكندرية ومدير المباحث والحكمدار ومأمور قسم الرمل واحالتهم الى محكمة الجنايات بسبب الاعتداء الذي تعرض له المحامون في قسم شرطة الرمل من الضباط والجنود.

● رئيس حي المقطم بالقاهرة الذي يقع فيه مقر جماعة الاخوان المسلمين ومكتب الارشاد طلب من قسم الشرطة إزالة ثلاثة طوابق من المبنى لأن الجماعة قامت ببنائها دون الحصول على ترخيص من الحي.